

مجلة
مجمع اللغة السريانية

المجلد الثالث

بغداد ـ ١٩٧٧

الفـهـرس

الكاتب	المقالة	الصفحة
اندراوس صنا	بين العربية والسريانية نشوء الخط السرياني	5
ابن العبري	البطريرك ديونيسيوس التلمحري	45
كوركيس عواد	ديارات بغداد القديمة	79
يوسف حبي	اسحق بن حنين	123
بطرس يوسف	ططيانس	147
بطرس حداد	الكتابات السريانية في العراق(القسم الثاني)	165
زهير أحمد القيسي	النظرية الثنائية بين العربية والسريانية	255
فرنر شتروتمن	بداية الدراسات السريانية في أوربا	265
بنيامين حداد	بين السريانية والمندائية	289
عبد الرقيب يوسف	الطبيب عبيد الله بن بختيشوع وكتابه منافع الحيوان	331
إسحاق عيسكو	المرشد أيضاً	351

بين العربية والسريانية

٣

نشوء الخط السرياني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المطران انطراوس صنا
رئيس مجمع اللغة السريانية

تكلمنا في حلقتين سابقتين على ابتكار الكتابة التي بلغت الكمال بالتوصل الى النظام الابجدي [١] وقد حدث ذلك في النصف الاول من الالف الثاني ق.م. وتطرقنا باختصار الى ذكر فروعها ، واهمها الخط الآرامي الذي منه تفرعت معظم ابجديات العالم شرقا وغربا . ثم تكلمنا على اللغة الارامية التي هي احدى اللغات السامية . وقد سادت بلاد المشرق لمدة تزيد على الف ومائتي سنة . [٢]

---

(١) مجلة مجمع اللغة السريانية المجلد الاول ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٧ـ١٦٦

(٢) المصدر نفسه المجلد الثاني ، ١٩٧٦ ، ص ٥ـ٣٠

الكتابة الآرامية

اقتبس الآراميون كتابتهم من الابجدية السامية الشمالية مباشرة .(٣) ولما غزت لغتهم بين النهرين في القرون الاولى من الالف الثاني ق.م. دخلت معها كتابتهم الابجدية السهلة البسيطة . لقد تهيأ للغة الارامية من الاسباب ما جعلها تنتشر في الشرق من اقصاه الى اقصاه وذلك لسهولة ابجديتها وبساطة اشتقاقاتها وقواعد نحوها . ونظرا لكون القبائل الارامية متاخمة ، واحيانا متداخلة مع الامبراطورية الاشورية دون سائر الاقوام الحاصلة على كتابة ابجدية ، كالفينيقيين والعبريين والعرب الجنوبيين ، فانتشر الخط الارامي مع توسع الامبراطورية الآشورية التي شجعته ، ثم زاد ازدهارا في عهد الامبراطورية البابلية الكلدانية وارثة الاشورية . وبعدها بلغ ازدهار اللغة الارامية اوجه في عهد الامبراطورية الفارسية الاخمينية ، وانتشرت كتابتها من نهر النيل الى نهر السند . فتخلت الاقوام ذوو الكتابة عن ابجدياتهم واتخذوا الابجدية الارامية التي كانت اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية. واخذها ايضا الاقوام التي كان لها كتابة غير ابجدية ، او تلك التي لم تكن بعد حاصلة على كتابة منسقة ، فازاحت الكتابة الارامية الخطوط المسمارية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٣)

S. Mercer, the origin of the writing and our Alphabet, London, 1949, P. 44- I. Tylor, the Alphabet I, London, 1883, P. 197-199.
A. C. Moorhouse, the Triumph of our Alphabet, New York, 1953, P. 126-152.
J. Fevrier, Histoire de l'Ecriture, Paris, 1959, P. 232.
D. Diringer, the Alphebet I, London 1968, P. 170
مجلة مجمع اللغة السريانية ، المجلد ، ١ ١٩٧٥ ، ص ١٦٣.

بمختلف انواعها والخطوط الابجدية السامية الشمالية كالعبري والفينيقي بفروعهما • وتعدت الى اللغات غير السامية : فاصبحت قلم الكتابة للغات الايرانية (كالبهلوية والفارسية) والهندية ولغات اسيا الوسطى واسيا الشرقية كالمغولية والمنشورية ولغات سيبريا ـ كما انتشرت نحو الشمال الى ارمينيا وجيورجيا ونحو الغرب فارضة نفسها على اليونانية ومنها الى اللاتينية ام اللغات الغربية (٤) واخر خط ازاحته هو الخط العربي الجنوبي المدعو المسند ،وذلك حينما اختفت الخطوط اللحيانية والثمودية والصفوية في شمال الجزيرة العربية ثم في جنوبها امام الخط العربي المنحدر من الكتابة النبطية الارامية • وسنبحث ذلك في الحلقة القادمة • تطورت الكتابة الارامية في كل بقعة وفي كل لغة من اقصى الشرق في منشوريا الى اقصى الغرب في اوربا ، فصارت اما لابجديات عديدة ابتعدت اشكال صورها قليلا او كثيرا حسب ظروف الاقوام ولغاتهم •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اكتشفت اثار الكتابة الارامية باللغة الارامية في اطوارها الاولى في مناطق مختلفة ، منها الممالك الارامية غوزانا وسمأل وارباد وحماة ودمشق• واول اثر لها كتابة قصيرة نذرية منحوتة على مذبح صغير وجدت في غوزانا

---

(٤) البير ابونا ، ادب اللغة الارامية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٩ـ٢٤ ، د• احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٧٢ ، ص ٥٦ • طه باقر ، اصل الحروف الابجدية ونشؤها ، مجلة سومر ، م ١ ، ص ٥٤ـ٥٥ • اسرائيل ولفنسن ، تاريخ اللغات السامية ، مصر ١٩٢٩ ، ص ١١٥ •

J. Février, Histoire de L'Ecriture P. 291-320. D. Diringer, the Alphabet I, London 1968, P. 202 et 227-256

(تل حلف الحالية) ، وهي من القرن التاسع او العاشر ق٠م ٠ واهم النقوش الارامية الاولى كتابات بركوب ملك سمأل من القرن الثامن ق٠م ٠ واشهرها مسلة بركوب (شكل ١) عثر عليها في زنجيرلي قرب انطاكية ، (٥) تشبه في صور حروفها اثار الكتابات الفينيقية والعبرية في أول اطوارها ٠ لم يتغير الخط الارامي في العهدين الاشوري والبابلي تغييرا يذكر ٠ الا انه طرأ عليه تبسيط وتنسيق في عهد الامبراطورية الاخمينية ، كما يظهر ذلك من الكتابات التي وصلت الينا من ذلك العهد سيما في جزيرة الفيلة بمصر العليا ٠ ويلاحظ انه لم يعثر على اثار للخط الارامي بين القرنين الرابع والثاني ق٠م ٠ اذ انه العهد الذي فيه تكونت كتابات ارامية محلية كالعبرية المربعة والنبطية والتدمرية والحضرية والسريانية فليس من السهل الكشف على مدى تأثير الكتابة الارامية في الطور الاول على بناتها كتابات الطور الثاني (٦) ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تفرع الكتابة في اللغة الارامية

دام العهد الذهبي للغة الارامية في ظل حكم الامبراطورية الكلدانية والامبراطورية الاخمينية ثلاثة قرون ٠ واهم ما وصل الينا في تلك الفترة من اثار الكتابة الارامية ، ما عثر عليه من كتابات في ، احدى جزر نهر النيل في

---

(٥) دوبنت ٠ سومير ، الاراميون ، تعريب الاب البير ابونا ، سومر م ١٩ ، ١٩٦٣ ، ص ١٣١–١٣٣ اسرائيل ولفنسن ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٢٠–١٢٢ ٠

(٦) H. Fleisch, Intoroduction à L'etude des langues semitiques, Paris 1947 P. 71.
J.. Fevrier, Histoire de l'Ecriture, P. 238

في الصعيد المصري • (شكل ٢) واشهر ما فيها حكمة احيقار (٧) التي يرتقي عهد كتابتها الى القرن الخامس ق•م •

الا ان اسكندر الكبير لدى استيلائه على الشرق بعد ان قوض حكم الفرس الاخمينيين ، فرض على الدولة الجديدة اللغة اليونانية لغة رسمية عوضا عن الارامية • ففقدت هذه الاخيرة عوامل وحدتها ، وتفرعت الى لهجات اهمها لهجة فلسطين اليهودية سليلة ارامية بابل الكلدانية واللهجات النبطية والتدمرية والحضرية والرهاوية • كما بقيت في جنوبي بين النهرين لهجة اخرى هي المندائية • كان عامل الدين سبب بقاء اللهجتين الفلسطينية اليهودية والمندائية • اما سبب بقاء اللهجات الاخرى فكان عامل السياسة ، اذ انه على اثر تقسيم دولة اسكندر المقدوني الغازي بعد موته بين قواده ،ووهن هذه الدول تحت ضربات الجيوش الرومانية الزاحفة نحو الشرق (٨) قامت بعد مدة قصيرة او طويلة دول ودويلات ابقت على لغتها الارامية • منها دولة النبط ودولة تدمر ودولة الحضر ودولة اوسروينا • وما حدث للغة الارامية حدث ايضا لكتابتها ، ففي الظروف عينها وفي العهود نفسها تطورت منذ اثارها الكتابية الاولى في القرنين العاشر والتاسع ق•م حتى ارامية المملكة بين القرنين السادس والرابع ق•م نحو التدوير مع شيء من التربيع ، فبينما تكثر فيها الزوايا في ادوارها الاولى يلاحظ انها اصبحت في ارامية المملكة شبه مدورة • (شكل ٢) الا انها بعد ان فقدت اللغة الارامية وحدتها باستيلاء

---

(٧) نشر مجمع اللغة السريانية نص حكمة احيقار باللغة الارامية بالخط السرياني مع تحقيق وترجمة الى العربية ، للمطران غريغوريوس بولس بهنام ، بغداد ، ١٩٧٦ •

(٨) اسرائيل ولفنسن ، ص ١٥٣ •

سرياني	مندائي	حضرمي	عبري	نبطي	ثمودي	ارامي قديم القرن ٤ ق.م.	ارامي قديم القرن ٦ ق.م.	ارامي قديم القرن ٨ ق.م.	عربي
ܐ	ࡀ	𐩱	א	𐢀	𐩠	𐡀	𐡀	𐡀	ا
ܒ	ࡁ	𐩲	ב	𐢁	𐩡	𐡁	𐡁	𐡁	ب
ܓ	ࡂ	𐩳	ג	𐢂	𐩢	𐡂	𐡂	𐡂	ج
ܕ	ࡃ	𐩴	ד	𐢃	𐩣	𐡃	𐡃	𐡃	د
ܗ	ࡄ	𐩵	ה	𐢄	𐩤	𐡄	𐡄	𐡄	ه
ܘ	ࡅ	𐩶	ו	𐢅	𐩥	𐡅	𐡅	𐡅	و
ܙ	ࡆ	𐩷	ז	𐢆	𐩦	𐡆	𐡆	𐡆	ز
ܚ	ࡇ	𐩸	ח	𐢇	𐩧	𐡇	𐡇	𐡇	ح
ܛ	ࡈ	𐩹	ט	𐢈	𐩨	𐡈	𐡈	𐡈	ط
ܝ	ࡉ	𐩺	י	𐢉	𐩩	𐡉	𐡉	𐡉	ي
ܟ	ࡊ	𐩻	כ	𐢊	𐩪	𐡊	𐡊	𐡊	ك
ܠ	ࡋ	𐩼	ל	𐢋	𐩫	𐡋	𐡋	𐡋	ل
ܡ	ࡌ	𐩽	מ	𐢌	𐩬	𐡌	𐡌	𐡌	م
ܢ	ࡍ	𐩾	נ	𐢍	𐩭	𐡍	𐡍	𐡍	ن
ܣ	ࡎ	𐩿	ס	𐢎	𐩮	𐡎	𐡎	𐡎	س
ܥ	ࡏ	𐪀	ע	𐢏	𐩯	𐡏	𐡏	𐡏	ع
ܦ	ࡐ	𐪁	פ	𐢐	𐩰	𐡐	𐡐	𐡐	ف
ܨ	ࡑ	𐪂	צ	𐢑	𐩱	𐡑	𐡑	𐡑	ص
ܩ	ࡒ	𐪃	ק	𐢒	𐩲	𐡒	𐡒	𐡒	ق
ܪ	ࡓ	𐪄	ר	𐢓	𐩳	𐡓	𐡓	𐡓	ر
ܫ	ࡔ	𐪅	ש	𐢔	𐩴	𐡔	𐡔	𐡔	ش
ܬ	ࡕ	𐪆	ת	𐢕	𐩵	𐡕	𐡕	𐡕	ت

لوحة ـ ١ ـ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسكندر الكبير على المملكة الاخمينية ، وانقسمت بعد ذلك الى لهجات عدة نشأت مع تلك اللهجات نماذج جديدة للخط الارامي في مختلف نواحي الشرق • ومالت بعض تلك الخطوط الى التربيع ، كالخط العبري والخط التدمري والخط السرياني السطرنجيلي • اما الخطان النبطي والحضري ففيهما التربيع والتدوير ، والخط المندائي ، فهو اكثر الخطوط الارامية تدويرا في طورها الثاني •

الخطوط الارامية في دورها الثاني

ذكرنا قبل قليل كيف انقسمت اللغة الارامية فنشأت لهجات عدة ، ومعها نماذج خطوط عدة •

١ ـ نتكلم باختصار عن كل من تلك الخطوط قبل ان نبحث نشوء الخط السرياني :

الخط العبري المربع (شكل ٣)

كان اليهود بين الساميين الشماليين اخر من تخلوا عن خطهم الخاص اي العبري القديم وتبنوا الخط الارامي • فانهم ، لدى عودتهم من اسر بابل كانوا يكتبون الارامية بالخط الارامي والعبرية بالخط العبري القديم ، كما يلاحظ من الاثار الكتابية التي عثر عليها في اسوان والتي تعرف باثار جزيرة الفيلة ـ لفنتين ـ والتي ترتقي الى القرن الخامس ق•م• الا انهم لم يتمكنوا ان يقاوموا طويلا تيار الخط الارامي الذي كان قد عم الشرق باجمعه • فاخذوا ينطقون ويكتبون بالارامية • واصبحت العبرية ، لغة العلم والدين ، لا يعرفها الا نفر قليل ، لجأوا الى كتابتها بالقلم الارامي • وبذلك يزيح الخط الارامي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



شكل ـ٣ـ

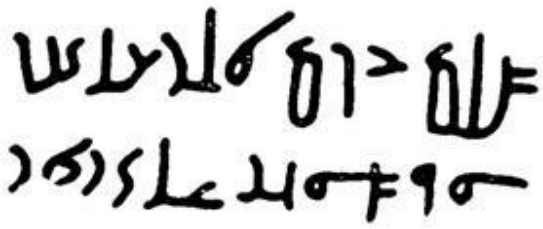
الكتابة الارامية اللعبرية المربعة

اخر خط سامي شمالي ويحل محله . [٩] وظل الخط الارامي المعروف بالخط العبري المربع الخط الوحيد للغة العبرية الى يومنا هذا . وقد تأثر به

(٩) J. Fevrier, P. 239 - D. Diringer, the Alphabet I, 1968, P. 202-203.

بعض الشيء الخط السرياني الفلسطيني • ولعل اقدم اثر لهذا الخط هو نقش وجد على قبر في القرم ، جنوبي روسيا •

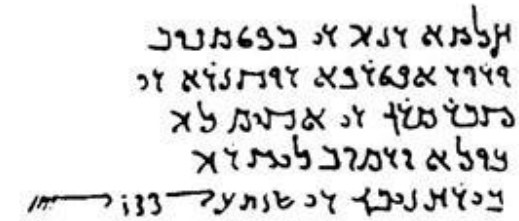
الخط النبطي (شكل ٤)



شكل ـ ٤ ـ

نشأت دولة الانباط سنة ١٦٩ ق•م • ولقد قوي بأسهم حينا واتسعت مملكتهم حتى انهم احتلوا دمشق سنة ٨٥ ق•م • ودام حكمهم الى سنة ١٠٦ م عندما قوضها الرومان وجعل مملكتهم ولاية رومانية باسم «ولاية العرب»• كانت لغة الانباط لهجة ارامية وخطها ارامي ، هو اقرب الخطوط الارامية الى خط ارامية المملكة• (١٠) تركت لغتهم اثارا كتابية عثر عليها في اماكن عديدة، اهمها في سيناء بوادي المكتب • سنتناوله بالبحث في الحلقة القادمة حينما نتكلم على نشوء الخط العربي •

الخط التدمري (شكل ٥)

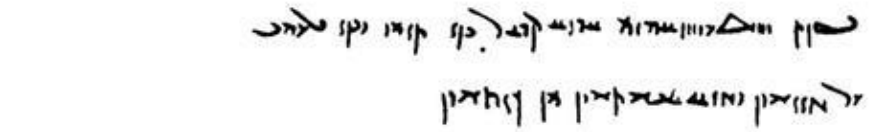


شكل ـ ٥ ـ

(١٠) دوبنت ، سومير ، الاراميون ـ مجلة سومر ، م ١٩ ، ١٩٦٣ ، ص١٤٤

مدينة تدمر اشتهرت كعاصمة للملكة المعروفة بهذا الاسم والتي قامت في سوريا منذ القرن الاول ق٠م ٠ وبقيت حتى سنة ٢٧٣ م٠ نشأت في تدمر لهجة ارامية خاصة تكلمنا عليها في الحلقة السابقة ٠[١١] اول اثر كتابي لها يرقى الى سنة ٤٤ ق٠م٠ [١٢] وقد كتبت غالبية تلك الاثار بين سنتي ١٢٨ و٢٧١ م٠ واكثرها نقش على حجارة القبور ومذابح الهياكل ٠ من المستشرقين من يقول ان الخط التدمري هو الخط الارامي المتطور ٠ ويرى البعض ان له شبها بالخط العبري المربع ٠ وطبيعي ان يتأثر الخط التدمري بالعبرى المربع الذى نشأ قبله وكلاهما ينحدر من الخط الارامي ، ولا تفصل بينهما فترة زمنية كبيرة ٠ ويرى كثيرون ان قرابة متينة تربط بين الخطين السرياني والتدمري ٠ وسنتكلم على ذلك حينما نتناول بالبحث الخط السرياني ٠ يقسم بعض المستشرقين الكتابة التدمرية الى الكتابة السريعة Cursive الموصولة والكتابة النقشية ، الا ان المستشرقة الباحثة جاكلين بيرين [١٣] تنكر وجود كتابتين للتدمرية ، اذ ليس لها وجود في اية لغة سامية اخرى كالعبرية المربعة او النبطية او السريانية ٠

الخط الحضري (شكل ٦)



شكل ـ ٦ ـ

(١١) مجلة مجمع اللغة السريانية م ٢ ، ١٩٧٦ ، ص ١٧ـ١٩ ٠

(١٢) ـ دوبنت ـ سومير ، ص ١٤٤ ٠

(١٣) Jacqueline Pirenne, Syria, T. 39, 1963, P. 115-116.

تقع اطلال الحضر في السهل المنبسط الذي يدعى في العراق باديـــة الجزيرة ، على بعد ١١٥ كم جنوب ـ غرب مدينة الموصل ـ ويرى بعـــض الباحثين (١٤) انها نشأت كقرية او بلدة صغيرة قليلة الاهمية منذ العهـــد الاشوري ، الا ان اهميتها ازدادت في القرن الثاني ق٠م٠ (١٥) فقامت فيهـــا دولة يحكمها زعماء يسمون سادة ، ثم اصبحت مملكة فـــي منتصف القرن الاول الميلادي ، ودامت حتى سنة ٢٤١ م حيث قضى عليهـــا الفرس الساسانيون ٠ كان اغلب سكان مملكة الحضر من العرب ٠ الا ان لغتهم كانت ارامية ٠ وقد استخرج حتى الان اكثر من ٣٠٠ كتابة ارامية لغة وخطا ، وذلك خلال التنقيبات التي بدأت فيها قبل أكثر من ربع قرن ، وما زالـــت مستمرة حتى الان ـ واقدم كتابة عثر عليها حتى الان في الحضر ترقى الى سنة ٣ ق٠م (١٦) (شكل ٦) وهي الكتابة رقم ٢١٤ ٠ والخط الحضري له شـــبه بأهم الخطوط الارامية التي نشأت في الدور الثاني ، الا ان اقربها اليه الخـــط السرياني والخط التدمري ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخط المندائي ويسمى ايضا الصابئي (الشكل ٧)

اقدم اثر معروف للخط المندائي يرقى الى القرن الخامس م٠ وقد نقش على حجر ٠ تختلف آراء العلماء في منشأ هذا الخط ، فهناك من يرى انه ناشىء عن

(١٤) فؤاد سفر ، مجلة سومر م ٢٨ ، ١٩٧٢ ، ص ١٦ ـ حافظ الدروبي، سومر م ٢٦ ١٩٧٠ ، ص ١٤٥ ٠

(١٥) فؤاد سفر ، سومر م ٢٤ ، ١٩٦٨ ، ص٥ ـ حافظ الدروبي ، سومر م ٢٦، ١٩٧٠ ، ص ١٤٥ ٠

(١٦) فؤاد سفر ، سومر م ٢١ ، ١٩٦٥ ، ص ٣٢ـ٣٤ ٠

خط التلمود البابلي ومن الخط النبطي الذي كان يستعمل في القرن الخامس للميلاد • ويذهب البعض الاخرالى انه سليل الخط الارامي المدون على الرق ويمت بالصلة الى النبطي وقد تأثر بالسرياني• يمتاز الخط المندائي بالتدوير، فلا يكاد المرء يرى فيه زاوية • ولا يضاهيه في ذلك الا الخط السرياني الغربي المعروف بالسرطا • كما تجدر الملاحظة ان الكتابة المندائية هي الوحيدة بين اللهجات الارامية ، التي ادخلت فيها الحركات في متن الكتابة •



شكل ـ ٧ ـ

٢ ـ الكتابة السريانية

يجوز القول ان ارامية الرها المعروفة بالسريانية هي الوارثة الرئيسية ، بل الوحيدة للغة الارامية (١٧) فيكون الخط السرياني هو الوريث المباشر للخط الارامي • ولذلك سنطيل الكلام على الكتابة السريانية ونشوئها •

أ ـ متى واين نشأ الخط السرياني

نحاول الاجابة على هذا السؤال ، علما انه لايجوز القول ان اقدم نص عثر عليه هو الاقدم مطلقا • وعليه فمن الممكن انه لم يعثر بعد او لن يعثر على اول نص كتب بالخط السرياني • وما في يدنا الآن ليس اقدم اثر موجود بل اقدم اثر عثر عليه •

لقد اكتشف العديد من اثار الخط السرياني في طوره الاول • واكثرها في منطقة اعالي نهري دجلة والفرات ، وقسم منها في سوريا وفلسطين •

تتدرج من الاوضح الى الاقل وضوحا ، ثم الى المشكوك فيه :

اقدم كتاب مخطوط حفظ حتى الان باللغة السريانية يرقى الى مستهل القرن الخامس للميلاد وهو مخطوطة طيطوس البوستري كتبت سنة ٤١١ م• وهي محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم **Add 12150** (شكل ٨) • ومن الواضح انه قبل هذا التاريخ قام المفكرون السريان بالكتابة والتأليف مثل برديصان وافراهاط الحكيم الفارسي ومار افرام وغيرهم •

(١٧) طالع مجلة مجمع اللغة السريانية م ٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠ـ٢٥

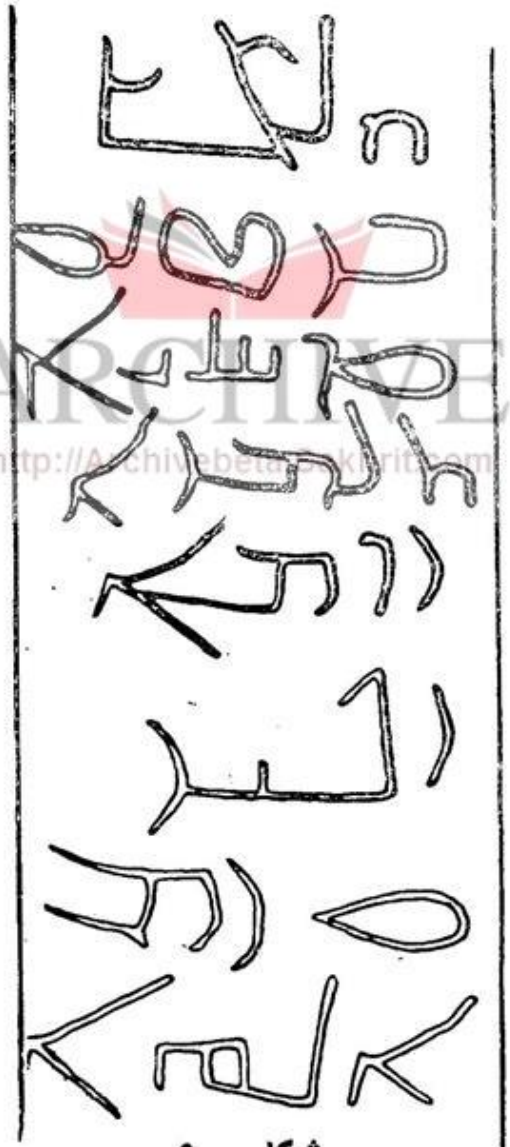


شكل – ٨ –

صحيفة من اقدم مخطوطة سريانية سنة ٤١١ م المعروفة بمخطوطة طيطوس البستري وهي محفوظة في المتحف البريطاني

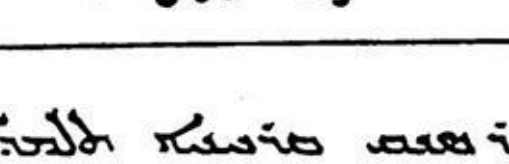
اما الآثار الكتابية النقشية فاكثرها اكتشف في الرها وجوارها وفي انقاض مدينة مطمورة اسمها دورا ـ يوربس تقع في سوريا على الشاطىء الغربي من نهر الفرات (الصالحية حاليا) وتتوزع هذه النقوش الى القرون الثلاثة الاولى للميلاد • تعد تلك النقوش بالمئات الا اننا نكتفي بايراد قسم صغير منها :

فبين الآثار التي نقشت في النصف الاول من القرن الثالث الميلادي نقش عثر عليه في دورا (شكل ٩) نصه (١٨)



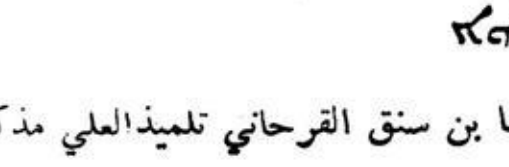
شكل ـ ٩ ـ

(18) Excavations at Dura - Europos, New Haven, 1932, P. 68-71



ومعناه : حليصا بن سنق القرحاني تلميذ العلي مذكور امام الله .

وهذا نقش اخر وجد في دورا من القرن الثاني . (شكل ١٠) نصه :





شـكل ـ ١٠ ـ

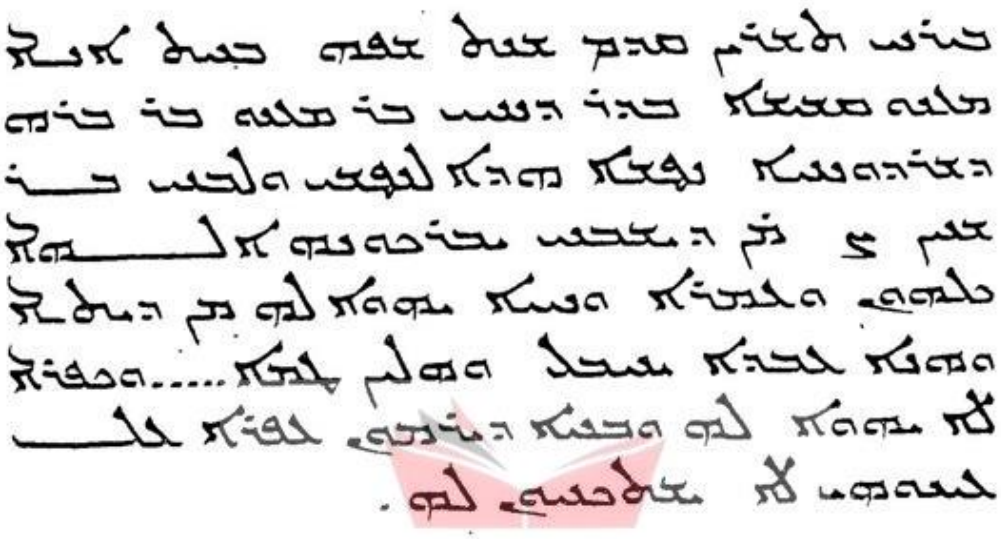
ومعناه : هذا التمثال الذي صنعه معنو بن مقمي لابجر الحاكم .(١٩)

والاهم من ذلك ان بيدنا اثارا اكيدة من القرن الاول للميلاد منها :

نقش «سرين» من سنة ٧٥ م وقد وجد على نصب قبر قرب قريـــــة

(19) H. Pognon Insceriptions Semitiques, Paris 1907, P. 31-32
J. B. Segol, Edesse the Blessed City, Oxford, 1970, P. 22-23
H. J. W. Dryvers. N.3' Oid - Syriac (Edessean) Inscriptions Leiden, 1972, P. 6-7.

سرين التي تقع على الشاطىء الايسر من الفرات نحو ١٠٠ كم جنوب غربي الرها وفي شرقي منبج[٢٠] (شكل ١١ و١١ أ) نصه :



ومعناه : في شهر تشرين الاول سنة ٣٨٥ (يونانية اي ٧٤ ميلادية) بنيت انا معنو قسيس بدر ناحاي[٢١] ابن معنو ابن شردونحا هذا الناووس لنفسي ولبني ابن (٩٠) سنة من يسبح تباركه كل الالهة والعمر والحياة تكون له ومن يأتي ويهدم هذا الصنع ..... ومغفرة لا تكون له وبنون ليرموا التراب على عينيه لا يوجد له .

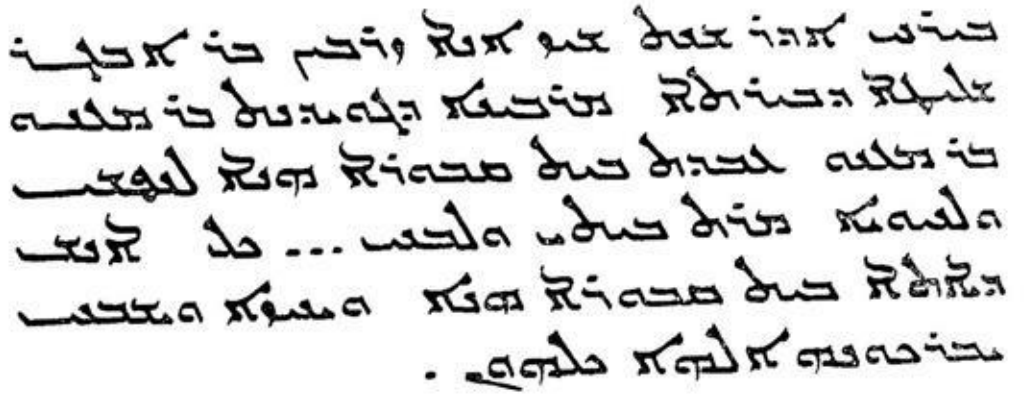
الا ان اقدم اثر اكيد للخط السرياني عثر عليه حتى الان هو نقش بيرجيك (بيرتا اي القلعة بالسريانية) يرتقي الى السنة السادسة للميلاد . وجد على

---

(٢٠) **Notes Posthume de A. Maricq, mise en oeuvre par Jacqueline Pirenne et Paul Devos, Syria T. xxxix, P. 88-92. Segal, Edessa the Blessed City, Oxford, 1970, P. 23 - H. J. W. Drayvers, N 111, Old - Syriac (Edessean) Inscriptions, Leiden, 1972, P. 2-3**

(٢١) ناحاي ܢܚܝ هو اسم الهة وبدر ܒܕܪ تسمية لخادم هذه الالهة .

قبر في بيرجيك التي تقع على الشاطىء الايسر من الفرات على بعد ٨٥ كم غربي الرها[٢٢] (شكل ١٢) • نصه :



ومعناه : «في شهر اذار سنة ٣١٧ (يونانية اي سنة ٦ ميلادية) انا زربين بن ابجر حاكم بيرتا مربي غودنت بن معنو بن معنو صنعت هذا القبر لنفسي ولحويا ربة بيتي ولاولادي كل انسان يأتي الى هذا القبر ويرى ويسبح تباركه كل الالهة • »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهل يرتقي الخط السرياني الى قبل هذا التاريخ ؟

ان المستشرق العلامة ديرينكر يذكر [٢٣] ان اول اثر للخط السرياني هو من النصف الاول للقرن الاول ق•م • فهل توجد ادلة على ذلك ؟

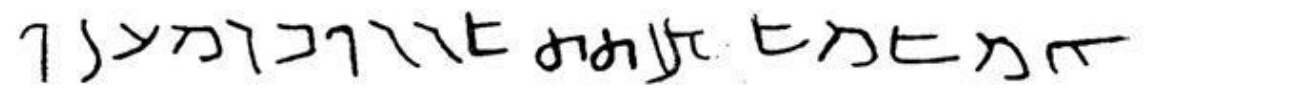
لقد عثر على اثر للخط السرياني في انقاض دير مار يعقوب ذي القبور في جبل الرها يعرف بنقش الملكة شدان ملكة حدياب ، نصه



(٢٢) Notes Posthume de A. Maricq, Par Jacqueline Pirenne et Panl Devos, Syria T. xxxix, P. 88-92 Sigal, Edessa the Blessed City, P. 23 H. J. W. Dryvers, N. 111, Old Syrioc Inscriptions, P. 1-2 - Pognon, Inscriptions Semitiques Paris, 1907, P. 15-22 et Planche XIV, N. 2

D. Diringer, the Alphabet I, 1968, P. 218.

(٢٣)



شكل ـ١٣ـ
نقش الملكة شدان

• ومعناه : « (امشمش) (امة شمس) امرأة شردو بن معنو »

(شكل ١٣) اختلف الباحثون في تاريخ كتابة هذا الاثر : فان جاكلين بيرين[٢٤] ترى انه من القرن الثاني للميلاد • ويذهب فيفريي[٢٥] الى انه من النصف الاول من القرن الاول للميلاد • الا ان يونيون[٢٦] يعتبر هذا النقش من القرن الاول أو الثاني ق•م •

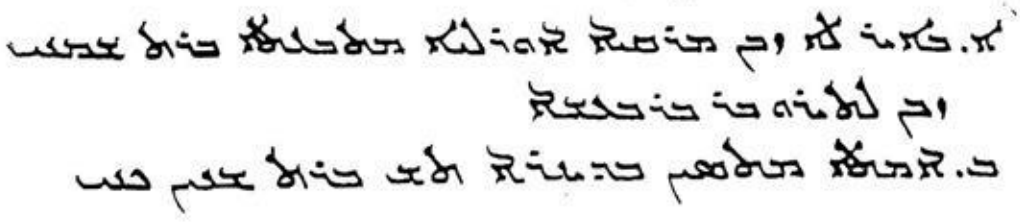
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فمن المؤكد اذا ان الخط السرياني كان قد نشأ في بدء العهد المسيحي • وهناك احتمال قوي ان نشوءه سبق العهد المسيحي بمئة سنة او اكثر • ومن الدلائل التي توحي ان نشوء الخط السرياني يرقى الى ابعد من فجر العهد المسيحي العثور على اثر للكتابة السريانية خط على الرق سنة ٢٤٣ م• في دورا يوربس مضمونه عقد شراء امة اسمها امة سين ܐܡܗܣܗ ومعناه امة القمر • (انظر لوحتى العدد) كتب هذا الاثر الهام بقلم سرياني بسيط وسلس ومكتمل غالبية حروفه تشبه الكتابة الشرقية الحالية وقسم منها يميل الى الكتابة الغربية • وحرف الميم وحده يكتب حينا مبسطا واحيانا

(٢٤) Syria, T. xxxix, 1963, P. 109-115
(٢٥) Fevrier, Histoire De l'Ecriture, P. 254
(٢٦) H. Pognon, Inscriptions Semitiques, Paris 1907, P. 19 et 103-105

سطرنجيليا • وان كتابة مكتملة ومبسطة كهذه لاتنشأ بسهولة وفي فترة قصيرة• لنرجع الى نشوء الخطين الشرقي والغربي • لقد افترقا عن الخط السطرنجيلي المكتمل في نحو مستهل القرن السابع (لاحظ شكل ١٧ و١٩) واستغرق تطورهما حتى مستهل القرن الحادي عشر ، اي اربعة قرون، لكي يصبحا خطين مستقلين عن السطرنجيلي وعن بعضهما • لنطبق هذه الطريقة على الخط السرياني في اول نشوئه • بيدنا الان نص لكتابة سريانية مكتملة (عقد شراء امتسين) • فاذا استغرق الخط السرياني لاكتماله مدة اربعة قرون منذ اول محاولة افتراقه عن الخط الارامي ، فتكون اول محاولة للكتابة السريانية في منتصف القرن الثاني ق•م• وهذا يوافق تاريخ قيام دولة الرها سنة ١٣٢ ق•م • وهذا يتفق ايضا مع رأي المستشرق بونيون [٢٦] في تاريخ كتابة «امشمش» التي ذكرنا قبل قليل •

ننشر هنا نص هذه الوثيقة الهامة بالكتابة السطرنجيلية[٢٧] وترجمته العربية :

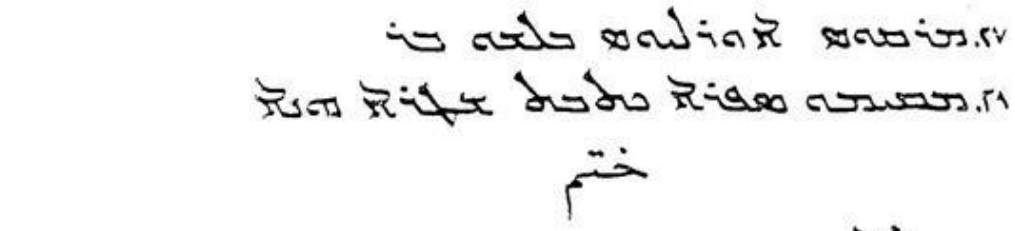


(٢٧) The Excavations at Dura - Europos, Part I, New Haven, 1959, P. 142-149

١. كتب على ورق الخيزران بقلم من قصب
٢. يستعمل الكاتب الأقلام المبرية ليكتب بها
٣. يحتفظ الكاتب بالأقلام في علبة خاصة
٥. ان الكاتب يحتاج الى قلم ليكتب به
٦. يكتب الكاتب على الورق
٧. يكتب الكاتب على الورق بالحبر
٨. يكتب الكاتب (؟) يكتب الكاتب على الورق
٩. يكتب الكاتب على الورق بالحبر
١٠. يكتب الكاتب على الورق بالحبر
١١. يكتب الكاتب على الورق بالحبر
١٢. يكتب الكاتب على الورق بالحبر

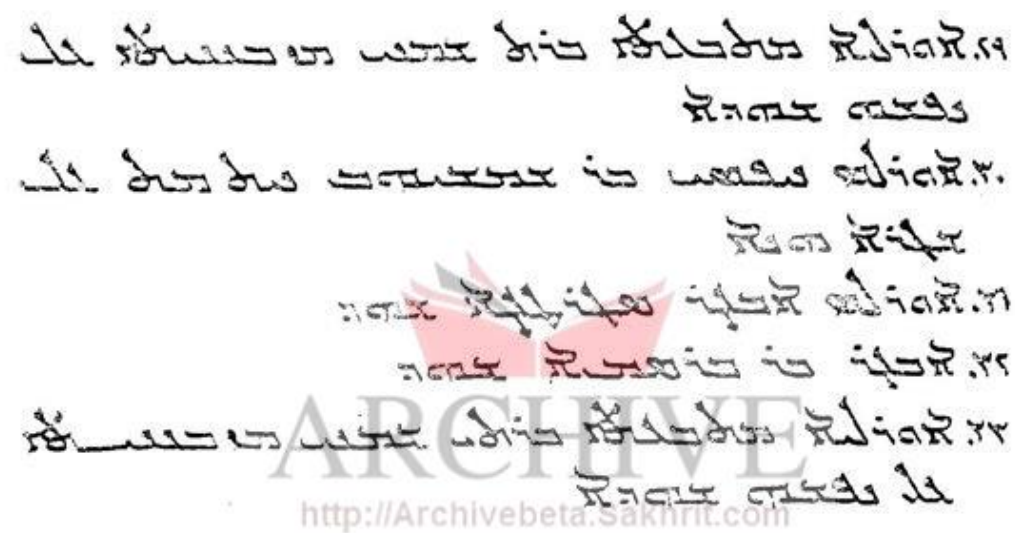
التوقيع باليونانية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



ختم

الظهر



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة العربية :

« أ ـ في ٣١ ايار باعت مرقيا اورليا المطالبة ابنة شمني باعت لتيرو بن بربعشا

ب ـ الامة متسين بـ (٧٠٠) دينار ، ابنة (٢٨) سنة .

١ ـ في سنة ست لاوطقراطور قيصر مرقس انطونيوس جردينوس اوسابوس اوطاخوس

٢ ـ سيبسطوس في قنصلية انيوس ارنيوس في عهد المدعي العام فافوس في شهر ايار سنة

٣ ـ خمسمئة واربع وخمسين بالحساب الاول وفي سنة احدى وثلاثين لتحرير

٤ ـ ادسا الانطونية المظفرة ، المستعمرة (التابعة) للعاصمة الكسندريا الاورليـــة في حبرية

٥ ـ مرقس اورليوس انطيوخس الفارس الروماني بن بلشو وفي (عهد) قيادة مرقس

٦ ـ اورليوس ابجر الفارس الروماني ابن معنو بن اجا وابجر بن حفســـــي بن برخمر (؟)

٧ ـ للمرة الثانية في اليوم التاسع اعلن (انا) مرقيا اورليا المطالبة بنـــــت

٨ ـ شمنبرز بن ابجر المواطنة الادسية للوقوس اورلس تيرو بن بربعشمين

٩ ـ الحراني اني اخذت منه سبعمئة دينار وبعت له امتسين امتي

١٠ المباعة هي ابنة نحو ثمان وعشرين سنة من السبي ، هكذا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١ ـ من اليوم والى الدهر تكون انت تيرو الشاري وورثتك متسلطا على هذه الامة

١٢ ـ التي بعتها لك لتمتلكها أو تبيعها وتتصرف بها وتصنع بها ما تشاء واذا مـــا قاضى احد او

١٣ ـ خاصم تيرو الشاري او ورثته في عائدية هذه الامة التي بعتها له

١٤ ـ اتقدم انا المطالبة البائعة وورثتي واتقاضى واصفي واوضح (الامر) واثبتهـا

١٥ ـ في حق تيرو الشاري ولا سلطة لى على التراجع عن منطوق هذا العقد، بعت

١٦ ـ لك هذه الامة (بموجب) الشرع (المتبع) من الان حتى ان تنتهي ستة اشهر

١٧ ـ وهكذا كان الشرط بينهم . فان هربت هذه الامة من اليوم

١٨ ـ فصاعدا فمن حساب تيرو الشاري ، وكتب لهذا الشراء وثيقتان

١٩ ـ صورة واحدة تحفظ للذكرى تدخل في خزينة ادسا الانطونية المظفرة

٢٠ ـ والصورة الاخرى تكون لدى تيرو الشاري ، اقر انا اورلس حفسي

٢١ ـ بن شمشياب الأدسي من العشيرة الثانية عشرة اني كتبت عوضا عن اورليا

٢٢ ـ المطالبة امرأتي التي لا تعرف التوقيع كتابة انها باعت امتها هذه

٢٣ ـ وقبضت ثمنها كما هو مكتوب اعلاه

٢٤ ـ مرقس اورلس بن كلبا (؟)

٢٥ ـ مرقس اورلس بن (...) شاهد

٢٦ ـ بتوقيع مراقب الوثائق

« التوقيع باللغة اليونانية »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٧ ـ مرقس اورليوس بلشو بن

٢٨ ـ مقيمو الكاتب كتبت هذا العقد

(ختـــــم)

الظهر :

٢٩ ـ اورليا المطالبة بنت شمني البائعة على نفسها تشهد

٣٠ ـ اورلس حفسي بن شمشياب وقعت على هذا العقد .

٣١ ـ اورلس ابجر القائد يشهد

٣٢ ـ ابجر بن برسميا يشهد

٣٣ ـ اورليا المطالبة بنت شمني البائعة على نفسها تشهد .

ب ـ كيف نشأ الخط السرياني

تتضارب آراء الباحثين في كيفية نشوء الخط السرياني. فمنهم من يؤكد[٢٨] ان السريان اخذوا قلمهم الاول من الخط التدمري السريع (Cursive) ومنهم من يذهب[٢٩] الى انه ناشىء من الخطوط الغربية اي العبري المربع والنبطي والتدمري . والمستشرق فيفريي[٣٠] يرى ان التدمرية والسريانية متقاربتان ، فيستنتج ان كتابة الثانية تنحدر من الاولى. وقسم من الباحثين يرى ان الخط السرياني لا ينحدر من التدمري بل كلاهما ينحدران سوية من الارامي المشترك .[٣١] وقد تأثرت الواحدة بالاخرى عن طريق التجارة والثقافة وغيرهما .[٣٢] ومنهم من يذهب[٣٣] الى ان السريانية اقتبست صور حروفها من الخطوط الارامية في اعالي دجلة وليس من التدمرية السريعة . وتدعم المستشرقة جاكلين بيرين رأيها هذا قائلة : يقال ان الخط السرياني السطرنجيلي ينحدر من الكتابة التدمرية السريعة ، غير ان هذه الاخيرة لا تظهر قبل سنة ١٥٠ م. وكل ما عثر عليه قبل هذا التاريخ هو من الكتابة التدمرية النقشية . فهل من المعقول ان يقتبس منها الخط السرياني الذي وجد بصورة اكيدة منذ السنة السادسة للميلاد ؟[٣٤] وترى ان الكتابة السريانية اقرب الى الكتابات

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٨) J. Cantineau, Grammaire du Palmyreen, Le Caire, 1935, P. 8-9

(٢٩) Rubens Duval, Histoire d'Edesse, Nouv. Ed. Amsterdam 1975, P. 123

(٣٠) J. Fevrier, Histoire de L'Ecriture P. 249-256

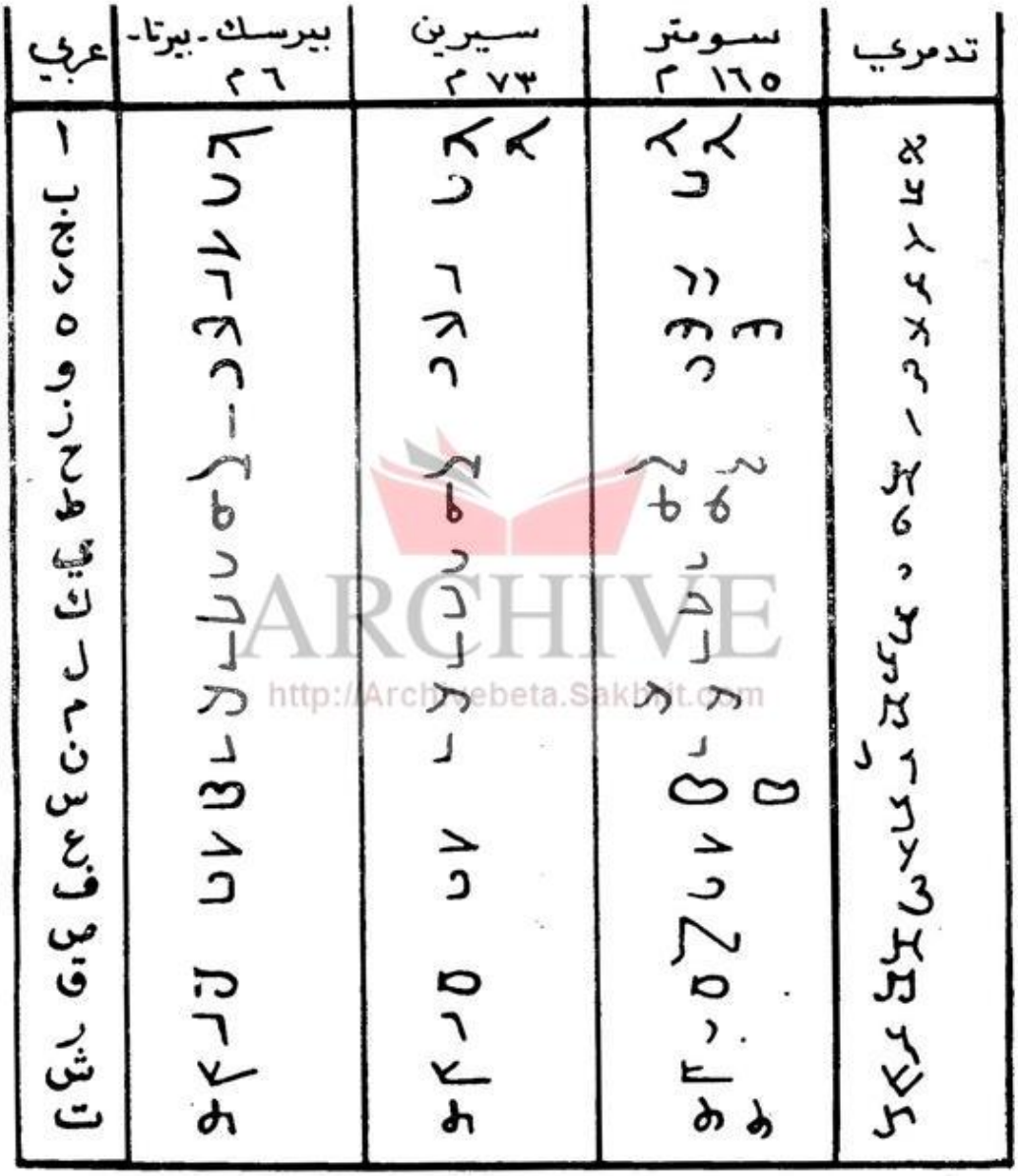
(٣١) I. Tylor, The Alphabet, P. 285

(٣٢) D. Diringer, The Alphabet I, 1908, P. 217-218

(٣٣) Jacquline Pirenne, Syria, T. xxxix, 1963, P. 101-137

(٣٤) Ibid, P. 120-122

الارامية في اشور والحضر وطور عبدين اكثر من قرابتها الى الكتابة التدمريـــة



لوحة ـ ٢ ـ

السريعة • وبـــين الاثنين والعشرين حرفا سريانيا في طوره الاول ، احـــد عشر منها يشبه حروف شمال وادي الرافدين وسته تشبه الخط التدمـــري ،

وثلاثة الخط النبطي واثنان مستقلان .[٣٥] ومن القائلين ايضا بهذا الرأي درايفرس[٣٦] ، حيث يؤكد ان صور حروف سريانية الرها ، حسبما ترى في الاثار الاولى التي اكتشفت تظهر كيف ان الخط السرياني السطرنجيلي ينحدر من الكتابة السريعة على الرق في شمال بين النهرين . ومنهم ايضا اسرائيل ولفنسن ،[٣٧] الذي يرى ان لهجة الرها وكتابتها قريبة من اللهجات الارامية التي كانت شائعة في مناطق دجلة الشمالية .

ونحن نرى ، بعد هذا كله ، ان منطقة اوسروينا وعاصمتها الرها ورثت اللغة الارامية وكتابتها تماما كما ورثتها سائر المناطق كالنبط وتدمر ومناطق دجلة الشمالية . وكما تطورت الكتابة الارامية في كل من تلك المناطق على نحو معين ، كذلك حدث في الرها . فليس من الضروري ان تستورد هذه المنطقة خطها من تلك ، وكل منها وارثة اللغة والخط من الارامية المشتركة الام . سيما وقد ظهرت جميعا ، كما رأينا سابقا خلال قرن واحد ، اي في المائة السابقة للعهد المسيحي . ان اول اثر مكتوب للنبطية يرقى الى نحو سنة ٧٠ ق.م . واول اثر تدمري هو من سنة ٤٤ ق.م . واول اثر وجد حتى الان للخط الحضري هو من سنة ٣ ق.م . ، واول اثر اكيد للخط السرياني كتب في السنة السادسة ميلادية ، مع احتمال قوي ان بعض الاثار الكتابية السريانية يرقى الى القرن الاول او الثاني ق.م . وحسب رأينا ، كل ما يمكن ان يقال في هذا الشأن ان هناك تأثيرا متبادلا بين الاقوام الارامية المتجاورة في مختلف نواحي

---

(٣٥) Ibid, P. 122-129

(٣٦) H. J. W. Dryvers, Old Syriac Inscriptions, P. XIII

(٣٧) تاريخ اللغات السامية ، ص ١٤٤ .

الحياة ، ومنها اللغة والخط • فمن الطبيعي ان يكون تأثير متبادل بين النبط وتدمر المتجاورتين ، وهذا التأثير يظهر بصورة خاصة في توصيل الحروف وزوايا بعض الحروف • وان يكون تأثير متبادل بين الرها وتدمر المتجاورتين سيما بتوصيل الحروف وتربيع بعضها ، وبين الرها ومراكز منطقة دجلة الشمالية في اشكال الحروف بوجه خاص• (٣٨)

ج ـ تفرع الخط السرياني

نشأ الخط السرياني كما رأينا في منطقة اوسروينا والمناطق المجاورة لها• وكان في اول نشوئه ، على الاقل في الكتابات النقشية ، خطا مربعا ذا زوايا •دعي ذلك الخط فيما بعد الخط السطرنجيلي • بقي في عهد نشوئه وفي ادواره الاولى، في فجر المسيحية او في القرنين السابقين له ، مستعملا في النقوش والكتابة على الرق • ولدى دخول المسيحية مملكة اوسروينا كثر التأليف باللغة السريانية لمتطلبات دينية وثقافية ، فصقلت وصقل خطها ، وفيه كتب عشرات بل مئات من العلماء والمؤلفين امثال برديصان في بدء القرن الثالث وافراهاط ومار افرام في القرن الرابع ، ويعقوب السروجي ونرساي وفيلوكسينوس وسهدونا وغيرهم في القرون اللاحقة • الا ان الكتابة السطرنجيلية المربعة ثقيلة للكتابة صعبة الاتقان • فكان من الطبيعي ان تبسط الكتابة في لغة حية متداولة على نطاق واسع ، ليتسنى للكتاب والخطاطين الكتابة بسرعة وسهولة واتقان • يقول ابن النديم المتوفي سنة ١٠٧٤ م (٣٩) «ان للسوريانيين ثلاثة اقلام وهي المفتوح ويسمى اسطرنجالا وهو اجلها واحسنها ، ويقال له الخط الثقيل ، ونظيره

(٣٨) J. Fevrier, Histoire de l'Ecriture, P. 256

(٣٩) الفهرست ، تحقيق كوستاف فلوجل ، لايبزيغ ، ١٨٧١ ، ص ١٢ .

سرياني فلسطيني	سرياني غربي	سرياني شرقي	سلطغلي	سرياني قديم	عربي
𐡀	ܐ	ܐ	ʾ	ʾ	ا
𐡁	ܒ	ܒ	b	b	ب
𐡂	ܓ	ܓ	g	g	ج
𐡃	ܕ	ܕ	d	d	د
𐡄	ܗ	ܗ	h	h	ه
𐡅	ܘ	ܘ	w	w	و
𐡆	ܙ	ܙ	z	z	ز
𐡇	ܚ	ܚ	ḥ	ḥ	ح
𐡈	ܛ	ܛ	ṭ	ṭ	ط
𐡉	ܝ	ܝ	y	y	ي
𐡊	ܟ	ܟ	k	k	ك
𐡋	ܠ	ܠ	l	l	ل
𐡌	ܡ	ܡ	m	m	م
𐡍	ܢ	ܢ	n	n	ن
𐡎	ܣ	ܣ	s	s	س
𐡏	ܥ	ܥ	ʿ	ʿ	ع
𐡐	ܦ	ܦ	p	p	ف
𐡑	ܨ	ܨ	ṣ	ṣ	ص
𐡒	ܩ	ܩ	q	q	ق
𐡓	ܪ	ܪ	r	r	ر
𐡔	ܫ	ܫ	š	š	ش
𐡕	ܬ	ܬ	t	t	ت

لوحة - ٣ -

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلم المصاحف • والتحرير المخفف ويسمى اسكوليتا [٤٠] ويقال له الشكل المدور ، ونظيره قلم الوراقين • والسرطا [٤١] وبه يكتبون الترسل ونظيره بالعربية قلم الرقاع » •

كانت الانشقاقات الدينية التي فرقت السريان في القرن الخامس الميلادي قد قسمتهم الى فئتين متقابلتين ، السريان الغربيين في الامبراطورية البيزنطية والسريان الشرقيين في الامبراطورية الفارسية • فتطورت كل منهما في مختلف النواحي بمعزل عن شقيقتها • فكان شأن الخط لدى كل منهما شأن سائر نواحي العلم والحياة • فظهر على مر الزمان لدى كل فئة خط معين مبسط سريع استعاضت به عن الخط السطرنجيلي القديم الموحد • وعليه فالخطوط السريانية هي :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ـ الخط السطرنجيلي

وهو الخط الاول السرياني • نشأ كما رأينا في فجر العهد المسيحي او في القرنين السابقين له • وبه كتبت كل النقوش ودونت كل الكتب في الاجيال المسيحية الاولى • هذا مع التحفظ ، اذ لا نعلم بنوع اكيد مدى انتشار القلم البسيط الذي كتب به عقد امتسين الذي تكلمنا عليه ، وهل كان قد استعمل لتدوين الكتب • وبعد ان نشأت للسريان اقلامهم البسيطة السهلة ، خصص الخط السطرنجيلي لتدوين الاناجيل • ومن هنا اخذ تسميته «سطرانجيل» • اما عن عهد تسميته هذه فيقول المطران اقليميس يوسف داود : [٤٢] الغالب

(٤٠) اسكولينا لفظة سريانية معناها «مدرسية» • ولعله يعني بهذا الخط الشرقي الذي كان في ذلك العهد يميل الى التدوير (لاحظ شكل ١٧)•
(٤١) يطلق اسم «سرطا» على الخط الغربي •
(٤٢) اللمعة الشهية ، ج١ ، ص ١٣٣ ، الموصل ، ١٨٩٦ •

ان هذه التسمية وضعت لدى السريان الغربيين في نحو القرن التاسع او العاشر الميلادي .

٢ ـ الخط الشرقي (شكل ١٥) نشأ بين السريان الشرقيين . ولكن هل يمكن تحديد عهد ظهوره ؟ ان المطران اقليميس يوسف داود (٤٣) بعد ان اطلع على مخطوطة في مكتبة بطريركية الكلدان في سير النساك الاولين لبلادس مكتوبة على الرق بالخط السرياني الشرقي سنة ١١٠٥ يونانية اي ٧٩٤ م يستنتج ان الخط النسطوري (اي الشرقي) كان مستعملا من الاجيال الاولى للكنيسة . ويرى ديرينكر (٤٤) ان الخط البسيط (الشرقي والغربي) قد نشأ منذ القرن السادس للميلاد ، الا انه لم يستعمل قبل سنة ٧٠٠ م .

اما رأينا في ذلك فهو : ان نشوء الخط السرياني الشرقي او الغربي لم تكن عملية اصطناعية ، اي ان شخصا أو اشخاصا جلسوا واخترعوا خطا جديدا للسريان الشرقيين او الغربيين ، بل ان فعل التطور الطبيعي في الخط السطرنجيلي بحكم استعماله من قبل كل من الفئتين الشرقية والغربية كان له ـ وعلى مدى اجيال طويلة ـ اثرم التدريجي في نشوء خطين مستقلين ، ومن يتمعن في المخطوطات السريانية بين القرنين السادس والحادي عشر يرى كيف افترق الخط السرياني الشرقي عن الخط السطرنجيلي رويدا رويدا (الشكل ١٦) سيما في الحروف الاكثر تعقيدا مثل الالف والهي والميم ܐ.ܗ.ܡ التي اصبحت ـ . ـ . ـ . ـ . وفي منتصف القرن الثامن اصبح خطا مستقلا مائلا الى التدوير . ثم اخذ يميل الى التربيع حتى صار في القرن الخامس عشر شبه مربع .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ الهامش .

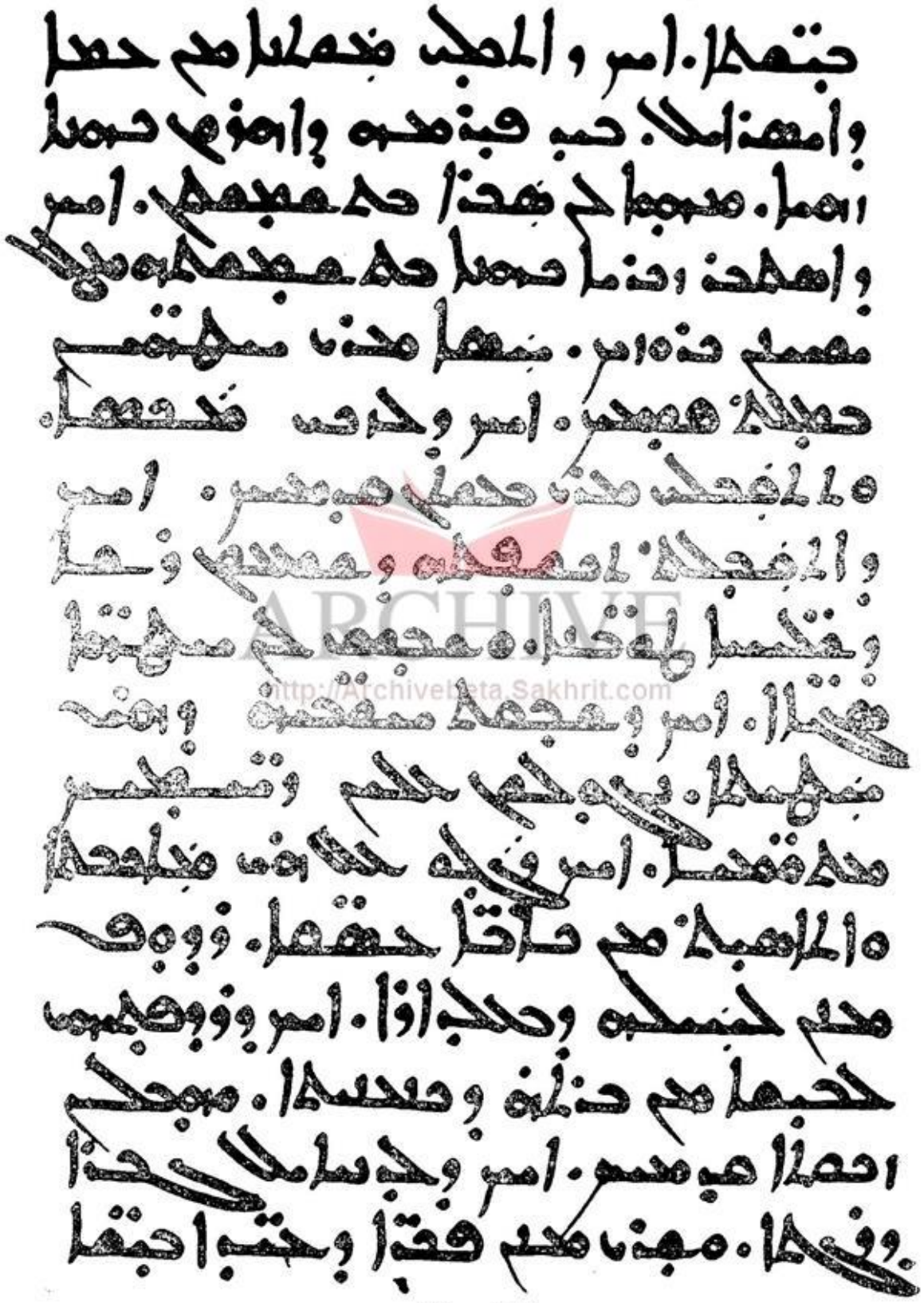
(٤٤) D. Diringer, The Alphabet I, 1968, P. 225

شكل ـ١٥ـ

نموذج من الخط السرياني الشرقي

« صفحة من كتاب الصلاة القانونية المسماة ـ حـوذرا »

٣ ـ الخط السرياني الغربي (الشكل ١٧)



شكل ـ١٧ـ
نموذج من الخط السرياني الغربي
من القرن السادس عشر (١٥٥٥ م)

تجمع اراء الباحثين على ان الخط الغربي نشأ ايضا كاخيه الشرقي في القرن الثامن للميلاد .(٤٥) وفي رأينا ان هذا الخط قد نشأ ايضا على غرار الخط الشرقي نتيجة لتطور الخط السطرنجيلي في اوساط السريان الغربيين خلال عدة قرون ابتداء من القرن السادس الميلادي . (الشكل ١٨) والجدير بالملاحظة ان الخط الغربي في المراحل الاولى من تطوره كان شبيها بالخط الشرقي في الفترة نفسها (الشكل ١٦) ومال الى التدوير على غرار الخط الشرقي في مراحله الاولى . الا انه لم يرجع الى التربيع كالخط الشرقي بل اكمل مسيره نحو التدوير حتى غدا مدورا تماما في القرن الثاني عشر الميلادي .

٤ ـ الخط السرياني الفلسطيني وينقسم الى قلمين :

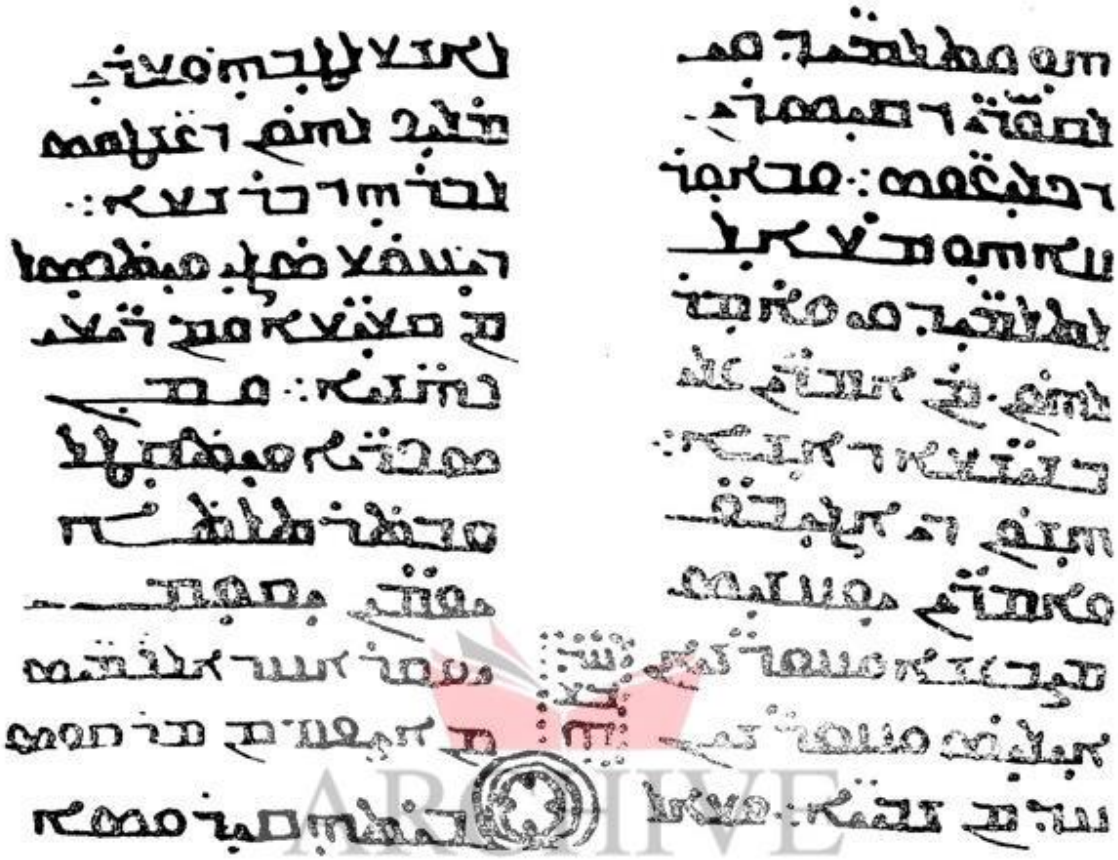
أ ـ الفلسطيني (شكل ١٩) عن نشوء هذا الخط يذكر البحاثة ديرينكر (٤٦) ان من المستشرقين من يقول انه من أصل يوناني ، وبعضهم يذهب الى انه منحدر من التدمري ، ومنهم من يرى انه اخذ من الخط العبري المربع في القرنين الرابع والخامس م. ونحن نتفق مع هذا الرأي الاخير ، مع اعتقادنا انه قد تأثر كثيرا بالخط التدمري وقليلا بالخط السرياني السطرنجيلي . وصور حروفه خير دليل على ذلك .

---

(٤٥) M. Cohen, La Grande Invention de l'Ecriture, Text, Paris, 1958, P. 164 Diringer, The Alphabet I, 1968, P. 225.

المطران اقليميس يوسف داود ، ص ١٣٩ ـ

(٤٦) Diringer, The Alphabet 1963, P. 226



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شكل ـ ١٩ ـ
نموذج من الخط السرياني الفلسطيني
من القرن الحادي عشر (١٠٣٠ م)

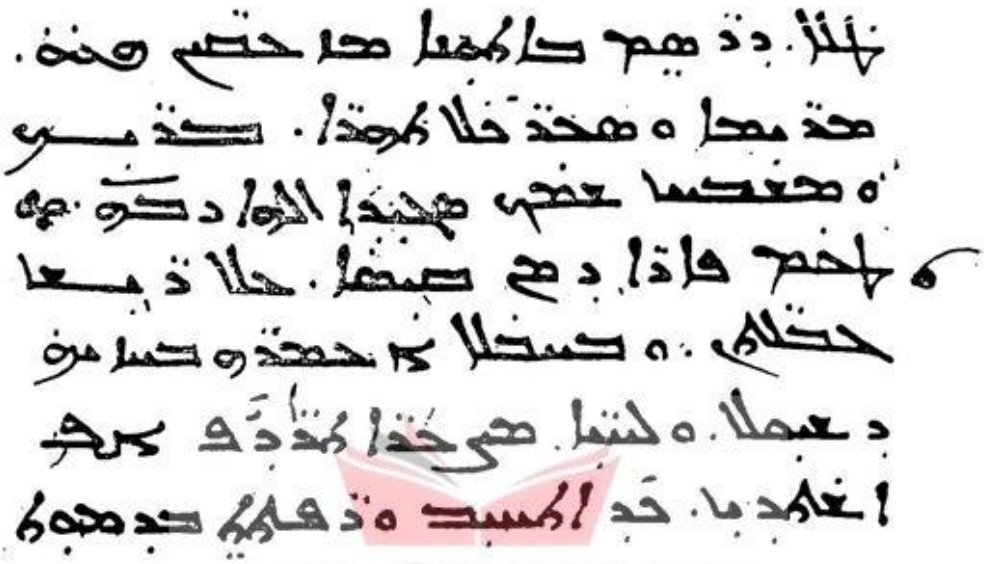
ب ـ الملكي (الشكل ٢٠) يشبه بعض الباحثين هذا الخط الذي نشأ في المناطق الغربية الجنوبية من سوريا بخط سرطا .(٤٧) ومنهم من يرى انه شبيه بالخط الشرقي(٤٨) وهو الرأي الاصوب لوجود التربيع فيه .(٤٩) يظهر ان هذا الخط الذي ظل الملكيون يستعملونه الى ما قبل بضعة قرون قد تأثر كثيرا بالخط السرياني الفلسطيني وبالخط السرياني السطرنجيلي . ومن

(٤٧) J. Fevier, Histoire de l'Ecriture, P. 258

(٤٨) المطران اقليميس يوسف داود ، اللمعة الشهية ١ ، ص ١٣٨ .

(٤٩) اخذت الاشكال ١٥ـ٢١ من
W. H. P. Hatch, An Album of deted Syriac Manuscripts, Boston, Massachusetts. 1946

بين اثاره الكتابية الاخيرة مخطوطة من نهاية القرن السادس عشر محفوظة في مكتبة اوكسفورد .



شكل ـ ٢٠ ـ

نموذج من الخط السرياني الملكي
من القرن السادس عشر (١٥٩٥ م)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بعد ان اطلعنا على الكتابة المدونة على الرق المعروفة باسم «عقد بيع امتسين» (الشكل ١٤) نود ان نختم هذه الحلقة مبدين بعض الملاحظات حول الخط السرياني في القرون الاولى من نشوئه :

ان هذا الاثر الكتابي دون سنة ٢٤٣ في مدينة الرها او في جوارها لان صورة منه حفظت في خزانة هذه المدينة . وكل من له المام بسيط بالخط السرياني بوسعه ان يرى ان تلك الكتابة ليست بالقلم السطرنجيلي ، بل بقلم يميل الى التدوير ، فيه من الخط الشرقي والغربي معا . وهو يميل الى الغربي بتدوير كتابته والى الشرقي في صور غالبية حروفه ، التي تكاد تكون كلها موصولة . ويظهر بمظهر الخط البسيط السريع المكتمل . ومع تشابهه مع الخط السرياني

النقشي في القرون الاولى ، الا انه يختلف عنه كثيرا • ونحن نرى انه، بجانب الخط النقشي ، وجد منذ القرون الاولى لنشوء الخط السرياني قلم مبسط للكتابة على الرق يتميز عن الخط السطرنجيلي • دونت بهذا الخط البسيط مؤلفات الكتاب امثال مارا بن سرابيون في نهاية القرن الاول م، وبرديصان في نهاية القرن الثاني وبداية الثالث ، وكاتب اعمال مار توما الرسول في القرن الثالث ، وغيرها • كما دونت به كل المعاملات الرسمية لدولة اوسروينا والعقود التي كانت تكتب على الرق ، ولم يصلنا من كل ذلك الا عقد بيع امتسين الذي بيدنا • ويظهر ان استعمال هذا الخط ترك واهمل في القرنين الرابع والخامس ووفع لنطور الخط السطرنجيلي ولجماله وتناسقه • ومن هذا الاخير بدأ التطور ثانية منذ القرن السادس الى التبسيط والتسهيل ، حتى نشأ الخطان المعروفان بالشرقي والغربي اللذان لايزالان قائمين حتى اليوم •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

للبحث صلة

* * *

المصـــادر العربيـــة

ابن النديم ، الفهرست ، تحقيق كوستاف فلوجل ، لايبسيغ ، ١٨٧١

المطران اقليميس يوسف داود ، اللمعة الشهية ، الموصل ، ١٨٩٦

اسرائيل ولفنسن ، تاريخ اللغـــات السامية ، مصـــر ١٩٢٩

طه باقر ، أصل الحروف الابجدية ونشوءها ، مجلة سومر م١

دوبونت ـ سومير ، الاراميون تعريب البير ابونا ، سومر م ١٩

فؤاد سفر ، كتابات الحضر ، سومر مجلد ٢١ ، ١٩٦٥ ، م ٢٤ ، ١٩٦٨ ، م ٢٨ ، ١٩٧٢

حافظ الدروبي ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس في الحضر ، سومر ، م ٢٦ ، ١٩٧٠

البير ابونا ، ادب اللغة الارامية ، بيروت ١٩٧٠

د. احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٧٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر الاجنبيـــة BIBLIOGRAPHIE

I. TYLOR, The Alphabet, 2 Vol. , London, 1883

H. POGNON, Inscriptions Sémitiques, Paris 1907

J. CANTINEAU. Grammaire du Palmyréen, Le Caire, 1935

W. H. P. HATCH, An Album of deted Syriac Manuscripts, Boston, Massachusetts, 1946

H. FLEISCH, Introduction à l'étude des langues sémitiques, Paris, 1947

S. MERCER, The Origin of the Writing and our Alphabet, London, 1949

A.C. MOORHOUSE, The Triunph of our Alphabet, New York, 1953

M. COHEN, La Grande Invention de l'Ecriture, Text, Paris, 1958

J. FEVRIER, Histoire de 'Ecriture, Paris, 1959

Fxcavations at Dura-Europos, New Havan 1959

Jaqueline PIRENNE, Syria, T. xxxiz, 1963

D. DIRINGER, The Alphatbet, 2 Vol., London, 1968

J.B. SEGAL, Edessa the Blessed City, Oxford, 1970

H.J.W. DRYVERS, N. III, Old - Syriac (Edessean) Inscriptions, Leiden, 1972

Rubens DUVAL, Histoire d'Edesse, Nouv. éd., Amsterdam, 1975

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

البطريرك ديونيسيوس التلمحري

(+ ٨٤٥)

بقلم العلامة ابن العبري (١٢٨٦ +)

عربه وعلق عليه
المطران الدكتور زكا عيواص
مطران بغداد والبصرة للسريان الارثوذكس
ونائب رئيس مجمع اللغة السريانية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تمهيد

هذه صفحة مشرقة من صفحات تاريخنا المجيد ، تتضمن معلومات قيمة عن الحياة الاجتماعية والدينية في القرن التاسع للميلاد كتبها بالسريانية العلامة الكبير المفريان ابن العبري (١٢٨٦ +) في الجزء الاول من تاريخه الكنسي[١]

---

(١) وضع العلامة مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري (١٢٨٦ +) مجلدين في التاريخ الكنسي ، ينطوي المجلد الاول على تاريخ بطاركة انطاكية من عهد الرسول بطرس وحتى سنة ١٢٨٥م ٠ وكلمة بطاركة جمع لبطريرك وهذه لفظة يونانية تعني رئيس الآباء وهو في الكنيسة السريانية الارثوذكسية ، رئيس الكنيسة الاعلى في العالم اجمع ٠٠ اما المجلد الثاني فينطوي على تاريخ جثالقة المشرق الملقبين بالمفارنة من ايام الرسول توما وينتهي بترجمة ابن العبري نفسه الى سنة وفاته ٠ وكلمة مفارنة جمع لمفريان وهذه لفظة =

في معرض ترجمته لرجل عظيم هو البطريرك مار ديونيسيوس الاول التلمحري (٨٤٥ +) • الذي خدم وطنه وكنيسته باخلاص وتفان ، رأيت ان انقلها الى العربية معلقا عليها ، وناشرا النص السرياني •

تحدر البطريرك ديونيسيوس من بيت رهاوي عريق ، ونشأ في بلدة تلمحرة [٢] • ودرس وترهب في دير قنسرين[٣]، ورسم بطريركا للكرسي الرسولي الانطاكي سنة ٨١٨ م واشتهر بعلمه وحسن ادارته ، فصرف الامور بحكمة ، ونال حظوة لدى الرؤساء السياسيين وفي مقدمتهم الخليفة المأمون الذي استصحبه الى مصر وانتدبه الى القيام بمهمة سياسية هناك • كما سترى• وكانت الكنيسة السريانية عصرئذ تزهو بالعلماء الاجلاء الذين زينوا جيدها بعقد فنون العلوم الدينية والمدنية ، وكان المترجم احدهم • فقد وضع بالسريانية تاريخا عاما من سنة ٥٨٣ حتى سنة ٨٤٣ م بمجلدين • عرف البطريرك العلامة مار ميخائيل الكبير (١١٩٩ +) اهميته فلخصه ، وضمه الى تاريخه الشهير ، وفقد الاصل ، وبقى المختصر • وقد نحله السمعاني خطأ تاريخا وضعه راهب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= سريانية تعني المثمر وهو اسم لصاحب رتبة كنسية خاصة بالكنيسة السريانية مرادفة للجاثليق فهو دون البطريرك وفوق الاسقف وكان كرسيه في تكريت ثم نقل الى دير مار متي فالموصل ـ وللكتاب نسخ قديمة في مكتبات الفاتيكان واكسفورد ، والقدس ، وغيرها • نشره المستشرقان ابلوس ولامي ، منقولا الى اللاتينية سنة ١٨٧٧ – ١٨٧٩ •

(٢) بلدة قريبة للرقة اسمها اليوم تل المناخير •

(٣) انشيء هذا الدير في اوائل القرن السادس على شاطيء الفرات مقابل بلدة جرابلس واشتهر بالعلماء الذين تخرجوا فيه واندثر في القرن الثالث عشر للميلاد •

من دير زوقنين سنة ٧٧٥م [٤].

وقد عقد مار ديونيسيوس مجامع كنسية في الرقة عام ٨١٨ م ودير اسفولس عام ٨٢٨ م وتكريت عام ٨٣٤ م وسن قوانين بيعية مهمة [٥] تدل على تعمقه بالفقه البيعي علاوة على تبحره بعلوم الفلسفة ، واللاهوت ، والتاريخ .

فدونك ايها القارىء الكريم النص السرياني لترجمة البطريرك ديونيسيوس التلمحري ، بقلم العلامة ابن العبري ، مصورا عن مخطوطتي [٦] التي يرجع تاريخها ، على الارجح ،الى اوائل القرن السادس عشر للميلاد ، والترجمة العربية التي حاولت جهدي ان تكون قريبة من النص والتعليق عليها لفائدتك .

المعرب

(٤) انظر اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية للعلامة البطريرك افرام الاول برصوم (١٩٥٧ +) الطبعة الثالثة ، بغداد ١٩٧٦ الصفحات ٣٢٠ و٣٢١ و٣٣٩ .

(٥) في خزانة البطريركية السريانية في دمشق نسخة سريانية من الاثني عشر قانونا التي سنها فيمجمع الرقة (انظر المصدر السابق ص ٣٤٠) .

(٦) لقد اهداني هذه المخطوطة الثمينة مشكورا السيد متي جرجيس فندقلي، وهي بالقلم السرياني الغربي الجميل وتضم بين دفتيها (١٦٩) ورقة من الحجم الكبير وطول الصفحة الواحده (٣١) سنتمترا وعرضها (٢٢½) سنتمترا ، وعدد اسطرها (٣٠) سطرا وطول السطر الواحد (١٥½) سنتمترا . وتضم الجزئين اي تاريخ البطاركة ، وتاريخ المفارنة . ومما يؤسف له ان اسم ناسخها مفقود وكذلك زمن كتابتها . والخط واحد في الجزءين . ويتناول الحوادث حتى اواخر القرن الخامس عشر اي بعد وفاة ابن العبري بقرنين . فالمخطوطة تضم التاريخ الذي كتبه ابن العبري للبطاركة والمفارنة كما يضم ملحقا كتبه غيره ونسخه الخطاط في هذه المخطوطة . ثم يختلف الخط من القرن الخامس عشر بل تتنوع الخطوط وكلها بالقلم السرياني الغربي كما تتباين اساليب الكتابة ويبدأ اختلاف الخط من سنة ١٤٩٣ وذلك في موضوع انتخاب المفريان نوح بطريركا ، ومن هنا نستنتج ان هذه المخوطة قد كتبت في اواخر القرن الخامس عشر او اوائل السادس عشر على الارجح .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

النص السرياني لترجمة

البطريرك ديونيسيوس التلمحـري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بقلم العلامة
ابن العبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هما قرياتون
سنة ١١٤٩
ش ٢١ ص

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

خلا ابو هنهما بضعف هذ. مع امة زعما وملهم. مجدهم
واجبد للثقا وضعفم معه حللا اوخلاجه. واحزم لا امة
زعما وملح. اقلا منهما ابو. معبع اجبا منذ احنم حلم
واجنده. منا ابا يحمنا بحللا مفهما امسم. وجب
ملحبعم حبذه. مجذهده واجذ باهد لا احمد وجبا
اه ولفنا. الا بلا ميلي معبي حفهم. معبوجنا وحمر.
معما لجذوا احنم وحمده. الا لا هجف ابو هفيا وبلي.
جبوحسنه لهفي امعم واحنم لجبا. معده حمل
بلنه هذا احمالك هذ بوا وبحمه. ومجد حمل جنا يحمل
جنا. مجميله وهلهل هفنها وهمعمع. جله لهاملهم
واجمه هذ مجيلي. مجد ابا نبي لجبنا ووفنا. الله بد
هنا لحولفنا وبه هلوهما. مجم ابا نخلا نبه هم
مجله ملبي حل امجنا حمد الله. واجنا مبا لجيلي
واحزم. اجمه لحمه هذا. مجبو وملنا لجبا. معجد
وحمنع مفني. امله حمل وملبي ومجو الجيلي
واحزم. معلجده نمت لابوفوما هولفنا وبحمه وجه وهله.
فولفنا وبه بو نجف حمعيله جذوه. مجه وبي ابلا لهمونم
حمما وبهم. معجد امجنا نمت جبو امليه مجه امجنا اس
لحولما معلجه ننمل جبه امجنا هموفنا وبضعم حمله
وهذ نجعل وبللا مع حمله.. معده اهله ومقنا بو امجنا
حجبلله نبه لحولم. معبعه امعم امنت وللاهنا
مبيلا واحبس هذيلا واوزم. حهذ لجبا واوضح هنولا.
مجلهمبي. معلحاا وجبا وحدا. للاوفلحنعما وحد
معمعم. مجاهفلهلف. مجذا وفا وملجبذا. مجبه
فجعبواهلا فاضلي وجبم حبا حلمحلا. وحمل وحذجنا
حمانحد حمد. وجوه فلحي حم وفعا لحولحمله
وولهنا. مجه ملحبي حمة الا حيا ما مفلكا. معجوا جلا امبه
هولفنا لليبه هلوهم حلا بفا. معجه حلحم حمفحمل
معهم مفلحم وبفا. مجبعم لهله اصلحابا والبس
مجلمل هنا وامر حمولفا اهم وبه بفلا وبع حمفلحم وبلهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١٤٩

١١٤٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١٥٦

تعريب النص السرياني والتعليق عليه

(على اثر وفاة البطريرك قرياقس (٨١٧ +) اجتمع الجبيون [٧] مع القورسيين[٨] وجاءوا الى ابراهيم الذي كان قد اقيم عليهم بطريركا دخيلا ، وقالوا له : حتى متى نبقى منفصلين عن الكنيسة ومحرومين ؟ فمنذ أمد بعيد مات البطريرك الذي سعى مجتهدا لرفع عبارة (لنكسر الخبز السماوي) من كتاب خدمة القداس[٩] العبارة التي من اجلها انفصلنا عن الكنيسة والان نريد ان نتحد بالكنيسة ثانية . فأجاب ابراهيم محتالا : «انني حقا قاسيت من اجلكم، واحتملت الذل والحقارة . فدعونا الان نبق على ما نحن عليه ، الى ان يقام رئيس للاساقفة ، فاذا اقام الاساقفة رئيسا لهم يتلفظ بعبارة «لنكسر الخبز السماوي» ولو مرة واحدة ، اكون محروما ما لم اتخل عن هذه الرئاسة والجأ الى السكينة .» قال ذلك ظنا منه ان الاساقفة خوفا من جماعة مساعديه المؤذين ، يقيمونه رئيسا عليهم . وهكذا لزم الهدوء طيلة تلك السنة مطمئنا معتمدا على هذه الوسوسة .

اما الاساقفة فتداعوا واجتمعوا في الرقة في شهر حزيران سنة

---

(٧) نسبة الى دير الجب الخارجي الذي كان يقع في برية الفرات بين حلب ومنبج وقد اندثر .

(٨) نسبة الى بلدة قورس ولعلها تقع قرب منبج .

(٩) كان المحتفل بالقداس بحسب الطقس السرياني القديم يقول عند كسر القربانة «لنكسر الخبز السماوي» وفي عهد البطريرك جورجي (٧٩٠ +) حدث خلاف في الكنيسة بسبب ذلك ، فحذفت العبارة ، واحتدم الجدال على ذلك . وقد كتب البطريرك جورجي رسالة ضافية انفذها الى كوريا شماس (بيت نعر) بهذا الخصوص . وعقد البطريرك قرياقس (٨١٧ +) مجمعا في بيت جبرين سنة ٨٠٨ م وحرم الجبيين المنفصلين عن الكنيسة لرفضهم العبارة المذكورة اعلاه .

٨١٨ م وكان عددهم خمسة واربعين اسقفا(١٠) • وجاء ابراهيم وزمرة رهبانه (الى الرقة) ونزلوا في فندق ، مثيرين السجس من اجل عبارة « لنكسر الخبز السماوي» • في الوقت الذي كان الاساقفة قد اجمعوا على ان من يرغب في ان ينطق بتلك العبارة فلا يمنعونه ، ومن لا يرغب في قولها فلا يضطرونه الى ذلك •

وافلح الاساقفة بمصالحة المفريان باسيليوس مع المتاويين •(١١) ثم انتصب احد الشيوخ في وسط المجمع وقال : «اما الان وقد سمعنا هذه الامور وقبلناها ، فيجب علينا ان نبدأ بالامر الذي هو باب كل الخيرات ، (الا وهو انتخاب البطريرك الجديد) فلنفرض على انفسنا صوما مدة ثلاثة ايام مواظبين على الصلاة ، ليعد الله لكنيسته الشخص الذي يعرفه تعالى انه سيرعاها بالنقاء والقداسة ، فحسن رأي الشيخ لدى الحاضرين ، وصاموا ثلاثة ايام وصلوا • ثم جلسوا ، كل بحسب درجته ، واذنوا بعضهم لبعض لابداء الرأي • فقال العديد منهم انه ليس في ديورتهم من يليق بهذه الرتبة • وذكر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠) عقد العلامة البطريرك افرام برصوم (١٩٥٧ +) فصلا في موضوع انتخاب مار ديونيسيوس التلمحري بطريركا • واثبت جدول الاباء الذين وقعوا محضر جلسة انتخابه ، ونشر ذلك في مجلته البطريركية القدسية (السنة السادسة ١٩٣٩ ص ٢١٣-٢١٩) ومما قاله : وقد عد العلامة ابن العبري اباء المجمع المقدس خمسة واربعين نقلا عن مار ميخائيل الكبير • ولا عبرة بما ورد في جدول الاساقفة في تاريخه حيث جاء فيه ان عددهم كان ثلاثة واربعين فان ذلك من سهو النساخ • اما في نسختنا القديمة العهد المكتوبة بنحو من اربعين سنة بعد الحدث المشهور فقد ورد عددهم ثمانية واربعين لان ثلاثة من الاباء وقعوا بوساطة وكلائهم فعدوا في ضبط الانتخاب في جملة اباء المجمع •

(١١) نسبة الى دير مار متى في جبل مقلوب شرقي الموصل • اسس في القرن الرابع للميلاد وهو لا يزال عامرا •

اخرون اسماء اشخاص مشهورين مثل الملفان[١٢] اوتونوس واخيرا انتصب الاسقف ثاودورس من دير مار يعقوب في كيسوم[١٣] وقال : «استأذنكم ايها الاباء بالكلام ، لقد جاء الى ديرنا راهب من دير مار يوحنا بن افتونيا وهو دير قنسرين ، واقام عندنا سنتين • وفحصناه فرأيناه اهلا للرتبة» فلما قال هذا انفتح باب الحديث لاساقفة اخرين فاثبتوا رأيه فاتفقوا ، وكتبوا كتاب الرضى ووقع عليه بخطوطهم اولا باسيليوس مفريان تكريت ، ثم برحذبشابو اسقف المرج ، فيوحنا اسقف مرعش ، فانسطاس اسقف دمشق • ثم بقية الاساقفة الواحد تلو الاخر •

يقول البطريرك ديونيسيوس في تاريخه : «الى هنا اسجل محققا حوادث التاريخ بجرأة تامة • ولم أمدح من لا يستحق المدح محابيا ، ولم اذم من لا يستحق الذم مرائيا • اما الان فكنت اود ان يتناول هذه المهمة مؤرخ اخر فيعلن اخطائي ، ويمدح في اعمال الاستقامة ان استحقت المدح • لا ان افعل انا ذلك • وحيث انه لايوجد احد سواي خبير باموري مثلي ، لذلك اتغاضى عن المدح ، لئلا اتهم بانني اكرم نفسي امام ذوي ، في الوقت الذي اعترف بضعفي• وعدم جدارتي • فقد كنت عاجزا قاصرا • وانني لمستغرب جدا كيف أفحم الاباء الاساقفة الاطهار عندما رشحت لهذه الرتبة ، ولا اقول انهم ضلوا وغشوا بحسن ظنهم بي ، ولكن كبسطاء القلب وسليمي النية • أخذوا على حين غرة بشهرة حزتها من الخارج •

ولما كان رهبان دير قنسرين يومذاك مبددين ، فقد كنت اقيم في دير مار

---

(١٢) كلمة سريانية تعني المعلم، تطلق على علماء السريان جمعها ملافنة •
(١٣) بلدة كانت تقع ما بين حلب والرها وهي الان خربة •

يعقوب • فارسل الاباء الى هناك راهبين جبارين اصطاداني وشددا علي الحراسة• وكأنني فاعل اثم • حتى جاء الاساقفة الذين ظهروا لي انهم اكثر قسوة (من الراهبين) بل بدون رحمة • حيث جروني الى وسط المجمع وانا ارفض ذلك معلنا ضعفي وعدم جدارتي ، باكيا مبتهلا اليهم ليتركوني وشأني ولكنهم وثبوا علي محاصرين اياي عنوة • حتى انهم لم يترددوا اخيرا من ان يقوموا عن كراسيهم ويخروا راكعين امام ضعفي ، واذ صعب الامر علي كنت اصرح قائلا ان الكهنوت ليس لضعيف وشقي مثلي ، بل هو لسائر من ارتقوا الى اوج الفضيلة ، والكمال • (وهنا لم استطع البقاء على عنادي) • فلو مكثت في حال عدم الخضوع والطاعة ، لوقعت في خطر العصيان ايضا • لذلك ففي يوم الجمعة ساموني شماسا في دير العمود[١٤] ويوم السبت رسموني قسا في دير مار زكا[١٥] • ويوم الاحد غرة شهر اب سنة ٨١٨ م قلدوني رئاسة الكهنوت العليا الكاملة ، وذلك في كنسة الرقة الكبرى ، وجعلوني ، كما ذكروا لي ايضا • وارثا شرعيا للكرسي (الرسولي الانطاكي) ، انا الذي لا استحق حتى ان احل سيور الاحذية» [١٦]•

وقد وضع عليه اليد [١٧] ثاودوسيوس مطران الرقة •

---

(١٤) في مدينة الرقة • عمرته القيصرة ثاودورة (٥٤٨ +) اندثر في القرن العاشر للميلاد •

(١٥) في مدينة الرقة وعلى جانبيه نهر البليخ زاره هارون الرشيد يوما وقد اندثر •

(١٦) قول المؤلف هذا تضمين لقول يوحنا المعمدان عن السيد المسيح حيث قال «يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست اهلا ان انحني وأحل سيور حذائه» (مر ١ : ٧)

(١٧) وضع اليد ، وفي السريانية ، سيوميذ : اي الرسامة الكهنوتية •وسميت كذلك لان الراسم ، اثناء طقس الرسامة ، يضع يمينه على رأس قابل الرسامة •

اما ابراهيم فلما خاب سعيه وانقطع أمله ، حنق متوحشا وقال لاصدقائه الجبيين : « تأملوا بما فعله الاساقفة ، انهم قد اقاموا عليهم رئيسا من الدير والبلد اللذين حذفا عبارة «لنكسر الخبز السماوي» ولذلك اناشدكم بكلمة الله • ان لا تواروا جسدي التراب عند موتي ما لم تقيموا عليكم رئيسا يخلفني ، ولا تتصالحوا معهم البتة» • وهكذا غادر ورفاقه على شقاق •

ولما انفضت جلسات المجمع رحل البطريرك ديونيسيوس الى قورس • فاجتمع القسس والشمامسة وابناء الشعب هناك • ولما علموا ان البطريرك لا يمنع ان تقال عبارة : «لنكسر الخبز السماوي» ، عادوا الى الاتحاد معه • فحرمهم ابراهيم فرجعوا القهقرى غادر البطريرك قورس، ورحل الى انطاكية ومنها الى ما بين النهرين • ونزل بغداد وحصل على براءة من الخليفة العباسي) وطلب اليه التكريتيون ان يعرج عليهم ويعيد عندهم • ولكن المفريان باسيليوس كتب اليه قائلا «ليس الوقت مناسبا لمجيئكم الى تكريت ••••» لذلك ترك طريق تكريت والموصل وصعد في طريق الفرات الى قرقيسياء ووصل الى قرى الخابور ونصيبين ودارا وكفرتوثا مدن ما بين النهرين (العليا) ومن هناك ذهب لتحية الامير عثمان واستصدر منه امرا ببناء هيكل دير قنسرين العجيب الذى كان قد احترق • واخضع رهبان دير اوسيبونا من كورة انطاكية الذين كانوا قبلا تابعين لابراهيم • حينئذ ذهب ابراهيم الى الرقة الى الامير عبدالله بن طاهر (بن الحسين الخزاعي) وجاء ايضا (الى الامير) البطريرك مار ديونيسيوس • وبعد مداولات بامور كثيرة امر الامير حاجبه بأن يسأل المسيحيين الواقفين خارجا من هو رئيسكم ؟ وعندما خرج وسأل الوف المسحيين الواقفين امام الباب صرخوا قائلين : ليس ابراهيم رئيسا علينا بل هو ليس مسيحيا • حينذاك حدق الامير بابراهيم بغضب وعنفه قائلا له :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اراك رجلا دجالا ومضلا • وامر فنزعت عنه قبعته • وزجره الامير ثانية قائلا له : لا اريد ان اسمع انك تدعى بطريركا منذ الان • فاحذر ،والاجدر بك ان تهتم بنفسك • فاصرف الرهبان الذين معك ليذهبوا لشأنهم • وهكذا تفرق ابراهيم ومن كان برفقته • ولكن ابليس لم يتركهم هادئين ، حيث انهم ارسلوا شمعون اخا ابراهيم الى بغداد ، ومعه كتاب (العهد) الذي كان علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ••• قد اعطاه لدير الجب الخارجي فلما رأى آل علي كتابة جدهم ، دخلوا على الخليفة واستصدروا براءة (لابراهيم) ولما عاد شمعون (الى الرقة) جمع الرهبان المتحزبين (له ولاخيه) ، وعندما اخبر البطريرك بذلك وكان يومذاك في انطاكية ، جاء هو ايضا الى الرقة ، ودخل واياهم على الامير عبدالله • ولما رأى الامير البراءة فوجيء بالامر ودهش • وارسل الى بغداد مبعوثا خاصا عاد بعد زهاء عشرين يوما ومعه كتاب من المأمون يبطل فيه البراءة • حينذاك سلم الامير عبدالله ابراهيم الى يد البطريرك لينفذ فيه ارادته • فجرده البطريرك نازعا عنه قبعته ثم صرفه فذهب الى قورس مثيرا الفتن • ولما بلغ الامير ذلك استقدمه اليه مقيدا كأنه لص ، وجرده من قبعته ثانية وذلك امام القرويين التابعين له ، لعله يخجل ويكف عن شره •

وفي سنة ٨٢٥ م انتقل الامير عبدالله الى مصر وخلفه اخوه محمد ، الذي خرب الابنية الجديدة في كنائس الرها ، وهدم بيعة الاربعين شهيدا ••• فرحل البطريرك ديونيسيوس الى مصر بحرا ، وهبت العواصف وارتفعت امواج البحر ولم ينجو الا بشق الانفس • ورست السفينة في ميناء مدينة تنيس[١٨] وهي جزيرة واقعة في بحيرة تجمعت من مياه فيضان النيل

(١٨) وهي اليوم قرب مدينة المنزلة بجوار الاسكندرية وتقع عند التقاء النيل بالبحر الابيض المتوسط وبها جزيرة تحمل الاسم نفسه (تنيس) •

والبحر الكبير[١٩] وخرج مسيحيو المدينة لاستقباله وعددهم يناهز الثلاث ربوات[٢٠] وجاء اليه البطريرك يعقوب[٢١] بابا الاسكندرية ومعه عدد من الاساقفة . وكانوا جميعهم مبتهجين بزيارته ، وقالوا له ان مصر لم تحظ بزيارة بطريرك انطاكي منذ عهد مار سويريوس الكبير . يقول مار ديونيسيوس في تاريخه ما يلي : حينئذ اخبرناهم عن دخول البطريرك اثناسيوس المكنى بالجمال[٢٢] (الى مصر) والاتحاد الذي عقده مع انسطس[٢٣] بعد الانشقاق الذي جرى على عهد بطرس[٢٤] وديانوس»[٢٥] (واردف ا لبطريرك ديونيسيوس قائلا في تاريخه) : ومن هنا علمنا انهم لم يكونوا مهتمين بدراسة الكتب فضعفت معرفتهم بالتاريخ .

وذهب البطريرك من هناك الى محلة الفرس ، ودخل على الامير طاهر، وبما انه كان عزيزا على الامير كثيرا ، لامه الامير على ركوبه البحر قائلا : «ما الذي اضطرك الى القدوم الى مصر ، فقد كان بامكانك ان تخبرني بكل ما

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٩) اي البحر الابيض المتوسط .
(٢٠) الربوة : نحو عشرة الاف نسمة .
(٢١) هو الانبا ياكوبوس (٨١٠ +) .
(٢٢) ولد في سميساط ، وتهذب وترهب في دير قنسرين ، عرف بالجمال لاتمامه قانون ديره بخدمة نقل الملح على الجمال مدة سنة. رسم بطريركا على الكرسي الرسولي الانطاكي سنة ٥٩٥ م وتوفي سنة ٦٣١ م . اهم اعماله . عقد الاتحاد مع الكرسي الاسكندري . وقد وصف ذلك في رسائل شتى كتبها بالسريانية لها قيمتها الادبية والتاريخية .
(٢٣) هو البابا انيسطاسيوس الذي جلس على الكرسي الاسكندري عام ٥٩٨ م وتوفي عام ٦١١ م .
(٢٤) هو بطرس الثالث البطريرك الانطاكي (٥٩١ +) .
(٢٥) هو دميانوس بابا الاسكندرية ، جلس على الكرسي البطريركي سنة ٥٦٣ م وتوفي سنة ٥٩٨ م .

تريد في رسالة» • فدعا له البطريرك ، وشكر له حسن صنيعه ، واخبره عن الشر الذي حصل في الرها • فكتب الامير الى اخيه (محمود) يعاتبه ، ويأمره بان يرفع يده عن الكنائس • والا يقاوم البطريرك ويضايقه •

ثم استعطف البطريرك الامير لاجل اهل تنيس الذين ارهقتهم الجزية فاخذوا يتشكون حيث كان يؤخذ من كل واحد منهم غنيا كان أم فقيرا ،خمسة دنانير (٢٦) •

فاصدر الامير أمره بان يؤخذ من الغني ثمانية واربعون درهما(٢٧) ،ومن متوسط الحال اربعة وعشرون درهما ومن الفقير اثنا عشر درهما •

كما ان ثاودوسيوس مطران الرها(٢٨) وهو شقيق البطريرك ومرافقه برحلته هذه الى مصر تظلم ايضا لدى الامير بالنيابة عن رعيته (فاستجاب الامير طلبه وانصفهم) • وثاودوسيوس هذا هو الذي نقل من اليونانية الى السريانية اشعار الثاولوغوس (٢٩) وذكره الربان انطون الفصيح

(٢٦) دينار : لفظ اخذ من اللفظ اليوناني اللاتيني «دناريوس اوريوس» اطلق على وحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب الذين عرفوا هذه العملة الرومانية واستعملوها •

(٢٧) الدرهم ، وحدة من وحدات السكة الاسلامية الفضية اخذ اسمه من الدراخمة اليونانية •

(٢٨) عالم جليل ، درس في دير قنسرين ، وترهب ورسم كاهنا ، تعمق باللاهوت والفلسفة واجاد اداب السريانية واليونانية واتقن العربية • رسم مطرانا للرها سنة ٨١٣ م وانتقل الى جوار ربه سنة ٨٣٢ م له تاريخ كنسي وجيز من سنة ٧٥٤ الى سنة ٨١٢ م ونقل من اليونانية الى السريانية اشعار غريغوريوس النزنيزي (٣٩٠ +) •

(٢٩) الثاولوغوس كلمة دخيلة في اللغة السريانية معناها اللاهوتي وهو لقب اطلق على غريغوريوس النزنيزي (٣٩٠ +) بطريرك القسطنطينية • وكان لاهوتيا كبيرا وشاعرا مفلقا وخطيبا مفوها •

بالمقالة الخامسة والاخيرة من كتابه في الفصاحة، ونعته بمحب العلوم، والعجيب، والمجتهد بمعرفة اللغات المختلفة • من هنا نعلم ان ا لربان انطون التكريتي عاصر البطريرك مار ديونيسيوس التلمحري • كما روى لنا ملافنة عصرنا وشيوخه • ومن دواعي العجب ان البطريرك قد اهمل رجلا فاضلا كهذا فلم يذكره في تاريخه •

وعندما اتم البطريرك مهمته في مصر ونال مبتغاه ، رجع الى سورية ليأخذ قسطا يسيرا من الراحة • ولكنه لم ينج من حرب الآلام التي اثيرت ضده من اجل الكنيسة ، ذلك ان نونا الارخدياقون الفاضل الشهير قدم شكاوى عن الاعمال الممقوتة التي كا نفيلكسينوس مطران نصيبين يقوم بها • فعقد اربعون مطرانا واسقفا مجمعا في رأس العين(٣٠) وحرموا فيلكسينوس نقصد فيلكسينوس القوروسيين اولئك الذين كان هو نفسه ، على عهد البطريرك قرياقس (٨١٧ +) قد بدد شملهم في بيت جبرين • فقصدهم الان، واجتذب ابراهيم ورفاقه واتى بهم الى كنيسة نصيبين وعلى اثر ذلك انقسمت هذه الكنيسة الى شطرين •

وفي هذا الزمان نشب خلاف بين اليهود من اجل رئيس الجالوت ، حيث ان الطبريين اقاموا رجلا اسمه داود ، بينما البابليون اقاموا رجلا اخر اسمه دانيال من اتباع بدعة (العنانيين) الذين ينقضون السبت ويحفظون يوم الاربعاء• وعندما رفعت دعواهم الى الخليفة المأمون ، قرر : انه اذا ما رغب عشرة رجال من مذهب اليهود او المسيحيين او المجوس في ان يقيموا عليهم رئيسا (دينيا منهم) فلا مانع من ذلك •

(٣٠) بلدة تقع عند منابع نهر الخابور في سورية •

ولاجل هذا القرار نزل البطريرك ديونيسيوس الى بغداد ، وقبل ان يقابل الخليفة ، رفع اليه (السريان) البغداديون الشكوى ضد مطرانهم لعازر ، فتباطأ (البطريرك) في النظر في دعواهم مؤجلا ذلك الى ما بعد زيارته تكريت لئلا يصير شعبنا هزءا بين الشعوب الغريبة • ولكن البغداديين لم يصبروا بل اكدوا عليه النظر في شكواهم ضد مطرانهم ، واضطروا البطريرك الى حرمانه فانقسمت الكنيسة في بغداد الى فئتين • ورفع حزب لعازر الامر الى الخليفة ، ضد البطريرك ، ولكن الخليفة المأمون ، الحكيم لم يشأ ان يحزن البطريرك وهو رجل رئيس (في قومه) وقد جاء من بلاد بعيدة ليقدم له آيات الاكرام ويحمل اليه الهدايا ، لذلك أذن للبطريرك بعد مدة من الزمن ان يدخل على (المأمون) وسمح له وحده دون الاساقفة ومرافقيه كافة ، بان يقترب منه ،وكان المأمون ممتطيا صهوة جواده يتنزه في بستانه ، فوجه سؤاله الى البطريرك قائلا: ما شأنك ـ وكيف احوالك؟ فدعا له البطريرك ، وابتدأ كلامه بدعوى لعازر ، موضحا بانه عندما حوكم قانونيا ، وثبت جرمه ، عزل فعصى الامر قائلا : لقد صدر لنا أمر ، بانه اذا اتفق عشرة منا فلهم الحق بان يقيموا لهم رئيسا • فأجاب الخليفة قائلا : اجل لقد اصدرت هذا الامر لليهود أولا ، لاننا غير ملتزمين تجاهكم باقامة رئيس عليكم • اجاب البطريرك : ان حكمتك تعرف جيدا الضمانات المعطاة لنا والعهود المعقودة بينكم وبيننا ، عندما سلم لكم اباؤنا اكثر المدن ، وهذه العهود توجب على ان لاتبدلوا شرائعنا • ومن الواضح انه لا تحفظ شريعة بدون رئيس لها • ومن شرائعنا هذه رئاستنا الكنسية • وبعد التداول بامور اخرى ، قال الخليفة للبطريرك ••• انصرف اليوم وعد الينا ثانية في موعد اخر • وبعد عشرة أيام طلب البطريرك من لعازر السالك امام الخليفة فذكر الخليفة بوعده فقال المأمون ليأت البطريرك صباح اليوم التالي • كما دعا معه علماء الشريعة المسلمين الذين وجه اليهم السؤال قائلا :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ماذا يتراءى لكم هل نحن ملتزمون باقامة رؤساء (كنسيين) من المسيحيين • ما دامت السلطة سلطتنا ؟ فاجاب هؤلاء : أنه لا يتوجب علينا سوى الا نضطرهم على تغيير دينهم وعاداتهم • فطالما هم خاضعون لنا بأمانة • بأمكانهم ان يعيشوا في سكينة متنعمين بالسلام الذي يوفره له جيشنا •

فاستأذن البطريرك الخليفة وبدأ كلامه قائلا : « ان آباءك المرحومين اثبتوا لنا رئاستنا (الكنسية) ومنحونا براءة بذلك • وانت نفسك ايضا أصدرت لنا براءة مماثلة • (فنرجو) ان لا تسنوا لنا الان شريعة جديدة » • حينئذ سأله الخليفة قائلا : لماذا انتم المسيحيين دون سائر المذاهب تستصعبون هذا الامر ؟ فأجاب البطريرك قائلا : ان اولئك ايضا مغتاظون ، ومع ذلك فان رئاسة المجوس واليهود هي رئاسة جسدية تؤخذ بالوراثة ، اما رئاستنا فهي روحية تثبت ، بمخافة الله • والخسارة فيها ليست خسارة ذهب بل هي تطيب (كبد) ايماننا •ومن المعروف ان القصاص الذي نحكم به على المذنبين لا يكون بالضرب والقتل وخسارة الاموال ، بل ان كان (المذنب) اسقفا او قسيسا تنزع منه درجته (الكهنوتية) وان كان علمانيا[٣١] نطرده من البيعة» فقال الخليفة منبها : «لا مانع من جهتنا من ان تنزعوا عن الخاطيء درجته وكرامته نابذين اياه • ولكن لا نستحسن البتة ان تطردوه من البيعة • وتمنعوه من الصلاة • لان على الخاطيء خاصة ان يصلي ويسأل الله غفران خطيته» • وأمر الخليفة قاضيا اسمه اسحق[٣٢] قائلا له : «افحص جيدا فيما اذا كان لعازر بعقيدته خاضعا

(٣١) العلماني في المصطلح الكنسي هو الذي ليس باكليريكي اي غير حائز على رتبة كهنوتية مهما صغرت •

(٣٢) لعله اسحق بن ابراهيم الخزاعي نائب الخليفة المأمون على بغداد واسحق هذا ابن عم طاهر بن الحسين •

للبطريرك ، فاذا كان كذلك ، نفذ أمر البطريرك فيه » • وهكذا خرج البطريرك من مجلس الخليفة المأمون وقد اشاد بذكره الفقهاء لجرأته • وكان ذلك في شهر اذار من سنة ٨٢٩ م •

وفي تشرين الثاني من سنة ٨٣٠ م قام البطريرك برسامة اسقف بدلا من لعازر ثم رحل الى تكريت ومنها الى الموصل • وفي غضون ذلك توفي المفريان باسيليوس في دير عينقا بظاهر مدينة بلد فرسم البطريرك دانيال من دير بيرقوم[٣٣] مفريانا ثم رحل الى سورية في كانون الاول من السنة ذاتها •

وفي تلك السنة جاء الخليفة المأمون الى كيسوم فخرج البطريرك للقائه هناك • ولكنه لم يدركه لانه رحل سريعا الى دمشق ، فلحق به البطريرك ، وبوساطة لعازر ، السالك امام الخليفة ، رحب به الخليفة ، وسر بهداياه • وامر ان يرافقه الى مصر ، ليرسله سفيرا الى المسيحيين القاطنين في القسم السفلي من النيل[٣٤] ليكفوا عن تمردهم •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فذهب اليهم البطريرك ديونيسيوس (تلبية لرغبة الخليفة) ورافقه (الانبا) يوسف بطريرك مصر[٣٥] وسعيا لمصالحتهم ولكن الوالي الأفشين[٣٦] رفض الصلح واحرق قراهم وكرومهم وبساتينهم وقتل الكثيرين منهم وسجن الباقين وارسلهم بمراكب الى انطاكية ومن هناك الى بغداد فمات اغلبهم في الطريق • ورجع البطريرك الى الخليفة المأمون يخبره بان

---

(٣٣) كان يقع قرب مدينة بلد على ضفة دجلة •

(٣٤) وهم اهالي الوجه البحري في دلتا نهر النيل الواقع شمال القاهرة •

(٣٥) هو الانبا يوساب بابا الاسكندرية ، جلس على الكرسي البطريركي سنة ٨٢٣ وتوفى سنة ٨٤١ م

(٣٦) الذي عين واليا على مصر سنة ٨٢٣ م •

اهالي الوجه البحري مظلومون (تعدى عليهم الأفشين) • واستأذن الخليفة وسافر الى دمشق •

ويخبرنا البطريرك (في تاريخه) أنه رأى البابا يوسف والاساقفة الاقباط المصريين • شعبا عفيفا ، متواضعا غنيا بالمحبة الالهية • ويقول ايضا ، لقد عظمنا في عيونهم بهذا المقدار بحيث ان كل امتيازات البابا (الاسكندري) وما يجب تقديمه له من آيات التكريم في ولايته قدموها لنا طوال مدة اقامتنا بين ظهرانيهم • ولكننا وجدنا عندهم عادات لا تليق بفضيلتهم •من ذلك عدم تمرسهم في دراسة الكتب المقدسة ، فالرهبان خاصة كانوا مجردين من هذه النعمة ، ولم يكن الطامعون بنيل الرتب الكنسية يهتمون باقتناء المعرفة والحكمة • بل يحرصون على اعداد الذهب ذلك ان الفرد منهم لا يتمكن من البلوغ الى درجة رئاسة الكهنوت بأقل من مائتين او ثلاثمائة دينار • وعندما لناهم على ذلك تذرع البابا بعذر قائلا : «ان ثقل الجزية المفروضة على كنيسة الاسكندرية بلغت بنا الى هذا الوضع المخالف للشريعة» • كما اننا لناهم لانهم لا يعمدون الاطفال الذكور قبل ان يبلغوا من العمر اربعين يوما • ولا يعمدون الاناث قبل ان يبلغن من العمر ثلاثين يوما[٣٧] ولذلك فاطفال كثيرون يموتون دون عماد •

ويقول ايضا مار ديونيسيوس ، اننا شاهدنا المسلات في هليوبوليس[٣٨]

---

(٣٧) كذا في النص السرياني ، ولعل هذا سهو من الناسخ حيث ان الاقباط الارثوذكس حتى اليوم لا يعمدون الاطفال الذكور قبل ان يبلغوا من العمر اربعين يوما • ولا يعمدون الاناث قبل ان يبلغن من العمر ثمانين يوما لا ثلاثين كما جاء في النص السرياني •

(٣٨) هليوبوليس وتعرف اليوم ببلدة عين شمس وتقع في القاهرة ولا تزال احدى المسلات قائمة في حي المطرية شرق مصر الجديدة •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عاصمة مصر التي كان فوطيفارع حمو يوسف حبرا عليها • وقد قدت كل مسلة من حجر واحد فقط من الصخر الصلب اي الرخام ، يبلغ ارتفاعها ستين ذراعا(٣٩) وعرضها ست اذرع • مع العلم ان الاعمدة الموجودة في هليوبوليس الخارجية اي بعلبك ، ارتفاع الواحد اربعون ذراعا فقط • وفي اعلاها كخوذة الجنود صنعت من نحاس ابيض ووزن الواحدة الف رطل(٤٠) ••• ويقول البطريرك ايضا : «اننا رأينا في مصر الاهرام التي يذكرها اللاهوتي (غريغوريوس النزينزي (٣٩٠ +) باشعاره ، وهي ليست مخازن يوسف كما ظن بعضهم ، ولكنها ابنية فخمة عجيبة شيدت فوق قبور الملوك القدامى ، وهي ثابتة قوية غير متزعزعة ، وقد نظرنا عبر ثغرة فتحت خصيصا في جانب احدها ، ورأينا انه بعمق خمسين ذراعا ، مرصوف بالحجر ، ومساحته خمسمائة ذراع من الاسفل ، وارتفاعه خمسمائة ذراع بصورة مربعة تنتهي بذراع واحدة من فوق بارتفاع مائتين وخمسين ذراعا • اما مقياس حجر البناء فبعضها بطول خمس اذرع وبعضها عشر اذرع ، وتظهر الاهرام عن بعد وكأنها جبال عظيمة •

وقال ايضا انه رأى بيتا مبنيا على نهر النيل في موضع مجرى النهر فيه واحد ، قبل ان يتفرع الى اربعة فروع ، وكأن البيت بركة مربعة ينتصب في وسطها عمود من حجر مسطرة عليه الدرجات والمقاييس(٤١) وعندما يفيض النهر في شهر ايلول وتدخل المياه داخل البيت ، يأتي كل يوم ، المسؤولون

---

(٣٩) الذراع من المقاييس القديمة طوله الان بين الخمسين والسبعين سنتمترا •
(٤٠) الرطل ، اثنتا عشرة اوقية او ٢٥٦٤ غراما •
(٤١) يعرف حاليا بمقياس الروضة او مقياس نهر النيل وهو في القاهرة بمصر، والقصر لايزال موجودا ويسمى بقصر المانستراي وقد اتخذ مقرا لاعادة التراث الفني •

الموكلة اليهم هذه المهمة ، ويقرأون مقياس الماء في ذلك العمود • فاذا بلغ اقل من اربع عشرة درجة، فان جزءا صغيرا من ارض مصر يشرب ماء فقط، ولا تزرع غلة ولا يجبى خراج في ذلك العام • واذا بلغ مقياس الماء خمس عشرة او ست عشرة يكون زرع الغلة وسطا وكذلك جباية الخراج • واذا صعد المقياس الى سبع عشرة أو ثماني عشرة درجة تشرب مصر كلها وتزرع الغلة ويجبى الخراج كاملا • واذا فاض الى عشرين درجة فانه يحدث خراب عظيم ولا تكون غلة في تلك السنة •

في سنة ٨٣٥ م نزل البطريرك الى تكريت ووضع حدا للنزاع القائم ما بين المتاويين والتكريتيين ، وحدد ان يذكر اسم مطران دير مار متى في كنيسة التكريتيين في الموصل مرتين فقط في السنة ، في عيد السعانين وفي (حفلة) تقديس الميرون • على ان تكون الاولوية ، بعد ذكر اسم البطريرك الانطاكي لمفريان تكريت في المشرق كله • وان البطريرك انتخب توما ورسمه مفريانا لتكريت خلفا لدانيال الذي قد انتقل الى جوار ربه • وعاد البطريرك الى سورية ، ثم رجع ايضا الى بغداد للسلام على الخليفة المعتصم الذي خلف أخاه[٤٢] المأمون • والتقى البطريرك هناك بابن ملك الحبشة الذي جاء الى بغداد للسلام على الخليفة ايضا •

وسنة ٨٣٧ م مات ابراهيم المشاق ، واجتمع الاساقفة المشاقون واقاموا اخاه شمعون خلفا له • ووضع عليه اليد فيلكسينوس اسقف نصيبين المحروم وكن القورسيون يرغبون في اتباع البطريرك مار ديونيسيوس ولكنهم كانوا تابعين لشمعون مرغمين لتأثير اقربائهم فيهم • كما قد كتب عن السامريين ،

(٤٢) في النص السرياني (أباه) ولعله وهم من الناسخ •

وبهذا العصر انتابت المؤمنين في كل مكان محن مختلفة ... ولذلك كتب الذين كانوا يتقون الرب ولكنهم يعبدون الهتهم(٤٣) .

وبهذا العصر انتابت المؤمنين في كل مكان محن مختلفة .. ولذلك كتب البطريرك مار ديونيسيوس الى ايوانيس اسقف دارا ، الذي بناء على طلبه كتب البطريرك كتابه في التاريخ ، قائلا : «لا حاجة لي ان أوضح لحكمتك عن الضيقات التي اجتازها ، فهي قاسية الى درجة انني اقضي ليلى دون ان تغمض لي عين ، ونهاري دون ان آخذ فيه قسطا من الراحة . هذا الى محن أخرى، وعذاب القلق الذي يحرق القلب ويذوي الجسد ، فالقلب السريع الاحساس والشعور هو سوس للعظام . لذلك ابكي وانتحب على حياتي انا الشقي ، فان خطاياي افضت بي الى ان اتجرع هذه الكأس . وعندما ارى بعيني ما يقاسيه ابناء الكنيسة من ذل ، وحزن ، وضيقات تزداد يوما بعد يوم ، يكتئب لها قلبي ويشتد ألمي . فالموت هو المنقذ الوحيد للخلاص من هذه البلايا . لذلك اتوق اليه توقي الى شيء جيد وصالح ، هنا ختم هذا المغبوط (البطريرك ديونيسيوس) كتابه في التاريخ . وانتقل الى جوار ربه في اليوم الثاني والعشرين من شهر اب سنة ٨٤٥ م ودفن في دير قنسرين ، وقد خدم البطريركية سبعا وعشرين سنة ورسم مائة اسقف .

(٤٣) انظر سفر الملوك الثاني (١٧ : ٣٣)

ديارات بغداد القديمة

القسم الثاني
ديارات الجانب الغربي من بغداد

بقلم : كوركيس عواد

تناولنا بالبحث في القسم الاول[١] من هذا الموضوع ، أخبار الديارات القديمة التي كانت قائمة فيما مضى ، في الجانب الشرقي من بغداد ، كما تناولنا أخبار ديارات اخرى لم يعلم موضعها ، أكانت في الجانب الشرقي من دجلة ،أم في الجانب الغربي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ينطوي القسم الثاني من بحثنا الذي ننشره اليوم ، على ما كان من ديارات في الجانب الغربي من بغداد . وهي ديارات مشهورة تعاظم امرها في أزمنة مضت ، ثم انتابتها صروف الدهر فدمرتها وازالتها من الوجود ، حتى ليتعذر علينا اليوم ان نعلم اين كانت تقع على وجه التحقيق .

---

(١) مجلة مجمع اللغة السريانية (٢ (١٩٧٦) ص ٤٧–٧٤) . ويضاف الى المراجع المذكورة فيه عن بناء بغداد على يد ابي جعفر المنصور ، وما كان من امر الراهب الذي لقيه حينذاك، كتاب «نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء» تاليف : محمد بن عمران المرزباني ، اختصار : يوسف بن احمد بن محمود اليغموري . تحقيق : رودلف زلهايم (فيسبادن ١٩٦٤ ، ص ٣٠٨) . كما يضاف الى المراجع المتعلقة بـ «دير الروم» الذي كان قائما في الجانب الشرقي من بغداد ، كتاب « تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق» لداود الانطاكي (٢ (بولاق ١٢٩١ هـ) ص ٧ وما بعدها).

لقد جرينا في هذا القسم الثاني ، على غرار ما سرنا عليه في القسم الاول ، معتمدين في ذلك كله ، على ما انتهى الينا من مصادر ومراجع نوهت بهـــا او اشارت الى شيء من صفتها واخبارها ، فنقول :

١ ـ دير اشمونى

المراجـــع :

الـــديارات (ط ١ : ص ٣٠-٣٤ ، ٢٢٥-٢٢٨ ، ط٢ : ص ٤٦-٥٣ ، ٣٥٤-٣٥٩) .

الآثار الباقية (ص ٣٠٠ ، ٣١٠) .

معجم البلدان (٢ : ٦٤٣) .

مراصد الاطلاع (٢ : ٥٥٢) .

مسالك الابصار (١ : ٢٧٨) .

البدور المسفرة (ص ١٧-١٨) .

بغداد في عهد الخلافة العباسية (ص ١٨١-١٨٢) .

الديارات النصرانية في الاسلام (ص ٤٣ ، ٦٣ ، ٨٨) .

ري سامراء (١ : ١٩٧) .

أحوال نصارى بغداد (ص ١١٦-١١٨) .

● ● ●

كنا قد عقدنا فصلا مستفيضا بعنوان «اشمونى : كنائسها وديراتها في بلاد الشرق[٢] . ثم عاودنا النظر فيه بالزيادة والتعديل ، فجعلنا منه بحثا ذيلنا بـه على كتاب «الديارات» للشابشتي ، الذي عنينا بتحقيقه ونشره ، في طبعتيـــه الاولى والثانية .

(٢) مجلة «المشرق» (١ (الموصل ١٩٤٦-١٩٤٧) ص ٥١٦-٥٢٤) .

ودير أشموني الذي في منطقة بغداد ، كان يقوم في قطربل[٣] ، غربي دجلة • وقد عفت آثاره وضاعت معالمه منذ زمن بعيد، فلا يعرف اليوم موضعه على وجه التحديد •

كان هذا الدير من اجل متنزهات بغداد • ذكره غير واحد من البلدانيين• قال الشابشتي : «وعيده اليوم الثالث من تشرين الاول[٤] • وهو من الايام العظيمة ببغداد • يجتمع أهلها اليه كاجتماعهم الى بعض أعيادهم ، ولا يبقى أحد من أهل التطرب واللعب الا خرج اليه ، فمنهم في الطيارات[٥] ، ومنهم في

---

(٣) قطربل : قرية مندثرة كانت تقع على يمين دجلة ، في شمال بغداد • ولعلها كانت في الموضع المعروف اليوم بالتاجي • واسمها من اليونانية Nicatoropolis أو Nicatoropol فحذفت النون المكسورة من أوله للتخفيف ، فصارت قطربل • وبهذه الصورة المخففة عرفت في جميع المصادر العربية • انظر : معجم البلدان (٤ : ١٣٣) وبحثنا الموسوم بـ «أصول أسماء المواضع العراقية» (المنشور في «البحوث والمحاضرات» في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الدورة ٣٣ لسنة ١٩٦٦-١٩٦٧ ، ص ٣٠٦)•

(٤) هذا ما في الديارات ومعجم البلدان • غير ان داود الانطاكي ، ذكر في «تزيين الاسواق» (٢ : ١٥) ، ان عيد أشمونى يقع في العاشر من نيسان • وفي «كلندار ربان صليبا» (طبعة الاب بولس بيترس اليسوعي سنة ١٩٠٨، ص ١٩٠) ومثله ما في كلندار السنة لابرشية الموصل السريانية للبطريرك بهنام بني (الموصل ١٨٧٧ ، ص ٤٧ و٦٦) ان عيدها يقع في الخامس عشر من تشرين الاول ، وهو اليوم الذي استشهدت فيه اشمونى مع بنيها السبعة • وهذا يتفق وما ذكره أبو الريحان البيروني (الاثار الباقية • ص ٣١٠) • على ان البيروني ذكر ان «في اليوم الاول من اب ، ذكران شمونى مقبايا ، وقد قتل المجوس سبعة اولاد لها وقلوهم بالمقالي» (الاثار الباقية ص ٣٠٠) • وهذا يوافق ما ذكره ادي شير (شهداء المشرق ٢ (الموصل ١٩٠٠) ص ٤٣٢) من ان عيد أشموني ، في اليوم الاول من شهر اب • اما في وقتنا هذا ، فيحتفل بعيد اشمونى في قره قوش وبرطلي ، من بلدان العراق ، في يوم ١٥ تشرين الاول من كل عام وفقا للتقويم الشرقي القديم•

(٥) الطيارات ، واحدها الطيار والطيارة : سفن نهرية سريعة الجريان •

الزبازب[٦] والسميريات[٧] كل انسان بحسب قدرته[٨] • ويتنافسون فيما يظهرونه هنالك من زيهم ، ويباهون بما يعدونه لقصفهم ، ويعمرون شطه وأكنافه وديره وحاناته • ويضرب لذوي البسطة منهم الخيم والفساطيط ، وتعزف عليهم القيان • فيظل كل انسان منهم مشغولا بأمره ومكبا على لهوه ، فهو أعجب منظر وأطيب مشهد وأحسنه »[٩] •

وللشعراء أبيات ومقطعات شعرية مختلفة في هذا الدير •

قال جحظة[١٠] : « خرجت في عيد من أعياد أشموني الى قطربل ، فلما وصلت الى الشط[١١] ، مددت عيني لانظر موضعا خاليا أصعد اليه ، أو قوما ظرافا أنزل عليهم ، فرأيت فتيين من احسن الناس وجوها وأنظفهم لباسا وأطرفهم آلة • فقدمت سميريتي نحوهما ، وقلت : أتأذنون في الصعود اليكم ؟ فقالوا : بالرحب والسعة ! فصعدت وقلت : يا غلام ، طنبوري ونبيذي ! فقالا: اما الطنبور فنعم ، واما النبيذ فلا • فجلست مع احسن الناس اخلاقا واملحهم عشرة • واخذنا في امرنا • ثم تناولت الطنبور ، وغنيت بشعر لي :

---

(٦) الزبازب ، واحدها الزبزب ، بفتح الزاءين المعجمتين : ضرب من السفن النهرية الصغيرة •

(٧) السميريات ، واحدتها السميرية ، بالتصغير : ضرب من السفن النهرية في العراق ايام العباسيين •

(٨) يفهم من هذا الكلام ، ان اهل بغداد ، كانوا غالبا ما يقصدون هذا الدير بطريق النهر •

(٩) الديارات للشابشتي • (ط ٢ : ص ٤٦) •

(١٠) شاعر مغن طنبوري مجيد ، حسن الادب والمنادمة ، كثير الرواية للاخبار. مات سنة ٣٢٤ هـ = ٩٣٥ م •

(١١) أي شاطىء النهر •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

سقيا لاشـــــموني ولذاتها والعيش فيما بـــين جناتهـــا
ســـقيا لايـــام مضت لي بهـا مـا بين شـــطيها وحاناتها
اذ اصطباحي[١٢] في بساتينهـــــا واذ غبوقي[١٣] فـــي دياراتهـــا

فنعر القوم، وشربوا بالارطال وشربت، وطاب لنا الوقت الى اخر النهار». [١٤].

قال محمد بن المؤمل الطائي : كنت مع ابي العتاهية[١٥] في سميرية ونحن سائرون الى أشمونى • فسمع غناء من بعض النواحي فاستحسنه وطرب لـه • فقال لي : تحسن ترقص ؟ قلت : نعم ! فقال : قم بنا نرقص • قلت : نحـــن في سميرية ، واخاف ان نغرق ! قال : وان غرقنا نكون ماذا ؟ أليس نكـــون شهداء الطرب [١٦]؟

ومن الشعراء الذين ذكروا هذا الدير في شعرهم ، محمد بن عبدالرحمن الثرواني • وكان هذا الشاعر من رواد الاديرة ، وقد نوه بجملة منها ، كالدير الاعلى بالموصل ، ودير ابن مزعوق بالحيرة ، ودير أشمونى هذا ، قال فيه :

اشرب عـــلى قـــرع النواقيس في ديـــــر اشمونى بتغليس[١٧]
لا تخف كأس الشرب ، والليل في حـــد نعيم لا ولا بـــوس
الا عـــلى قـــرع النواقيس أو صوت قســـان وتشـــميس
فهكـذا فاشـرب ، والا فكـــن مجـــاورا بعـــض النواويس[١٨]

(١٢) الاصطباح : تناول الصبوح • والصبوح ما يشرب صباحا •
(١٣) الغبوق : ما يشرب في العشي ، وهو خلاف الصبوح • ولشمس الديـــن محمد النواجي ، ت ٨٥٩ هـ = ١٤٥٥ م ، كتاب في هذا المعنى ،عنوانـه « الصبوح والغبوق » وما زال مخطوطا •
(١٤) الديارات • (ط ٢ : ص ٤٧) ، مسالك الابصار • (١ : ٢٧٨) •
«١٥» من فحول شعراء الدولة العباسية • مات سنة ٢١١ هـ = ٨٢٦ م
(١٦) الديارات (ط ٢ : ص ٤٨) ، مسالك الابصار (١ : ٢٧٨) •
(١٧) التغليس من الغلس ، وهو ظلمة اخر الليل اذا اختلطت بضوء الصـــباح (راجع : تاج العروس ٤ : ٢٠٢ مادة : غلس) • وقد تصحفت هذه اللفظـة في معجم البلدان الى « تفليس » ، ولا وجه لذلك •

ولقد كان دير اشموني ، مهوى الأدباء والشعراء ، يرتادونه وينعمون بجمال موقعه وطيب هوائه • ذكر الشابشتي ان الشاعر يحيى بن كامل ، كتب الى عبدالملك بن محمد الهاشمي في يوم أشموني :

اليوم اشموني ابا الفضل وهو عجيب طيب الظل(١٩)

وذكر شاعر يعرف بالجماش ، دير أشموني وعيده ، في أبيات له ، قال :

عيد وغيم زار في يومنا فقم بحق العيد والزائر
واليوم أشموني ، فبادر بنا ، نحثها في يومها الزاهر(٢٠)

ولابي الشبل البرجمي(٢١) يصف هذا الدير :

شهدت مواطن اللذات طرا وجبت بقاعها بحرا وبرا
فلم ار مثل أشموني محلا الذ لحاضريه ولا أسرا
به جيشان من خيل وسفن أناخا في ذراه واستقرا
كأنهما زحوف(٢٢) وغى ولكن الى اللذات ما كرا وفرا
سلاحهما القواقز(٢٣) والقناني وأكواس تدور هلم جرا
وضربهما المثالث والمثاني(٢٤) اذا ما الضرب في الحرب استحرا
واسرهما ظباء الدير طوعا اذا أسد الحروب أسرت قسرا(٢٥)

• ● •

(١٨) الديارات (ط ٢ : ص ٤٨ـ٤٩) ، معجم البلدان (٢ : ٦٤٣) • والنواويس: جمع ناووس وهو القبر •
(١٩) الديارات (ط ٢ : ص ٤٩) •
(٢٠) الديارات (ط ٢ : ٤٩) •
(٢١) من شعراء الدولة العباسية ، كان في ايام المأمون وادرك المتوكل • ولم نقف على سنة وفاته •
(٢٢) الزحوف واحدها الزحف : الجيش الكثير يزحف الى العدو •
(٢٣) القواقز ، واحدتها القاقزة : من آنية الشراب
(٢٤) المثالث ، واحدها المثلث : وهو ثالث أوتار العود • والمثاني ، واحدها المثنى : وهو ما بعد الاول من اوتار العود •
(٢٥) الديارات (ط ٢ : ص ٥٠ـ٥١) ، البدور المسفرة (ص ١٨) والابيات فيه منسوبة الى يحيى بن كامل •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بقي علينا ان نلم بشيء من اخبار أشمونى ، وقد وقفنا عليها في كثير من المظان ، أقدمها وأجلها شأنا «التوراة»(٢٦) . ثم كتاب أعمال الشهداء والقديسين ، وهو بالسريانية(٢٧) ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري (٢٨) . وابطال الايمان في أولياء الله في لبنان(٢٩) للاب لويس شيخو . وغيرها من المراجع الشرقية والغربية التي لايتسع المقام لذكرها .

ويستخلص من جميعها ، أن أشمونى ، ويرجع زمنها الى القرن الثاني قبل الميلاد ، كانت والدة الفتية المكابيين السبعة ، وقد قتلت مع ابنائها واليعازر الشيخ بعد ان كابدوا صنوف العذاب ، لانكارهم الطاعة على الملك انطيوخس ابيفانس السلوقي (١٧٦-١٦٤ ق.م) حين أضطرهم الى جحود دينهم السماوي وانتحال الوثنية .

ولهذه المرأة الشجاعة ، منزلة رفيعة بين قدماء نصارى العراق وسائر المشرق . فأقاموا الكنائس والديارات التي عرفت بأسمها . وكان دير أشموني الذي بقطربل واحدا منها ، ولكنه زال من الوجود منذ زمن بعيد وأصبح أثرا بعد عين .

---

(٢٦) سفر المكابين الثاني . الفصل ٦و٧ . وقد أورد قصة استشهادها مع بنيها السبعة دون أن يذكر اسمها .

(٢٧) نشره الاب بولس بيجان اللعازري ، بعنوان «شربا د سهدي» :

Bedjan (P.), Acta Martyrum et Sanctorum. (Vol. III, Paris 1892; pp. 682—686).

(٢٨) طبعة انطون صالحاني (بيروت ١٨٩٠ ، ص ١٠١-١٠٢) .

(٢٩) طبع في بيروت سنة ١٩١٤ (ص ٥١) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ دير بستان القس

أحد ديارات الجانب الغربي من بغداد • كان يقع شمال قرية الخطابية المجاورة لباب الشام ، وهو من أبواب مدينة ابي جعفر المنصور •

كان صاحب هذا الدير ، واحدا ممن استدعاهم المنصور ، وطلب رأيهم في معرفة المواضع التي كانوا يسكنون فيها •(٣٠)

فقد ذكر الطبري في تاريخه ، ان الخليفة المنصور « نزل الدير الذي هو حذاء قصره المعروف بالخلد ، فدعا بصاحب الدير ، واحضر البطريق صاحب رحا البطريق ، وصاحب بغداد ، وصاحب المخرم ، وصاحب الدير المعروف ببستان القس ، وصاحب العتيقة • فسألهم عن مواضعهم ، وكيف هي في الحر والبرد والامطار والوحول والبق والهوام ؟ فأخبره كل واحد بما عنده من العلم » (٣١)•

فيكون المنصور ، بثاقب عقله وبعد نظره ، قد عقد مؤتمرا ضم أكابر القوم الذين كانوا يسكنون منطقة بغداد ، قبل ان يبني مدينته هناك ، واستطلع آراءهم واحدا واحدا بشأن الاحوال الطبيعية لتلك البقعة ، على ما أورده الطبري في نصه الذي نقلناه آنفا •

---

(٣٠) دليل خارطة بغداد • (ص ٨ ، ٤٠) •

(٣١) تاريخ الطبري • (٧ « دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦ » ص ٦١٦ ، حوادث سنة ١٤٥ هـ = ٧٦٢م) •

دير البقـــال

هو «دير الجائليق» • وسيأتي الكلام عليه في موضعه من هذا البحث •

٣ ـ ديـــر الثعالب

المراجـــع :

تاريخ خليفة بن خياط • (٢ : ٥٦٩) •

أدب الغربـــاء • (ص ٣٤) •

الديارات • (ط١ : ص ١٦–١٨ ، ٢١٩–٢٢١ ، ط٢ : ص ٢٤–٢٧ ، ٣٤٣–٣٤٦) •

الآثار الباقية • (ص ٣١٠) •

ديوان سبط ابن التعاويذي • (ص ٥٢–٥٣) •

معجم البلدان • (٢ : ٦٥٠ ، ٦٨٤–٦٨٥) •

الحوادث الجامعة • (ص ٤٤٢) •

مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٥٥ ، ٥٧١) •

مسالك الابصار • (١ : ٢٧٧ ، ٥٧١) •

البدور المسفرة • (ص ١٥) •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٨٢) •

الديارات النصرانية في الاسلام • (ص ٧٣ ، ٧٤) •

دليل خارطة بغداد • (ص ٤٣ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤) •

أحوال نصارى بغداد • (ص ١٢٠–١٢١ ، ١٢٣–١٢٥) •

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وصفه الشابشتي بقوله : «هذا الدير ببغداد ، بالجانب الغربي منـــها ، بالموضع المعروف بباب الحديد • وأهل بغداد يقصدونه ويتنزهون فيه ، ولا يكاد يخلو من قاصد وطارق • وله عيد لا يتخلف فيه أحد من النصارى والمسلمين• وباب الحديد ، أعمر موضع ببغداد وانزهه : لما فيه من البساتين والشجر والنخل والرياحين ، ولتوسطه البلد وقربه من كل أحد • فليس يخلو من أهـــــل البطالات ، ولا يخل به اهل المتطرب واللذاذات، فمواطنه أبدا معمورة ، وبقاعه بالمتنزهين مشحونة» (٣٢).

وعيد هذا الدير الذي لمح اليه الشابشتي ، قد أوضحه ابو الريحـــــان البيروني في كلامه على أعياد النصارى ببغداد • قال : « •• عيد دير الثعالـــب ، هو آخر سبت من أيلول، الا ان يكون أول تشرين الاول من السنة الآتية يوم الاحد ، فيتأخر العيد اليه ويخرج من أيلول ، فتعرى تلك السنة ، ويتكرر في الآتية مرتين : في اولها واخرها» • (٣٣)

ومن البلدانيين الذين وصفوا هذا الدير ايضا ، ياقوت الحموي • قال فيه انه : «دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان أو أقل ، في كورة نهر عيسى ، على طريق صرصر ، رأيته أنا • وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية • وذكـــــر الخالدي(٣٤) : ان (٣٥) الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي(٣٦) بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب بنبري • وهذان البابان لم يعرفا اليوم،

(٣٢) الديارات • (ط٢ : ص ٢٤) •
(٣٣) الآثار الباقية • (ص ٣١٠) •
(٣٤) سبقت الاشارة ، في القسم الاول من هذا البحث ، الى كتابه في «الديارات» • وقلنا انه قد ضاع •
(٣٥) كذا ما في المطبوع • ويقتضي السياق ان تكون «انه» •
(٣٦) مازال هذا القبر قائما معروفا حتى اليوم في الجانب الغربي من بغداد •

والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه • وبين قبر معروف ودير الثعالب اكثر من ميل • والى جانب قبر معروف ، دير آخر لا اعرف اسمه • وبهذا الدير سميت المقبرة «مقبرة باب الدير» (٣٧).

ويؤخذ مما ذكره ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ م) ، ان دير الثعالب ، كان لايزال قائما عامرا في زمانه •

وذكر ابن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ = ١٣٠٨ م) ، تعليقا على ما نقله ياقوت، «••• غلط فيه الخالدي ، فقال : هو [الدير] والدير الذي ذكره يعرف بدير مار اليشع ، ومنهم من يسميه دير البقال ، ملاصق مقبرة معروف ، ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير» (٣٨).

ولاشك في ان تصحيح ابن عبد الحق ، وهو رجل بغدادي يحسن معرفة المواضع البغدادية ، له مكانته في هذا الشأن •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولمحمد بن عمر ابن الدهقانة الهاشمي ، أبيات من الشعر ورد فيها اسم هذا الدير • نذكر منها :

ديـــر الثعالب مألف الضـــلال ومحل كل غزالة وغزال (٣٩)

ولعل اقدم ما ورد من اخبار هذا الدير ، ما ذكره خليفة بن خيـــاط في حوادث سنة ١٢٧ هـ = ٧٤٤ م ، ولم تكن بغداد حينذاك قد بنيت •قال فـــي سياق خبر طويل : «••• وأقبل الضحاك بن قيس [من المدائن] يريد الكوفة ،

---

(٣٧) معجم البلدان • (٢ : ٦٥٠) •
(٣٨) مراصد الاطلاع ٢ : ٥٥٥
(٣٩) الديارات • (ط٢ : ص٢٥) ، معجم البلدان (٢ : ٦٥٠)، البدور المسفرة• (ص١٥) •

فنزل دير الثعالب في ثلاثة الاف ، والمكثر يقول : في اربعة الاف» .(٤٠)

ومن اخبار هذا الدير ايضا ، ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ = ٩٦٦م) بقوله :

« خرجت انا وابو الفتح احمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ، ماضيين الى دير الثعالب، في يوم [ذكرانه] من سنة خمس وخمسين وثلاث مئة للنزهة ومشاهدة اجتماع النصارى هناك ، والشرب على نهر يزدجرد الذي يجري على باب هذا الدير . فبينا نحن نطوف الدير ، ومعنا جماعة من أولاد الكتاب النصارى وأحداثهم ، واذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش كما يقال ، تتمايل وتتثنى كغصن ريحان في نسيم شمال . فضربت بيدها الى يد أبي الفتح وقالت : يا سيدي ، تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط بيت الشاهد (٤١). فمضينا معها ، وبنا من السرور بها وبظرفها وملاحة منطقها ما الله به عالم . فلما دخلنا البيت ، كشفت عن ذراع كالفضة ، وأومأت الى الموضع ،واذا فيه مكتوب :

خرجت يوم عيدها ... في ثياب الرواهب
فسبت باختيالها ... كل جاء وذاهب
لشقائي رأيتها ... يوم دير الثعالب
تتهادى بنسوة ... كاعب في كواعب
هي فيهم كأنها ال ... بدر بين الكواكب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٠) تاريخ خليفة بن خياط . تحقيق د. سهيل زكار . (٢ «دمشق ١٩٦٨» ص ٥٦٩) .

(٤١) الشاهد بمعنى الشهيد . وبيت الشاهد ، بيت كان يبنى في الكنيسة ، توضع فيه ذخائر الشهداء والقديسين اي عظامهم .

فقلنا لها : انت والله المقصودة بمعنى هذه الابيات • ولم نشك انها كتبت الابيات ، ولم تفارقنا بقية يومنا •

وقلت فيها هذه الابيات ، وانشدتها اياها ، ففرحت :

مرت بنا [في الدير] خمصانه ساحرة الناظر فتانه
أبرزها الرهبان (٤٢) من خدرها تعظم الدير ورهبانه
مرت بنا تخطر في مشيها كأنما قامتها بانه
هبت لها ريح فمالت بها كما تثنى غصن ريحانه
فتيمت قلبي وهاجت له أحزانه قدما وأشجانه

وحصل بينها وبين ابي الفتح عشرة بعد ذلك • ثم خرج الى الشام وتوفي بها • ولا اعرف لها خبرا بعد ذلك» • (٤٣)

وفي الكتاب المطبوع باسم «الحوادث الجامعة» منسوبا الى ابن الفوطي ، خبر ورد فيه ذكر هذا الدير • قال في حوادث سنة ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م) : «في هذه السنة زادت دجلة زيادة عظيمة ، وغرقت في الجانب الغربي من بغداد عدة نواح ، ووصل الى قباب دير الثعالب» • (٤٤)

وعلى ذكر «القباب» في هذا الدير ، فقد نوه ياقوت بدير من ديارات

(٤٢) في معجم الادباء (٥ : ١٥٩) : الذكران ، وهو الصواب • وقد سبق لنا شرح هذه اللفظة ، في الحاشية ٧٨ من القسم الاول من بحثنا هذا •

(٤٣) أدب الغرباء • تحقيق : د• صلاح الدين المنجد • (بيروت ١٩٧٢ ، ص ٣٤–٣٦) • وقد نقل الدكتور زكي مبارك هذه الحكاية في كتابه «النثر الفني في القرن الرابع» (٢ : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة ، دت ، ص ٢٩٩–٣٠٠) •

(٤٤) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة • (بغداد ١٣٥١ هـ ، ص ٤٤٢) •

بغداد ، كان يقال له «دير القباب» • قال :

دير القباب : من نواحي بغداد • قال ابن حجاج :

يا خليلي صرنا لـــي شـــرابي بين درتا والدير ديـر القباب(٤٥)

وعلق ابن عبد الحق على كلام ياقوت هذا ، بما يأتي : «قلت : اظنه ديـــــر الثعالب» •(٤٦)

فيكون دير القباب ودير الثعالب ديرا واحدا •

وقد زار سبط ابن التعاويذي ، الشاعر المشهور (ت ٥٨٣ هـ = ١١٨٧م)، هذا الدير يوم عيده ، فرأى شماسا فيه وسيما ، فقال فيه ارتجالا :

وغـــزال علقتـــه يوم دير الثعالـــب
من ظباء الصريم يخـ ـطر في زي راهب
شـد زناره فحـــل عقود المذاهب (٤٧)

وعثرت على حاشية للاب انستاس ماري الكرملي (ت ١٩٤٧) ، عـــلى نسخته من معجم البلدان ، يقول فيها : «ان بقايا دير الثعالب ، تعرف اليـــوم باسم عين الصنم» •(٤٨) ولا نعلم شيئا عن «عين الصنم» هذه •

وذكر الاب لويس شيخو ، ان «دير الثعالب منسوب، على ما نظن ، الى

---

(٤٥) معجم البلدان • (٢ : ٦٨٥) • وقد أورد ياقوت سبعة أبيات مـــن الشعر ، أقتصرنا على ذكر أولها لصلته بموضوعنا •

(٤٦) مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٧١) •

(٤٧) ديوان سبط ابن التعاويذي • (طبعة مرجليـــوث • القاهرة ١٩٠٣ ، ص ٥٢ – ٥٣) وفيه ستة أبيات ، اقتصرنا على ثلاثة منها لعلاقتهـــا بموضوعنا •

(٤٨) معجم البلدان (طبعة وستنفلد في ليبسك ٢ : ٦٥ السطر ٤ ، نسخة الاب انستاس المهداة الى مكتبة المتحف العراقي •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بني ثعلبة المتنصرين ، قريب من بغداد عند الحارثية» (٤٩). ولم نقف على المصدر الذي نقل منه هذا الرأي .

وفي الخارطة المرفقة بكتاب «الجامع المختصر» لابن الساعي ، بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، والخارطة من وضعه سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) ، يرى اسم دير الثعالب مثبتا فيها .

٤ ـ ديـر الجاثليـق

المراجـع :

تاريخ الطبري . (٦ : ١٥٧ ، ١٦١) .

الديارات : (ط٢ : ص ٢٨-٣٢ ، ٣٤٧-٣٥٢) .

أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لماري بن سليمان . (ص ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١١٠) .

معجم البلدان . (٢ : ٦٥١) .

الكامل في التاريخ . (٤ : ٣٢٨) .

مراصد الاطلاع : (٢ : ٥٥٦) .

أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن متى . (ص ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢، ٧٣ ،٧٥ ٧٧ ، ١١٩) .

البدور المسفرة . (ص ٢١) .

شترك (م) : دير الجاثليق . (دائرةالمعارف الاسلامية . الترجمة العربية ٩ [القاهرة . د ت] ص ٣٥٩) .

(٤٩) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية . (بيروت ١٩١١ ، ص ٨٤) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ١٨٢) •

ري سامراء في عهد الخلافة العباسية (١ : ١٩٦-١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩) •

دليل خارطة بغداد • (ص ١٠٤-١٠٨) •

أدب اللغة الارامية • (ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩) •

Streck (Maximilian), Die Alte Landschaft Babylonien. (Vol. I, Leiden 1900; P. 167).

Duri (Abdul-Azlz), Dayr Al-Djathalik. (The Encyclopaedia of Islam. Vol. II, Leiden 1465; P. 197).

Fiey (J. M.), Assyrie Chrétienne. (Vol. III, Beyrouth 1968; P. 104, 124-125, 127, 180).

أشارت المراجع التي بيدنا ، الى ديرين عرف كل منهما بدير الجاثليق : أحدهما وصفه ياقوت الحموي بقوله : «دير قديم البناء رحب الفناء ، من طسوج مسكن قرب بغداد ، في غربي دجلة ، في عرض حربى ، وهو في رأس الحد بين السواد وارض تكريت• وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطىء دجلة ••• وعنده قتل مصعب بن الزبير» (٥٠).

واضاف ابن عبد الحق الى ذلك قوله ان قبر مصعب «ظاهر ، عليه مشهد وقبة يقصد لزيارته» (٥١).

فهذا الدير الذي حصلت عنده هذه الحرب ، كان يقع على مسافة بعيدة من شمال بغداد • ومن ثمة لا يمكننا ان نعده من ديارات بغداد •

(٥٠) معجم البلدان • (٢ : ٦٥٠) •
(٥١) مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٥٥ ـ ٥٥٦) •

واخبار الحرب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير كثيرة ، تناقلتها كتب التاريخ ، ونوهت في سياقها بذكر «دير الجاثليق» الذي جرت عنده تلك الحرب .

أما الدير الثاني ، المعروف ايضا بدير الجاثليق ، وهو الذي عليه مدار بحثنا ، فقد كان في غربي مدينة بغداد . وصفه الشابشتي بقوله :

« هذا الدير ، يقرب من باب الحديد . وهو دير كبير ، حسن ، نزه ، تحدق به البساتين والاشجار والرياحين . وهو يوازي دير الثعالب في النزهة والطيب وعمارة الموضع ، لانهما في بقعة واحدة . وهو مقصود مطروق ، لا يخلو من المتنزهين فيه والقاصدين له . وفيه رهبانه وقسيانه (٥٢) ، ومن يألفه من اهل الخلاعة والبطالة» . (٥٣)

وفي بعض المراجع ، ان دير الجاثليق هذا ، كان يقع على نهر الرفيل ، من انهار بغداد القديمة في أيام العباسيين . كان مأخذه من نهر عيسى ،ومصبه في دجلة عند الجسر (٥٤).

ان دير الجاثليق الذي ببغداد ، كان يسمى ايضا «دير كليليشوع» أو «دير مر [أو : مار] كليليشوع» ، وهي لفظة سريانية بمعنى «اكليل يسوع» . وقد تصحفت هذه اللفظة في مراصد الاطلاع الى «كليليسع» ، وهذا هو المصدر

---

(٥٢) في المخطوطة : متمانه . ولعلها قسمانه . هذا ان لم يكن يقصد بقسيانه أولئك الرهبان الصغار المعروفين بالمبتدئين .

(٥٣) الديارات . (ط٢ : ص٢٨) . وقد لخص ياقوت ما قاله الشابشتي في هذا الدير . انظر : معجم البلدان (٢ : ٦٥١) ، ومراصد الاطلاع (٢ : ٥٥٦) .

(٥٤) معجم البلدان . (٤ : ٨٣٩) .

الاسلامي الوحيد الذي ذكر الدير بهذه التسمية السريانية الى جانب تسميته الاولى • قال ابن عبدالحق : «دير كليليسع ، ومنهم من يسميه دير البقال ، ملاصق مقبرة معروف (٥٥) ، ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير» • (٥٦)

اما المراجع النصرانية ، فقد تكرر ذكره في كتابين منها ، وكلاهما بعنوان «اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل» • الاول لعمرو بن متى ، والثاني لماري بن سليمان •

وسنورد ، فيما يأتي ، أهم ما وقفنا عليه من اخبار هذا الدير في كلا هذين السفرين ، على ما يعتور لغتهما من ركاكة •

قال عمرو (ص ٦٦) في ترجمة الجاثليق طيماثاوس الاول :

« واستناح (٥٧) سنة خمس ومائتين هلالية ، وهي سنة الف ومائة واربعة وثلاثين يونانية (= ٨٢٣ م) ، ودفن بدير مار كليليشوع ببغداد» •

وأوضح من هذا النص ، ما قاله ماري (ص ٧٤) :

« واستناح طيمثاوس في سنة دخول المأمون بغداد ••• ودفن في دير كليليشوع الذي جدد بناءه واقام فيه • وقبله كان مقيما في قطيعة أم جعفر • ولاجله سميت البيعة دير الجاثليق» •

---

(٥٥) يريد : مقبرة معروف الكرخي •

(٥٦) مراصد الاطلاع (١ : ٤٢٦ ـ ٤٢٧ طبعة ليدن) ، وانظر : دليل خارطة بغداد (ص١٠ و ٨٩ ـ ٩٠) •

(٥٧) استناح ، ويقال : تنيح ، بمعنى مات ، لفظة نصرانية قديمة ، سريانية الاصل • والمتنيح معناها «المنتقل الى دار الخلد المرتاح فيها بعد موته» • راجع : محيط المحيط لبطرس البستاني (٢ : ٢١٥٠) ، والمساعد :للاب أنستاس ماري الكرملي (المجلد الخامس ، مخطوط ، مادة « نيح») ودليل الراغبين في لغة الاراميين : للمطران يعقوب أوجين منا • (الموصل ١٩٠٠، ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦) •

وفي ترجمة الجاثليق ايشوع برنون ، قال عمرو (ص ٦٨) : « واستناح ... سنة الف ومائة وتسعة وثلاثين يونانية (= ٨٢٨ م) ... ودفن في دير كليليشوع المعروف بدير الجاثليق» .

ونظير ذلك ما قاله ماري (ص ٧٦) : «ومات ... ودفن في دير كليليشوع الذي جدد بناءه طيماثاوس» .

وفي ترجمة الجاثليق جيورجيس ، قال عمرو (ص ٦٩) : «واستناح سنة الف ومائة وخمسة واربعين يونانية (= ٨٣٤م) ... وعمره مائة واربعة سنين ، ودفن بدير كليليشوع ببغداد ».

وشبيه بهذا النص ، ما اورده ماري (ص ٧٦) « واسيم سنة عشرة ومائتين [للهجرة] ... واستناح وعمره مائة واربعة سنين ، ودفن في دير اكليليشوع ، ومدة جثلقته اربع سنين ».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي ترجمة الجاثليق سبريشوع ، قال عمرو (ص ٧٠) : « واستناح سنة الف ومائة وخمسين يونانية (= ٨٣٩ م) ... ودفن بدير الجاثليق في السنة الثانية من خلافة المعتصم» (٥٨).

وفي هذا لم يرد في ماري (ص ٧٧) غير قوله انه «مات ودفن في دير اكليليشوع» .

وفي ترجمة الجاثليق تاذاسيس : قال عمر (ص ٧٢) : «واستناح سنة الف ومائة وثلاثة وثمانون [كذا] يونانية (= ٨٧٢ م) يوم الاحد الثاني بعد عيد الصليب ، احد وعشرون من ايلول ، ودفن بدير الجاثليق» .

---

(٥٨) دامت خلافته من سنة ٢١٨ - ٢٢٧ هـ = ٨٣٣ - ٨٤٢ م) .

ومثله قول ماري (ص ٨١) : «واستناح يوم الاحد الثاني من عيد الصليب، وهي السنة الثالثة من خلافة المعتمد ، فحمل الى دير كليليشوع ببغداد » .

فهؤلاء خمسة من الجثالقة ، دفنوا في دير الجاثليق ، وهم :

١ ـ طيمثاوس الاول : توفي سنة ٨٢٣ م

٢ ـ ايشوع برنـون : توفي سنة ٨٢٨ م

٣ ـ جيـورجيـــس : توفي سنة ٨٣٤ م

٤ ـ سـبريشـــوع : توفي سنة ٨٣٩ م

٥ ـ تـاذاســـيس : توفي سنة ٨٧٢ م

وكلهم من اهل المئة التاسعة للميلاد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد وردت في كتابي عمرو وماري ، اخبار اخرى تتصل بهذا الدير ، ترى من المفيد ايرادها هنا استكمالا للموضوع .

ففي النص الاتي ، اشارة الى هذا الدير ونهبه . قال عمرو (ص ٧٥) في اثناء ترجمة الجاثليق يوحنا بن نرسي :

«وفي ايامه [٥٩] ، هدم دير الجاثليق بعد نهبه دفعة ثم اخرى واخرى» .

وأوضح من ذلك ، قول ماري (ص ٨٣) في ترجمة يوحنا المذكور :

«وهدم دير الجاثليق دفعتين في ايامه ، واتصلت الفتن ، وبني دفعتـين ، وهدم . وبعد الجاثليق الى ايام المعتضد[٦٠] ، وعاد وبنى الدير ، ولم يطـب

---

(٥٩) دامت جثلقته من سنة ١١٩٦ ـ ١٢٠٣ يونانية (= ٨٨٤ ـ ٨٩٢ م) .

(٦٠) دامت خلافته من سنة ٢٧٩ ـ ٢٨٩ هـ (= ٨٩٢ ـ ٩٠٢ م) .

تفسا بالمقام فيه ، وسكن في دار الروم[٦١] ، في بيعة اصبغ العبادى» .

وقال ماري (ص ١١٠) في ترجمة الجاثليق يوانيس (ت ١٠١٣ م) : « وانتقل الى دير الجاثليق» .

ويقول عمرو (ص ١١٩) في ترجمة الجاثليق سبريشوع بن المسيحي : «واستناح ... سنة الف وخمسمائة وسبعة وستين يونانية (= ١٢٥٦ م) عشرين ربيع الاول سنة ستمائة واربعة وخمسين لتاريخ العرب . ودفن ببيعة الكرح في البيم[٦٢] ... وقرأ عليه القريان الاول ، قس دير مار كليليشوع» .

يؤخذ من النصوص التاريخية التي نقلناها من كلا هذين الكتابين ، ان دير الجاثليق دير قديم يرقى زمن انشائه الى ما قبل تأسيس بغداد ، بل الى ما قبل ظهور الاسلام .

لقد كان هذا الدير عامرا آهلا برهبانه ، خلال الحقبة الممتدة بين سنة ٨٢٣ و١٢٥٦ م . وهي مدة تبلغ ٤٣٣ سنة . ومن الواضح ، ان سنة ٨٢٣ م ، لم تكن سنة تأسيس هذا الدير ، بل هي سنة وفاة الجاثليق طيماثاوس الاول الذي جدد عمارته في اثناء جثلقته .[٦٣]

ولا نشك في أنه قد مرت على هذا الدير مئات من السنين كان فيها قائما قبل ان يؤول امره الى الخراب .ولسنا ندري كم كانت المدة بين خرابه الاول

---

(٦١) سبق الكلام على دار الروم ، في القسم الاول من هذا البحث (مجلة مجمع اللغة السريانية ٢ (١٩٧٦) ص ٥٩-٦٢) . وراجع ايضا «صفحة من تاريخ نصارى العراق في عهد العباسيين» لرزوق عيسى (نشرة الاحد ٤ (بغداد ١٩٢٥) ص ٤٨٤ - ٤٨٧ ، ٥١٣ - ٥١٨) .

(٦٢) البيم : لفظة سريانية (بيم ، بيما) بمعنى المنبر او العرش . (دليل الراغبين . ص ٤٨) .

(٦٣) دامت جثلقته من سنة ٧٨٠ الى ٨٢٣ م .

وتجديده ، فالمراجع التي بيدنا لاتشير الى ذلك • واذا علمنا ان الدير كان لايزال قائما في زمن ابن عبدالحق مؤلف «مراصد الاطلاع» ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ = ١٣٣٨ م ، أدركنا ان هذا الدير ظل عامرا بعد تجديده مدة تربو على خمسمائة وثلاثين سنة في اقل تقدير، أعني طوال حياة الدولة العباسية ، وما بعدها حتى سنة ١٣٣٨ م • اما بعد ذلك التاريخ ، فلم نقف على شيء من اخباره •

وخلاصة القول ان دير الجاثليق الذي كان قائما في بغداد ، سمي اولا دير كليليشوع • ثم صار يعرف بدير الجاثليق ، نسبة الى الجاثليق طيماثاوس الاول الذي جدد بناءه واقام فيه ، ولما مات دفن فيه ،في السنة التي دخل فيها الخليفة المأمون مدينة بغداد •

وعلى جاري عادة الشعراء في ذكر الديارات ، فان دير الجاثليق هذا لم يحرم من اشعار قيلت في وصفه ووصف رهبانه •

ومن اولئك الشعراء ، محمد بن ابي امية الكاتب(٦٤) ، قال :

تذكرت دير الجاثليق وفتية ... بهم تم لي فيه السرور واسعفا
بهم طابت الدنيا وتم سرورها ... وسالمني صرف الزمان وانصفا
الا رب يوم قد نعمت بظله ... أبادر من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أدعج الطرف أهيفا ... وأسقي به مسكية الطعم فرقفا(٦٥)
فسقيا لايام مضت لي بقربهم ... لقد أوسعتني رأفة وتعطفا
وتعسا لايام رمتني ببينهم(٦٦) ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا(٦٧)

(٦٤) من شعراء صدر الدولة العباسية •
(٦٥) القرقف : من اسماء الخمر •
(٦٦) البين : الفرقة •
(٦٧) الديارات • (ط٢ : ص ٢٨-٢٩) • وردت الابيات في معجم البلدان (٢ : ٦٥١) ، والبدور المسفرة (ص ١٧) ببعض الاختلاف في روايتها •

٥ ـ ديـر الجرجوث

أحد ديارات بغداد ، كان يقع غربي دجلة • ذكره الشابشتي في اثنـاء كلامه على دير اشموني بقوله : «وهناك ايضا دير يسمى دير الجرجوث، وحوله بساتين ومزارع • ومن ضاق به دير أشمونى ، عدل اليه» •(٦٨)

ولم نقف على شيء من اخبار هذا الدير • ولعل اسمه مصحف عـن «دير جرجيوس» او «دير جرجس» •

٦ ـ ديـر درتـا

المراجـع :

معجم البلدان • (٢ : ٥٦٥ ، ٦٥٩) •

مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٥٩) •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ١٠٨ ، ١٨١) •

دليل خارطة بغداد • (ص ٤٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١١) •

أحوال نصارى بغداد • (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

• ● •

درتا ، موضع ذكره ياقوت الحموي بقوله انه «قرب بغداد ، مما يلـي قطربل • وهناك دير للنصارى ، نذكره في الديرة ان شاء الله» •(٦٩)

وقال ياقوت في التعريف بدير درتا ، ما يأتي :

« دير درتا : في غربي بغداد ، يحاذي(٧٠) باب الشماسية ، راكب عـلى

---

(٦٨) الديارات • (ط ٢ : ص ٤٧) •

(٦٩) معجم البلدان : (٢ : ٥٦٥) •

(٧٠) كان باب الشماسية في شرقي بغداد • فالمراد هنا بلفظة «يحاذي» انـه يقابله ، من الجهة الغربية •

دجلة ، حسن العمارة ، كثير الرهبان ، وله هيكل في نهاية العلو» .(٧١)

وهذا الوصف ، يدلنا على ما كان عليه دير درتا من عظم البناء في زمن ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ م.

ولكن ابن عبدالحق ، وهو البلداني البغدادي الذي توفي بعد ياقوت بأكثر من قرن (ت ٧٣٩ هـ = ١٣٠٨ م) ، أفادنا أفادة جليلة بما انتهى اليه أمر هذا الدير ، فقد استدرك على قول ياقوت بشأنه ، ما يأتي : «قلت : وكأنه مما أخذه الماء هناك ، فانه لا أثر له» .(٧٢)

فيكون خراب دير درتا واندثاره ، ناجما عن تبدل مجرى نهر دجلة . فان مياهه طغت على هذا الدير فجرفته وجعلت منه أثرا بعد عين . وقد تم خراب الدير ، لهذا السبب ، في أثناء الفترة الزمنية الممتدة بين سنة ٦٢٦ هـ و٧٣٩هـ، على ما سبقت الاشارة اليه .

كان دير درتا في أول عهده كنيسة ، يرقى زمن انشائها الى صدر النصرانية ، فقد انشأها الرسول مار ماري ، المتوفى سنة ٨٢ م . قال ماري بن سليمان ، ان هذا الرسول « عمل الآيات والعجائب في بناء البيع ، ومن جملتها البيعة الكبيرة بالمداين ، وبيعة داورتا ببغداد» .(٧٣)

ثم الحقت بهذه الكنيسة على مر السنين ، القلالي الكثيرة والصوامع العديدة ، حتى امست ديرا جليلا عظيم المنزلة .

---

(٧١) معجم البلدان . (٢ : ٦٥٩) .

(٧٢) مراصد الاطلاع . (٢ : ٥٥٩) . وانظر : دليل خارطة بغداد قديما وحديثا (ص ١٠٠-١٠٤) ، وفيضانات بغداد في التاريخ : للدكتور احمد سوسة (١ (بغداد ١٩٦٥) ص ٣٢٠) .

(٧٣) اخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان . (ص ٤) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لفت هذا الدير انظار غير واحد من شعراء العصر العباسي • فقال فيه أبو الحسين احمد بن عبيد الله البديهي (٧٤) :

قد أدرنا بدير درتا وقدسنا مجونا اذ قدست رهبانه
وسقانا فيه المدامة ظبي بابلي الحاظه أعوانه
ماس منه علي غصن من البا ن يضاهي تفاحة رمانه

وقال ابو على محمد بن الحسين بن الشبل البغدادي النحوي يذكر دير درتا في قصيدة ، منها (٧٥):

بنا الى الدير من درتا صبابات فلا تلمني فما تغني الملامات
يا حبذا السحر الاعلى وقد نشرت نسيمه الغض روضات وجنات

وفي بعض المراجع التاريخية ، ورد اسم دير درتا باسم «بيعة دُرتا» ، وذلك في خبر دفن الطبيب الكاهن ابي الفرج عبدالله ابن الطيب البغدادي هناك في سنة ٤٣٤ هـ (= ١٠٤٢ م) • (٧٦)

وورد ذكر درتا في اخبار الجاثليق عبد يشوع الاول (ت ٣٧٦ هـ = ٩٨٦ م) وزعم فيها ان ديلميا تنصر وعمده قس درتا • (٧٧)

وممن ذكر هذا الدير ، الحسن عبدالله بن البناء الحنبلي (ت ٤٧٠ هـ = ١٠٧٧ م) • قال في تاريخه ، في خبر يطول : «••• فمضيت وزرت دير الدرتى ، وتصدت قبر احمد بن حنبل ، ودعوت الله •••» (٧٨)•

---

(٧٤) معجم البلدان • (٢ : ٦٥٩) •
(٧٥) معجم البلدان • (٢ : ٦٥٩) •
(٧٦) أخبار فطاركة كرسي المشرق : لعمرو بن متى • (ص ٩٩) •
(٧٧) اخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان (ص ١٠٤) •
((78) Makdisi George), Autograph Diary of an Eleventh Century Historian of Baghdad — III. (Bulletin **of the School of Oriental and African Studies. Vol. xix, 1957; p. 27).**

وقال الشاعـر :

الا هل الى أكناف درتـا وسكـره بحانة درتا من سـبيل لنـازح ؟

وقال اخـر :

يا سقى الله منزلا بـين درتـا وأوانـا وبين تلـك المـروج

كانت كنيسة دير درتا رحبة الارجاء عالية الجوانب ذات هيكل شامـخ في عنان السماء . وقد خدم كهنتها ورهبانها العديدون الشعب خدمات جليلـة ونشروا ألوية المعارف في أطراف البلاد .(٧٩)

وكان الخليفة المستكفي بالله العباسي ، قد اتخذ من هذه الكنيسـة سنة ٣٣٤ هـ = ٩٤٦ م ، مقرا ومخبـأ له . قال المسعودي : «... وانزل المستكفي في بيعة النصارى المعروفة بدرتا من الجانب الغربي» .(٨٠)

٧ ـ دير درزيجـان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

درزيجان ، قرية كبيرة كانت تحت بغداد ، على دجلة ، بالجانـب الغربي منها (٨١) .

ولم يرد ذكر هذا الدير في ما بيدنا من كتب الديارات ، ولكننا وقفنا على اشارة خفيفة اليه ، اوردها ابو الفرج الاصبهاني ، بقوله :

«قال لي ابو الحسن الواسطي الصوفي : قرأت على حائط دير بدرزيجان: حضر فلان بن فلان الدمشقي ، وهو يقول :

لئن كان شحط البين فـرق بيننا فقلبـي ناو عندكم ومقيم» .(٨٢)

---

(٧٩) أحوال نصارى بغداد . (ص ٨٢) .
(٨٠) مروج الذهب : للمسعودي . (٨ (باريس ١٨٧٤) ص ٣٩١) .
(٨١) معجم البلدان . (٢ : ٥٦٧) ، مراصد الاطلاع . (٢ : ٥٢٢) .
(٨٢) ادب الغرباء . (ص ٥٩) .

٨ ـ ديـــر سابـــر (٨٣)

المراجـــــع :

الديارات • (ط٢ : ص ٥٤ـ٦٢) •

معجم البلدان • (٢ : ٦٦٦) •

مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٦٣) •

مسالك الابصار • (١ : ٢٧٨ـ٢٨٠) •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ١٨٢) •

الديارات النصرانية في الاسلام • (ص ٤٢ ، ٦٢) •

أحوال نصارى بغداد • (ص ١٢٢ـ١٢٣) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من ديارات ضواحي بغداد ، عرفه الشابشتي بقوله :

« دير سابـــر : وهـــذا الدير ببزوغـى (٨٤) وهي بين المزرفة (٨٥)

---

(٨٣) لعل «سابر» مختزلة من «سابور» • والا فقد تكون مشتقة من الفعـــل السرياني « سبر » بمعنى : رجا ، أمل ، بشر ، وعظ • (انظر • دليـــل الراغبين • ص ٤٧٥ـ٤٧٦) •

(٨٤) من قرى بغداد ، قرب المزرفة ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين• (معجم البلدان ١ : ٦٠٦ـ٦٠٧) •

(٨٥) قرية كبيرة فوق بغداد ، على دجلة ، بينها وبين بغداد ثلاثة فراســـخ (معجم البلدان ٤ : ٥٢٠ـ٥٢١) • وما زالت هذه القرية قائمة عامرة حتى يومنا هذا ، على ضفة دجلة اليمنى ، شمال بغداد ، على نحو ٢٥ كيلومترا منها ، وعلى نحو ستة كيلومترات من شمال شرقي محطة التاجي الحالية • انظر : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية : للدكتور احمد سوســـة (١ : ٢٠١) ويرى موضع المزرفة في سادس ألواح ذلك الكتاب •

والصالحية [٨٦]، في الجانب الغربي من دجلة . وهي[٨٧] عامرة ، نزهة ، كثيرة البساتين والفواكه والكروم والحانات والخمارين ، معمورة بأهل التطرب والشرب ، وهي موطن من مواطن الخلعاء .

« والدير حسن ، عامر ، لا يخلو من متنزه ومتطرب اليه» .[٨٨]

وللحسين بن الضحاك[٨٩] فيه شعر يصف تعاطيه الخمر المعتقة ، ومنه هذا البيت :

في دير سابر والصباح يلوح لي فجمعت بدرا والصباح وراحا[٩٠]

الدير العتيق

هو الدير المعروف في كثير من المصادر ، باسم «دير مار فثيون» . وسيأتي الكلام عليه في موضعه من هذا البحث .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٦) قرية كانت فوق بغداد ، في الجانب الغربي من دجلة . (معجم البلدان ٢ : ٦٦٦) .

(٨٧) الضمير يعود الى بزوغى .

(٨٨) الديارات . (ط ٢ : ص ٥٤) .

(٨٩) شاعر ماجن مطبوع ، في الطبقة الاولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين . جالس الخلفاء وصحب الامين ومن بعده الى المستعين . مات ببغداد سنة ٢٥٠ هـ = ٨٦٤ م .

(٩٠) الديارات . (ص ٥٥) ، معجم البلدان (٢ : ٦٦٦) .

٩ ـ ديـــر العـــذارى

المراجـــع :

الديارات • (ط٢ : ص ١٠٨ ، ٣٦٣) •

معجم البلدان • (٢ : ٦٨٠) •

مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٦٩) •

مسالك الابصار • (١ : ٢٥٨ـ٢٦١) •

البدور المسفرة • (ص ١٩ـ٢٠) •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ٨٠ ، ١٨١) •

ري سامراء في عهد الخلافة العباسية • (١ : ١٨٤ ، ١٨٥) •

الديارات النصرانية في الاسلام • (ص ٢٤) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دليل خارطة بغداد • (ص ٤٢ ، ٨٢) •

أحوال نصارى بغداد • (ص ١١٣ـ١١٥) •

Fiey, Assyrie Chrétienne. III, 121

• ● •

للراهبات في بلاد المشرق ، ديارات عديدة • ومما عرف منها في المراجع العربية باسم « دير العذارى » :

١ ـ دير العذارى : بأسفل الحظيرة ، من أعمال بغداد ، من جهة تكريت

٢ ـ دير العذارى : بين أرض الموصل وبين ارض باجرمى ، من اعمال الرقة •

٣ ـ دير العذارى : في قطيعة النصارى ببغداد •

٤ ـ دير العذارى : بظاهر حلب •

وقد الفينا الكتبة الاقدمين ، نسبوا أحيانا ما قيل من شعر في احدها الى الاخر.

نودالشابشتي بالدير الذي في قطيعة النصارى ببغداد قائلا :

« وببغداد ايضا ، دير يعرف بدير العذارى ، في قطيعة النصارى[٩١] ، على نهر الدجاج [٩٢]. وسمي بذلك ، لان لهم صوم ثلاثة ايام ، قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى [٩٣]. فاذا انقضى الصوم ، اجتمعوا الى هذا الدير ، فتعبدوا وتقربوا[٩٤] . وهو دير حسن» .[٩٥]

وفي رسالة خاصة بعث بها الينا العلامة البطريرك اغناطيوس أفرام الاول برصوم ، خبر مفيد عن هذا الدير ، هذا نصه بحروفه :

« دير العذارى : كان ديرا للرواهب السريانيات في بغداد ، في قطيعة النصارى ، حيث كانت بيعة مار توما للسريان . ذكر العلامة ابن العبري في أحداث سنة ١٠٠٢ م ، وسماه دير الاخوات ، وقال : ان قوما من السوقة حاولوا نهبه ، ثم ولوا عنه هاربين لنبأ أتاهم ان خلقا من الاوباش هلكوا في حريق نشب في البيعة المذكورة بفعلهم» .[٩٦]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٩١) من محال بغداد ، في الجانب الغربي . (معجم البلدان ٤ : ١٤٣) . واكثر هذه المحلة كان قد آل الى الخراب في ايام ابن عبد الحق (مراصد الاطلاع ٣ : ١١١٠) .

(٩٢) محلة ببغداد ، على نهر كان يأخذ من كرخايا قرب الكرخ ، من الجانب الغربي من بغداد (معجم البلدان ٤ : ٨٣٨-٨٣٩) .

(٩٣) في معجم ما استعجم (٢ : ٥٨٩) ، ومعجم البلدان (٢ : ٦٧٩) والاثار الباقية (ص ٣١٤) أقوال في السبب الذي من اجله اتخذ هذا الصوم.

(٩٤) تقربوا : اي تناولوا القربان على مذهب النصارى .

(٩٥) الديارات (ط ٢ : ص ١٠٨) . وعنه نقل ياقوت الحموي (معجم البلدان ٢ : ٦٨٠) .

(٩٦) التاريخ الكنسي السرياني : لابن العبري . (٢ : ٢٦٧) .

ديـر القبـاب

هو المعروف بـ « دير الثعالب » • وقد سبق الكلام عليه في موضعـه من هذا البحـث •

ديـر قرن الصراة

من ديارات بغداد الغربية • كان على مصب نهر الصراة فيدجلة • وقد عرف ايضا باسمين اخرين ، هما «الدير العتيق» و «دير مار فثيون» • وسيأتي الكلام على «دير مار فثيون» في موضعه من هذا البحث •

دير كليليشوع (اكليليشوع ، كليليسع)

هو المعروف بـ «دير الجاثليق» • وقد سبق الكلام عليه في موضعـه من هذا البحث •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠ ـ دير مار فثيون

المراجـع :

البلدان : لليعقوبي (ليدن ١٨٩٢ ، ص ٢٣٥) •

تاريخ الطبري • (١٠ : ٨) •

الكامل في التاريخ • (٧ : ٤١٧) •

أخبار فطاركة كرسي المشرق : لمازي بن سليمان • (ص ٨١) •

أخبار فطاركة كرسي المشرق : لعمرو بن متى • (ص ٦٩ ، ٧٤) •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ٩٢ـ٩٣) •

الديارات النصرانية في الاسلام • (ص ٨٥) •

ري سامراء في عهد الخلافة العباسية • (٢ : ٣٧٧) •

دليل خارطة بغداد • (ص ٨ ، ٩ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٧٥) •

أحوال نصارى بغداد • (ص ١٠٨-١١١) •

أدب اللغة الارامية • (ص ٣٣٠-٣٣١) •

Fiey, Assyrie Chrétienne. III, 303

* * *

نوهت المصادر القديمة ، بجملة ديارات ، عرف كل منها بدير مـــار فثيون • ومما وقفنا على ذكره منها :

١ ــ دير مار فثيون : في بغداد •

٢ ــ دير مار فثيون : في أسفل النجف •

٣ ــ دير مار فثيون : على ضفة دجلة اليمنى ، يبعد ٤ كيلومترات عن جنوب بلد (أسكي موصل) •

٤ ــ دير مار فثيون : في سامراء •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويهمنا في بحثنا هذا ، دير مار فثيون الذي كان للنسطورية في بغداد •

ولهذا الدير تسميتان اخريان عرف بهما ايضا :

الاولى : دير العتيقة •

الثانية : دير قرن الصراة •

ذكر احمد بن ابي يعقوب بن واضح اليعقوبي ، المتوفى ســـنة ٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م ، انه «لم يكن ببغداد الا دير على موضع مصب الصراة الى دجلة الذي يقال له قرن الصراة ، وهو الدير الذي يسمى الدير العتيق ، قائم بحاله الى هذا الوقت ، نزله الجاثليق رئيس النصارى النسطورية» (٩٧) •

---

(٩٧) البلدان : لليعقوبي • (نشره المستشرق دي غوية ، في المجلد السابع مـــن «المكتبة الجغرافية العربية» • ليدن ١٨٩٢ ، ص ٢٣٥) •

فهذا الدير الكبير الذي كان يقع عند «قرن الصراة» اي مصب نهر الصراة في دجلة ، هو نفسه الذي كان يعرف باسم «دير مار فثيون» ثم صار يعرف بعد انشاء مدينة بغداد في عهد المنصور باسم «الدير العتيق» للتمييز بين أبنيته العتيقة وابنيته الجديدة .

وقد ذكرت جماعة من المؤرخين ، ان المنصور اقام قليلا في هذا الدير حين مجيئه الى هذه المنطقة لوضع تصميم عاصمته الجديدة . ويقول آخرون، ان دير النصارى الذي حل فيه الخليفة ، كان قرب هذا الموضع وليس هو الدير الذي عند قرن الصراة . وبعد انشاء مدينة المنصور ، شيد عند هذا الدير القصران المشهوران المعروفان بقصر الخلد وقصر القرار .(٩٨)

كانت الديارات تنشأ في العادة ، في المواقع الخصبة التي تتوفر فيها مياه الارواء وتكثر فيها الجنان والغياض والاغراس من الاشجار والرياحين .وهذه كانت في اكثر الحالات عند ذنائب الانهار ومصباتها . ولذلك نرى ان الخلفاء العباسيين كان يقع اختيارهم في الاكثر على ما يجاور هذه الديارات لانشاء قصورهم وبساتينهم فيها . ففي جوار الدير العتيق الذي نحن بصدد الكلام عليه ، أنشيء قصر الخلد في عهد المنصور وكذلك قصر القرار بعد ذلك بمدة يسيرة (٩٩) . كما أنشأ معز الدولة البويهي قصره المشهور بالدار المعزية(١٠٠) في جوار دير درمالس . وأنشأ الامين قصره عند دير الزندورد(١٠١) . ثم ان مدينة المنصور نفسها كانت محفوفة من اكثر أطرافها بالديارات .

---

(٩٨) دليل خارطة بغداد قديما وحديثا . (ص ٩) .

(٩٩) دليل خارطة بغداد قديما وحديثا . (ص ٣٦-٣٧) .

(١٠٠) عن «الدار المعزية» راجع ما كتبناه في مجلة «سومر» (١٠ (بغداد ١٩٥٤) ص ١٩٧-٢١٧) .

(١٠١) سبق الكلام على «دير درمالس» و «دير الزندورد» في القسم الاول من بحثنا هذا . (مجلة مجمع اللغة السريانية ٢ : ٥٦-٥٩ ، ٦٢-٦٥) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان موقع الدير العتيق ، وهو دير مار فثيون ، في جنوب قصر الخلد بقليل ، وذلك عند مصب نهر الصراة بدجلة ، على ما سبقت الاشارة اليه . وجاء في «دليل خارطة بغداد» للدكتورين مصطفى جواد واحمد سوسه (ص ٧٥) ، ان من المحتمل ان المنصور الحق قسما من حدائق الدير بقصر الخلد الذي اشتهر بحدائقه الواسعة .

وقد ذكر ماري بن سليمان ، في ترجمة الجاثليق سبريشوع[١٠٢] ، انه «جدد ابنية مار فثيون ، وهذا كان قديما في ايام الفرس[١٠٣] . ولما بنى المنصور مدينته ونزلها الناس ، وهدم سبريشوع تلك الابنية لاجل من تغلب عليها، ولم يتعرض للهيكل والمذبح. وجدد بناء بيت الاشهاد والاروقة»[١٠٤] .

وذكر كل من ماري بن سليمان وعمرو بن متى ، في اثناء ترجمة الجاثليق انوش ، أن اسرائيل أسقف كشكر ، «دفن في دير مار فثيون في بيت الشهداء بالعتيقة»[١٠٥] .

وفي سنة ٧٧٩ م ، عقد توما اسقف كشكر ، مجمعا في دير مار فثيون في بغداد ، لانتخاب البطريرك[١٠٦] .

كما ان المطرا فوليط أفرام ، جمع ١٧ أسقفا في مجمع عقده في هذا الدير ايضا[١٠٧] .

---

(١٠٢) صار جاثليقا سنة ٨٣٢ م ، وتوفي سنة ٨٣٩ م .
(١٠٣) يقصد ايام الدولة الساسانية .
(١٠٤) اخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان . (ص ٧٦ـ٧٧) .
(١٠٥) اخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان . (ص ٨١)، ولعمرو بن متى . (ص ٧٤) .
(١٠٦) ادب اللغة الارامية : للأب البير ابونا . (ص ٣٣٠) .
(١٠٧) المرجع السابق . (ص ٣٣١) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي سنة ٢٧١ هـ (= ٨٨٤ م) ، أصابت يد الخراب هذا الدير، على ما ذكره الطبري في تاريخه ، قال :

« في هذه السنة ، خربت العامة الدير العتيق الذي وراء نهر عيسى ، وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع • وقلعوا الابواب والخشب وغير ذلك، وهدموا بعض حيطانه وسقوفه • فصار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر ، فمنعهم من هدم ما بقى منه • وكان يتردد اليه أياما، هو والعامة ، حتى يكاد يكون بين اصحاب السلطان وبينهم قتال • ثم بنى ما كانت العامة هدمته بعد أيام • وكانت اعادة بنائه ، فيما ذكر ، بقوة عبدون بن مخلد ، اخي صاعد بن مخلد» •(١٠٨)

ومن الاخبار التي اشير فيها الى هذا الدير ، ان الجاثليق عبديشوع المعروف بابن المقلي ، المتوفى سنة ١١٤٧ م ، كان في ٥ ربيع الاول سنة ٥٣٣هـ (= ١١٣٨ م) ، قد «حضر والجماعة ، في بيعة مار فثيون على الصراة، بالجانب الغربي ، وهي المعروفة بالعتيقة» •(١٠٩)

ولعل هذه الاشارة ، على ضآلة شأنها ، هي اخر ما وقفنا عليه من اخبار هذا الدير • ويبدو انه ، كغيره من الاديرة ، انتابته الحوادث والفتن التي ادت به الى الخراب والدمار ، فاختفى اثره وطمس ذكره • ولعل نهايته كانت في اثناء الاحتلال المغولي لبغداد •

اما «فثيون» ، الذي عرف به هذا الدير ، فقد كان من نساك العراق في المئة الخامسة للميلاد ، وقد استشهد في ٢٥ تشرين الاول سنة ٤٤٦ م • وبنيت عدة كنائس وديارات على اسمه • وكان دير مار فثيون في بغداد واحدا منها •(١١٠)

---

(١٠٨) تاريخ الطبري • (١٠ : ٨) •
(١٠٩) اخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان • (ص ١٥٧) •
(١١٠) تاريخ كلدو واثور • (٢ : ١٢٧) ، واحوال نصارى بغداد • (ص ١٠٨)•

١١ ـ ديـــر مديـــان

المراجـــع :

الديارات • (ط٢ : ص ٣٣ـ٤٥ ، ٣٥٣) •

معجم البلدان • (٢ : ٦٩٥) •

مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٧٥)

مسالك الابصار • (١ : ٢٧٧ـ٢٧٨) •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ١٨٢) •

الديارات النصرانية في الاسلام • (ص ٦٠) •

دليل خارطة بغداد قديما وحديثا • (ص ١ ، ١٣) •

أحوال نصالى بغداد • (ص ١١٨ـ١٢٠) •

ARCHIVE

دير مديان ، أحد ديارات بغداد القديمة • وقد اختلف في ضبط اسمه، كما اختلف في تفسير معناه •

ففي الديارات للشابشتي ، وردت لفظة «مديان» بضم الميم ، وفي معجم البلدان بكسرها • وكان محمد عبد الجواد الاصمعي ، قد ذهب في مقال لـــه بعنوان «دير في العراق واخر في الشام»(١١١) ، الى ان الصحيح في هذه اللفظة هو «مريان» Marianus

وعندنا ان «مديان» صحيحة لا غبار عليها • فهي مخففة من اللفظـــة السريانية «موديانى» بمعنى المعترفين •(١١٢)

---

(١١١) المقتطف ٨٤ (القاهرة ١٩٣٤) ص ٣١١ـ٣١٨ ، المراجعـة في ص ٣١٢ بالحاشـــية •

(١١٢)

Payne Smith Thesaurus Syriacus, (Vol. I, Oxford 1879; P. 1551).

ودليل الراغبين (ص ٣٠٤) ، ومعجم برون السرياني اللاتيني :

Brun (J.), Dictionarium Syriaco - Latinum. (Beirut 1911; P. 202).

فاذا عرفنا ان دير مديان كان من ديارات النساطرة في بغداد ، وان لغة الطقوس الدينية عند هؤلاء هي السريانية ، ظهرت لنا صحة هذا القول .

قال الشابشتي في صفة هذا الدير وبيان موقعه :

«دير مديان : هذا الدير على نهر كرخايا ببغداد . وكرخايا نهر يشق من المحول الكبير ويمر على العباسية(١١٣) ، ويشق الكرخ ، ويصب في دجلة (١١٤) . وكان قديما عامرا والماء فيه جاريا ،ثم انطم وانقطعت جريته بالبثوق(١١٥) . التي انفتحت في الفرات . وهو دير حسن ، نزه ، حوله بساتين وعمارة ، ويقصد للتنزه والشرب ، ولا يخلو من قاصد وطارق ، وهو من البقاع الحسنة النزهة» .(١١٦)

وفيه يقول الحسين بن الضحاك (١١٧) :

حث المدام فان الكأس مترعة ... بما يهيج دواعي الشوق أحيانا
اني طربت لرهبان مجاوبة(١١٨) ... بالقدس(١١٩) بعد هدو الليل رهبانا

(١١٣) من محلات الجانب الغربي في بغداد القديمة ، انظر : المقدمة الخططية لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي . (ص ٤٣) ، ومعجم البلدان . (٣ : ٦٠٠) .

(١١٤) في المقدمة الخططية لتاريخ بغداد (ص ٦٦ـ٦٨) ايضاح واف عن نهر كرخايا وما يتفرع منه . وراجع ايضا : صفة ما بين النهرين وبغداد (طبعة لسترنج . ص ٢٤ـ٢٥) ، ومعجم البلدان . (٤ : ٢٥٢) ، ومناقب بغداد المنسوب الى ابن الجوزي . (ص ١٩) .

(١١٥) البثوق : واحدها البثق . هو موضع الكسر من الشط .

(١١٦) الديارات . (ص ٣٣) .

(١١٧) سبق الكلام عليه في الحاشية ٨٩ من هذا البحث .

(١١٨) في هذا اشارة الى ان الرهبان حين يصلون ، يقفون فريقين : في اليمين واليسار ، وهو ما يصطلح عليه في الكنائس بـ «الكود» الايمن و «الكود» الايسر .

(١١٩) يريد بالقدس : مذبح الكنيسة .

فاستنفرت شـــجنا منـي ذكرت به كرخ العراق واخـوانا وأشـــجانا
فقلت ، والدمع في عيني مطـــــرد والشوق يقـدح في الاحشاء نيرانا :
يا دير مديان ، لا عريت من سكن ما هجت من سقم يـــا دير مديانا
هل عند قسك من علم فيخبرنـــــي ان كيف يسعد وجه الصبر من بانا
سقيا ورعيا لكـرخايا وساكنـــــه بين الجنينة والروحاء[١٢٠] من كانا[١٢١]

وقد افادنا ابن عبدالحق ، ان هذا الدير ، كان يعرف ايضا باسم «ديـــــر سرجس»[١٢٢] .

ولما كان ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م) قد وصف هـــذا الدير ، ففي وسعنا ان نستنتج ان خرابه قد حصل من بعد ذلك التاريـخ ، اي انه خرب بعد منتصف القرن الرابع عشر للميلاد .

ومن الاخبار المتصلة بهذا الدير ، ما ذكره الشابشتي بقوله : «كان أبـــو علي بن الرشيد ، يلازم هذا الدير ويشرب فيه . وكان له قيان يحملهم اليه ، ويقيم به الايام ، لا يفتر عزفا ولا قصفا ، وكان شديد التهتك ! وكان مـــــن يجاور الموضع يشكون ما يلقونه منه . فانتهى الخبر الى اسحق بن ابراهيـــم الطاهري[١٢٣] ، وهو خليفة السلطان ببغداد . فوجه اليه يقبح فعله ، وينهـــاه عن المعاودة لمثله . فقال : واي يد لاسحق علي ؟ واي أمر له في ؟ أتـــــراه

---

(١٢٠) الروحاء : من قرى بغداد ، على نهر عيسى ، قرب السندية . (معجـــم البلدان ٢ : ٨٢٩) .

(١٢١) الديارات . (ص ٣٣-٣٤) ، معجم ما استعجم . (٢ : ٦٠٢) ، معجـــم البلدان . (٢ : ٦٩٥) ، مسالك الابصار . (١ : ٢٧٨) .

(١٢٢) مراصد الاطلاع (٢ : ٥٧٥) . وقد تصحفت هذه التسمية فيه الـــى «دير سرخس» .

(١٢٣) مات سنة ٢٣٥ هـ = ٨٤٩ م

يمنعني من سماع جواري ، والشرب بحيث اشتهي ؟ فلما أتاه هذا القول منه أحفظه[١٢٤] ، وتمهل حتى اذا كان الليل ، ركب الى الموضع ، وأحاط به من جميع جهاته، وأمر أن يفتح باب الدير ، وينزل به على الحال التي هو عليها . فأنزل وهو سكران في ثياب مصبغة ، وقد تضمخ بالخلوق[١٢٥] . فقال له : سوءة لك ! رجل من ولد الخلافة على مثل هذه الحال ؟. ثم أمر ،ففرش بساط على باب الدير ، وبطح عليه ، وضربه عشرين درة[١٢٦] . وقال : ان أمير المؤمنين لم يولني خلافته حتى أضيع الامور واهملها ، ولا حتى ادعك وغيرك من اهله تعرونه[١٢٧] وتفضحونه وتخرجون الى ما خرجت اليه من التبذل والشهرة وهتك الحرم واخراجهم الى الديارات والحانات . وفي تأديبك صيانة للخلافة ، وردع لك ولغيرك من هذه الفضيحة . ثم امر بعماريات[١٢٨] كانت معه ، فأركب فيها مع حرمه ، ورده الى داره . فبلغ ذلك المعتصم ، فكتب اليه[١٢٩] يصوب رأيه وفعله ، ويأمره ان لا يرخص لاحد من أهل بيته في مثله»[١٣٠].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١٢٤) أحفظه ، بمعنى أغضبه .

(١٢٥) الخلوق : ضرب من الطيب ، يتخذ من الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . (تاج العروس ٦ : ٣٣٧) .

(١٢٦) الدرة ، بكسر الدال : السوط .

(١٢٧) تعرونه ، من العر والمعرة : تدخلون عليه مكروها تلطخونه به .

(١٢٨) مفردها : العمارية . وهي نوع من القبة ، يوضع على بغل ، ويقعد فيه رجلان ، كل منهما في جانب . وتسمى في العراق : الكجاوة .

(١٢٩) اي كتب الى اسحق بن ابراهيم الطاهري .

(١٣٠) الديارات . (ص ٣٤ـ٣٥) .

١٣ ـ دير مر[١٣١] جرجس

المراجـــع :

الديارات • (ط٢ : ص ٦٩–٧٨) •

معجم البلدان • (٢ : ٦٩٧–٦٩٨) •

مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٧٦) •

مسالك الابصار • (١ : ٢٨١) •

البدور المسفرة • (ص ١٨–١٩) وقد سماه : دير جرجس •

بغداد في عهد الخلافة العباسية • (ص ١٨٢) •

الديارات النصرانية في الاسلام • (ص ٤٢ ، ٦٢) •

أحوال نصارى بغداد • (ص ١٢١–١٢٢) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان هذا الدير بالمزرفة[١٣٢] ، من ضواحي بغداد الشمالية • وقد وصفه الشابشتي بقوله :

« هو احد الديارات والمواضع المقصودة • والمتنزهون من أهل بغـــداد يخرجون اليه دائما في السميريات[١٣٣] ، لقربه وطيبه • وهو على شاطـــىء دجلة • والعروب[١٣٤] بين يديه ، والبساتين محدقة به ، والحانات مجاورة له،

---

(١٣١) مر ، وتكتب : مار ، لفظة سريانية معناها السيد • وهي لقب يطلق على القديسين والاولياء والبطاركة والجثالقة والاساقفة •

(١٣٢) سبق التعريف بها لدى كلامنا على «دير سابر» في الحاشية ٨٥ •

(١٣٣) سبق ان قلنا انها ضرب من السفن النهرية ببغداد في ايام العباسيين •

(١٣٤) العروب ، واحدتها العربة : طواحين تقوم على سفن رواكد في النهـــر ، كانت شائعة في العراق والجزيرة وبعض ما جاورها من البلدان • راجع: «العروب في العراق» لميخائيل عواد • (الرسالة ٨ (القاهرة ١٩٤٠) ص ٨٩٤–٨٩٦) •

وكل ما يحتاج اليه المتنزهون فحاضر به»[١٣٥] .

وحدد ياقوت موضع هذا الدير بقوله : «بينه وبين بغداد اربعة فراسخ مصعدا» .

ثم اضاف الى ذلك : « والمزرفة قرية كبيرة ، وكانت قديما ذات بساتين عجيبة وفواكه غريبة. وكان هذا الدير من متنزهات بغداد لقربه وطيبه» [١٣٦].

وقد زاد ابن عبدالحق (ت ٧٣٩ هـ = ١٣٠٨ م) على كلام هذين الكاتبين ، قوله : «ولا اثر له»[١٣٧] . فيكون خراب هذا الدير ، قبل وفاة ابن عبدالحق .

ولم يغفل الشعراء عن مدح هذا الدير في شعرهم ، وممن ذكره : أبو جفنة القرشي ، قال أبياتا ، منها :

في دير مر جرجس وقد نفح ال ـفجر علينا أرواح زهرته[١٣٨]

ولابي الطيب محمد بن القاسم النميري [١٣٩]:

نزلت بمر ما جرجس[١٤٠] خير منزل ذكرت به ايام لهو مضين لي

عمـــر صرصر

هو المعروف بـ «عمر صليبا» . وسيأتي الكلام عليه بعد هذا .

---

(١٣٥) الديارات . (ط ٢ : ص ٦٩) .
(١٣٦) معجم البلدان . (٢ : ٦٩٧) .
(١٣٧) مراصد الاطلاع . (٢ : ٥٧٦) .
(١٣٨) الديارات . (ص ٧٠) ، معجم البلدان . (٢ : ٦٩٨) ، مسالك الابصار . (١ : ٢٨١) البدور المسفرة . (ص ١٩) .
(١٣٩) من شعراء المئة الثالثة للهجرة (التاسعة للميلاد) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ ـ عمر صليبا

المراجـــع :

البلدان : لليعقوبي • (ص ٢٣٥) •
الديورة في مملكتي الفرس والعرب • (ص ٥٦) •
الديارات • (ط٢ : ص ٤٢١) •
أخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان • (ص ٢٨) •
معجم البلدان • (٣ : ٣٨١) •
التاريخ السعردي • (١ : ١٩٥ ـ ١٩٨) •
مراصد الاطلاع • (٢ : ٥٦٦ مادة : دير صليبا ، ص٧٥٧ مادة : سونايا) •
أخبار فطاركة كرسي المشرق : لعمرو بن متى • (ص٢١) •
تاريخ كلدو واثور • (٢ : ٢٦٤) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا الدير المعروف بعمر صليبا ، أو دير الصليب ، كان يقوم في جـوار التل المعروف بصرصر[١٤١] ، على فرسخين (نحو ٩ كيلومترات) من بغـداد جنوبـا •

انشأه مار عبدا ، من دير قنى ، في أواخر المئة الرابعة للميلاد ، على مـا ذكره ماري بن سليمان ، بقوله : «تمهر مار عبدا في اسكول بلده ، وأسيـم

(١٤٠) الذي نراه ان «ما» تصحيف «مار» وهي زيادة اقتضاها الوزن •
(١٤١) في معجم البلدان (٣ : ٣٨١) « صرصر ، بالفتح وتكرير الصاد والراء : قريتان من سواد بغداد ، صرصر العليا وصرصر السفلى • وهما عـلى ضفة نهر عيسى • وربما قيل نهر صرصر ، فنسب النهر اليهما • وبـين السفلى وبغداد نحو فرسخين ••• وقد كانت تسمى قديما قصر الديـر او صرصر الدير » •

قسا ، وبنى ديرا عظيما واسكولا جمع فيه جماعة ، وعلم ، وتنصر على يده بلد النبط ، وبني العمر الذي قربه التل بصرصر المسمى مار صليبا»(١٤٢) .

ومن الاخبار الواردة بصدد هذا الدير ، ان سبريشوع الجاثليق (ت ٨٣٩ م) ، «رسم ان يدفع من دخله [أي من دخل دير مار فثيون ، وقد سبق الكلام عليه] ، الى رهبان عمر صرصر ، وهو المعروف بعمر صليبا ، وهم الناقلة من هذا الدير ، أربع [كذا] دنانير في كل شهر»(١٤٣) .

ومن اخبار هذا الدير ايضا ، ان «الانبا شمعون ، الذي أسس دير مدينة شنا(١٤٤) ... توفي في دير مار صليبا الذي في نهر صرصر . ثم نقل بعد سنتين لوفاته ، وأتوا به الى مدينة شنا ، ودفنوه في ديره»(١٤٥) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٤٢) أخبار فطاركة كرسي المشرق : لماري بن سليمان (ص ٢٨) ، والتاريخ السعردي . (١ : ١٩٥-١٩٨) ، وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٢٦٤) .

(١٤٣) ماري بن سليمان . (ص ٧٧) .

(١٤٤) عرفت في المصادر العربية بمدينة «السن» . كانت عند مصب الزاب الصغير بدجلة .

(١٤٥) الديورة في مملكتي الفرس والعرب (ص ٥٦) ، والتاريخ السعردي (١ : ١٩٥-١٩٨) ، وتاريخ كلدو واثور (٢ : ٢٦٤) ، والديارات (ط٢ : ص ٤٢١) .

ختـــام البحـث

وما المعنا اليه من ديارا ت، في القسمين الاول والثاني من هذا البحث ، قد سطع نورها منذ أزمنة بعيدة ، ثم خبا وانطفأ بعد بضعة قرون من انشائها .

واذا كانت تلك الديارات مواضع يرتادها الناس طلبا للنزهة فيهـــا ، والاستماع بطيب هوائها ، وجمال بساتينها ، وجودة خمورها ، أو للزيـــارة والتعبد والتبرك ، فأنها الى ذلك كله، كانت مواطن للعلم والثقافة . فلقد كان أمرا مألوفا في مثل هذه المؤسسات ان يتفرغ بعض رهبانها لطلب العـلم ، وان يعكف بعضهم على البحث والتأليف ، وبعضهم الاخر على الاستنساخ ورعايـــة شؤون مكتبة الدير ، ولا نجانب الصواب حين نقول انه لم يكن هنالك دير من الاديرة يخلو من خزانة كتب ، تحوي نفائس المخطوطات ونوادرها . ولكـــن كتب تلك المكتبات ، قد عبثت بها أيدي الدهر ، فلم تبق منها شيئا ، كما عبثت بتلك الاديرة نفسها ، فمحت آثارها ، ولم تدع منها الا أسماءها أو أشـتاتا من أخبارها التي انتثرت في بعض المصادر .

ولم يكن عملنا في هذا البحث ، الا محاولة لجمع ما تفرق من أخبار تلك الديارات وأوصافها التي عني بعض المصنفين القدامى ، ممن عاصر تلك الديارات في أيام عزها ، أو رآها ، أو نقل عمن راها ، فكان لنا من ذلك كله ، هـــذا البحث الذي وضعناه بين أيدي القراء خدمة للتاريخ . والله من وراء القصد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسحق بن حنين

بقلم : الاب الدكتور يوسف حبي

اسحق بن حنين مترجم كبير ، نبغ في العصر الذهبي للحضارة العربية ، في أواخر القرن الثالث للهجرة/التاسع للميلاد • وامتاز بنقل كتب حكماء اليونان الفلسفية والطبية الى السريانية والعربية •

اولا ـ حياته

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسمه واصله

يكنى بابي يعقوب • وهو ابن حنين بن اسحق العبادي الطائر الشهرة في عالم الترجمة والطب • يكتب اسمه عادة (اسحق) ، ويكتب احيانا بالالف (اسحاق) [١] •

---

(١) الفهرست لابن النديم ، ط فلوجل ، ص٢٩٨ ، تتمة صوان الحكمة للبيهقي، نشره محمد شفيع في لاهور سنة ١٩٣٥ ، ص٤ ، تاريخ الحكماء للقفطي ، ط ليبسيك، ص ٨٠ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة، ط مصر، ج١ ، ص ٢٠٠ ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان، محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج١ ، ص ١٨٥ ، اما ابن جلجل فيقول «اسحاق» وذلك في كتابه طبقات الاطباء والحكماء ، ت فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٦٩ ، وكذلك ابن صاعد الاندلسي في كتاب طبقات الامم ، نشره الاب لويس شيخو في بيروت سنة ١٩١٢ ، ص ٣٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية في التاريخ ، ط مصر ج١ ، ص ١١٦ •

والعباد « قوم من النصارى من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتنوها لانفسهم بظاهر الحيرة ، وتدينوا بدين النصرانية ، وقالوا : نريد ان نتسمى بعبيد الله . ثم قالوا : العبيد أسم يشارك فيه المخلوق الخالق في التسمية ، لانه يقال عبيد الله وعبيد فلان ، والعبادة أسم اختص الله به ، فيقال عباد الله ولا يقال عباد فلان ، فتسموا بالعباد »[٢] . فالعباد « عدة بطون من قبائل شتى »[٣] ، كانوا يشكلون ثلث سكان الحيرة ، أما الثلثان الآخران فتنوخ والاحلاف[٤] . استوطنوا الحيرة منذ القرن الثالث للميلاد ، وكانوا ينتمون الى كنيسة المشرق القديمة (الاثورية ـ الكلدانية) . وقد كلفهم الفرس الساسانيون بحراسة الحدود ضد هجمات الروم على بلاد ما بين النهرين السفلى[٥] .

(٢) تاريخ الحكماء للقفطي ، ص ١٧٢ـ١٧٣ . وانظر وفيات الاعيان لابن خلكان، ص ١٨٦ ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ، بيروت ١٨٩٠ ، ص ٢٥٠ ، والعباد بالكسر والفتح غلط (عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ص ١٨٤ ، وانظر وفيات الاعيان ، ص ١٨٥) .

(٣) القفطي ، ١٧٢ـ١٧٣ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ، ج٣ ، ص ٣٢٩ ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ط القاهرة ، ج٣ ، ص ٤٠١ ،معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٤٩ ، ج٢ ، ص ٧١٩ . ويأتي ابن خلكان برأي غريب بقوله : «والعرب تسمي كل من دان الملك عابدا له ، من ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم» (وفيات الاعيان ، ص ١٨٥) .

(٤) علاوة على المراجع المذكورة انظر : مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه، ط ليدن ، ص ٢٦٢، يوسف رزق الله غنيمة ، الحيرة ، بغداد ١٩٣٦ ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط بيروت، ج٤ ، ص ٥ـ٦ ،
I. Shahid, Al-Hira, Encyclop. de l'Islam, N.Ed. III (1971), 478-9

(٥) راجع : يوسف حبي ، حنين ابن اسحق ، بغداد ١٩٧٤ ، كتاب مهرجان افرام ـ حنين ، بغداد ١٩٧٤ ،
G. Strohmaier, Hunayn b. Ishak al-Ibadi, Encyclop. de l'Islam, N... Ed. III (1971), 599-601

والحيرة ، وبالسريانية (ܚܝܪܬܐ) اى الحصن أو المعسكر أو الدير ، مدينة قديمة « كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب ، مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر » (٦) . وكانت تمتد مسافات واسعة بفضل قصورها أو بيوتها الكبيرة القائمة وسط مزارع فسيحة . اشتهرت بصحة هوائها ، وانتشرت الاديار في أطرافها . استسلمت الحيرة لخالد بن الوليد ، وأفل نجمها بعد بناء الكوفة على بعد ٥ كم الى شمالها سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م .

وثقافة العباد عربية مطعمة بالسريانية والفارسية . لغتهم العربية مشوبة برطانة آرامية ـ سريانية (نبطية) . والسريانية لغة كنيستهم وطقوسهم ، وكانوا يتقنونها في مدارسهم منذ الصغر (٧) .

تسمى اسحق باسم جده الذي كان صيدلانيا في الحيرة . أما ابوه حنين (١٩٤ـ٢٦٠ هـ / ٨١٠ـ٨٧٣ م) فمن ألمع المترجمين والاطباء في عصره (٨) .

كان اسحق أصغر ابناء حنين . واكبرهم داود ، وهو طبيب انصرف الى ممارسة الصناعة ولم يعن بالترجمة (٩) .

---

(٦) ابن النديم ، ٢٩٨ ، ابن جلجل ، ٦٩ ، البيهقي ، ٤ـ٥ القفطي ١٧٢ ابن صاعد ، ٣٧ ، ابن ابي اصيبعة ، ١٨٨ .

(٧) انظر الهامش ٤

(٨) انظر الهامش ٥ وانظر ايضا : حياة حنين واثاره ، في : جوامع حنين بن اسحق في الاثار العلوية لارسطو ، تحقيق وتقديم يوسف حبي وحكمت نجيب ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٧ـ٤٩ .

(٩) الهامش ٥ ، وكذلك : ميخائيل عواد ، حنين بن اسحق ، مجلة المورد ٣ (١٩٧٤) ، ٣ ، ص ٢٢ـ٢٩ .

عصره :

نجهل تاريخ ولادة اسحق ومسقط رأسه ، ولعلها بعد سنة ٢١٠هـ /٨٢٥ م بسنوات قليلة ، وفي بغداد (٩أ) .

والقرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد ذو أهمية كبرى بالنسبة الى نشأة الحضارة العربية وتكوينها وازدهارها . فقد حقق العرب انتصارات رائعة خلال فترة وجيزة ، وأسسوا امبراطورية واسعة شملت ، عدا الجزيرة العربية، امبراطوريتي الروم والفرس ، وما لبثت ان اتسعت رقعتها حتى امتدت الى مصر والاندلس وسمرقند وغيرها من البلدان النائية . وبعد تمركز الامويين في الشام واستتباب الاستقرار المؤقت في أرجاء الدولة العربية الكبيرة ، اخذوا يعنون بشؤون الفكر والعلم ، يساعدهم في ذلك احتكاكهم بشعوب ذات حضارات رفيعة . ثم ان استيلاء العباسيين على الحكم ، ونقلهم العاصمة الى بغداد ، وتشجيعهم الحياة الفكرية والعمران والترف ، خلق عهدا حضاريا ذهبيا ابتدأ حين وضع المنصور خطوط العاصمة الجديدة ، بغداد ، وشجع المهدي حياة الرخاء ، كما شجع الرشيد دراسات الفقه والشريعة والكلام ، والمأمون ترجمة كتب الحكمة والعلم ، نعاشت بغداد ، في عهد هذا الاخير خاصة ، أجمل سنيها من الناحية الفكرية والعلمية ، فهو الذى وسع بيت الحكمة . وكان المترجمون والمفكرون والادباء والعلماء يلقون منه ومن خلفائه العطف والسخاء. فكثرت المدارس والمستشفيات ومجالس الادب ووسائل الترف ، وغدت العاصمة بغداد قبلة انظار المتعلمين ، اذ جمعت أشهر النحاة والمتكلمين والشعراء والعلماء والفنانين والظرفاء ، حتى نافست القسطنطينية . ولما لم تعد تتسع لكل

(٩ أ) وقال الزركلي انها كانت سنة ٢١٥ هـ ـ ٨٣٠ م (الاعلام ، ج١، ص ٢٨٦).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العظمة بنى المعتصم سامراء • واستمر العرب قادة للفكر والعلم ردحا طويلا من الزمن •

شجرة الحضارة العربية ، باوراقها الخضر الوارفة وازهارها الفواحة وثمارها اليانعة التي بدأ قطافها منذ العهد الاموي وازداد في العباسي فاشبعت العالم العربي والاسلامي، ثم الغرب والعالم بأسره ، لم تنبت فجأة ، انما هي حصيلة عصارات فكر وجهد شعوب وأقوام عديدة • ولا عجب في ذلك ، فالحضارات المتأخرة تستمد أصولها من الحضارات السابقة لها • والحضارة العربية بدورها تعود ببعض أصولها الى الحضارات القديمة لحوض البحر المتوسط وبلاد ما بين النهرين ، والى الحضارة الهلينية بصورة مباشرة • وقد كانت الحضارة الهلينية قد استمدت الكثير من معطياتها من الحضارات العراقية القديمة • وبديهي انه للاستفادة من تراث الاقدمين ، لابد من توفر المعطيات بلغة الشعب الجديد ، بفضل ترجمات جيدة ، مع ما يتطلب ذلك من نهج وخبرة وعبقرية ، وشرح وتفسير ، وتأليف وتطوير • وقد تم ذلك كله في العصر العباسي الاول ، وكان للنصارى الناطقين بالسريانية من اتباع كنيسة المشرق الفضل الاكبر ، ولحقهم في ذلك اتباع الكنيسة الانطاكية ثم الصابئة والفرس والمجوس واليهود والمسلمون ، فتم « التعريب » ، وكنا حيال « حضارة عربية» زاهرة ، بما في ذلك اقتباس سليم وتقييم ناجح وفكر مبدع (١٠) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠) انظر امهات الكتب التي تبحث في نشأة الحضارة العربية وتكوينها لكبار المؤلفين : بروكلمان ، لكليرك ، ميتز ، سارتون ، ميلي ، جلوب والزر ، من المستشرقين • وزيدان ، حتي ، طوقان ، فروخ ، مظهر وغيرهم من العرب •

دور ال حنين في تاريخ الترجمة

من الذين نبغوا عهد ذاك في نقل الكتب اليونانية الى العربية : حنين وابنه اسحق وابن أخته حبيش وقد كان لآل حنين فضل عظيم في تنشيط حركة الترجمة للاسباب التاليـــة :

اولا ، ايجاد نهج علمي في الترجمة يعتمد جمع عدة مخطوطات للتوصل الى نسخة موثوق بها قبل الاقدام على ترجمة الكتاب المقصود .

ثانيا ، عدم التقيد بالحرف على حساب المعنى ، مع الحفاظ على دقة النص المترجم . فان ترجمات حنين ومدرسته كانت تتناول النص عبارة عبارة ، لا كلمة فكلمة كما كان يفعل ابن البطريق ومن نهج نهجه ، فتعبر عنه تعبيرا سليما .

ثالثا ، مراجعة الترجمات السابقة ، السريانية والعربية ، أو ترجمـــات السابقين ، وحتى الترجمات التي قاموا بها هم انفسهم سواء في الصغر وسواء بعد الحصول على نسخة من الكتاب اكثر كمالا .

رابعا ، تضافر الجهود والقوى في اخراج نصوص متقنة ، فواحد يترجم من اليونانية الى السريانية ، وآخر من السريانية الى العربية . أحدهم يترجم وثانيهم يراجع الترجمة ويصلح ما فيها من نقائص . فهي مدرسة بكاملها كانت تقوم بالعمل فيأتي متقنا .

وقد نبغ آل حنين في ترجمة الكتب الطبية بالدرجة الاولى ثم الفلسفية وغيرها من شتى فروع المعرفة والعلم . فاذا ما عرفنا ان حنين وحده ترجم ولخص وفسر وألف اكثر من مائتي كتاب أو مقالة ، وان ترجمات اسحق وتآليفه تتعدى الخمسين ، وحبيش ابن اخت حنين كذلك ، كان لنا ان نقدر لآل حنين مدى مساهمتهم في تكوين الحضارة العربية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وان نقل الكتب من اليونانية الى السريانية اولا ثم الى العربية كان لسببين خاصة: حب حنين ومدرسته للسريانية لغة كنيستهم وطقوسهم ، وسهولة الترجمة من اليونانية الى السريانية لتوفر مصطلحات علمية جاهزة في السريانية ، نظرا لانتشار الترجمات والتأليف فيها منذ القرون الاولى للميلاد ، بعكس العربية التي كانت لا تزال تفتقر الى المصطلحات الضرورية لترجمة كتب الحكمة والعلوم . وقد اقتضى ذلك جهدا خاصا بذله آل حنين وغيرهم في وضع المصطلحات الجديدة . وفي وسعنا وضع معجم ضخم للمصطلحات العربية التي أدخلها حنين وتلاميذه في ترجمة كتب الطب والفلسفة خاصة (١١) .

اسحق المترجم

كان اسحق ملازما لابيه حنين في الترجمة ، فهو ساعده الايمن في الترجمات التي كانت المدرسة بكاملها تقوم بها على طلب من الاشراف والاعيان ، أو في بيت الحكمة البغدادي بتعيين من الخلفاء(١٢) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١١) ثمة عشرات البحوث في تاريخ الترجمة ، أبرزها مؤلفات : لكلير ، براون ، كامبل ، اولمان ، العلوجي ، الشطي ، غرديه ، دي بور ، كاهن ، سارتون ، اوليري ، بروكلمان ، سيزكين ، فروخ وغيرهم . وانظر: التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، دراسات لكبار المستشرقين ، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٦٥ ، تراث الاسلام ، لجمهرة من المستشرقين ، باشراف سير توماس ارنولد ، تعريب جرجيس فتح الله ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ ، دى لاسي اوليري ، انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ترجمة متى بيثون ويحيى الثعالبي ، بغداد ١٩٥٨ والخ .

(١٢) فبنو موسى بن شاكر المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين وحبيش ابن اخته وثابت بن قرة (القفطي ، ٣٠، ابن ابي اصيبعة ، ١٨٧). والمتوكل هو الذي اختار حنين للترجمة «ووضع له كتابا نحارير عالمين بالترجمة ، كانوا يترجمون ، ويتصفح حنين ما ترجموا» (ابن جلجل ، ٦٩ ، القفطي ، ١٧١) . وعن بيت الحكمة انظر : كوركيس عواد، خزائن كتب =

ويشهد المؤرخون لاسحق انه كابيه في الترجمة مع الفروق التالية :

اولا ، كانت نفسه أميل الى الفلسفة والعلم ، بينما كانت نفس ابيه تميل الى الطب ، فعنى اسحق بنقل الكتب الفلسفية والعلمية خاصة من اليونانية والسريانية الى العربية .

ثانيا ، نقل اسحق الكثير من ترجمات أبيه السريانية الى العربية . وكذلك فعل حبيش والتلاميذ الآخرون . وكان حنين يراجع ترجمات الجميع ويصلح ما فيها من أخطاء ونواقص .

ثالثا ، امتاز اسحق بفصاحته العربية كأبية ، لا بل فاقه في ذلك .

فيقول ابن النديم : «ابو يعقوب اسحق بن حنين ، في نجار أبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية الى العربية . وكان فصيحا بالعربية ، يزيد على أبيه في ذلك (١٣)» ويوضح ابن جلجل الامر بقوله : « فأما اسحاق ، فخلفه (أي خلف اباه حنين) على الترجمة ، وتولاها فاتقنها،واحسن فيها ، وكانت نفسه أميل الى الفلسفة»(١٤) ويضيف ابن صاعد بان اسحق « خلف اباه على الترجمة ، وكان بارعا فيها ومقدما في العلوم الرياضية» (١٥). ويعيد القفطي ما جاء لدى ابن النديم (١٦). بينما يقول ابن ابي اصيبعة : «كان

= العراق العامة ، سومر ٢/٢(١٩٤٦) ، ص ٢١٤-٢١٨ ، سعيد الديوه‌جي، بيت الحكمة ، ط٢ ، الموصل ١٩٧٢ ، O. PINTO, Le biblioteche degli Arabi nell'età degli Abbassidi, Firenze 1928; Y. ECHE, Les Bibliothèques arabes ..., Damas 1967; D. SOURDELL, Bayt al-Hikma, Enc. d. l'Islam, N. Ed. I (1960), 1175

(١٣) الفهرست ، ٢٩٨
(١٤) طبقات الاطباء والحكماء ، ٦٩
(١٥) طبقات الامم ، ٣٧
(١٦) تاريخ الحكماء ، ٨٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها ، الا ان نقله للكتب الطبية قليل جدا بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى لغة العرب » ويضيف انه كان « عذب العبارة فصيح اللسان» (١٧). ويفيد ابن خلكان ايضا بمثل هذا المعنى (١٨).

يشهد له ابن خلكان انه « كان أوحد عصره في علم الطب »(١٩) ، وقد «خدم من خدمه ابوه من الخلفاء والرؤساء»(٢٠) ، كما ان معظم تآليفه في الطب.

ولا بد لنا من التمييز بين المواقف المتباينة التي كانت للخلفاء والوزراء الذين عاصرهم اسحق . فلئن كان الاسلام دين تسامح ، فان مواقف الخلفاء والولاة لم تكن دائما وفق تعاليم القرآن. اذ بينما نرى المأمون يلتزم المعنيين بشؤون الفكر بغض النظر عن مذهبهم وجنسهم ولغتهم ، نلقى شيئا من النعرات والتفرقة في عهد المتوكل وصدور قرارات مناوئة لاهل الذمة . غير ان كفاءات البعض منهم كانت تؤهلهم لتبوء أعلى المناصب . ولا يغيب عن بالنا بان الفترة التي عاش فيها اسحق كانت فترة صراع عنيف حول السلطة السياسية بين البلاط من جهة، والبيروقراطية المدنية التي يترأسها الوزير من جهة أخرى ، والجيش وقادته من جهة ثالثة ، مع ما في كل ذلك من ضعف للسلطة المركزية ، وما رافق

(١٧) عيون الانباء ، ٢٠٠ و٢٠٣

(١٨) وفيات الاعيان ، ١٨٥

(١٩) G. STROHMAIER, Ishak b. Hunayn, Encyclop. de l'Islam, N. Ed. IV (1973), 115.

(٢٠) الفهرست لابن النديم ، ٢٩٨

ذلك من تيارات اجتماعية وفكرية معقدة (٢١) .

ليس لنا ما يؤكد بان اسحق كان يحضر مع ابيه مجلس الواثق بالله(٢٢)، بل هو مجرد احتمال ليس الا . اما اشتهار أمره فكان بعد خروج ابيه من انتكاسته عقيب نكبته الكبرى التي ألمت به في حدود سنة ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م، والتي كان سببها اشخاص حسدوا حنين وتلاميذه على الحظوة التي نالوها في البلاط العباسي ، فاوقعوا بعميدهم متهمين اياه بالكفر والزندقة في عهد كان فيه حزب الجماعة المتدينة قد قوي كثيرا(٢٣) .

وكان اسحق من المقربين الى الخلفاء الذين عقبوا المتوكل ، ولو انه لم ينل المنزلة التي نالها أبوه . ولزم خاصة وزير المعتضد فكان « منقطعا الى القاسم بن عبيد الله ، وخصيصا به ، مقدما عنده ، يفضي اليه بأسراره »(٢٤) . والقاسم هذا هو ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير، خلف اباه في الوزارة في عهد المعتضد والمكتفي من سنة ٢٨٨هـ / ٩٠٠م وحتى وفاته سنة ٢٩١هـ / ٩٠٣م (٢٥) . وخلفه العباس بن الحسن . ولاسحق حكايات ونصائح معهما ومع الخليفة المكتفي ، سيأتي ذكرها فيما يلي :

---

(٢١) فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، بغداد ١٩٧٤

(٢٢) انظر : مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ، بيروت ١٩٦٥ ، ج٣ ، ص ٤٨٢

(٢٣) بشأن المحن التي ألمت بحنين ابيه ونكبته الكبرى خاصة راجع : يوسف حبي ، حنين بن اسحق ، بغداد ١٩٧٤ ، ص٣٦ ، ميخائيل عواد ، حنين بن اسحق ، مجلة المورد ، ص ٢٤-٢٩ .

(٢٤) ابن النديم ، ٢٩٨ ، القفطي ، ٨٠ ، ابن ابي اصيبعة ، ٢٠٠ ابن خلكان٩٣

(٢٥) «وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوما» (الكامل في التاريخ لابن الاثير ، ج٨ ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٥٠٩)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان اسحق في طليعة الاطباء الذين علقوا أهمية كبيرة على جدوى الدواء في المريض بين يوم ويوم ومراجعة الطبيب اذ ينقل ابن ابي أصيبعة قوله : «شكا الي رجل علة في احشائه فاعطيته معجونا وقلت له تناوله سحرا وعرفني خبرك بالعشى »(٢٦) .

اقوال وحكايات

يقول البيهقي ان اسحق « كان من ندماء المكتفي بالله . وقد دعاه يوما ليختار طالعا حتى يجعل فيه ابنه ولي العهد ومعه الوزير العباس بن الحسن ، فقال لهما : بايعا اولا . فبايعا ولده الطفل . فقال له اسحق بن حنين : يا أمير المؤمنين قد بايعنا ولدك الطفل ، ولكن الطفل ناقص لا يتم أمره ولا يصلح للخلافة . واشار الى الوزير العباس بن الحسن وقال : تأملت طالع المكتفي بالله فوجدت صاحب عاشره في ثالث طالعه فعلمت ان الامر بعده لاخيه . وكان الامر كما قال . وجلس بعده أخوه المقتدر بالله »(٢٧) .

« قال للمكتفي وقد قرب أجله : يا أمير المؤمنين ، قرب منك ما كنت تبعده عن نفسك ، فلا تلتفت الى ما بعد عنك ، ولا يعود اليك ، واشتغل بما قرب منك ولا يفارقك »(٢٨) .

---

(٢٦) عيون الانباء ، ٢٠١ . وانظر : عبدالحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي، بغداد ١٩٦٧ ، ص ٤٥ .

(٢٧) تتمة صوان الحكمة للبيهقي ، ٥ . ويخلط البيهقي بينه وبين ابي يعقوب اسحق الكندي ،فيقول عن اسحق بن حنين انه «كان من جملة المسلمين وقد حسن اسلامه ، وقد اشركه المكتفي في بيعة ابنه مع وزيره العباس» (المصدر السابق) . وينقل الشهرزوري الكلام عينه (كتاب تواريخ الحكماء او نزهة الارواح وروضة الافراح ، مخطوطة المتحف العراقي ، ص ٢٠١) .

(٢٨) البيهقي ، ٥

وقال يوما للوزير العباس بن الحسن : « ايها الوزير ان من تصدى لحفظ مصالح الناس ذكرته الالسن بالمدح والذم ، فاجتهد ان تكون ممدوحا في ذاتك (لا بحسب) اغراض الناس »(٢٩) .

ويروي الشهرزوري ان اسحق بن حنين سأل اباه يوما : « ما الذى تشير علي أن أقرأ من الكتب وان اجعل عرض معرفته في شيء بيده بحسب ما أعلم من عنايتك ، كما ومن (بهذه) طبيعتي لقبول العلم . فقال حنين : ما أعلم أشد ضرورة منك انت بها مشارك للباري جل ثناؤه ومنفصل عن البهائم ، وهو الذى تسميه العرب (نطقا) واليونانية (لوغس) مشتق من لوغس اي بالقول فقال اسحق : فاذا كانت الكتب في هذا الفن كثيرة فارشدني الى كتاب ابتدىء به . فقال حنين : كتاب قاطيغورياس (المقولات) »(٣٠) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويذكر ابن ابي اصيبعة ان لاسحق « حكايات مستظرفة واشعارا » ، فمن أقوالـه :

« قليل الراح صديق الروح ، وكثيرها عدو الجسم » (٣١) .

ومن شعره الطويل :

« انا ابن الذين استودع الطب فيهم
وسموا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارستطاليس بارعا
يقوم في منطق لا يدافع

(٢٩) المصدر السابق .
(٣٠) كتاب تواريخ الحكماء او نزهة الارواح ، ص ٢٠٧
(٣١) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١

ابقراط في تفصيل ما أثبت الالى
لنا الضر والاسقام طب مضارع

وما زال جالينوس يشفي صدورنا
لما اختلفت فيه علينا الطبائع

ويحيى بن ماسويه واهرن قبله
لهم كتب للناس فيها منافع

رأى انه في الطب نيلت فلم يكن
لنا راحة من حفظها واصابع »

ويكمل ابن ابي اصيبعة قوله : « ونقلت عن ابن بطلان في رسالته المعروفة بدعوة الاطباء، ان القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد بالله بلغه ان أبا يعقوب اسحق قد شرب دواء مسهلا ، فاحب مداعبته وكان صديقا له فكتب اليه : (الهزج) :

أبن لي كيف أمسيت وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي ؟

فكتب اليه اسحق بن حنين : (الهزج) :

بخير كنت مسرورا رخي الحال والبال
فأما السير والناقة والمرتبع الخالي
فأجلالك أنسانيه يا غاية آمالي » (٣٢)

(٣٢) المصدر السابق . وانظر : لويس شيخو ، شعراء النصرانية بعد الاسلام، بيروت ١٩٢٧ ، ج٢ ، ص ٢٤٨-٢٥٠

وفاتـــه

لحق باسحق الفالج في أواخر ايامه ، وبه مات في بغداد ، في ايام المقتدر بالله ، وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومائتين هجريـــة / ٩١٠ ميلادية[٣٣] . وقيل سنة ٢٩٩ هـ / ٩١١ م[٣٤] .

ثانيا ـ اثـــاره

بوسعنا تقسيم اثار اسحق الى ثلاثة اصناف : ترجمة كتب الاقدمين من حكماء اليونان وغيرهم ، تفسير بعض مؤلفاتهم او تلخيصها ، والتآليف .

الترجمـــات

ترجم اسحق لارسطو الكتب التالية :

١ ـ الطبيعة او السماع الطبيعي (فيزيقا) . حققه وقدم له عبدالرحمـــن بدوي ونشرته الدار القومية في سلسلة التراث من المكتبة العربية في القاهـــرة في جزءين ، الاول سنة ١٩٦٤ ، والثاني سنة ١٩٦٥ ، وذلك في ٩٥٨ ص ، مع شروح ابن السمح وابن عدي ومتى بن يونس وابي الفرج ابن الطيب، وعن مخطوطة ليدن رقم ٥٨٣ فارنر المؤرخة سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م، والمستنسخة عن نسخة أقدم عهدا مكتوبة بتاريخ ٤٧٠ هـ/١٠٧٧ م . ولهذا الكتاب ترجمـــة عربية اخرى تسبق ترجمة اسحق ، من عمل سلام الابرش ، الا ان ترجمـــة اسحق أجود وأدق .[٣٥]

---

(٣٣) ابن النديم ، ٢٩٨ ، القفطي ، ٨٠، ابن ابي اصيبعة، ٢٠١ ابن خلكان ٩٣ ابن كثير ، ١١٦

(٣٤) الكامل لابن الاثير ، جـ٨ ، ص ٦٧ ، هدية العارفين لاسماعيل باشـــا البغدادي ، استانبول ١٩٥١ ، ص ١٩٨

(٣٥) الفهرست ، ٣٥٠-٣٥١ ، عيون الانباء ، جـ٢ ، ١٤٠-١٤٣

٢ ـ الحروف او الالهيات او ما بعد الطبيعة (ميتا فيزيقا) ، نقل اسحق ، كما يقول القفطي [٣٦]، او انه نقل عدة مقالات منه ، على حد قول ابن النديم [٣٧] . فان «ترتيب هذا الكتاب على حروف اليونانيين ، وأوله الالف الصغرى ، ونقلها اسحق ، والموجود منه الى حرف م، ونقل هذا الحرف ابو زكريا يحيى بن عدي» . ويقول شتاينشنيدر انه نقل الالف الصغرى فقط ، اما البقية فلاسطاث [٣٨] . والارجح ان اسحق ترجم عدة مقالات من تفسير الكتاب لثامسطيوس . وقد قام عبدالرحمن بدوي بنشر «فصل في حرف اللام من كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو طاليس الفيلسوف » عن مخطوطة ٦م حكمة وفلسفة بدار الكتب المصرية ، ضمن مجموعة : دراسة ونصوص غير منشورة، ج ١ ، القاهرة ١٩٤٧ .

٣ ـ النفس ، ثلاث مقالات . «نقله حنين الى السرياني تاما ، ونقله اسحق الا شيئا يسيرا ، ثم نقله اسحق نقلا ثانيا جود فيه » [٣٩] .

٤ ـ المقولات او قاطيغورياس ، بشهادة ابن ابي اصيبعة والبغدادي [٤٠]. وقد ترجم الى اللاتينية وطبع [٤١] كما نشره خليل الجر في بيروت سنة ١٩٤٨ [٤٢].

---

(٣٦) تاريخ الحكماء ، ٤١

(٣٧) الفهرست ، ٢٥١

(٣٨) عبدالرحمن بدوي ، ارسطو عند العرب ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١٠٩

(٣٩) القفطي ، ٤١

(٤٠) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ٩٨

(٤١) Aristotelis Categoriae cum versione Arabica I. Honeini, a J. Th. Zenker, Lipsiae 1846.

(٤٢) Khalil GEORR, Les catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes, Beyrouth 1948.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ ـ العبارة او باريرمينياس «نقله حنين الى السرياني واسحق الى العربي» (٤٣).

٦ ـ تحليل القياس او انالو طيقا الاول . نقله ثيادورس الى العربي ، ويقال عرضه على حنين فاصلحه ، ونقل حنين قطعة الى السرياني ، ونقل اسحق الباقي الى السرياني (٤٤).

٧ ـ البرهان او انالوطيقا الثاني «نقل حنين بعضها الى السرياني ، ونقل اسحق الكل الى السرياني ، ونقل منه اسحق الى العربي» (٤٥).

٨ـ الجدل او طوبيقا «نقله اسحق الى السرياني ، ونقل يحيى بن عدي الذي نقله اسحق الى العربي» (٤٦).

٩ ـ الخطابة او ريطوريقا ، له نقل قديم، «وقيل ان اسحق نقله الى العربي» (٤٧).

١٠ ـ الاخلاق او الخلقيات « نقله حنين ... وكان عند أبي زكريا يحيى بن عدي بخط اسحق» (٤٨). وقد طبع في بيروت بعنوان (تهذيب الاخلاق) سنة ١٨٦٦ (٤٩).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٤٣) القفطي ، ٣٥

(٤٤) المصدر السابق ، ٣٦

(٤٥) المصدر السابق

(٤٦) المصدر عينه

(٤٧) المصدر السابق ، ٣٧

(٤٨) المصدر السابق ، ٤٢

(٤٩) الاب لويس شيخو ، المؤتمر الحادي عشر للمستشرقين ، باريس ١٨٩٧ ، ٣ ، ص ١٢٥

١١ ـ الكون والفساد « نقله حنين الى السريانية ، ونقلـــه اسـحق الى العربي» (٥٠).

١٢ ـ النبات ، المنسوب ايضا لنيقولاوس الدمشقي ، نقله اسحق (٥١) .

وترجم اسحق لبطليموس :

١٣ ـ المجسطي ، وقد اصلحه ثابت بن قرة (٥٢) .

وترجم لاقليدس :

١٤ ـ الاصول ، وقد اصلحه ثابت بن قرة ايضا (٥٣).

١٥ ـ التفسير ، وقد طبعه بولاك في ليبسيك سنة ١٩١٣ (٥٤).

١٦ ـ النسب . ويذكر لكليرك ان بقاياه في اكسفورد وفلورنسا (٥٥).

١٧ ـ الفرضيات (٥٦).

١٨ ـ البصريات (٥٧).

١٩ ـ التحرير ، م جستر ـ بيتي ٣٠٣٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٥٠) القفطي ، ٤٠

(٥١) ARBERRY Early Arabic Translation from the Greek, Bull-Fac. Arts of Cairo I (1933) et II (1934).

(٥٢) مخطوطة باريس رقم ٢٤٨٧ ، والاسكوريال ٩١٥

(٥٣) م ليدن ٩٧٦

(٥٤) POLLAK, Die Hermeneutik des Aristoteles in der arabischen Ubersetzung des Ishak ibn Hunain, Leipzig 1913.

(٥٥) L. LECLERC, Histoire de la médicine arabe, Paris 1878, P. 153

(٥٦) المصدر السابق ، ص ١٥٣

(٥٧) المصدر عينه

٢٠ ـ المناظر ، م ليدن ش ١٣٣ (٥)

٢١ ـ المعطيات ، م جون رايلندز ٣٤٨

وترجم لتيودوسيوس :

٢٢ ـ الكرة (٥٨).

وترجم لابقـــراط :

٢٣ ـ الفصول (٥٩).

وترجم لجالينوس :

٢٤ ـ ما ذكره افلاطون في طيماس . «الموجود منه عشرون مقالة بنقـــل حنين ، وترجم اسحق الثلث الباقية» (٦٠).

٢٥ ـ اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح جالينوس (٦١).

٢٦ ـ البرهان (٦٢).

٢٧ ـ المحرك الاول. «نقل حنين مقالة ونقل عيسى بن يحيى واســـحق البقية» (٦٣).

٢٨ ـ أنواع القياس (٦٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٥٨) م ليدن ٩٨٤

(٥٩) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١

(٦٠) القفطي ، ١٣١

(٦١) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٨

(٧٢) لكليرك ، ١٥٢ـ١٥٣

(٦٣) القفطي ، ١٣١

(٦٤) لكليرك ، ١٥٢

٢٩ ـ في طب ايراسيسترات [٦٥] .

٣٠ ـ في طبائع الناس ، وهو كتاب ذو نزعة افلاطونية جديدة ، منه م سباط ١٠١٠ (القرن ١٤) ، القاهرة ٥٦١ والخ .

التفاسير والمختصرات

١ ـ النفس لارسطو ، تفسير ثامسطيوس ،«وان اسحق نقل ما حرره ثامسطيوس الى العربي عن نسخة ردية (رديئة) ، ثم اصلحه بعد ثلثين سنة بالمقابلة الى نسخة جيدة» [٦٦] . وقد نشر ذلك عبدالرحمن بدوي في كتابه ارسطو عند العرب . كما اعتمد ترجمة اسحق هذه صموئيل بن يهوذا ، فنقلها الى العبرية سنة ١٣٢٥ . ولشتاينشنيدر ترجمة المانية مطبوعة في برلين سنة ١٨٨٧ [٦٧] .

٢ ـ شرح ثامسطيوس لحرف اللام من كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو ، نشرها عبدالرحمن بدوي في كتابه المذكور انفا [٦٨] .

٣ ـ تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطو [٦٩] .

٤ ـ اختصار كتاب باريرمينياس لارسطو [٧٠] .

---

(٦٥) المصدر السابق

(٦٦) ابن جلجل ، ٦٩ ، القفطي ، ١٧٢ . والنص المذكور يأتي لدى القفطي ٣٥

(٦٧) M. STEINSCHNEIDER, Die arabischen Ubersetzungen aus des Griechischen, Graz 1960; F. E. PETERS, Aristoteles arabus, Leyde 1968; R. WALZER, Greek into Arabic, Oxford 1962.

(٦٨) م حكمة وفلسفة بدار الكتب المصرية رقم ٦ ، الظاهرية ٤٨٧١

(٦٩) القفطي ، ٣٥

(٧٠) المصدر السابق ، ٣٦

٥ ـ اختصار كتاب اقليدس (٧١).

٦ ـ كتاب الجدل شرح اسكندر الافروديسي وامونيوس (٧٢).

٧ ـ كتاب الكون والفساد ، شرح اسكندر الافروديسي ايضا (٧٣).

٨ ـ الاخلاق ، شرح بورفيريوس (٧٤).

٩ ـ النبات المنسوب لارسطو ، تفسير نيقولاوس ، ترجمة اسحق واصلاح ثابت بن قرة (٧٥).

١٠ ـ جوامع كتاب ارسطو في معرفة طبائع الحيوان ، ترجمة اسحق، م طشقند .

التآليف

لم يكتف اسحق بالترجمة والجمع والتفسير والتلخيص ، بل انكب على التأليف ايضا ، لاسيما في موضوعات الطب والفلسفة . ولا يغفل عن بالنا ان الكثير مما ترجمه ووضعه اسحق قد نسب الى ابيه حنين ، لان مدرسة بكاملها كانت تعمل على نقل التراث اليوناني وتطويره ، واسحق من اخص تلامذة هذه المدرسة . اما التآليف التي يذكرها له المؤرخون باسمه وحفظ لنا التاريخ شيئا منها فهي التالية :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٧٢) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٨ .

(٧٢) لكليرك ، ١٥٣

(٧٣) المصدر عينه

(٧٤) المصدر السابق

(٧٥) م يني كتابي ١١٩٩ ، طشقند ٢٣٨٥ ، طهران ، الهبات ٢٩٤ ج/٣٢ ، طهران ، مجلس ٨٤١٦

١ ـ كتاب الادوية المفردة (على الحروف) (٧٦).

٢ ـ كتاب الكناش اللطيف او كناش الخف ، وهو «كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء جماعة من الحكماء والاطباء» (٧٧).

٣ ـ كتاب تاريخ الاطباء (٧٨)، وقد كتبه على طلب الوزير القاسم بن عبيد الله سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م ونشره روزنثل ١٩٥٤ (٧٩).

٤ ـ كتاب الادوية المفردة اللطيف على الحروف (٨٠)، ويسمى ايضا : كتاب الادوية الموجودة بكل مكان (٨١).

٥ ـ كتاب اصلاح الادوية المسهلة (٨٢).

٦ ـ كتاب في النبض على جهة التقسيم (٨٣).

٧ ـ مقالة في الاشياء التي تفيد الصحة والحفظ وتمنع من النسيان ، ألفها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧٦) ابن النديم ، ٢٩٨ ، القفطي ، ٨٠ ،ابن ابي اصيبعة ٢٠١ ، البغدادي ١٩٨ ، م حلب ، منوك (انظر فهرس المخطوطات لبولس سباط ، ج١ ، ٢٨) .

(٧٧) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، وانظـــر : ابن النديم ، ٢٩٨ ، القفطي ، ٨٠ البغدادي ، ١٩٩ ، سباط ، الفهرس ١ ، ٢٨ (باسيل) .

(٧٨) ابن النديم ، ٢٩٨ ، القفطي ، ٨٠ ، البغدادي ، ١٩٨ . وذكره الاب سباط (الفهرس ١ ، ص ٢٨) باسم : اداب الفلاسفة ونوادرهم ، وقال انها نسخة خطية لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب ، كسابقتها .

(٧٩) F. ROSENTHAL, Oriens VII (1954), 55-80

(٨٠) ابن النديم ، ٤٢٩

(٨١) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٨ . م حلب ، منـوك (سباط ، الفهرس ، ١ ، ٢٨)

(٨٢) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٨

(٨٣) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٩

لعبد الله بن شمعون [٨٤]. وتعرف ايضا بالرسالة الشافية في أدوية النسيان .

٨ ـ كتاب اداب الفلاسفة ونوادرهم ، او كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء [٨٥]، ولابيه حنين ما يشبه ذلك .

٩ ـ مقالة في التوحيد [٨٦].

١٠ ـ كتاب ايساغوجي ، وهو المدخل الى صناعة المنطق [٨٧].

١١ ـ كتاب في التراجم [٨٨].

١٢ ـ في معرفة البول [٨٩].

١٣ ـ المختصر في الطب [٩٠].

١٤ ـ كتاب المقولات [٩١].

١٥ ـ مختصر كتاب صنعة العلاج بالحديد [٩٢].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٤) المصدران السابقان . م حلب ، شوكتلي (سباط ، الفهرس ١ ، ٢٨)

(٨٥) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٨

(٨٦) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٩ ـ وانظر م سباط ،الفهرس١، ٢٩ (شوكتلي)

(٨٧) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٨ـ١٩٩ . وانظر م شكري نحاس في حلب (سباط ، الفهرس ١،٢٩)

(٨٨) م الظاهرية ٣٣ ، عام ٧٠٤٣

(٨٩) م طهران ، وانيشكا ، ٨ ، ٥٩٥ ، ١٩٨٧

(٩٠) م كمبردج ، شرقي ٧/١٠٢٣

(٩١) ابن ابي اصيبعة ، ٢٠١ ، البغدادي ، ١٩٩

(٩٢) المصدران السابقان

١٦ ـ كتاب صنعة العـــلاج [٩٣].

١٧ ـ جوامع كتاب جالينوس ... وعنوانه ناقص [٩٤].

١٨ ـ كتـــاب الترياق [٩٥].

١٩ ـ كتاب الابواب في طبيعة الانسان [٩٦].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩٣) البغدادي ، ١٩٩

(٩٤) م القاهرة ، قوله ٢ ، ٢٨٧

(95) F. SEZGIN, Geschichte des Arabischen Schrifttums, B III (1970), P. 268.

(٩٦) سباط ، الفهرس ١ ، ٢٨ ، نسخته الخطية لدى جبرائيل خياط في حلب

الخلاصـــة

لا تذكر الحضارة العربية الا وللترجمة نصيب لما لعبته من دور مهـــم في تكوينها . ولا تذكر الترجمة الا ويذكر حنين ومدرسته في رأس القائمـــة ، واسحق بن حنين احد كبار هذه المدرسة . وان الفضل له ، اكثر مما لســـواه، في نقل الكتب الفلسفية من اليونانية الى السريانية والعربية ، في عهد قل مـــن كان يعني من العرب بالفلسفة ، التي ما لبثت ان غدت ، بفضله وفضل غيره ، ركنا اساسيا في بنيان صرح الحضارة العربية . واليه ايضا ينبغي ان نعـــزو اثبات العديد من المصطلحات العربية في الفلسفة والطب خاصة ، فاسحق طبيب قدير ومترجم عظيم ، من الشخصيات الفذة في النصف الاخير من القرن الثالث للهجره التاسع للميلاد (٩٧).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩٧) وثمة مراجع اخرى عن اسحق وحقبته والترجمات العربية والسريانيـــة واهميتها ، وهي :

F. G. WENRICH, Deauctorum graecorum versionibus et commentariis syris, armenis, persicisque commentatio, Lipsiae 1842, Leiden 1913; ID., Hunain ibn Ishaq Uber die syrischen und arabischen Galen-Ubersetzungen, Leipzig 1925; M. MEYERHOF, XXXIII s.; G. BERGSTRASSER, Hunain ibn Ishaq und seine Schule, New light of hunain ibn Ishaq and his period, Isis 8(1926),690-701; G. GRAF, Geschichte der christlichen arabischen Literatur, II, Vatican 1947, 129-130; P. SBATH, AL-Fihris; Catalogue de manuscrits Arabes, Première Partie, Le Caire 1938, 28-29 ete.

ططيانـــس

الاب الدكتور بطرس يوسف

« ليس في تاريخ نص العهد الجديد ، وفيما يخص الاناجيل بالـذات ، اسم اعظم من اسم ططيانس» • ولا تأتي هذه الشهادة اللامعة من قبل احـــد ابناء جلدتنا لكي تتميز بتحيز لعبقرية انجبتها بلادنا ، بل انها شهادة احد المـع اساتذة علم الكتاب المقدس في عصرنا، هو الاب لاغرانج الدومنيكي (١) • وقليلون هم حقا اباء الكنيسة الذين لاقوا الاهتمام الذي لاقاه هذا الشخص الفذ، حتى انه بوسع دراسة الدراسات عن ططيانس ان تشكل وحدها موضوع اطروحة ، سيما اذا اعتبرناه في اطار تأثيره على التاريخ اللاهوتي ، ومكانته من دراسة الكتاب المقدس وآباء الكنيسة (٢) • فططيانس اول من قام بترجمة الاناجيل موحدة ، من صها اليوناني الاصلي الى السريانية ، وهو اول من حاول جمعها لتكون متسلسلة متتالية وبترابط مسبوك ، الامر الذى يجعل من عمله مصدرا اساسيا لدراسة النص

---

(1) P. Legrange Critique textuelle II, Paris 1935

(٢) طالع ي• كواستن Initiation aux Peres de l'Eglise, Quasten ١ج١ ، باريس ١٩٦٥ ، ص ٢٥٣ • و٢٥٥ـ٢٥٦ • ر•م• كرانت Grant مقالة Tatian and the Bible في Studia Patristica ج١ ، جزء١ ، ١٩٥٧ ، ص ٢٩٧ـ٣٠٦ ، J. N. D. Kelly في كتابه Earlychristian Doctrines الترجمة الفرنسية Initiation بـاريس ١٩٦٨ ، (طالع الفهـرس في اخر الكتاب) •

الاصيل للانجيل ، كما ولدراسة الفكر السرياني في عهده ، اقله على الصعيد اللاهوتي .

رأى ططيانس النور حوالي سنة ١٢٠ م في بلاد آشور ، التي يحددها بطليموس بين جبال ارمينا ومدينة طيسفون وبلاد الماديين ونهر دجلة ، فهي مقاطعة حدياب ، وقد يكون المؤلف من اطراف الموصل [٣] . ابواه وثنيان ولغته آرامية ـ سريانية ، يسميها في دفاعه بالبربرية أو الاجنبية الدخيلة . درس العلوم الموسوعية ، كما تناقلها العلماء في ايامه ، واهتم بالفلسفة ، ويبدو انه امتهن السفسطة ، فكان يجوب البلاد واعظا ومبديا علمه [٤] . واخيرا زهد في الدنيا فسافر كثيرا ووصل الى روما [٥] ، ومن المحتمل انه تتلمذ على القديس يوستينوس الفيلسوف المتوفى سنة ١٦٧ م ، فططيانس يذكره بامتنان واعجاب بالغين . اعتنق المسيحية بعد جهد جهيد ، فقد رآها متفقة ونزعته السامية ، فهو يحدثنا في الفقرة ٢٩ من خطابه ضد اليونان بقوله :

---

(٣) الاب لاغرانج ، المصدر عينه ، ص ١٨٥ ، الاستاذ فان بويفيلد Van Puyvelde ، الدياطسرون في ملحق قاموس الكتاب المقدس (DBS =) ٦ (١٩٦٠) عمود ٨٥٥ . ثم J. N. D. Kelly في كتابه Early Christian Doctrines الترجمة الفرنسية ، باريس ١٩٦٨ (فهرس تحليلي في اخر الكتاب) .

(٤) ج. باردي BARDY في قاموس اللاهوت الكاثوليكي ١٥ (١٩٤٣) ، عمود ٥٩ـ٦٦ : المقال يعكس خاصة التقليد الغربي عن ططيانس . ولكنه خلافا عن كثيرين ، يقدم موجزا ايجابيا عن لاهوت ططيانس .

(٥) خطاب ضد اليونان ، عدد ٢٩ و٣٥ . يبدو ان المؤلف زهد في مستقبل عسكري ايضا .

« رأيت كل هذه الامور (في الوثنية) • قبلت في اسرارها ففحصت كل انواع الطقوس الدينية ••• فوجدت عند الرومان ان الاله المشتري يجد نعيمه في دماء البشر والذبائح البشرية • وفي مكان آخر وجدت الشياطين تعمل على انتشار الشر • عندئذ رجعت الى نفسي ورحت ابحث لاجد السبيل الى الحق• واذ كنت مفكرا في ذلك ، حدث لي ان وقعت على كتب للبرابرة ، أقدم من آراء اليونان ، فبلغت بها الى الايمان ، وذلك لبساطتها وغياب التصنع لدى كتابها ، وسهولة فهمها ، والتعرف على الامور العتيدة التي تبرهن عليها ، وسمو تعاليمها الخارق ، وقولها بان ادارة الكون مركزه في كائن اوحد • فانار الله ذاتي ، واكتشفت بان الطقوس الوثنية تقود الى الهلاك ، وان هذه الكتب (اليهودية والمسيحية) تضع حدا للعبودية الموجودة في العالم ، وتنقذنا من عدد غفير من الاسياد المستبدين ، وتعطينا ما كنا قد حصلنا عليه من قبل ولكننا لم نحتفظ به ، وذلك من جراء انسياقنا وراء الضلال» •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يعتبر هذا الخطاب وداعا للوثنية واهتداء الى المسيحية • ويرى بعضهم ان ذلك تم عام ١٥٠ – ١٥٥ م ، بينما يرى آخرون انه كتبه بعد وفاة معلمه يوستينوس • وعلى كل فالدين الجديد له تحرير ورجاء ونور • وهو قد مكث في روما بعد وفاة معلمه الفيلسوف الشهيد ، ويبدو انه اسس فيها مدرسة ودافع فيها عن آرائه ، مستهجنا كل ما له صلة مباشرة بالمادة والدنيا ، فحرم الزواج واكل اللحوم وشرب الخمر (٦) • فحامت الشبهات حوله حتى اضطر الى مغادرة

---

(٦) ان هذه الشيعة ، مهما كان من مدى نسبة ططيانس اليها ، كانت لها هذه الاخطاء • فان حرمها للخمر حدا ببعض افرادها مثلا الى ان تمنع استعماله في القداس الآلهي وعلى اثره سموا بـ « المائيين » اي aquarioni لانهم استغنوا عن الخمر بالماء •

روما ، نظرا لخلافه مع السلطات الرومانية ، لاسيما في عهد البابا سوتيروس (١٦٦ – ١٧٥ م) ، فقفل راجعا الى بلاده ، ولا نعرف شيئا عنه بعد ذلك ، كما اننا نجهل سنة وفاته ، الا ان تأثير مؤلفه الشهير الدياطسرون يجعلنا ان نستنتج بان نشاطه لم ينقطع في الشرق لدى عودته اليه .

رأى الغرب في ططيانس شخصا ينبذ الفلسفة اليونانية ، بخلاف معلمه الذي حاول ان يلقى عناصر صحيحة في الفكر الهليني ، فاعتبره ططيانس هرطوقيا ومتطرفا ، اما هو فلم يعجب الا بالكتاب المقدس . وليست بكثيرة الشهادات الغربية الواردة حول ططيانس ، لا بل ان القديس ايريناوس هو صاحب الشهادة العظمى ، وقد ردد شهادته هذه اكثر من مؤلف كنسي غربي . فهل يحق لنا اعتبار هذه الشهادة استيعابا صحيحا وكاملا لشخصية ططيانس ؟ لربما ، غير انه لابد ايضا من القول بان ططيانس لم يبق على هذه الآراء لدى عودته الى الشرق ، بل اظهر اعتدالا في الرأي ورغبة صادقة في خدمة الكلمة ، فلم يشك الشرق في ايمانه حتى القرن الخامس ، بدءا من تيودور القورشي .

لططيانس آثار كثيرة منها مفقودة ومنها باقية [٧] .

اولا – المفقودة :–

١ – في الكمال ، يذكره اقليميس الاسكندري ويقول بان ططيانس يحرم فيه الزواج اطلاقا [٨] .

٢ – في الحيوانات وفي الكائنات الكاملة ، يذكره ططيانس في مؤلفه ضد اليونان .

---

(٧) ج. باردي ، المصدر عينه عاهود ٦٠–٦١ .

(٨) كتاب الستروماتا Stromata ٣/١٣ .

٣ ـ في طبيعة الشياطين ، يذكره في الكتاب عينه ، الفصل ١٦ ، ويقول بانه ينوي كتابة ذلك ، ولا نعلم ان هو فعل ذلك أم لا .

٤ ـ ضد الذين بحثوا في امور الله (الخطاب عدد ٤٠) ، ويبدو انه ضد الوثنيين .

٥ ـ كتاب المعضلات ، ذكره تلميذه رهودون الذى حارب المرقيونية[٩] ، وقد درس فيه بعض الصعوبات القائمة في الكتب المقدسة .

ثانيا ـ الباقية :ـ

١ ـ خطاب ضد اليونان . كتبه باليونانية ووجهه الى الهلينيين لكي يبرر اهتداءه . يقسم الى اربعة اقسام توجز معتقدم[١٠] . القسم الاول (الفصول ٣ـ٦) في العالم (كوسمولوجيا) ، في الله وكلمته والخلقة ، في الحرية والارادة ، في سقطة الملائكة والابوين الاولين . وفي القسم الثاني (الفصول ٨ ـ ٢٠) في الشياطين ، وممارسة الانسان لحريته واتحاده بالروح السماوي حتى يبلغ الخلود . وفي القسم الثالث (الفصول ٢١ ـ ٣١) في الحضارة اليونانية ونقائضها . وفي الرابع (الفصول ٣١ ـ ٤١) في قيمة المسيحية وسموها . حتى يقول في الختام :

« هذه الامور انبثاقها من أجلكم ايها اليونان ، انا ططيانس الفيلسوف البربري . ولدت في بلاد الاشوريين ، وتثقفت في تعاليمكم ثم في التعاليم التي افصح الآن عنها . فانا اعرف من الله وما اعمله ، وها انذا اقدم لكم ذاتي لكي تفحصوا تعاليمي وتعرفوا الحياة التي انا متعلق بها والتي هي حسب الله » .

---

(٩) اوسابيوس القيصري : التاريخ الكنسي ك٥/١٣/٨ .
(١٠) ي. كواستن ، المصدر في الحاشية ٢ ، ص ٢٥١ـ٢٥٢ .

وهذا الكتاب جميل ومفيد ، كما يقول المؤرخ اوسابيوس القيصري (١١) . لغته اليونانية ممتازة ، واسلوبه قوي ، ويمكننا من خلاله التعرف على نواحي كثيرة تخص المسيحية في النصف الثاني من القرن الثاني .

٢ ـ الدياطسرون او الانجيل الموحد :ـ

انه سرد يجمع نصوص الاناجيل الاربعة ، وذلك باختيار جيد (١٢) . التسمية يونانية وتعني واحدا على أساس اربعة ، وكأنه لحن على اربعة اوتار . وتسميه طقوسنا الدينية عادة الانجيل المختلط (او نكاليون دمحلطي) تمييزا له عن الانجيل المفصل (أو نكاليون دمبرشي) .

لقي ططيانس ذاته ازاء معضلة هي التالية . ان الرب تكلم كلاما واحدا ، وحياته واحدة ، وبشارته واحدة ، فلابد ان يكون لكلامه صيغة واحدة ايضا ، وان يجمع في كتاب موحد . ذلك ما يجدي نفعا ، لم يرغب في التعرف على البشرى السارة كاملة في مجلد واحد . فان كان الانجيليون قد انشأوا اناجيلهم في ظروف معينة وبلدان مختلفة فكانت نصوصا اربعة ، فليس من الخطأ ان تجمع النصوص الاربعة في واحد ، فيتفادى التكرار وتسهل القراءة وتغيب اختلافات طفيفة قد توقع القارىء البسيط في شكوك لا داعي لها . وليس بخاف ان المعضلة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١١) التاريخ الكنسي ٤/٢٩ ، والخطاب منشور في الباترولوجيا اليونانية Migne مج٦ ، وفي الجمهرة الدفاعية Corpus Apologeticum من قبل Th. Otto في مدينة يينا ، ١٨٦٧-١٨٧٢ ، وكذلك E. Schwarz في سلسلة «نصوص وابحاث» Texte und Untersuchungen مج٤ ، كراس ١ ، لايبسيك ١٨٨٨ ، ثم E. J. Goodspeed في الدفاعيون الاقدمون D'e Altesten Apologeten ، ١٩١٤ .

(١٢) فان بويفيلد Van Puyvelde في المصدر في الحاشية ٣ ، عامود ٨٥٦ .

من الاهمية بمكان ، وان تجربة جمع النصوص الانجيلية الاربعة ما تزال قائمة حتى في ايامنا (١٣) . وفي محاولة كهذه لا يفكر اللاهوتي بالحفاظ على الطابع المميز لكل انجيل وما استخدمه من طريقة خاصة ، لذا فان هذه المحاولة تعتبر حرف الانجيل خاصة ، لكنها لا تقيم وزنا لوجهة نظر الانجيليين الخاصة ، فتقع في تصنع مفتعل ، وترغم الجامع على اهمال بعض النصوص بحجة انها تخالف بعض الشيء ما اتى في النصوص الازائية . لكننا انما نتكلم هكذا بعد ثمانية عشر قرنا وعلى ضوء الدراسات العديدة التي اوضحت الاختلافات بين النصـــوص الانجيلية على اسس مقبولة وصحيحة ، ولم يكن لططيانس ان يفكر تفكيرنا هذا، لذا فان محاولته تبقى عظيمة ، وهو يستحق كل التقييم عليها لما كان لها مـــن فوائـــد .

ان النص الاصلي للدياطسرون مفقود . لكننا من خلال ما ذكره أو استله عنه المؤلفون الكنسيون الشرقيون القدامى خاصة ، نستطيع ان نجمع فتات النص الاصيل وان نرقى به الى لغته . ولنا عدة آراء مطروحة حول لغة الكتاب الاصلية. فمنهم من يقول انها اليونانية ، كذا لاغرانج ، بركيت وهرناك ، وهم يعتمدون البراهين التالية : عنوان الكتاب اليوناني واوسابيوس القيصري (١٤) الذى لا يذكر بان الاصل سرياني ، كما ان موسى بن كيفا (المتوفي سنة ٩٠٣) يسمي ططيانس يونانيا ، وتأثير الدياطسرون على ترجمات الاناجيل الغربية ، واخـيرا

---

(١٣) مثلا في هذه السنين الاخيرة قام عالمان بالكتاب المقدس بالمحاولة عينهـــا وللاغراض التي ارادها ططيانوس : فـي ايطاليـــا الاب E. Galbiati. وفي فرنسا الاب J. Guillet ! اذ مازال هؤلاء يعتقدون بفائـدة هذا النوع من الجمع في ايامنا ايضا .

(١٤) التاريخ الكنسي ٤/٢٩/عدد ٦ .

اكتشاف قطعة منه باليونانية في دورا اوروبوس • أما الرأي الثاني فيجمع أكبر عددمن العلماء ، ومعظمهم من المتضلعين بالسريانية وآدابها ، كما وباللغات السامية بصورة عامة يجمعون على ان لغة الكتاب سريانية ، وهم بومشتارك ، دفـــال ، زاهن ، بيترس ، فوبس [١٥]، لا بل ان بومشترك قد برهن بان قطعـــة دورا اوروبوس هي سريانية الاصل وكثير من المؤلفين الغربيين القدامى لا يعرفون عن الدياطسرون سوى الاسم ، حتى ان اوسابيوس نفسه يقول بانه لا يعرف كيف هو الكتاب ، وكذلك ابيفانوس • والكثير من المؤلفين اللاتين يتحدثون عن خطاب ططيانس ضد اليونان ، بينما لا يتطرقون الى الدياطسرون ، كايريناوس وترتليانوس واوريجين واقليميس الاسكندري وهيرونيموس ، بينما كـــان الكتاب معروفا ومبجلا في اوساط السريانية ومقروءا حتى في الكنائس ومشروحا في المدارس [١٦] ومنتشرا بين ايدي المؤمنين ، وقد صار أساسا لترجمـــات سريانية للاناجيل ، سواء بصورة مباشرة أو عن طريق ترجماته •

ونحن نميل الى الرأي الثاني ، على الرغم من صعوبة البت في القضيـــة بشكل حاسم ، ولعلنا مع القائلين بان ططيانس الف انجيله الموحد باليونانيـــة معتمدا النصوص الاصيلة ، ثم انشأه باسلوبه الخاص المتسلسل بلغة بني جلدته ، وهكذا يكون الدياطسرون قد كتب بالسريانية •

---

(١٥) طالع فوبس ، دراسات في تاريخ نص الانجيل في السريانية CSCO جمهرة الكتاب المسيحيين الشرقيين ، Subsidia ، سنة ١٩٥١ ، ص ١٣ ، الـخ ..

(١٦) هكذا مثلا شرحه مار افرام • وقد اكتشف النص السرياني لهذا الشـــرح مؤخرا ونشره الاب ل٠ للوار البندكتي سنة ١٩٦٢ مع ترجمة لاتينية •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن دراستنا للدياطسرون خاصة يتجلى لنا اسلوب ططيانس • انه اسلوب سامي ، آرامي – سرياني فهو يستعمل الافعال بصيغة شخصية ، ويفضل الجمل الظرفية على اسم الفاعل والمفعول ، والصيغ المعلومة على المجهولة • كما ان له عبارات سامية واضحة ، كارض المصريين ومناطق الجليليين ونهر الاردن ويوم السبت ، بدلا من مصر ، الجليل ، الاردن السبت والخ • كذلك يفضل استعمال لفظة (شرع) في بدء الجملة • ويخفف من عبارات قوية ، كما في متي ١٤ ، ٢٦ اذ يكتب (كل من يأتي ورائي ولا يترك اباه ••••) بدلا من (ولا يبغض) بينما نراه يقوي النص في اماكن أخرى ، كما في المنادى (مرتا ، مرتا • وسمعان ، سمعان) بينما ليس من تكرار في الانجيل كما وططيانس يفضل الاسلوب المباشر عادة (١٧) •

ويجمع العلماء على ان ططيانس وضع مؤلفه هذا في روما قبل سنة ١٧٢ ، ما عدا الاستاذ كاهل الذى يرى انه وضعه في الشرق ، بينما يرى فوبس بانه وضعه في روما من أجل الناطقين بالسريانية الذين كان عددهم قد اخذ يزداد في روما عينها ، حتى ان البابا انيسيتوس (١٥٤ – ١٦٥) كان سوري الاصل •

ونظرا لفقدان الاصل ، علينا ان نهتم بترجمات الدياطسرون وشروحاته • فقد ترجم الى لغات عدة ، واستخدمه كل من افراهاط وافرام وكتاب الدرجات وتعليم ادى واعمال توما والترجمات السريانية القديمة •

---

(١٧) الاب ل• للوار ، مجلة الشرق السرياني ، L'Orient syrien السنة الاولى ، ١٩٥٦ ص ٣٢٦ الخ ، وكذلك الاب باوهشتارك ، مقال الحاشية ١٧ اعلاه •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ترجمات الدياطسرون

ثمة ترجمة عربية للدياطسرون ، لاشك انها تمت عن النص السرياني ، الا ان نصها الحالي يطابق في الكثير نص الترجمة السريانية المعروفة بالبسيطة (بشتطا)[١٨] . ومعلوم بان الترجمة البسيطة احدث من ترجمة الدياطسرون، أما تشابهها الحالي فقد تضاربت الآراء حوله ، وفي رأينا ان نص الدياطسرون قد تأثر في فترة لاحقة بالترجمة البسيطة من حيث النصوص الانجيلية ، بينما احتفظ بأصله العائد الى ططيانس في الاقسام التي هي من وضع ططيانس عينه ، كما في ربط المقاطع أو المقدمات . وقد برهن الاستاذ فورلاني على وجود عناصر غير ططيانية موجودة في النص العربي للدياطسرون[١٩] .

وثمة ترجمة ارمنية تعود الى القرن الخامس ، كما وفي هذه اللغة ايضا شرح الدياطسرون لمار افرام ، وفي هذا الشرح آثار للاناجيل المفصلة ، اي للترجمة البسيطة والترجمات السريانية القديمة ايضا ، كما اوضح الاب للوار[٢٠] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١٨) طابع النص الذي نشره الاب مرمرجي بيروت ١٩٣٥ ، ص ٧٠-٩١ (أرقام رومانية) ، وكان السيد Ciasca قد نشره للمرة الاولى سنة ١٨٨٨ استنادا الى مخطوطتين فاتيكانيتين Vat. Arab 14 وهي من القرن ١٢-١٣ ، ثم Vat. Borg. 25 قرن ١٦ ، والاب مرمرجي قارنها مع ثلاثة مخطوطات اخرى : مخطوط ٢٠٢ للمكتبة البطريركية القبطية لسنة ١٧٩٥ ، مخطوط اكسفورد ، مكتبة بودليان ١٦٣ لسنة ١٨٠٣ ، ومخطوط حلب لسنة ١٧٩٧ . هناك ايضا ترجمة قديمة لاسحق فيلاسكس Velasquez في قرطبة سنة ٩٤٦ وهي عن اللاتينية ، وبرهن باومشتارك ، أن هذه متأثرة بالاصل السرياني : مجلة الشرق المسيحي سلسلة ٣ ، سنة ١٩٣٤ ، ص ٢٢٦-٢٣٩ .

(١٩) مجلة التاريخ الشرقي Riv. di Storia Orientale ، المجلد ٣٢ ، لسنة ١٩٥٧ ، ص : ١٣٣-١٨٥ .

(٢٠) المصدر في الحاشية ١٧ ، ص ٢٢٣-٢٢٥ .

وثمة ترجمة فارسية يظهر انها عن السريانية مباشرة ، وتفيدنا كثيرا في التعرف على النص الاصلي للدياطسرون ، وقد نشرها الاب ميسينا عام ١٩٥١[٢١] ، ومنها نستدل على ان المؤلف استخدم ايضا اناجيل الطفولة وانجيل العبرانيين الذى كان مستعملا سابقا لدى نصارى بين النهرين وانجيل يعقوب ، وكلها من الاناجيل المنحولة [٢٢] .

وثمة شذرات من الدياطسرون في اللغة الجيورجية ، ولا سيما بقايا نص يوناني هي القطعة المكتشفة في دورا اوروبوس ، وهي اربعة عشر سطرا محفوظة في جامعة يال في نيوهافن قام بطبعها ودراستها كرلينغ في لندن سنة ١٩٣٥ ثم الاب لاغرانج [٢٣] ، وبينما ادعى المذكوران انها بقايا نص الدياطسرون الاصلي ، على انه كتب اساسا باليونانية ، قال بلويج وبومشترك بانها ترجمة عن النص السرياني الاصيل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد اظهرت الدراسات الحديثة ان الدياطسرون قد اثر على ترجمات الاناجيل الاخرى ، سواء على مخطوطة بيزي القديمة ، وسواء على الترجمات اللاتينية اللاحقة . وقد ترجم الدياطسرون الى الايطالية والهولندية والالمانية والانكليزية والفرنسية وغيرها ، حتى ان تاثيره تعدى نطاق الترجمة الى تأليف اناجيل موحدة على غراره [٢٤] .

---

(٢١) في سلسلة كتابيات وشرقيات Biblica et Orientalia، عدد ١٥ ، روما.
(٢٢) أ. فوبس ، عنوان الحاشية ١٥ ، اعلاه ص ١٧-١٨ .
(٢٣) المجلة الكتابية Revue biblique ج٤٤ سنة ١٩٣٥ ، ص : ٣٢٦-٣٢٧
(٢٤) في A Primitive Text of Diatesseron ، ليدن ، ١٩٢٣ .

قيمـــة العمـــل

ليس النجاح المنقطع النظير وليد الصدف ، لذا فمع اننا محرومون مـــن النص الاصيل للدياطسرون ، بوسعنا تركيبه من خلال الترجمات المتعددة التي له ، ثم تقييم جهود مؤلفه وقدرته الفكرية واسلوبه العلمي . فاي انجيل خاصة اعتمد عليه ططيانس في تأليف انجيله الموحد ؟ يبدو انه اتبع يوحنا في بداية الكتاب ونهايته ، وانه دمج متي ومرقس ولوقا (الازائيين) متبعا ترتيب متـــي ومستفيدا من يوحنا(٢٥) . ولا ريب ان الامر معقد جدا ، كما يعترف بذلـــك مؤلفو الازائيات الانجيلية في عصرنا(٢٦) . وكحصيلة لعمله يقدم لنا ططيانس « حياة يسوع » موحدة وشبيهة بما حاول القيام به الكثير من المؤلفين المعاصرين . وليس سهلا انجاز امر كهذا ، لانه لابد من ربط النصوص على اساس الزمن والموضوعات ، كما ان ثمة الاختلاف الظاهر بين النصوص الانجيلية الاربعـــة ، فلا يجوز القيام بعمل اعتباطي ، بل لا بد من دمج النص الموجود كاملا دونما اهمال جملة او كلمة ، ودونما اضافة او تحوير ، يغدو النص متسلسلا متكاملا معنى ومبنى . لذا نرى موقف النقاد العصريين اكثر اعتدالا من السابقين في تقييم عمل ططيانس ، لانهم اخذوا بنظر الاعتبار كل هذه الملاحظات ، فتأكد لهم صدق ططيانس ورغبته الجادة مع صعوبة المهمة التي اراد الاضطلاع بها . ليس لنا ان نتبنى مبدأ الدياطسرون الذى يفقد الاناجيل المفردة رونقها الخاص واسلوبها وهدفها ، لكننا لا نستطيع ان نستخف بالجهد المبذول للقيام بعمل كالدياطسرون .

---

(٢٥) الاب ل. للوار . مقال الحاشية ١٧ ، ص : ٢١٣ .

(٢٦) تختلف الازائية عن الانجيل الموحد بكونها تنظم نصوص الاناجيل الثلاثة الاولى على اساس تتابع زمني محتمل (وفي هذا تشبه الدياطسرون فـــي محاولته) ولكنها لاتدمج النصوص في واحد ، بل تضعها على اعمدة متآزية. اما انجيل يوحنا فيدخل في النص بقدر شبهه مع الاناجيل الثلاثة الاخرى. بينما الدياطسرون يجمع الاناجيل الاربعة .

ويوجز الاستاذ فان بيفيلد الامر بقوله : « يتضح من مختلف الشهادات التي قامت بدراسات مقارنة (للدياطسرون) ان ططيانس وحد بصبر في قماش محبوك ادق تفاصيل القصص الانجيلية ، فجعل من انجيله الموحد تحفة فنيـــة رائعة شبهها بعضهم بعمل ترصيع أو سبك معدني • فاختار المؤلف لكل عبارة الكلمات والجمل التي بدت له اوثق للتعبير عن سرد الاناجيل ولايضاح كلمة ليسوع • وقد جمعها دون ان يقع تكرار او تطويل لا طائل تحتمها • واهتـم ان لايهمل ادق التفاصيل مهما كانت طفيفة• اما بالنسبة للعناصر الازائية فقد اختار احدهـا » (٢٧) •

من هذا كله نفهم نجاح الدياطسرون وشهرته • ويمكننا ان نوجز الامـر بما يلي :

اولا ، شخصية ططيانس الفذة ، وهي بادية للعيان من خلال دفاعه ضـــد اليونان ، لانه كتاب يدل على ثقافة واسعة ومستوى رفيع من التفكير (٢٨) • كما ان تأليف كتاب كالدياطسرون يتطلب استعدادا علميـا خـارقا واحـاطة عجيبـــة بمعطيات الانجيل ولغته ومعانيه •

ثانيا ـ لايعتبر المؤلفون الشرقيون ططيانس هرطوقيا ، ولا يضعونه في عداد الهراطقة مع مرقيون وبرديصان وماني وفالنتينوس ، بل يكرمونه كمؤلـــف للانجيل الموحد وكتلميذ لفيلسوف شهير • ولا ريـب بان موقفـــه الصـارم في

---

(٢٧) مقال الحاشية ٣ ، ص ٨٦٨ •

(٢٨) ج• كروكر Kruger ، تاريخ الادب المسيحي القديم في الاجيال الثلاثة الاولى وبالالمانية

Geschichte der altchristlichen Literature in den ersten drei Jahrhunderten فريبورك ولايبسيك ، ١٨٩٥ ، ص ٧٢ •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

امور الدين والاداب كانت نوعا ما منسجمة والعقلية التي كانت سائدة في تلك الاوساط في الازمنة القديمة (٢٩) . ولعل الشعور القومي لعب دوره ، فاحب الشرقيون ططيانس لانه منهم .

ثالثا ـ للدياطسرون ميزة خاصة جعلت صاحبه يحترم ويقدر ، اذ لم يكن لجماعة مسيحية اخرى ان تدعي امتلاك انجيل خاص بها يسرد حياة المسيح بنجاح ، كما ان مؤلفه رصعه بلغة سريانية ممتازة واسلوب رائع ، الامر الذي جعل عبد يشوع بن بريخا مطران نصيبين الشهير ينعته بالانجيل العجيب (٣٠) .

رابعا ـ وقد ساعد الظرف المناسب الذي ظهر فيه هذا الانجيل على انتشاره ، فقد كانت الكنيسة في بلاد ما بين النهرين ، بالرغم من تركزها في هذه البلاد، محرومة بعد من نص انجيلي بلغة اهل البلاد ، فجاء الدياطسرون حلا للمعضلة لذا تبنته الكنائس وتناقلته الطقوس ، ولا يزال البعض منها محافظا على اقسام من الدياطسرون في القراءات (٣١) ، وتعلمه الكثيرون ، بحيث اننا اليوم لن نفهم العهد الجديد بنصه السرياني ولا مؤلفات اباء الكنيسة واللاهوت السرياني في الاجيال الاولى دون العودة الى الدياطسرون .

فكر ططيانس

ليس هينا ان نعطي فكرة عامة وتقييما موضوعيا عن مؤلف قديم كتب في عهد كان الفكر المسيحي في بداية تكوينه ، اذ لم تكن الصيغ اللاهوتية قد

---

(٢٩) طابع ف. سي. بوركيت : المسيحية الاولى خارجا عن الامبراطورية الروحانية (بالانكليزية) كمبردج ، سنة ١٩٠٢ .

(٣٠) أ. ماي ، في مجموعة Seriptorum Veterum Nova Collectio ، ج١٠ ، ص : ١٩١ .

(٣١) مثلا قراءة أيام الآلام في الطقس الكلداني .

تبلورت بعد • لذا فمن السطحية ان نطالب ططيانس بالدقة اللاهوتية التي نلقاها لدى مؤلفين متأخرين كأفرام واوغسطين • على ان مؤلفنا قد ابدى قوة تفكير سواء في خطابه ضد اليونان ، كما وقابلية على الجمع والتنسيق في الدياطسرون • وبرغم الشبهات التي حامت حول ططيانس ، يكاد اللاهوتيون المعاصرون يجمعون على ان هذين الكتابين خاليان من كل هرقطة(٣٢) • لذا فان ما الحق بططيانس من وصمات يرجع الى تقليد متأخر أو انه مبني على نصوص مفقودة او لعله بسبب بعض التحويرات الطفيفة التي اجراها ططيانس على النصوص الانجيلية ، ويبدو ان ذلك لم يتم الا في الاوساط الغربية وفي فترة متأخرة من حياة المؤلف • ولعل ايريناوس واقليميس الاسكندري هما اول من قدموا صورة سلبية لططيانس بخلاف الشرق الذي اعتبره عبقريا • وقد نسبت اليه اخطاء لا نلقى لها مبررا ، كمحاولته تأسيس مدرسة جديدة ، بينما ليس في التاريخ من ادعى بططيانس رئيسا او مؤسسا ، ولعل كل اخطائه او تحويراته في النصوص الانجيلية صدى لنزعات وهرطقات سابقة تأثر بها• لذا فاننا سنتطرق هنا الى فكر ططيانس اللاهوتي ثم نعرض لاهم اخطائه الكتابية •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكره اللاهوتي

الله واحد لكنه ليس وحيدا ، خلق الاشياء بكلمته ، لان الكلمة مبدأ الخلق ، وبارادته (الفصل ٥ من الخطاب) • للاب والابن طبيعة واحدة ، لان الكلمة لا يترك الاب عندما ينبثق عنه ، بل هو كالنور ، كما ان المتكلم لا يصبح فارغا عندما يتكلم ، بل ان كلمته هي فيه وان صدرت عنه •والانسان يشارك الله في الخلود • لكن المادة غير خالدة ، بل مخلوقة • الكلمة يدير

(٣٢) طالع باردي ، المصدر في الحاشية ٤ •

الكون ، يعطي الشريعة ، يلهم الانبياء (فصل ٧) . اما الروح القدس فيسكن في الذين يعيشون في البر ، وهو بلسان الانبياء يفصح للنفوس التقية عن المزمعات (فصل ١٣) وبه يجد الضالون الله ان هم بحثوا عنه . انه خادم الله ، يتألم من جفاء الانسان . وقد تسجد الكلمة فهو الله في صورة الانسان (فصل ٢٣) ، وظهر كذلك حقا وليس ظاهريا فقط .

الانسان كائن مكون من نفس وجسد ، مخلوق على صورة الله ، ذو ارادة حرة (فصل ٧) . بأمكانه ان يقبل روح الله أو ان يرفضه، فيصير عدوا لله في حالة رفضه اياه . الانسان خالد بالنعمة وليس بالطبيعة ، لان الخلود بالطبيعة لله وحده . وان كانت نفوس الصديقين تنحل لفترة ما (فصل ١٣) ، فهي ستولد من جديد عن طريق اتحادها الذي يبدأ منذ هذه الحياة (فصل ٦).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اخطاء ططيانس

ان اعجابنا بططيانس لا يمنعنا ان نرى الاخطاء التي وقع فيها وهي :

اولا ـ نزعته القطاعية او على حد تعبير ايريناوس انه يرى الزواج فسادا وزنى (٣٣). ومهما يكون من قول ايريناوس من مبالغة ، فان الدياطسرون يغير نص متى ١ ، ١٨ من «قبل ان يجتمعا» الى «قبل ان تعطى مريم ليوسف» وحين يذكر نص لوقا ٢ ، ٣٦ يقلل حياة النبية حنة في الزواج من سبعة سنين الى سبعة ايام(٣٤) . وتبدو مقاومته للمسكر لدى تطرقه الى متى ١١ ، ١٩ فلا يسمي المسيح «شريبا للخمر» بل شريبا فقط ، ولم يشرب المسيح على

(٣٣) المصدر عينه .

(٣٤) هذه النصوص المجورة لاتوجد في الدياتيسرون العربي لانه قد ترجم عن نص اخر للاناجيل وخاصة عن البسيطة ، كما ذكرنا في سياق الحديث .

الصليب حسبه خمرا ممزوجا بمرارة بل خلا ممزوجا بمرارة ويبين عداءه للحوم في خطابه ضد اليونان، فهو من النباتيين. ولعله، كما يقول هيرونيموس ، قد رفض الرسالة الاولى الى طيموس التي فيها يحمل بولس ضد ناكري الـــــزواج والاطعمة ، ويأمر بشكران الله على الاطعمة التي اعطاها ، كما ينصح الشابات من الارامل ان يتزوجن ، ويشير على تلميذه ان يتناول قليلا من الخمر لمعدته . وكلها امور لاتطيب للقائلين بالقطاع والنباتية .

ثانيا ـ اخطاء مرقيونية . ثمة في كتابات ططيانس تخفيف من سلطة العهد القديم . فهو يضيف الى نص متى ٥ ، ١٩ «من خالف احدى هذه الوصايـــا الصغيرة ... يدعى صغيرا في ملكوت السموات » يضيف عبـارة اخـــرى هـي «من يخالف احدى اصغر وصايا العهد الجديد» . ويهمل ما جاء في لوقا ٢ ، ٣٢ «نورا ينجلي للامم ومجدا لشعبك اسرائيل» ، وكذلك لوقا ٢ ، ٣٤ «لسقوط عدد كبير من اسرائيل»[٣٥] . وبهذا الصدد تحدث الاستاذ فوبس عن رغبـــة ططيانس في تخليص الانجيل وتحرير المسيحية من سيطرة اليهودية[٣٦] ، فهو لم يتأثر بمرقيون الا جزئيا ولعل دوافعه كانت مغايرة .

ثالثا ـ يستمد ططيانس بعض العناصر من اناجيل منحولة ، فهو قـــد قد استعمل انجيل العبرانيين كمصدر خامس الى جانب النصوص الانجيليـــة الرسمية الاربعة[٣٧] ، فهو يتحدث عن نور مشع فوق مياه الاردن ساعـــة

---

(٣٥) المصدر عينه ١٦/٢

(36) Early Versions of the N. T., manuscript Studies (Papers of the Estorian Theological Society in Exile, 6, Stockholm 1954

(٣٧) الاب أ. للوار : شهادة افرام عن الديانسرون (بالفرنسية) ، في جمهـرة الكتبة الشرقيين المسيحيين ، ٢٢٧ ، Subsidia عدد ١٢ ، لوفان، ١٩٦٢ ، ص ١٢٦ـ١٢٧ .

عماد يسوع ، ونجاة يسوع باعجوبة من تآمر اهل الناصرة الذين ارادوا ان يلقوا به من اعلى الجبل والخ(٣٨) .

رابعا ـ وموقفه من الحضارة اليونانية متطرف ، ولعله حماس مهتد جديد يرى في الفلسفة التي نبذها الفساد بعينه ، فهو يعتبر الفن اليوناني لا اخلاقيا ، وادبهم طفوليا وفلسفتهم كاذبة ولغتهم ناقصة ، ويبرهن على سمو المسيحيين على الوثنيين في العلم والتاريخ(٣٩) . ونحن نعرف بان الحذر من الفلسفة يستمر لدى رجالات اخرين من الادب السرياني ، كما لدى مار افرام .

خاتمـــــــة

حاولنا في هذه الصفحات ان نعرض الوجه الصحيح لشخص لايـزال موضع نقاش حاد ، فتأملناه شخصا فذا له مزاياه ، كما ان له نقائصـــــه ايضا . وقد قام بعمل هام في تاريخ الكنيسة ساعد كثيرا على انتشار نص الانجيـل والدراسات اللاهوتية . وكان اعتمادنا في ذلك على المعطيات التاريخية ، كمـــا اننا عرضنا لاهم ما توصل اليه العلماء والمختصون بشأنه ، فرجحت كفة الميزان في صالح ططيانس .لذا فان ما نعرفه عنهمن اخطاء لاينبغي ان تنسينا فضله الكبير في خدمة نص الانجيل والدعوة المسيحية . وهو هذا ما حدا بالاستاذ فوبس ان يقول عن ططيانس «لا اسم اعظم ولا اهم من اسم ططيانس في تاريخ الترجمات (ترجمات الكتاب المقدس) وفي نشأة نصوص العهد الجديد» (٤٠).

---

(٣٨) المصدر عينه ص ٥٠ .

(٣٩) طالع الحاشية ٤ ، عمود ٦٠ .

(٤٠) طالع الكتاب حاشية ٤٦ ، ص ١ .

الكتابات السريانية في العراق

القسم الثاني

الكتابات السريانية في ديارات المشارقة

جمعها وحققها
الاب الدكتور بطرس حداد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عندما شرعنا بجمع الكتابات السريانية في العراق ، ونشرنا القسم الاول منها ، وهي كتابات كنائس الموصل ، على صفحات هذه المجلة[1] ، وعدنا القراء الكرام ، بتكملة البحث ونشر الكتابات تباعا ، وها نحن نبر بوعدنا ، فننشر اليوم الكتابات التي وجدناها في ديارات المشارقة (الكلدان) . وقد اقتصرنا المقال على هذه الديورة ، لان نشر كتابات كل الديارات يستحوذ على قسم كبير من هذه المجلة ، لهذا السبب أرجأنا الى قسم ثالث الكتابات السريانية الموجودة في ديارات المغاربة ، اي في دير الشيخ متي ودير مار بهنام .

يضم هذا البحث الكتابات السريانية في الاديرة التالية :

١ ـ دير مار ايليا الحيري
٢ ـ دير مار ميخائيل
٣ ـ دير مار اوراهام
٤ ـ دير الربان هرمزد

---

(١) مجلة مجمع اللغة السريانية ٢(١٩٧٦) ص ١٠٥ ـ ١٨٥

٥ ـ دير السيدة حافظة الزروع

٦ ـ دير مـار كوركيس

ان تسلسل الديورة الذي ذكرناه ، لا يبت بقدمية الدير او اولويته أو الاهمية التي لعبها في التاريخ ، فهذا بحث متميز عن هدف مقالتنا . وقـد وضعنا الاديرة بحسب فترة زيارتنا لها ، لا غير .

هناك ملاحظة علينا ان ننوه بها ، وهي اننا اعتبرنا « الكتابات السريانيـة في العراق » موضوعا واحدا ينشر تباعا ، وهذا قسمه الثاني ، لذا لم نبتدىء ارقام الكتابات من الاول ، بل اكملنا الارقام حيث وصلنا في القسم الاول ، اي ان الكتابة الاولى في هذا القسم تحمل رقم ٩٣ ، وكذلك الملاحق (وهـي نصوص الكتابات العربية الداخلة ضمن المقال ستحمل رقم ٣٠ .

لن نعيد هنا ، ما سبق وان ذكرناه في مقدمة القسم الاول من البحث ، اي ملاحظاتنا العامة في الكتابات السريانية التي جمعناها ، وفي طريقة عملنـا ، فعلى من يحب الاطلاع عليها ، ان يرجع الى ذلك القسم[٢] .

١ ـ دير مار ايليا الحيري :

يقع غرب الموصل ، على بعد سبعة كيلومترات من مركزها . اسسـه الراهب ايليا الحيري في نهاية المئة السادسة . أول من نوه به المؤلف المجهول لكتاب «التاريخ الصغير»[٣] . اطلقت عليه اسماء عديدة على مر الزمـن ، منها : دير سعيد[٤] ، والدير المنقوش[٥] ، واخيرا الدير الخربان[٦] . ذكره

(٢) المرجع نفسه ص ١١٠ ـ ١١١

(٣) التاريخ الصغير تحقيق الاب بطرس حداد . مطبوعات مجمع اللغة السريانية (بغداد ـ ١٩٧٦) ص ٧٦ ـ ٧٧

(٤) معجم البلدان ٢ : ٦٦٩ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان (القاهرة) ٣:٨٣ ، مسالك الابصار لابن فضل الله العمري (تحقيق احمد زكي باشـا) القاهرة ١٩٢٤ : ج ٣ : ٢٨٩

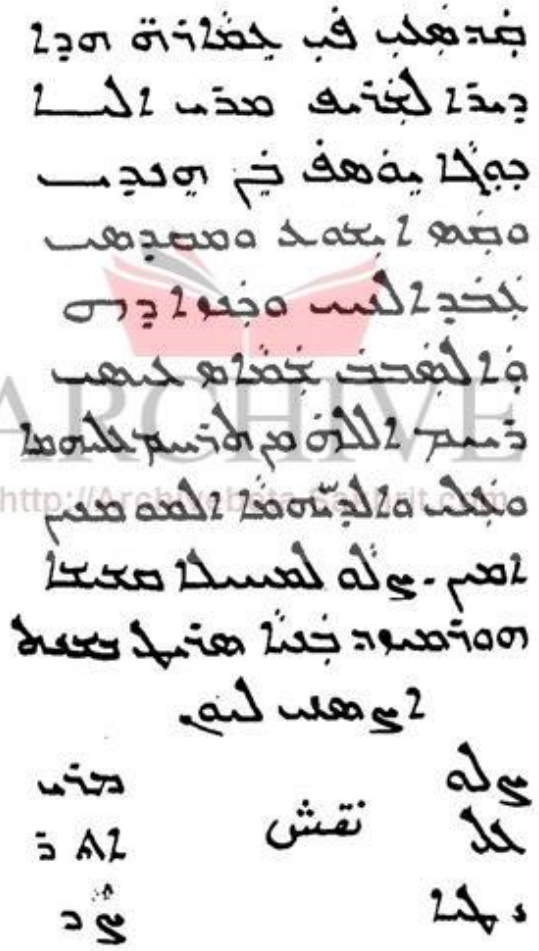
(٥) ياسين بن خيرالله الخطيب العمري : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء (تحقيق سعيد الديوه جي) الموصل ١٩٥٥ ص ١٤٨

(٦) المرجع نفسه : في الهامش .

البلدانيون المسلمون ، ونظم في مدحه اكثر من شاعر عربي[٧] .

(٩٣)

كتابة اولها كرشونية ، اخرها سريانية ، مكتوبة بالحرف الشرقي ، على رخامة مبنية الى يسار باب الكنيسة [٨] :



(٧) كتابي عثمان الخالدي والسري الرفاء وعبدالغفار الاخرس . ذكرهم الاب حبي في مقالته عن دير مار ايليا (انظر المراجع في هذا البحث) .

(٨) ورد في مخطوطة بمكتبة بطريركية الكلدان (ادي شير ٣٠٩ ، بيداويد ٦٠٤٦) نعتقدها للقس الفونس غالو الموصلي ، الملاحظة التالية : «مرمرة مبنية فوق التربيعة تحت المدور في اواريق الدير » وقال ايضا « في اواريق خارج قبة ضريح مار اليا الحيري على الجانب الايمن » . ص١٠٣ و ص ١٥٩

المعنـــى :

« قد سعى في عمارة هذا

دير الشريف مار ايليا

خواجا يوسف بن هندي

وقس ايشوع ومقدسي

عبدالحي وخنزادة

والسبب شماس عيسى

رحم الله من ترحم عليهما

وعلى والديهما المؤمنين

امين • صلوا لاجل الضعيف القس

هرمز البناء[٩] كتب في سنة

١٩٦٨ يونانية (= ١٦٥٧م)

صلوا لاجل الخاطي مار (...؟)»[١٠]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٩) هو القس هرمزد بن غنوم البناء (ورد ذكره في مخطوطة الانجيل الطقسي في مكتبة بطريركية الكلدان • فهرس شيو ١٦ ، وبيداويد ١٢١٠) • وجدنا في رحلة سبستياني الايطالي اسم رجل دوصلي هو سليمان البنـاء سافر معه بين نابولي ومسينا ، وزار بيته في الموصل سنة ١٦٥٦ وزاره ثانية ١٦٦٠ • وقد سافر سليمان الى روما للمرة الثانية مرسلا من قبل بطريرك طائفة مار ايليا سنة ١٦٦٦ ، وتوفي بالقدس الشريف في طريـــق عودته • فيظهر ان عائلة البناء كان لها شأن في تلك الحقبة • (وقـد ترجمنا الرحلة وسننشرها قريبا بأذن الله) • انظر ايضا

A. Lampart : Joseph I, p. 77-78 (Einsedlin - 1966).

(١٠) نقل ريج الانكليزي هذه الكتابة ، لكنه اخطأ في نقل التاريخ ، وزل قلمه هنا وهنـــاك •

Rich : Residence, II, p. 113, 118.

ملحق ٣٠ :

كتابة عربية عن يمين باب الكنيسة :

« قد اعتنى بعمارة هذا الديـــر
عبد الرحيم ولد توما يوسفاني[١١] وانفق
عليه من ماله لوجه الله
تعالى وقد ساعداه في هذا
العمل البري يوسف ونعـــوم
ولدا المرحوم انطوان يوسفاني
بعشرة ليرات عثمانية سنة ١٨٧٥ مسيحية » .

الاب يوسف حبي : دير مار ايليا ، مجلة بـين النهريـــن ٢ (١٩٧٤) ٢٦٧ و ٣٦١

الطراز سليمان الصائغ : تاريخ الموصل (القاهرة ـ ١٩٢٣) جـ١/٢٧٥ ، جـ٣/١٤٦ ـ ١٤٨

نفســه : في مجلة النجم ١ (١٩٢٩) ص ٢١٩ و ٧ (١٩٣٥) ص ١٣٢-١٣٧

Fiey : Assyrie Chretienne, 639-659

Herzfeld : Reise, p. 302

Rich : Residence, II, 113-118

٢ ـ دير مار ميخائيل :

يعرف صاحب الدير باسم مار ميخائيل رفيق الملائكة[١٢] ، يقع الديـر على دجلة ، في الموصل ، على بعد ست كيلومترات الى الشمال الغربي مـــن المدينة ، فيه كنيسة وغرف للزوار ، لايسكنه رهبان . ذكره بعض البلدانيين

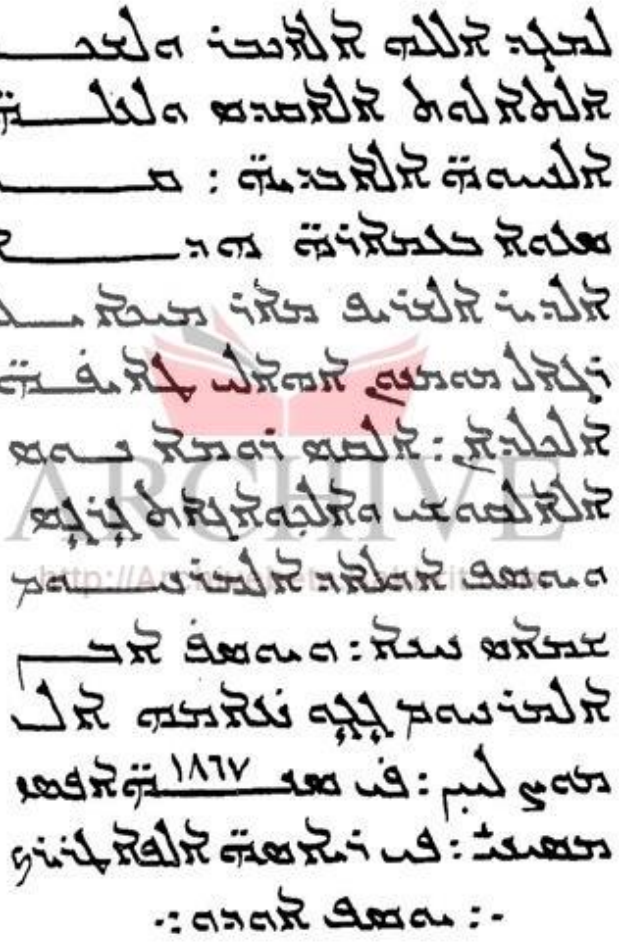
(١١) من رجال البر ، ورد ذكره عند ترميم كنيسة الطاهرة ومار بشيون فـي الموصل . راجع مقالنا : الكتابات السريانية ص ١٢٠ ـ ١٢١ و ١٥٦ .

(١٢) سيرته في كتاب اشهر شهداء المشرق لادي شير جـ٢ ص١٠١

العرب ، وانشد بمدحه بعض الشعراء[١٣] .

(٩٤)

كتابة كرشونية اسطرنجيلية ، على قطعة من الرخام ، في الجانب الايمن من جناح الهيكل الكبير :



المعنى :

« لمجد الله الاكبر ولشكر
الثالوث الاقدس ولعلة
الحياة الابدية قـــد

(١٣) ذكرهم الاب فياض في كتابه : اشور المسيحية ٢/٦٦٠ ـ ٦٧١

سعوا بعمارة هـــذا
الدير الشريف مار ميخائيل
رجل مؤمنون اهالي طائفة
الكلدان : القس رومانوس(١٤)
الانقوشي والخواجات جرجس
ويوسف اولاد المرحوم
شماس حنا : ويوسف ابن
المرحوم ججو نعمة ال
موصليين : في سنة ١٨٦٧
مسيحية • في رئاسة البطريرك
يوسف اودو »(١٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المراجـــع :

سليمان الصائغ : تاريخ الموصل ٣/ ١١٨-١٢٢
نفسه : في مجلة النجم ١ (١٩٢٩) ١٤٨ و٧ (١٩٣٥) ٢٥٨-٢٦٨
Fiey : Op. Cit., pp. 660-671

٣ ـ دير مار اوراهام :

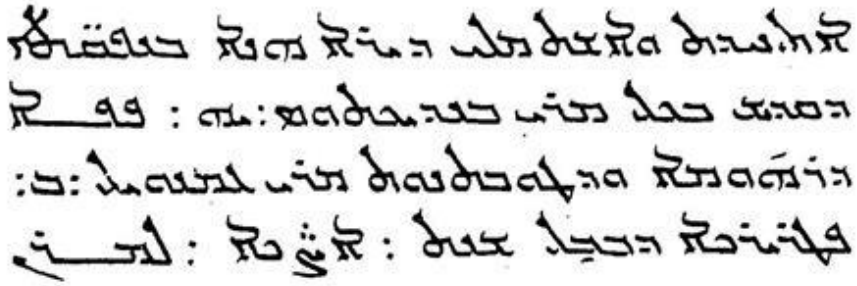
صاحبه مار اوراهام الملقب بالناري نسبة الى اسم القرية القديم الواقـــع الى جانبها وهي بطناية من اعمال الموصل ، وهو من ابناء المئة السابعة ، رفيـق الربان هرمزد • فيه كنيسة كبيرة وحوش فسيح وبناء وغرف وكلها تعـود الى مطلع هذا القرن ، غير مأهول بالرهبان •

---

(١٤) كاهن انقوشي عاش في الموصل وخدم في خورنة مار اشعيا ، توفي سنة ١٨٧٠ ودفن في فناء الكنيسة المذكورة ، وعلى قبره شاهد •
(١٥) انظر الكتابة (١٦١) من هذا البحث •

(٩٥)

كتابة فوق باب الكنيسة المطل على الفناء الداخلي ، بالقلم الاسطرنجيلي :



الترجمة : «تجدد وكمل هذا الدير بنفقات / الاب الاقدس مار بندكتوس الخامس عشر بابا/ رومة وصاحب الغبطة مار عمانوئيل الثاني/ بطريـــرك بابل[١٦] سنة ١٩٢١ م» .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المراجـــع :

القس سليمان الصائغ : في مجلة المشرق البيروتية ٢١ (١٩٢٣) صـــ ٤١٤-٤٢٨

القس عمانوئيل رسام : في مجلة النجم ١ (١٩٢٩) ص ٤٢١

Fiey : Op. Cit. p. 513—533

٤ ـ دير الربان هرمزد :

يقوم الدير على جبل بيت عذري ، الى الشمال الشرقي من الـــقوش . موقعه جميل وفريد في بابه ، اكثر صوامعه منقورة في الصخر . اسسه الربان هرمزد ، من ابناء المئة السابعة . لعب هذا الدير دورا مهما في تاريخ الكنيســة الشرقية ، وكان مقرا لبطاركتها ردحا من الزمن ، وفيه تجددت الرهبانيـــــة

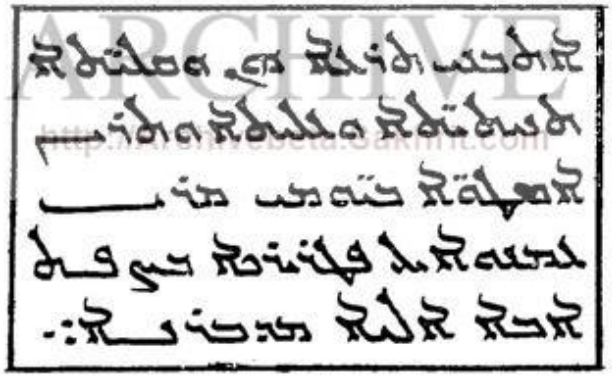
(١٦) مار يوسف عمانوئيل الثاني توما (١٩٠٠-١٩٤٧) ورد ذكره في الكتابة ٥٥

الكلدانية في مطلع القرن التاسع عشر يسكنه قسيس وراهبان .

عني باحثون كثيرون بوصف الدير ودراسة تاريخه على مر الزمان ، منهم الاستاذ كوركيس عواد . واهتم المستشرق فوستي بجمع كتابات هذا الدير ونشرها في مقالة ضافية . ولما رأينا الباحثين والمعنيين بالتراث يذكرون نصوص محررات الدير في مقالاتهم حسب ترقيم فوستي ، لذا رأينا من الضرورة بمكان الاشارة الى تلك الارقام بين قوسين في بحثنا هذا .

(٩٦)

كتابة اسطرنجيلية فوق الباب الثاني : [فوستي ٤]



الترجمة : « قد بني هذا الباب مع القلايات / التحتانية والفوقانية / والمدخلان في ايام مار/ عمانوئيل البطريرك . وباهتمام /الاب ايليا المدبر : سنة ١٩٠٢ مسيحية» .

(٩٧)

كتابة اسطرنجيلية منقطة بجانب الباب المذكور ، على نافذة صومعة الاب المؤسس : [فوستي ٢]

أ : اعلى النافذة :

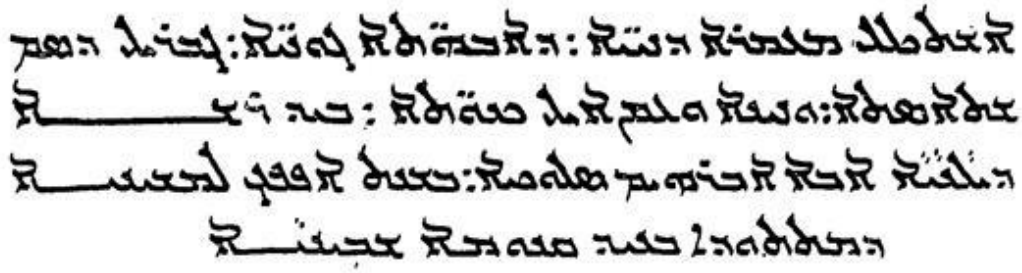


ب ـ كتابة في قسمين يتوسطهما نقش ملاك يحمل مجمرة :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج : كتابة اخرى تحت السابقة [فوستي ٣] :



الترجمـــة :

أ : «هذا عمل جرجيس الشماس يوسف حنوش المهندس المعماري والبناء»

ب : هذا عمل (١٧)

(١٧) يظهر ان النقار شرع بهذه الكتابة ، ثم بدل فكره فتركها وكتبها في أعلى المدور فوق النافذة .

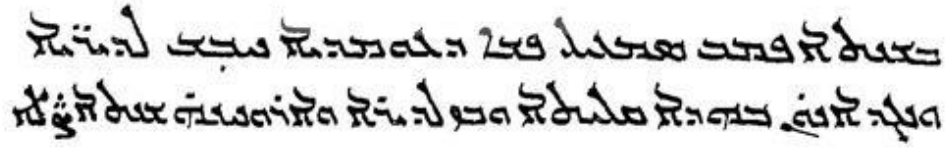
«تعمر وبني / وتكمل هذا الجدار / مع المدخل والقلالي الداخلية / على يد القس / انسلموس[١٨] وكيل / الدير وباهتمامه / سنة ١٨٨٣ مسيحية / في الثامن من شهر نيسان» ٠

ج : «قد كمل مسكن الحياة للاباء العامين جبرائيل المؤسس[١٩] / وحنا[٢٠] وعمانوئيل[٢١] الرفاق / على يد الرئيس الخاص الاب ابراهيم الكركوكلي[٢٢] : في سنة ١٨٨٣ للمسيح / المعترف به كاقنوم ممجد» ٠

(٩٨)

كتابة فوق باب احدى الصوامع ، يطلق عليها الرهبان «غرفة السجن» ، تجاور النافذة السابقة ، فيها نقش ملاك يحمل مجمرة :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الترجمة : « في سنة ١٨٤٢ ، اسماعيل باشا ـ حاكم العمادية ، حبس

(١٨) انسلمون بن نيسان ، اصله من تلسقف ، برع بالخط ، ترك مخطوطات عديدة في الدير ٠

(١٩) مجدد الحياة الرهبانية ، اصله من ماردين ، استشهد سنة ١٨٣٢

(٢٠) اصله من القوش ، خلف الاب المؤسس في رئاسة الرهبانية ١٨٣٣ ، توفي في سجن العمادية ١٨٤٢ ٠

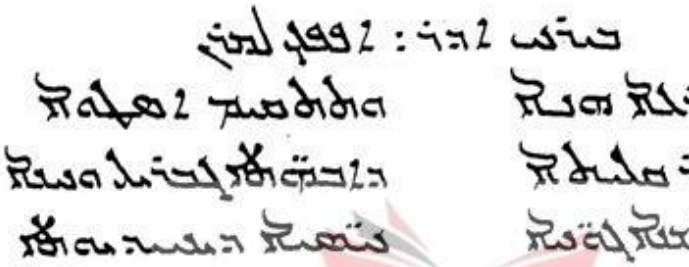
(٢١) من أهل اردوطة ، ترأس الرهبانية مرتين ، توفي ١٨٦٨ ٠

(٢٢) في الاصل «من كرخ سلوخ ، او السلوخي »٠

الرهبان/ وعذبهم في هذه الصومعة ونهب الدير . ووسعناها سنة ١٩٣١»[٢٣] .

(٩٩)

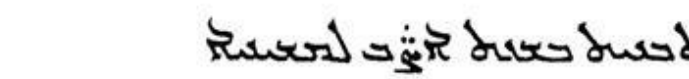
كتابة اسطرنجيلية فوق باب غرفة ، يطلق عليها الرهبان اسم « غرفا الاباء » وتقع في صدر الايوان التحتاني [فوستي ٥] :



الترجمة : في شهر اذار من سنة ١٨٨٣ مسيحية
تجدد هذا الباب / واقيم المدخل / الجديد اكراما لصومعة /
الآباء جبرائيل وحنا / وعمانوئيل الرؤساء العامين / على الرهبانية الطيبي الذكر »

(١٠٠)

كتابات في الايوان الاعلى . على باب احدى الغرف :



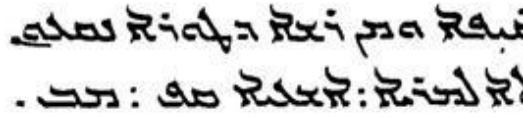
لترجمة : «بنيت سنة ١٩٠٢ مسيحية» .

---

(٢٣) ارى ان هذا النص كتب عند تجديد الدير سنة ١٩٣١ ، لان فوستي لم يذكره، بينما ذكره عواد. اما عن احداث هجوم اسماعيل باشا، فانظر :
S. Bello : Lo. Congregation de S. Hormisdas (OR. CH. AN.) Roma 1939, P. 135 ss.

(١٠١)

كتابة بالحبر الاسود كانت فوق باب احدى القلالي في الايوان نفسه، وقد زالت :



الترجمة : «بمجد سكان الكهوف وفي رأس الجبال يصرخون ويصعدون المجد للرب : اشعيا الفصل : ٤٢ »[٢٤].

(١٠٢)

كتابة اسطرنجيلية على باب غرفة الرئيس ، في الايوان نفسه :



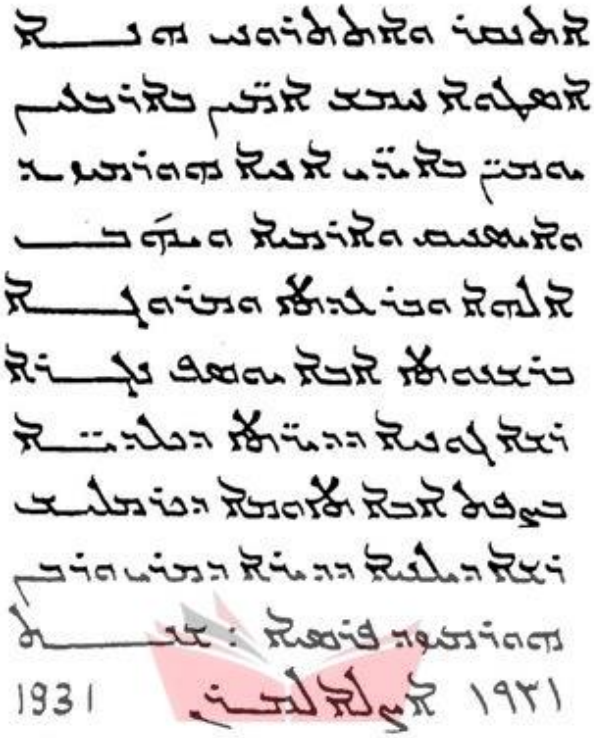
الترجمة : «في سنة ١٨٦٧ للمسيح بنيت هذه القلاية / التي تسمى قلاية ابينا ، من قبل الاب اليشاع [٢٥] رئيس الدير » .

(١٠٣)

كتابة في صدر الديوان (غير موجودة عند فوستي) :

(٢٤) نقلنا الكتابة عن اثر قديم للاستاذ كوركيس عواد ص ٣٠ ، وهي من الفصل ٤٢ اية ١١ ـ ١٢ من نبوءة اشعيا وقد اخبرونا انهم سيعيدون كتابتها في مكانها الاول .

(٢٥) الاب اليشاع الياس من رفاق الاب المؤسس . ترأس الرهبانية تسع مرات متتالية ، وبنى دير السيدة ، توفي سنة ١٨٧٥ ، وهو مؤرخ الرهبانية . (انظر كتابة ١٦٠) .

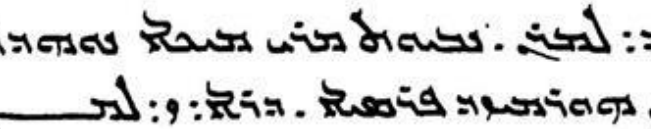


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : « تقر ووسع هذا / الايوان خمسة اذرع في اربعين / يوما بإيادي الاخوة هرمزد / واسحق وارميا وياو / الاها وبرعتيا ومروكي / برئاسة الاب يوسف نجار [٢٦] / الرئيس العام على ادير الكلدان / وبهمة الاب توما الكرمليسي / الرئيس الخصوصي لدير الربان / هرمزد الفارسي : سنة / ١٩٣١ مسيحية » .

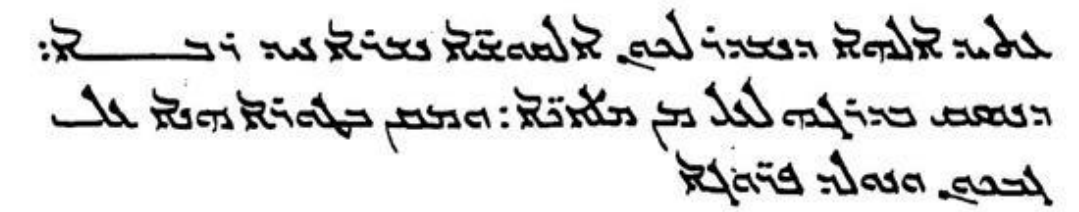
(١٠٤)

كتابة اسطرنجيلية باحرف كبيرة بالحبر الاسود ، حول الايوان :



(٢٦) اصله من تلكيف ، ترأس الرهبانية اكثر من مرة ، توفي سنة ١٩٥٩ انظر الكتابة (١٦٣) .

من اليمين :



في الصدر



جهة اليسار :



الترجمة : «نبؤة مار ميخا[٢٨] النوهدري[٢٩] في القرن الرابع للمسيح • على الربان هرمزد الفارسي في القرن السابع للمسيح : عتيد هو الله• ان يرسل اليكم ايها الالقوشيون نسرا عظيما يصعد بمقامه فوق الملائكة • ويعشش بجانبكم في هذا الجبل • ويولد افراخا روحية • وكل من يدعو باسمه يطرد منه الرب كل وجع • ويكون له سلطان على كل مرارة وسم الدبيب القتال • ويسمى هذا الجبل اورشليم العليا • اخرجوا للقائه بفرح » •

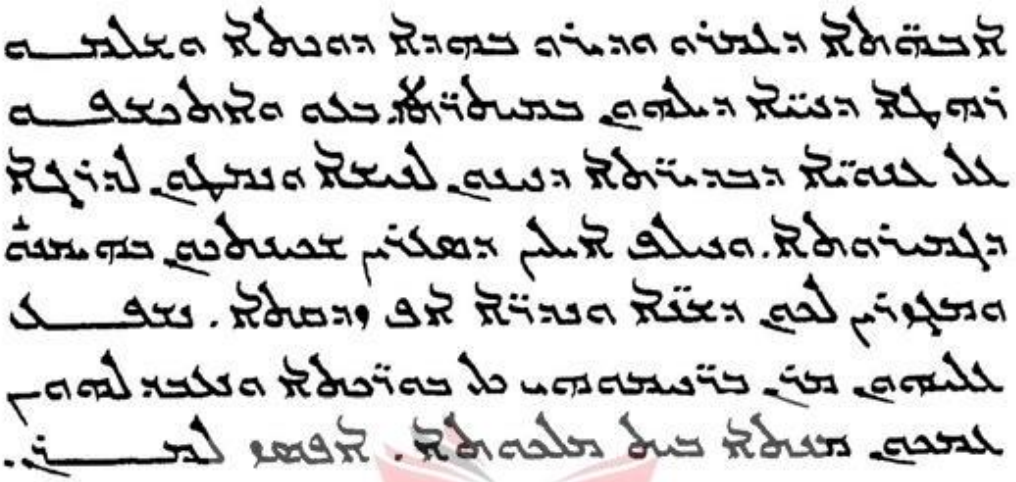
(٢٧) اعاد القس يوسف توماس كتابة هذا النص بخط اسطرنجيلي واضح وكبير •

(٢٨) سيرته في كتاب اشهر شهداء المشرق ٢ : ١٨٤ ـ ١٩٢ •

(٢٩) نسبة الى باندهدرا او نوهدرا وهي دهوك الحالية •

(١٠٥)

كتابة اسطرنجيلية داخل غرفة الرئيس ، مكتوبة بالحبر الاسود :

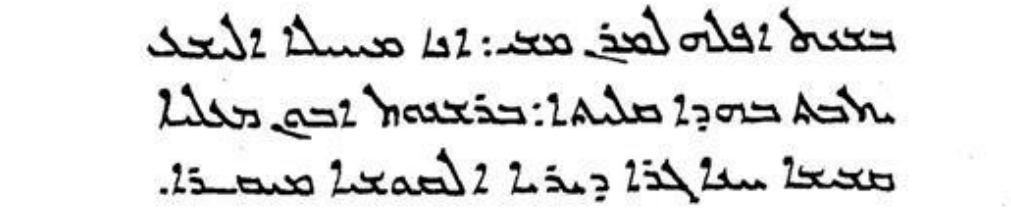


الترجمة : « الاباء الذين عمروا وسكنوا في هذا المحل • وكملوا سعي حياتهم بالفضائل • اطلبوا وتضرعوا عن الرهبان الذين في الاديرة لكي يصلوا ويبلغوا درجة الكمال • ومن اجل الذين يزورون ذخيرتكم بايمان ويقدمون لكم عطايا ونذورا وصدقات • يفيض عليهم ربنا بمراحمه كل البركات • ويجعل لهم معكم نصيبا في الملكوت • سنة ١٨٦٧ مسيحية »(٣٠)

كتابات في بعض الصوامع

(١٠٦)

كتابة بحبر العفص الاسود ، لا اثر لها اليوم [فوستي ٦] :



(٣٠) اعاد القس يوسف توماس كتابة هذا النص ، وكان سابقا بالحبر الاحمر وبخط الاب توما الكرمليسي •

الترجمة : « في سنة ١٨٣٥ للمسيح • انا المسكين اليشاع سكنت هـــذه القلاية خلال رئاسة ابينا الموقر حنا جرا الالقوشي » •

(١٠٧)

كتابة اخرى لا اثر لها اليوم [فوستي ٧] :

ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܬܡܢ ܡܐܐ ܘܫܒܥܝܢ ܘܬܫܥ ܠܡܪܝܐ
ܝܘܚܢܢ ܐܠܩܘܫܝ ܐܒܐ ܗܪܡܙ ܪܝܫ ܕܝܪܐ

المعنى : الاب هرمز رئيس الدير ـ سنة ـ ١٨٩١ ، ومرة ثانية ـ سنة ـ ١٩٢٥ » •

(١٠٨)

كتابة اخرى لا اثر لها [فوستي ٨] :

ܐܢܐ ܡܢܨܘܪ ܪܗܒܐ ܕܥܡܪ ܒܗ ܫܢܬ ܐܠܦ ܘܫܡܢ ܡܐܐ ܘܥܣܪܝܢ

الترجمة : «سكنت في هذه القلاية • انا الاخ منصور الراهب سنة ١٨٢٠» •

(١٠٩)

كتابة اخرى، [فوستي ٩] في قلاية من الطابق الرابع :

ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܬܫܥ ܡܐܐ ܘܚܡܫܝܢ ܠܝܘܢܝܐ ܥܡܪ ܒܗ ܐܢܐ
ܥܒܕ ܡܫܝܚܐ ܚܛܝܐ ܕܝܘܚܢܢ ܐܒܐ ܗܪܡܙ

الترجمة « في سنة ١٩٥٥ يونانية (= ١٦٤٤م) سكنت انا الخاطي عبد يشوع في هذه القلاية »

ملاحظة : قرأ الاب اسطيفان كجو هذه الكتابة «جلست انا الراهب عبـــد يشوع في هذه القلاية سنة ١٩٥٥ يونانية» فقرأ «ايحذايا ܡܫܝܚܐ عوضا عن حطايا ܚܛܝܐ» اما الاستاذ عواد فنقل سنة ١٩٩٥ يونانية (١٦٨٤م) [اثر قديم ص ٢٨] لكنه في الهامش كتب ١٩١٥ ، •

(١١٠)

كتابة اخرى في قلاية [فوستي ١٠] :

ܨܠܘ ܠܟܠ ܒܢܝ ܝܘܢܐ « صلوا لاجل الخاطىء يونان » .

كتابات كنائس الدير :

(١١١)

كتابة على جدار كنيسة الانجيليين ، ويطلق عليها « الكنيسة الحمراء » لاحمرار صخرها [فوستي١٢] :

ܐܢ ܬܡܘܬ ܒܐܝܟ
ܐܝܟ ܠܐ ܬܗܘܐ ܐܒܕ
ܐܒܕ

المعنى : مت بمكانك ، فلن تبقى ابدا» (٣١)

(١١٢)

كتابة على الجدار نفسه ، خلف مذبح الكنيسة الكبرى ، تطل على الوادي، وهي في قسمين متجاورين [فوستي ١١] :

أ ب

"أ" ... ...

الترجمة : «(أ) قد بني هذا الجدار سنة١٨٧٠ يونانية (١٥٥٩م) على عهد مار ايليا الجاثليق [٣٢] • بعناية القسيس اسحق • وقد قامت بنفقات هذا الجدار من مالها الخاص الراهبة مريم الاربلية • (ب) في رئاسة الراهب عيسى الالقوشي • والمهندس المعماري سليمان من بريجيا قرية قاطع الحجارة ، أي اخ الكاتب الخاطيء ايشوعياب مطران نصيبين وارمينية • صلوا لاجله » •

ملاحظة بخصوص هذه الكتابة :

هذا اقدم نص محرر في الدير وصل الينا •

لقد أخطأ فوستي او من قرأ النص له ، اذ كتب « مريم بنت ميما » ، وكذلك القس اسطيفان كجو [٣٣]، اذ لا معنى لهذه القراءة ، والكتابة واضحة، وهي « بنت العهد » اي الراهبة • وقد اصلح القراءة الاستاذ عواد (اثر قديم : ص٢٢) • ومما يؤيد صحة هذه القراءة ان الراهبة مريم هي بنت القس هرمزد ، كانت من المحسنات الى الدير وقد اهدته سنة ١٨٥٣ي(١٥٤٢م) انجيلا للقراءة على مدار السنة لا يزال محفوظا في مكتبة الدير ، وقد رآه فوستي وذكره في فهرسه[٣٤]•

اما الجاثليق مار ايليا فنرى انه السادس بهذا الاسم ، وليس الخامس كما ذكر فوستي •

---

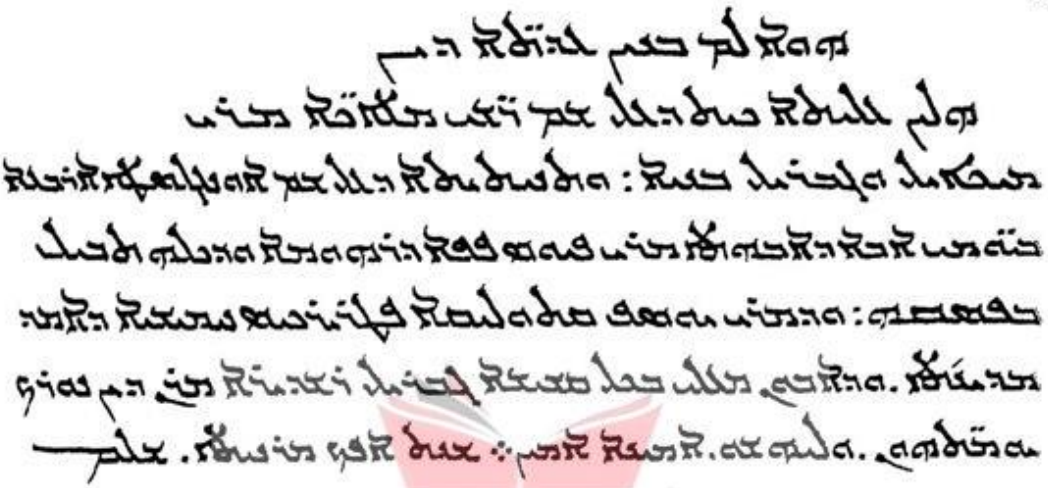
(٣٢) قال الاب كجو : ايليا الخامس (النجم ٢ : ١٩٣٠ ص١٢٥) •

(٣٣) المرجع نفسه

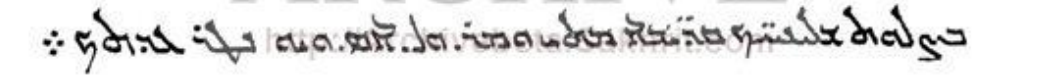
(٣٤) المخطوط رقم ٢٠ من فهرس فوستي

(١١٣)

كتابة اسطرنجيلية [فو ١٣] داخل الكنيسة المذكورة ، سقطت من مكانها ولم تثبت بعد :



وعلى قطعة ثانية ، غير موجودة حاليا :



ARCHIVE

الترجمة : « كان بناء هذه الكنائس : الفوقانية المقامة اكراما لرؤساء الملائكة ميخائيل وجبرائيل • والتحتانية اكراما للانجيليين الاربعة • في أيام ابي الاباء مار بيوس بابا رومة والمسكونة كلها • والجاثليق مار يوسف الخامس البطريرك[٣٥] الموجود في مدينة آمد • وابينا المكرم القس جبرائيل رئيس الدير : اطال الله ايامهم • وله المجد الدائم • امين • سنة ١٨٢٠ مسيحية • انتهى » •

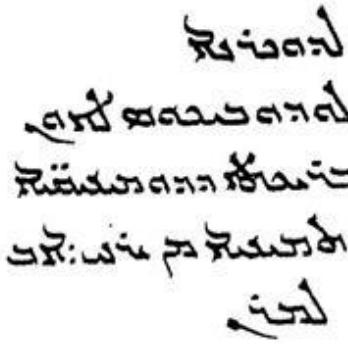
القسم الثاني : بصلاة رسلك القديسين : متي ومرقس ولوقا الطبيب ويوحنا تحرس كنيستك » •

---

(٣٥) هو اوغسطين هندي (١٨٠٤ ـ ١٨٢٨) الذى اتخذ اسم يوسف الخامس، لكنه لم يثبت بطريركا على الطائفة الكلدانية ، بأمل تقرب مار يوحنان هرمزد • •

(١١٤)

كتابة على شاهد قبر القاصد الرسولي ، لا اثر لها اليوم [فو١٤] :

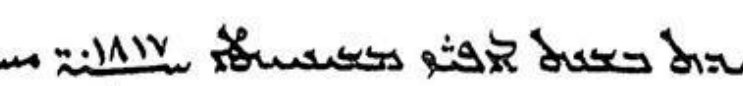


الترجمة : « راحة وذكرى للسيد اوجين لودوفيكوس ليون • القاصد الرسولي ، من رهبانية الدومينيكيين المباركة • توفى بهذا الدير في اليوم الثامن من شهر آب سنة ١٨٨٣ مسيحية »[٣٦] •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١١٥)

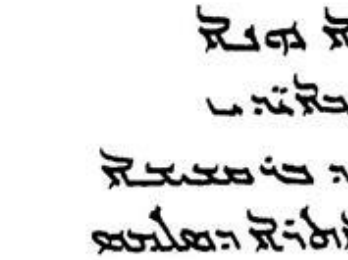
كتابة اخرى في الكنيسة نفسها [فو ١٥] :



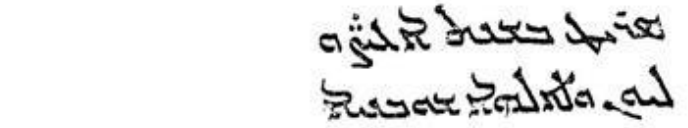
المعنى : « تجددت سنة ١٨١٧ مسيحية »

(١١٦)

كتابة اخرى [فو ١٦] كانت في الكنيسة المذكورة الى يمين الباب ، وقد زالت :



(٣٦) ولد سنة ١٨٢٦ وسقف سنة ١٨٧٤ •

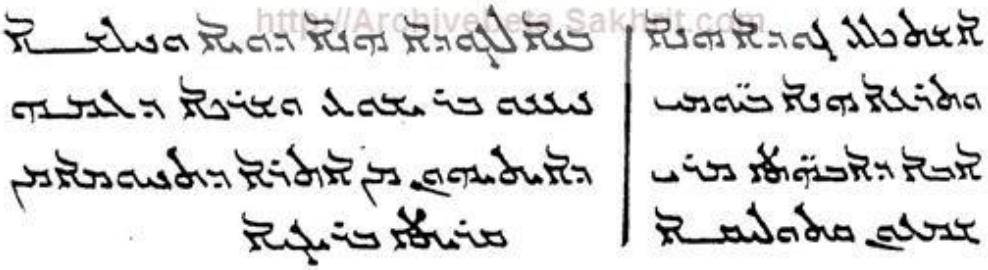


الترجمة : « تجدد هذا الجدار ، والباب ، بيد الخاطيء الربان داود ، ابن القس ارغونشاه ، من اعمال سلماس . كتب سنة ١٧٩٦ يونانية (= ١٤٨٥ م) والمجد لله» .

ملاحظة : قرأ القس اسطيفان كجو هذه الكتابة : «قد تجدد ... على يد القس داود ابن القس تركوش ... » (انظر النجم ٢:١٩٣٠ ص١٢٥) .

(١١٧)

كتابة كانت تقابل الكتابة السابقة [فو ١٧] وقد زالت ايضا :



الترجمة : كمل هذا الجدار ، والباب ، في ايام اب الاباء ، مار شمعون الجاثليق » .

«بنى هذا الجدار ، الانسان الوضيع والمسكين حنو بن ايشوع ورفاقه . وهم من ارض تخوما ، من قرية بريجيا » .

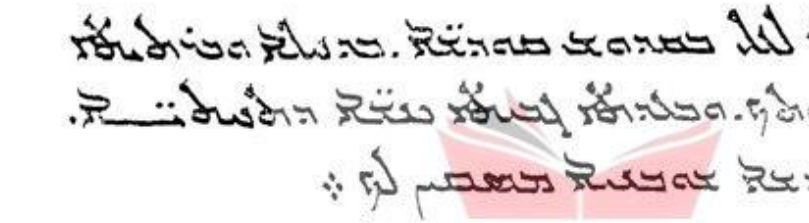
ملاحظة : نقلنا الكتابتين عن فوستي ، اذ لا اثر لهما اليوم ، ونرى ان تجديد سنة ١٩٣١ قضى على هاتين اللوحتين ، اذ ان الاستاذ عواد لم يذكرهما. ان الكتابة ١١٧ هي اقدم من ١١٦ لانها تتكلم عن بناء ، بينما الاخرى تنوه

بتجديد • كما ان الكتابة ١١٧ غير مؤرخة لكنها تذكر اسم مار شمعون ،الذي نعتقده الباصيدي وهو الرابع بهذا الاسم • (١٤٣٧–١٤٩٧) فيكون البناء في عهده والتجديد ايضا ، ولذا لم يذكر اسمه في التجديد •

كتابات الكنيسة الكبرى ، او هيكل الثالوث الاقدس

(١١٨)

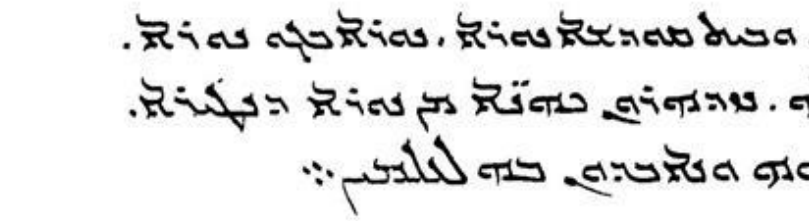
كتابة في المذبح ، عن اليسار [فوستي ٢٤] :



الترجمة : « اجواق الملائكة بالعلاء في قدس الاقداس ، يقدسون وجودك بالخوف والرعدة • ويصعد ابناء الارض في الكنيسة المنتخبة التسابيح في يوم التقديس » •

(١١٩)

كتابة ثانية ، عن يمين المذبح :



الترجمة : « المذبح نار ، والمقدس نار ، نار داخل نار ، تحيط به النار• فليتحذر الكهنة من النار المحفوظة ، خوف السقوط فيها والاشتعال فيها الى الابد »(٣٧)•

(٣٧) من كتاب الحوذرا ١ : ٢٥٧ ، وردت في الكتابة ٢٩

(١٢٠)

كتابة عند باب الهيكل الكبير [فوستي ٢٢] تتكون من خمسة نصوص :

١

ܡܢܝܢ ܫܠܡܘܢ ܒܪ ܐܒܪܗܡ ܕܝܢ ܫܠܡ ܒܝܬ ܩܕܫܐ ܩܕܡ
ܟ̈ ܫܢ̈ ܘ ܫܢ̈ ܘ ܫܢ̈ ܘ

الترجمة : (١) « الكروبيون والسرافيون ورؤساء الملائكة • يقومون امام مذبحك بخوف ورعدة • يحدقون بالكاهن • الذى يكسر ويوزع جسد المسيح لمغفرة الخطايا »(٣٨).

(٢) « كما قدست اللهم المذبح القديم الذى صنعه موسى بكر الانبياء • قدس برحمتك هذا المذبح البهي • وافض علينا بواسطته النعمة والغفران »(٣٩).

(٣) « صار تجديد وتكميل باب هذا المذبح المقدس • في ايام اب الاباء بيوس السابع بابا رومة • في السنة الحادية عشرة منذ افتتاح الدير (٤٠). المجد لذاك الذي اعطانا القوة» •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤) « بيد اليشاع النبي القديس • قدست يارب الهيكل ، واعدت الحياة للصبي(٤١) • قدس اذاً بصورة خاصة هذا المذبح ، لكي نكرمك فيه ، ونقدم عليه الذبيحة لك »•

(٥) « يامیخائيل الذي خلصت الشعب العبراني • وياجبرائيل

(٣٨) من طقس تقديس المذبح (كتاب الحبريات : ٢٥) وترتل عادة بعد الرفعة الثانية في القداس الكلداني •

(٣٩) شبيهة بالكتابة رقم ٥٢

(٤٠) تم افتتاح الدير في ٢٩ اذار ١٨٠٨

(٤١) سفر الملوك الرابع : الفصل الرابع

الذي بشرت بميلاد العلي[٤٢]. وبارو فائيل الذى ساعدت طوبيا المختار[٤٣]. خلصونا من كل شهوة ومن كل عدو ».

. « سنة ١٨١٨ مسيحية » .

(١٢١)

كتابة فوق قبة الزمان [فوستي ٢٣] :

ܫܠܡܬ ܩܒܬܐ ܕܙܒܢܐ : ܫܢܬ ܐܠܦ ܫܡܢ ܡܐܐ ܘܥܣܪܝܢ ܠܚܝܠܨܢ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : «كملت قبة الزمان سنة ١٨٢٠ لخلصنا» .

(١٢٢)

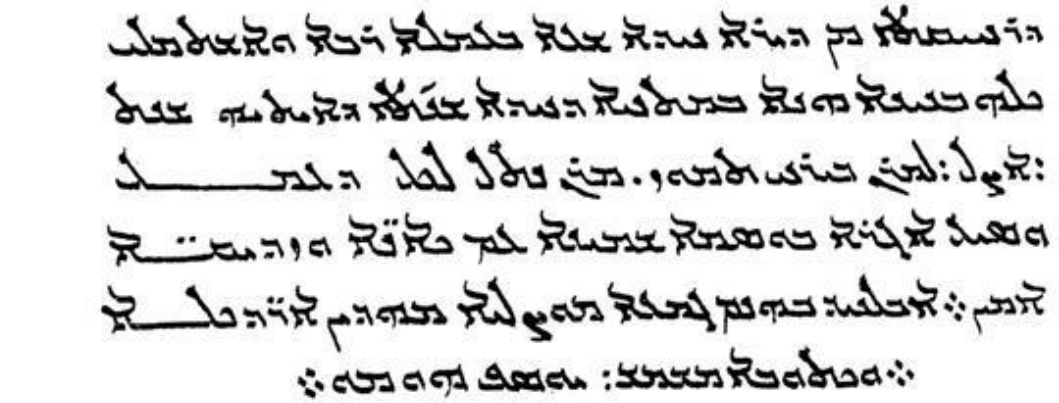
كتابة على لوحتين كبيرتين من الرخام ، على الجدار المقابل لبـــــاب الكنيسة ،[٤٤] اللوحة الاولى :

---

(٤٢) انجيل لوقا : الفصل الاول

(٤٣) العهد القديم : سفر طوبيا

(٤٤) لم ينقلها فوستي بل اكتفى بنشر ترجمتها (رقم ٤٨) وكذلك الاستاذ عواد : اثر قديم ص٢٠



الترجمة : « نعلم بان هذا الهيكل ـ المقام ـ على اسم الثالوث الاقدس كان قد وقع بزلزال سنة ١٩٧٧ يونانية (١٦٦٦م) وتجدد في سنة ١٩٧٨ يونانية(٤٤). ثم بني ـ من جديد ـ سنة ١٨٤٦م ، ثم رصف وازدان باب مذبحه في رئاسة الاب عمانوئيل سنة ١٨٤٩م(٤٦). وكانت كنيسة القنكي التي على اسم الانجيلين الاربعة قد بنيت من اسسها بهمة ابينا الطوباوي الاب جبرائيل دنبو مجدد رهبانيتنا سنة ١٨٢٠ للمسيح(٤٧). والآن اقيم هذا الهيكل من اساساته والرواق الذي امامه والغرف الاربع التي تعلو هذا الرواق ، مع تجديد كنيسة الانجيليين الملاصقة له في ايام رعاة الكنيسة الساهرين مار بيوس الحادي عشر بابا رومة ومار عمانوئيل الثاني الجاثليق بطريرك بابل على الكلدان ومار انطونان درابيه القاصد الرسولي ومار يوسف غنيمة النائب البطريركي ،

(٤٥) انظر الكتابة ١٢٥

(٤٦) انظر الكتابة ١٢٦

(٤٧) انظر الكتابة ١١٣ و ١٢١

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بهمة الآبا يوسف داديشوع نجار الرئيس العام على الاديرة الكلدانية، وتعب ونصب الاباء والاخوة الرهبان ، بواسطة المساعدات التي قدم قسما منها الكرسي الرسولي المقدس ، والقسم الاعظم من الابرشية البطريركية وبقية الابرشيات الكلدانية بواسطة الرئيس العام المذكور الذي طاف وجمع المساعدة لهذه العمارة مدة سنة ونصف[١٤٧] ونظرا لقلة المياه في الدير جلبنا الماء من عين خاتونية التي تبعد عن الدير مسيرة ساعة واحدة بتعب عظيم • وتكمل هذا البنيان كله بمدة سنة واحدة التي هي سنة ١٩٣٠ للمسيح في شهر تموز • ليمنح الله اجرا في السعادة السماوية مع الصالحين والصديقين لكل من عمل وقدم العون • آمين • ابلجد بهنام جمعة رئيس المهندسين ، والكاتب الشماس يوسف هومو »[١٤٨] •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٢٣)

كتابة على اللوحة السفلى ، وهي شاهد ضريح الاب جبرائيل دنبو [فوستي ١٨] :

---

(٤٧) انظر مجلة النجم ١ (١٩٢٨-١٩٢٩) ٤٧-٤٨ و٢٩٥-٢٩٦ •

(٤٨) الشماس يوسف ابن القس ايليا هومو من اهل القوش (ت١٩٧٥)

الترجمة(٤٩): « يايسوع المسيح المحبوب ، يا ابن الله ، يامحيينا امنح لابينا جبرائيل تنعمات ملكوتك . لقد اشتغل وتعب في كرمك من الصباح حتى المساء . وكان غيورا على مجد اسمك بلا ملل ولا راحة . اعتنق صليبك *

(٤٩) وضع هذا النص على صيغة مدراش ، لذا قال في اخر بيته الاول «كرر».

واجتاز الحرب الموصوفة في انجيلك ، والتي انت رئيسها • ولهذا يارب ، اعطه اكليل المجد الذي هو اكليلك الآن ، حسب وعدك وكلامك المقدس •

«امات جسده بسهر الليل المتواصل ، وقمع امياله بالصوم والصلوات ، وزين ذاته بكل الفضائل • تسلح بالغيرة من اجل بنيان شعبه • فامنحه يارب جزاء ومكافأة لاتعابه ، النعيم الذي لا ينتهي ابدا مع انطونيوس رفيقه •

«في سنة ١٨٠٨ جدد هذا الرجل المختار في شعبنا الكلداني القانون الخلاصي والحياة السامية للحالة الرهبانية ، سالكا في كل شيء كما ينبغي • وبعد ظلمات دياجير الهرطقة ، اضاء في كنيستنا هذا النور في شخصه الصالح •

«وبعد ان اتم وزناته بالحق ، واكمل سعيه ، ودرب ابناءه على قوانينه ، وثبت عمله • دعاه ربه من هذه الحياة بالقتل ، منعما عليه بان يموت مثله • يايسوع الذي مجدت شهداءك واعطيتهم الفرح في ملكوتك • تنازل واجعله ان يختلط بهذه الجوقة المجيدة فيشاركهم نصيبهم •

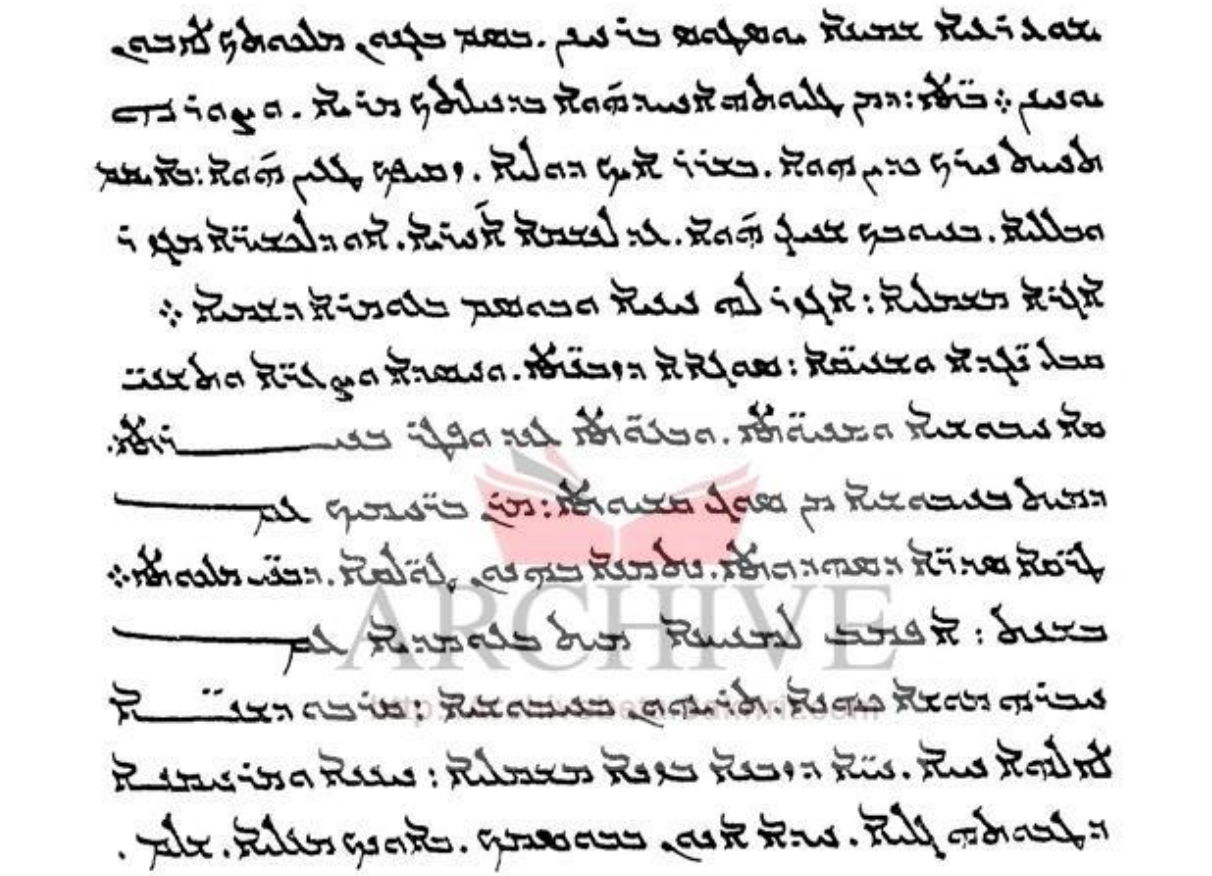
«في سنة ١٨٣٢ لمخلصنا، بارح هذا العالم ، مؤسس الدير • وكان بلاعيب ، كاهنا ورعا ، رفيقا ومماثلا لانطونيوس الكبير والشهير • آمين»(٥٠).

---

(٥٠) عن حياة الاب جبرائيل دنبو انظر :
القس اسطيفان كجو : حياة الاب جبرائيل دنبو (الموصل ١٩٣٢)
الاب اسطيفان بلو : تاريخ الرهبنة (بالفرنسية) سبق ذكره
الراهب داديشوع كيخوه : دير الربان هرمزد في مجلة النور البغدادية ٣(١٩٥٢) ٥٥ و ١٠٩ و ١٥٩ و ٢٢٠ و ٢٥١ و ٣١٢ و ٣٤٩

(١٢٤)

كتابة على شاهد ضريح الاب حنا جرا رئيس الدير [فوستي ١٩] :



الترجمة[٥١] : « ايها الراعي السماوي ، يسوع العادل ابن الرحمن ، متع بوليمة ملكوتك ابينا يوحنان[٥٢] . (الابيات) منذ طفولته تمسك بمخافتك يارب ، واخضع نفسه تحت نيرك بالحق كما يلزم . حمل صليبك نهارا وليلا ، واغرم بحبك حتى النفس الاخير . انت الذي تهب للنشطين مكافأة كاملة . اعطه الراحة والفرح في مسكنك السماوي .

« تقبل الضرب والشقاء عدة مرات . وكان هدفا للاستهزاء والشتائم .

---

(٥١) وضع هذا النص ايضا موزونا ليكون مدراشا ويرتل عند الحاجة

(٥٢) عن حياة الاب حنا جرا ،راجع كتاب القس بلو المذكور سابقا ص ١٣٧

تحمل عذاب السجون والضرب ، ومن جراء ذلك زهقت روحه في الاخير • اذ مات في الحبس من شدة القساوة •

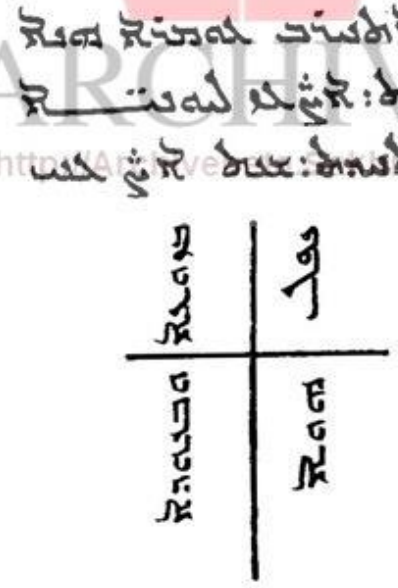
« اجعله يارب بمراحمك في عداد اجواق الشهداء ابناء الملكوت •

« في سنة ١٨٤٢ ، توفي في العمادية مع رفيقه القس موشي[٥٣] • مات كلاهما في السجن • قربا لله الحي هدية : الحياة الزمنية ، كقربان كامـــــل •

« ايها الرحمن الرحيم المعروف صلاحه • امنح لهما الفرح في سعادة مقرك العالي • انتهى »[٥٤] •

(١٢٥)

كتابة كانت في الكنيسة بالقرب من الباب المؤدي الى مقبرة البطاركة ، وقد زالت [فوستي ٢١] :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٣) توفي الاب موشى في ٢٩ ايار ١٨٤٢ في سجن العمادية ، المرجع نفسه ص١٣٦

(٥٤) لم يذكر الاستاذ عواد هذه الكتابة ☜

الترجمة : « وانهدم هذا الدير سنة ١٩٧٧ يونانية (١٦٦٦م) وتجدد في سنة ١٩٧٨ يونانية (١٦٦٧م) ، على عهد مار ايليا الجاثليق بهمة الكاهن اسرائيل٠ انهدم في الزلزال والزوبعة» ٠

ملاحظة : قرأ المستشرق ساخاو النص حول الصليب :

اي :«سقط من جراء النار والزوبعة » ٠

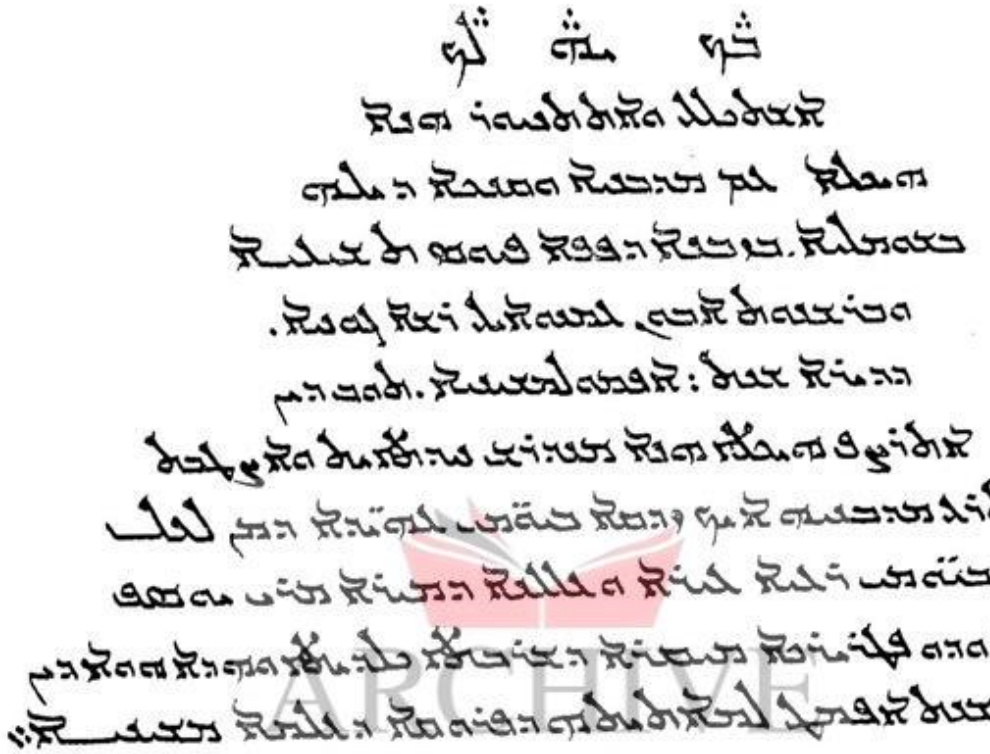
لكن الاب فوستي متأكد من قراءته ، ويؤكد ذلك قراءة القس اسطيفان كجو ، في مقالته بمجلة النجم المذكورة سابقا ص١٢٥ ٠ لكن النص كما نشره فوستي يبتديء بواو العطف ، فهل ان الكتابة ناقصة ؟ ان الاب المذكور لم ينتبه الى ذلك ٠

وعلق القس اسطيفان كجو بخصوص القس اسرائيل ، فقال : « ربما هو القس اسرائيل رابا الشهير بين الكتبة والخطاط » ٠ من الصعب جدا ان يكون هو المذكور في الكتابة ، لان اسرائيل رابا ولد سنة ١٥٤١ م ،فيكون عمره عند تجديد الدير ١٢٦ سنة !

(١٢٦)

كتابة اخرى لا اثر لها اليوم [فوستي ٢٠] :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

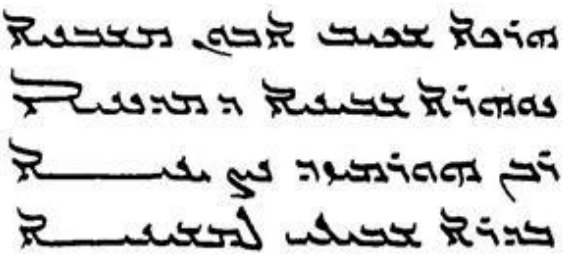


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : « بك يا الله ولاجلك : كمل هذا الهيكل وتم تبيضه ،مع المذبح والقنكي الخاص به ، نهائيا • على عهد البابا بيوس التاسع ، وفي رئاسة ابينا عمانوئيل رئيس الدير العام، في سنة ١٨٤٦ للمسيح• ثم رصف الهيكل من جديد ، وجمل باب مذبحه كما يليق على عهد المذكورين اعلاه ، وفي زمن الراعي الساهر والرئيس المثالي مار يوسف اودو البطريرك الجليل على الطائفة الكلدانية ، وكان ذلك في سنة ١٨٤٩ لمجيء المسيح ،مخلص العالم» •

(١٢٧)

كتابة بالحبر الاحمر ، فوق ضريح الربان هرمزد :



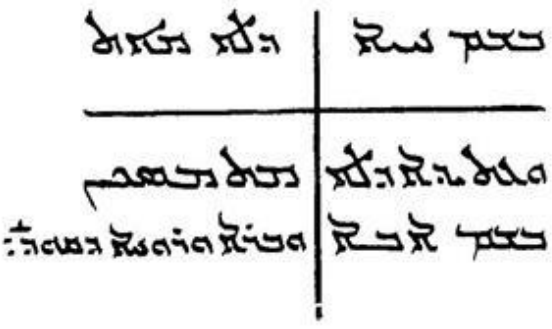
الترجمة : «هنا يرقد ابونا المعظم • نور الشرق المجيد • الربان هرمزد المظفر • من ابناء القرن السابع للمسيح» (٥٥)

اضرحة البطاركة :

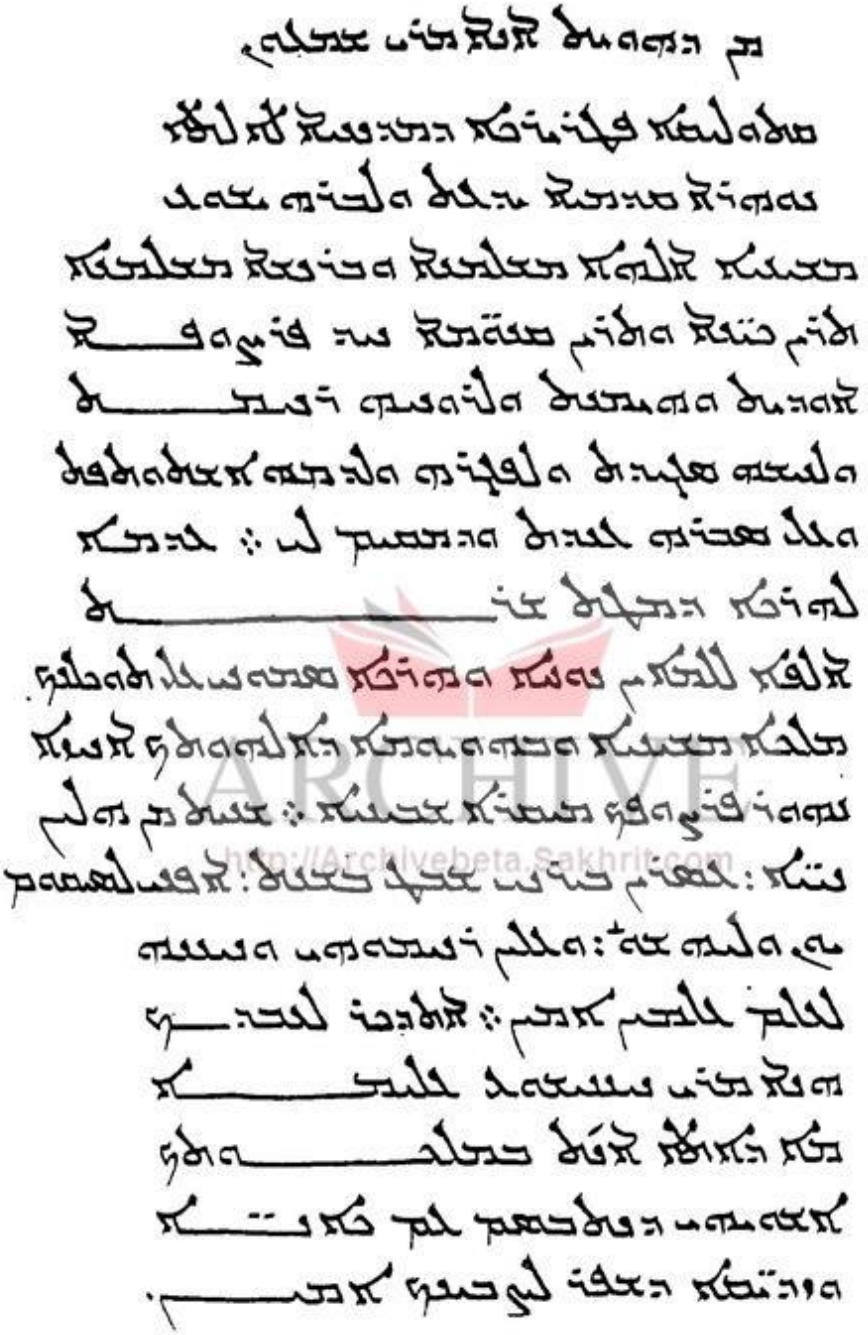
(١٢٨)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتابة الاولى وهي على شاهد مكسور [فوستي ٢٥] :



(٥٥) لم يذكر فوستي هذه الكتابة كما لم ينوه بها الاستاذ عواد ، وارى انها حديثة العهد •



الترجمة : «بسم الحي الذي لايموت ، والغني الذي لايفتقر • بسم الاب والابن والروح القدس ••

« منذ ان ولدت انا مار شمعون الجاثليق بطريرك المشرق ، عرفت الله النور الازلي ، واعترفت وآمنت بابنه يسوع المسيح الاله الكامل والانسان

الكامل بطبيعتين واقنومين ، شخصا واحدا[٥٦] . واحبت روحه وسجدت لبيرقه (اي الصليب) واشتركت بجسده ودمه ، ومت على رجاء قيامته .

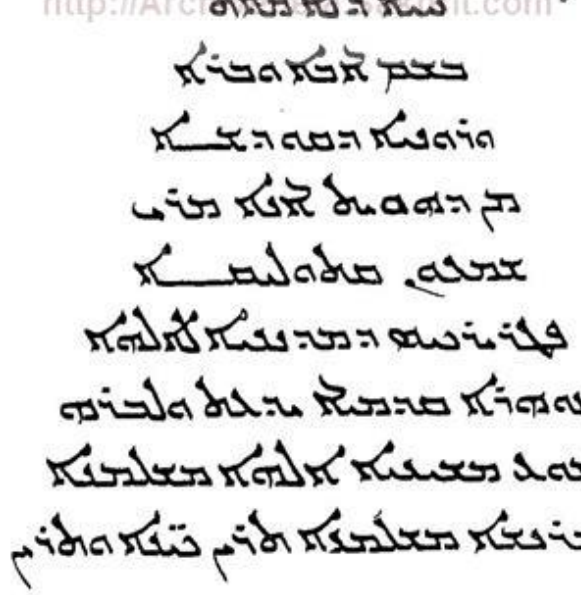
« الى هنا وصل ورسا الزورق عند ميناء الراحة ، ووضعوني هنا على رجائك ايها المسيح الملك ، وفي ذاك يوم لاهوتك سابصر النور من وجهك الموقر والممجد .

«غادرت هذه الحياة في العشرين من شهر شباط سنة ١٨٠٨[٥٧] يونانية (١٤٩٧ م) المجد لله وعلينا مراحمه ورأفته الى جيل الاجيال آمين .[٥٨]

« اذكر عبدك الشاب مار حنا نيشوع حينما تأتي في ملكوتك ، واهله ان يتنعم مع الابرار والقديسين الذين ارضوا ارادتك امين» .

(١٢٩)

النصب الجنائزي الثاني ، في صدر المقبرة [فوستي ٢٦] ، ويتكون من قطعتين من الرخام :



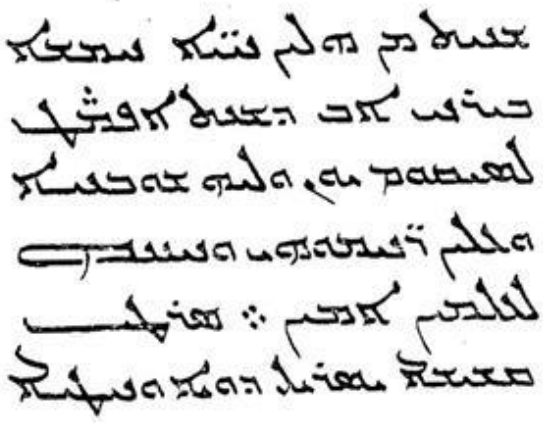
(٥٦) هذه هي الصورة الرسمية التي نجدها لدى المشارقة الاثوريين (النساطرة) .

(٥٧) ورد هذا التاريخ في كتاب اثر قديم ١٧٠٨ يونانية ، وهو خطأ مطبعي خطير .

(٥٨) هو شمعون الرابع الباصيدي .

(ويكمل صورة ايمانه كما في الكتابة السابقة)

ويتابع اخيرا :



الترجمة : «الحي الذي لايموت

بسم الاب والابن والروح القدس

منذ ان ولدت انا مار شمعون الجاثليق بطريرك المشرق (... الخ كما في الكتابة السابقة)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

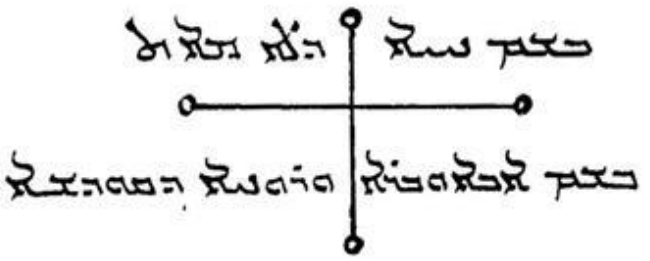
قد غادرت هذه الحياة في الخامس من شهر اب سنة ١٨٤٩ يونانية (١٥٣٨ م) المجد لله وعلينا مراحمه ورأفته الى ابد الابدين امين[٥٩] : كتبه القس اسرائيل الفقير والخاطي» .

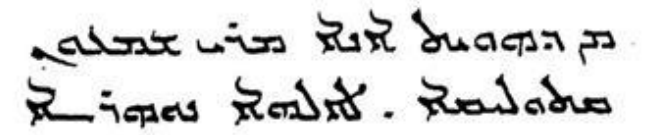
(١٣٠)

النصب الجنائزي الثالث [فوستي ٢٧]

---

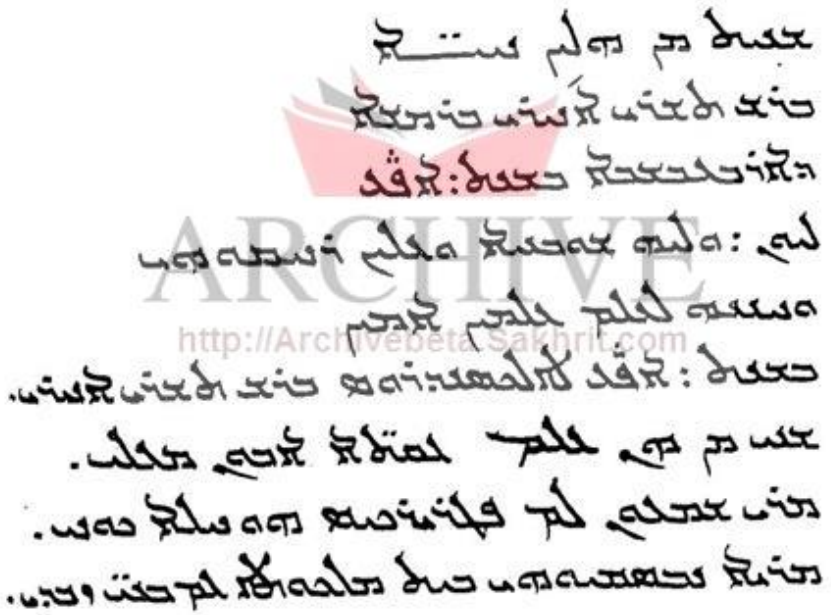
(٥٩) هو شمعون السادس (١٥٠٤ـ١٥٣٨) . وقد سبقه شمعون الخامس ١٤٩٧ـ١٥٠٢ الذى توفى في الجزيرة ودفن في كنيسة مار اوجين . ثم ايليا الخامس ١٥٠٢ـ١٥٠٣ توفى في الموصل ودفن في كنيسة مسكنتة ولا اثر لقبره هناك. ورد ذكر هذين البطريركين في رسالة الاساقفة الهنود الكلدان . انظر المكتبة الشرقية للسمعاني ٣ : ١ : ٥٩٢





(ويكمل صورة ايمانه كما في الكتابة السابقة)

ويتابع من ثم :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة :

« بسم الحي الذي لا يموت .

« بسم الاب والابن والروح القدس

« منذ ان ولدت انا مار شمعون الجاثليق عرفت الله ...(٦٠)

« غادرت هذه الحياة في مطلع تشرين الثاني مساء الاربعاء من سنة ١٨٧٠ يونانية (١٥٥٨ م) المجد لله وعلينا مراحمه ورأفته الى ابد الابدين آمين .

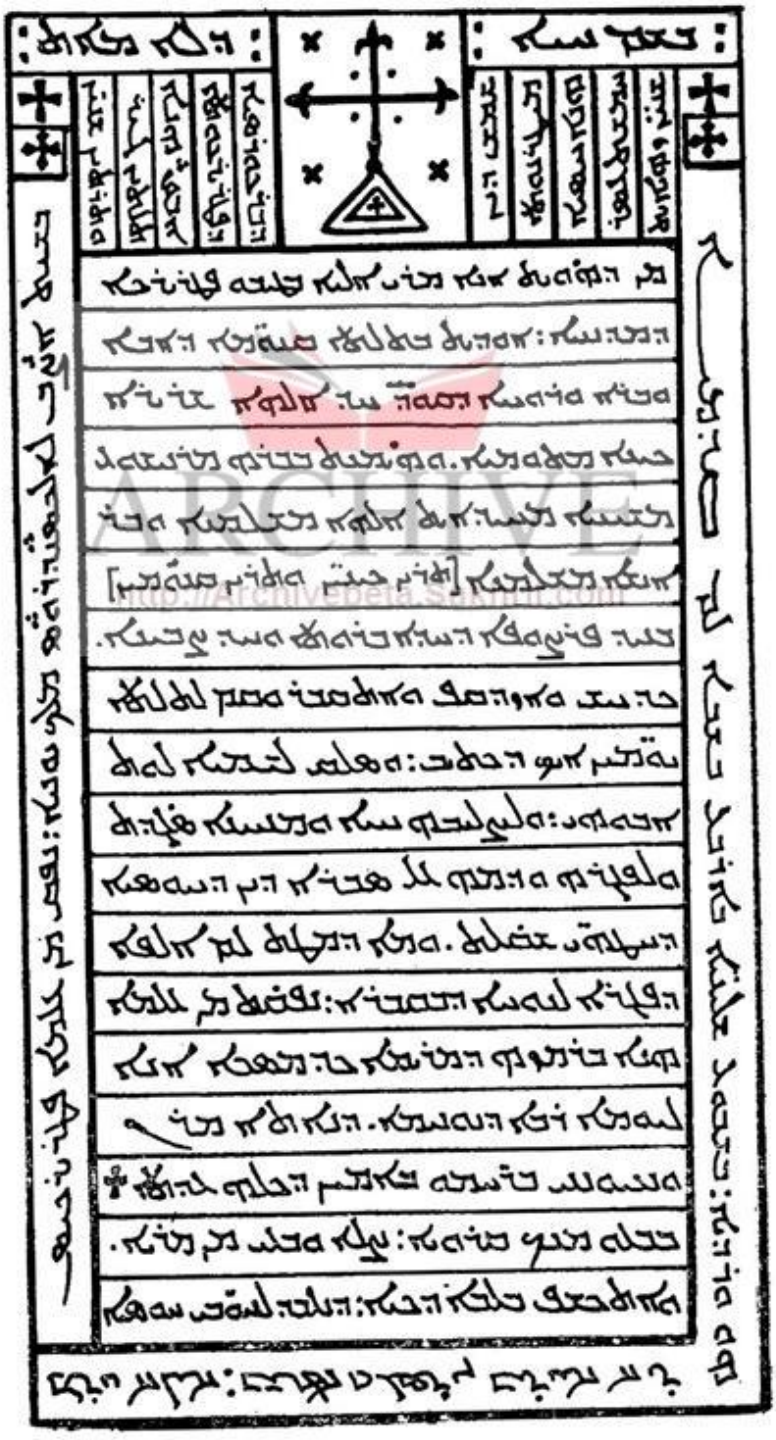
« في سنة ١٨٧٠ للاسكندر ، في اول تشرين الثاني ، انتقل من عالم الضيقات

(٦٠) هو شمعون الثامن دنحا .

ابونا المبجل مار شمعون البطريرك ذي الاسم العذب • الرب يعطيه الفـــرح في الملكوت مع ابني زبدي» •

(١٣١)

النصب الجنائزي الرابع [فوستي ٢٨] :



الترجمة : (١) حول الصليب ، «خدم هذا ـ الاب ـ الجليل المطرانية مـــدة خمس عشرة سنة بقداسة »

وعن اليسار : «ادار ابونا هذا الكرسي البطريركي مدة ٣٢ سنة» ٠

(٢) في اطار النصب : «سنة ١٩٠٢ للاسكندر ملك اليونان (١٥٩١م) خرج من هذا العالم البطريرك مار ايليا[٦١] في السادس والعشرين من شهر ايار شهر الورود في سابوع الرسل في الاربعاء الاولى» ٠

(٣) النص على الشاهد : « منذ ارتقيت بنعمة ـ الله ـ الى بطريركية المشرق ، انا مار ايليا ، اعترفت بالاقانيم الثلاثة : الاب والابن والروح القدس٠ اله واحد حقيقي ٠ طبيعة ازلية ٠ وامنت بابنه ربنا يسوع المسيح الاله الكامـــل والانسان الكامل في آن واحد ٠ [بطبيعتين واقنومين] [٦٢] في شخص واحـــد وبنوة واحدة[٦٣] وارادة واحدة ٠ الذي تألم وصلب وقبر، وقام في اليـــوم الثالث كما هو مكتوب ، وصعد الى السماء عند ابيه ٠ سجدت لصليبه الحـــي والمحيي ، واخذت جسده ودمه على رجاء غفران خطاياي ٠ وعندما رسا زورق الجسد عند راحة القبر ، خرجت من هذا العالم بعلامة من العلاء منتظرا يـوم القيامة العظيم الذي سيأتي فيه ربنا ويرحمني برحمته بآمين[٦٤] كل الكنيسة٠

«رحماك ايها القاري صل واطلب الى الرب ، وتضرع بقلب نقي ، كـــي يغفر خطاياي» ٠[٦٥]

---

(٦١) هو بمار ايليا السابع ٠
(٦٢) الكتابـــة ممحـــوة ٠
(٦٣) عند السمعاني « سيادة او ربوبية واحدة » المكتبة الشرقية ٣/٢ : ٩٤٨
(٦٤) بشفاعة ، بتضرع
(٦٥) الخط جميل جدا ٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

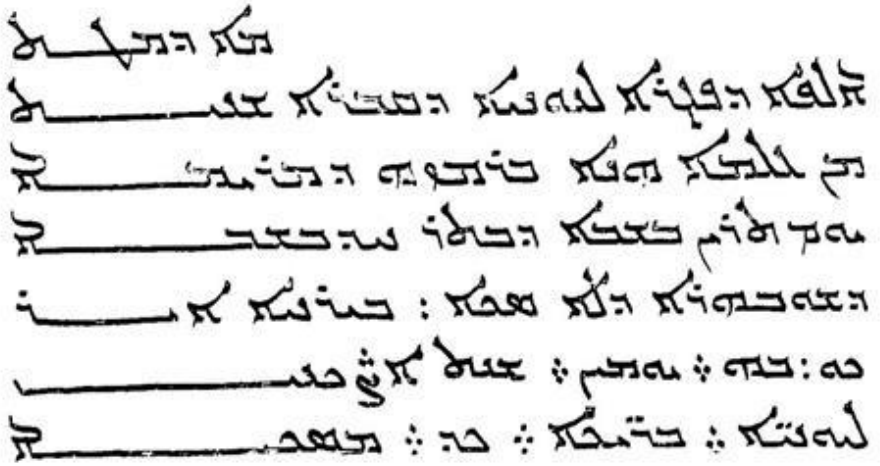
(١٣٢)

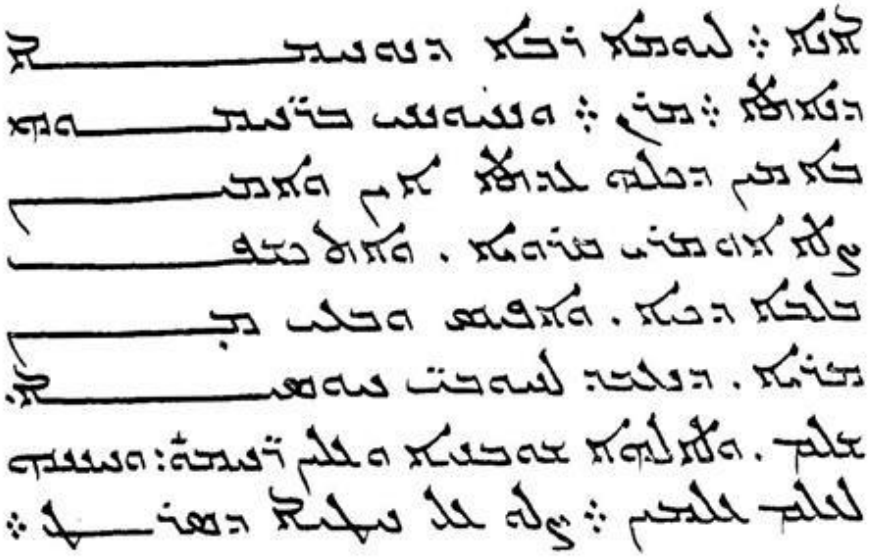
النصب الجنائزي الخامس [فوستي ٢٩] ، وهو ضريح بطريرك باسم ايليا :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتابع الكتابة كما في النص السابق ، وهاك الاسطر الاخيرة :





الترجمة : «بك نغلب اعداءنا ، وباسمك ندوس على مبغضينا» .

«بسم الحي الذي لايموت والغني الذي لايفتقر»

«انظروا اليه وثقوا به»

. . . . . .

«ولما رسا زورق الجسد عند راحة القبر ، بارحت هذا العالم بعلامة العلي يوم الاثنين الذي بعد الاحد[٦٦] (ذي المجد الابدى) في ٢٦ ايار سنة ١٩٢٨ يونانية (١٦١٧ م) وانتظر يوم القيامة العظيم حينما يأتي ربنا فيرحمني بمراحمه بآمين الكنيسة كلها ، آمين ثم آمين ..»[٦٧]

«صل يا سيدي القاري ، واطلب بقلب نقي ، وتضرع الى الرب ، ليغفر لي آثامي . انتهى . ولله المجد وعلينا مراحمه ورأفته الى ابد الابدين . صلوا لاجل الكاتب الخاطيء ..»

(٦٦) وهو الاحد الذي بعد عيد الصعود .

(٦٧) هو ايليا الثامن .

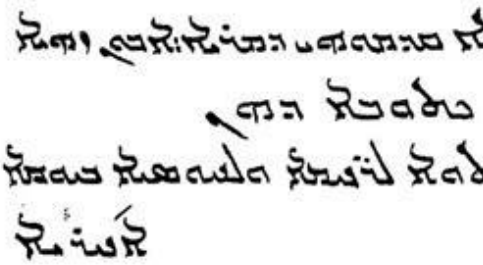
(١٣٣)

النصب الجنائزي السادس [فوستي ٣٠] ، وهو ضريح بطريرك ايليا ايضا ، والنص كما في الكتابتين السابقتين ، لذا نقتصر على ذكر الاسطر الاخيرة منه :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وحول النصب الكتابة التالية :



الترجمة : «بسم الحي الذي لايموت ، والغني الذي لايفتقر»

«دبر الكرسي البطريركي هذا الاب ٤٣ سنة»

«منذ ولدت انا مار ايليا ، بنعمة الله بطريرك المشرق...» (٦٨)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

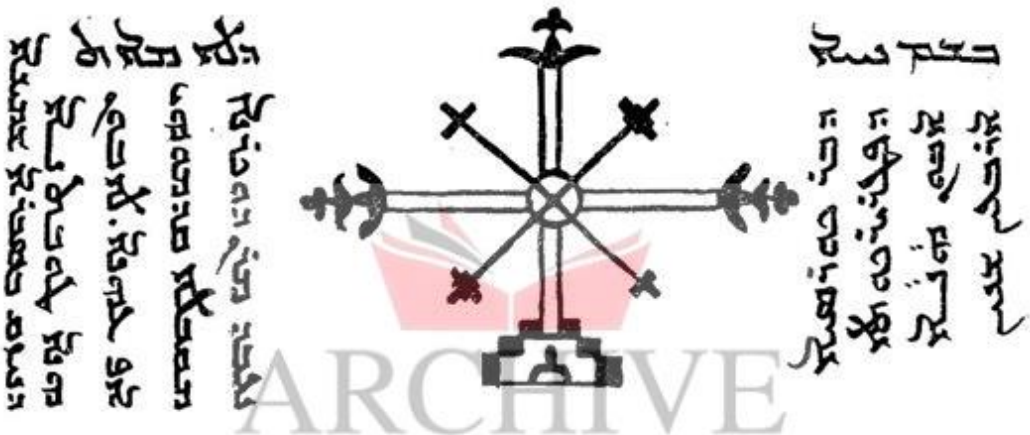
«انتقلت من هذا العالم بعلامة العلي . نهار الاحد الثاني من ـ سابوع ـ الرسل . في ١٨ حزيران سنة ١٩٧١ من تاريخ اليونان المباركين (١٦٦٠ م) . وانتظر يوم القيامة العظيم ، عندما يأتي ربنا فيرحمني بمراحمه بآمين الكنيسة، آمين ثم آمين . صل يا سيدى القاريء وتضرع بقلب نقي واطلب واسأل الرب كي يغفر مآثمي . انتهى ولله المجد وعلينا مراحمه ورأفته الى الابد امين .

«لتكن ذكرى صالحة ومقبولة امام الرب ، لابينا المكرم الجاثليق مـــار ايليا . وكذلك لكاتب النصب الحقير والمسكين ، ليستحق الرحمة والغفران في اليوم الاخير» .

(٦٨) هو البطريرك ايليا التاسع شمعون .

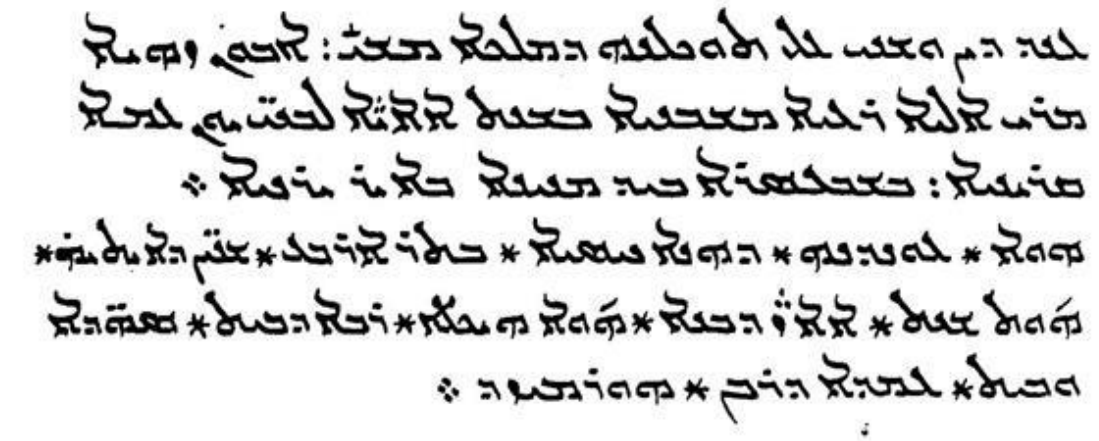
(١٣٤)

النصب الجنائزي السابع (فوستي ٣١) :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتابة حول النصب :



الترجمـــة :

« بسم الحي الذي لايموت »

« دبر ابونا هذا الكرسي البطريركي اربعين سنة »

« ليصنع الرب ذكرا مقبولا امامه لابينا الطوباوي الذي رحل على الرجاء السماوى »

«منذ ولدت انا مار ايليا بنعمة الله بطريرك المشرق آمنت ... الـــخ(٦٩)

« انتقلت من هذا العالم بعلامة العلي يوم الجمعة قبل العنصرة في ١٧ ايـــار سنة ٢٠١١ لليونان المباركين (١٧٠٠ م) . وانتظر يوم القيامة العظيم ، عندمـا يأتي ربنا فيرحمني بمراحمه بآمين الكنيسة الارثوذكسية كلها ، هكذا فليكـن دائما . صل يا سيدي القاري ، وتضرع بقلب نقي ، واطلب من الرب ، ليغفرلي مآثمي . انتهى ولله المجد وعلينا مراحمه ورأفته الى الابد» .

كتابة حول النصب :

«توفي ورحل متكلا على المسيح الملك ، ابونا المبجل مار ايليا ، الراعـــي المستحق الثناء ، سنة ٢٠١١ لليونان الشعب المشهور ، في ١٧ من شهر ايار» .

في الاسفل تحت النص ، نقرأ ما ترجمته :

« ان وفاة هذا الاب المكرم ، وقعت اربع سنوات بعدما كان في سنة ٢٠٠٧

(٦٩) هو البطريرك ايليا العاشر يوحنا مروجين .

قد عمر هيكل بيت سهدي وبيت العماد[٧٠] في دير الربان هرمزد» .

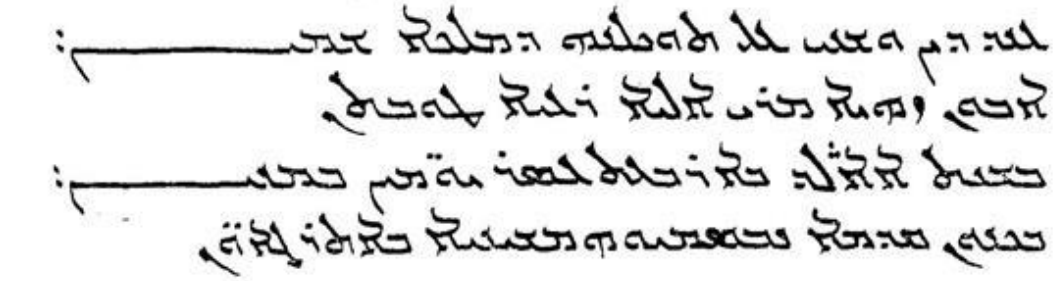
(١٣٥)

النصب الجنائزي الثامن [فوستي ٣٢] :



(٧٠) بيت سهدي هو المصلى الذى توضع فيه ذخائر الشهداء او تربة القديسين. وبيت العماد المحل الذي يمنح فيه العماد ، وموضعهما معروف عادة في الكنيسة الشرقية .

الكتابة حول النصب :



الترجمة

« بسم الحي الذي لا يموت »

« دبر هذا الاب المستحق البركة ، كرسي البطريركية العالي ، ثلاث وعشرين سنة : مبارك الله » .

« ليصنع الرب تذكارا مقبولا امامه ومستحقا لابينا هذا الطوباوي الذي انتقل على الرجاء السماوي » .

« منذ ولدت انا مار ايليا بنعمة ـ الله ـ بطريرك المشرق ، امنت... (٧١)

« انتقلت من هذا العالم بشارة العلي وانا منتظر يوم القيامة العظيم ، فيأتي ربنا وينرحم علي بمراحمه ، بأمين الكنيسة المستقيمة كلها ، نعم هكذا وليكن دائما . صل يا سيدي القاري وتضرع بقلب نقي واطلب واسأل من الرب ليصفح عن آثامي . انتهى ولله الذي اعطى القوة ، المجد والتوقير دائما ، وليسبغ مراحمه على الراحل ويؤهله لنيل الطوبى الدائمة .

« ساس وخدم كما يليق هذا الاب المرحوم والمغفور له درجة المطرانية سبع سنوات .»

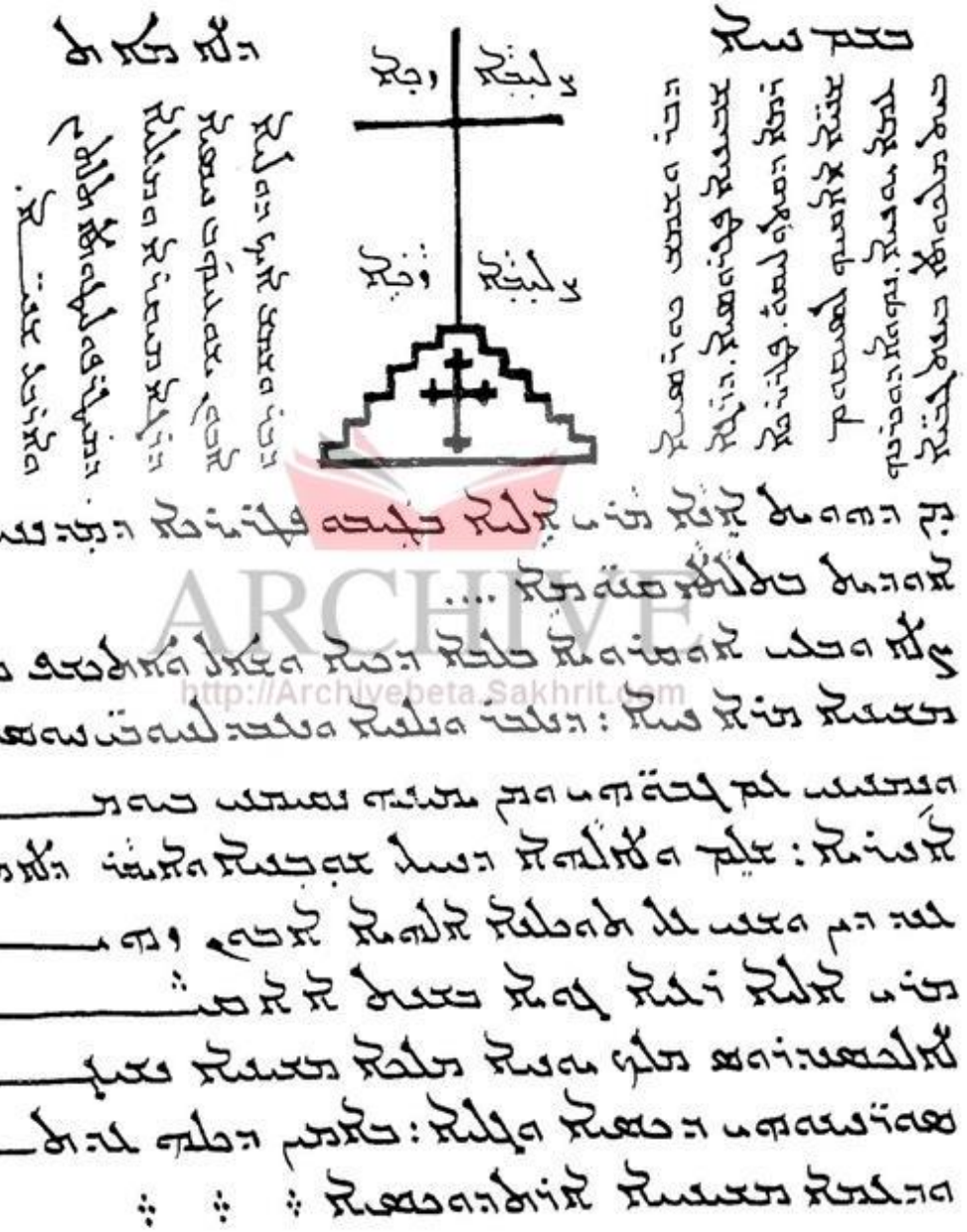
« مات وانتقل على رجاء الملك السماوي ، ابونا الطاهر مار ايليا الراعي الطوباوي ، في سنة ٢٠٣٤ يونانية (١٧٢٢ م) في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول . فليمتعه المسيح في جنة الخلود » .

(٧١) ايليا الحادي عشر مروجين

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

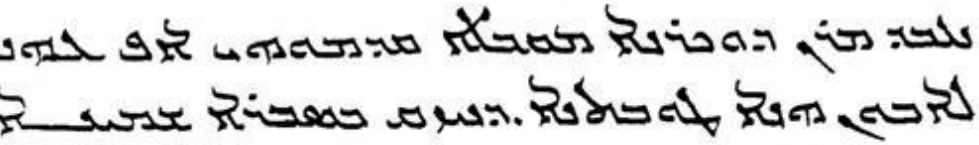
(١٣٦)

النصب الجنائزي التاسع ، والاخير ، في مقبرة الدير [فوستي ٣٣] :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعلى جهة اليسار من النصب ، الكتابة التالية :



وعلى الجهة المقابلة :

ܒܫܡ ܚܝܐ ܕܠܐ ܡܝܬ ܨܠܝܒܐ ܢܨܚ ܨܠܝܒܐ ܢܨܚ ܘܡܢ ܣܢܐ ܢܛܪ ܠܗ ܨܠܝܒܐ ܢܨܚ.

الترجمة :

اعلى النصب : «بسم الحي الذي لايموت» .

حول الصليب : «الصليب انتصر ، الصليب ينتصر» .

عن يمين الصليب : «ساس وخدم الكرسي البطرسي المجيد ، ودرجة الجثلقة البطريركية العظيمة سنة ٢١١٥ يونانية (١٨٠٤ م) . ليكن ذكره في السماء بين المختارين» .

عن يسار الصليب : «دبر وخدم كما يجب ابونا الاقدس ايشو عياب درجة المطرنة العليا والموقرة اربع وثلاثين سنة» .

نص الكتابة على النصب : «منذ ولدت انا مار ايليا[٧٢] بنعمة ـالله ـ بطريرك المشرق ، اعترفت بالاقانيم الثلاثة ...[٧٣] صل واطلب ايها القاري بقلب نقي واسأل وتضرع الى المسيح الرب الحي ليجيز ويمحو ويصفح عن آثامي ويحصيني بين مختاريه ، ويقيمني عن يمينه في اليوم الاخير . انتهى ولله القوي المجد والتوقير دائما .

---

(٧٢) هو مار ايليا الثالث عشر ايشوعياب

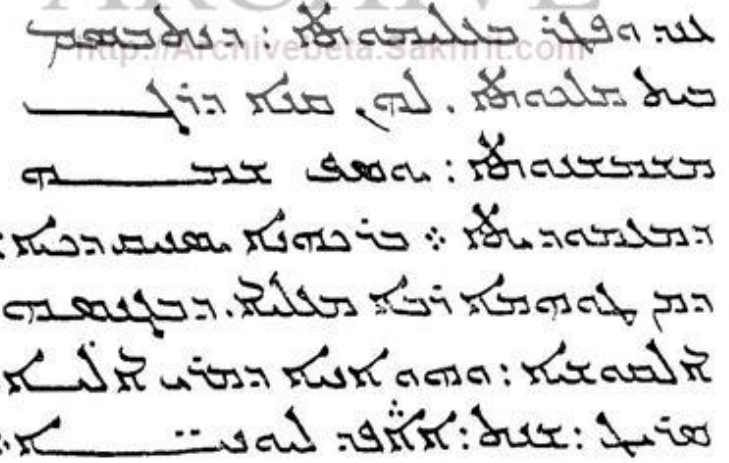
(٧٣) لقد محت يد متأخرة ، من العهد الكاثوليكي ، من على هذا النصب ، كما ذكرنا في غيره ، التعابير النسطورية ، مثل (اقنومين) لكنها ابقت تعبيرا آخرا وهو «الارادة الواحدة» .

« مات وانتقل على الرجاء الالهي ابونا الطاهر مار ايليا الراعي المختار في سنة ٢١١٥ للاسكندر الملك اليوناني (١٨٠٤ م) • الملك المسيح يغسل آثامه الخفية والعلنية بطلب كل الكنيسة والشعب المسيحي المستقيم الايمان • ليعمل تذكارا مقبولا امامه ونافعا لابينا هذا الطوباوي الراحل على الرجاء السماوي • ليشركه الرب الحنان مع شمعون بن يونا ، ومتعه معك في الجنان مع الحكيمات » •

* * *

(١٣٧)

كتابة في المقبرة القديمة ، شرق الدير [فوستي ١] :



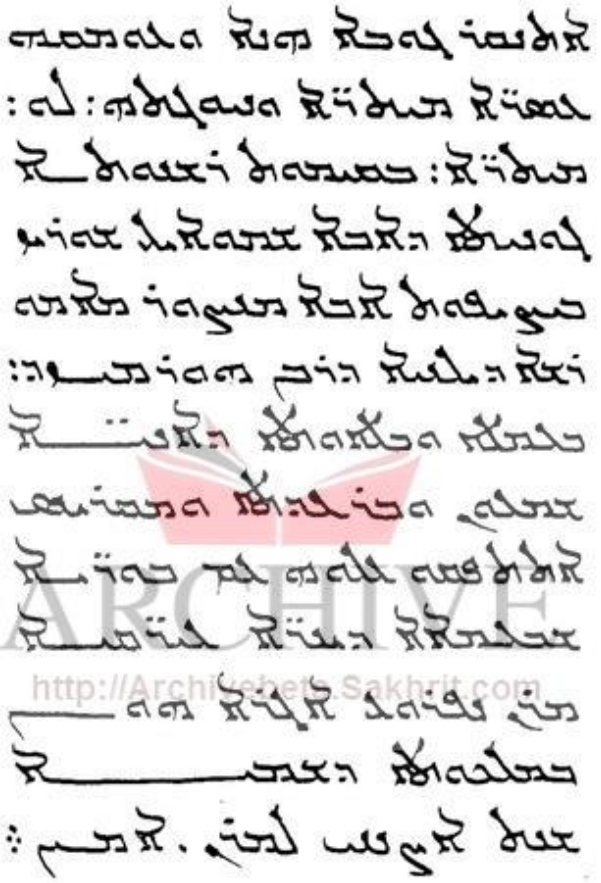
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة :

« توفي وانتقل في عمر الشباب ، ليتمتع في الملكوت ، بعد ان اقتبل درجة الشماسية ، يوسف كما دعي في العماد • ابن القس اسحاق الطاهر المنتسب الى بيت نبيل وعظيم ، الالقوشي الاصل ، وهو شقيق مار ايليا • كتب سنة ٢٠٨٤ يونانية (١٧٧٣ م) •

(١٣٨)

كتابة على جدار الصهريج الفوقاني :



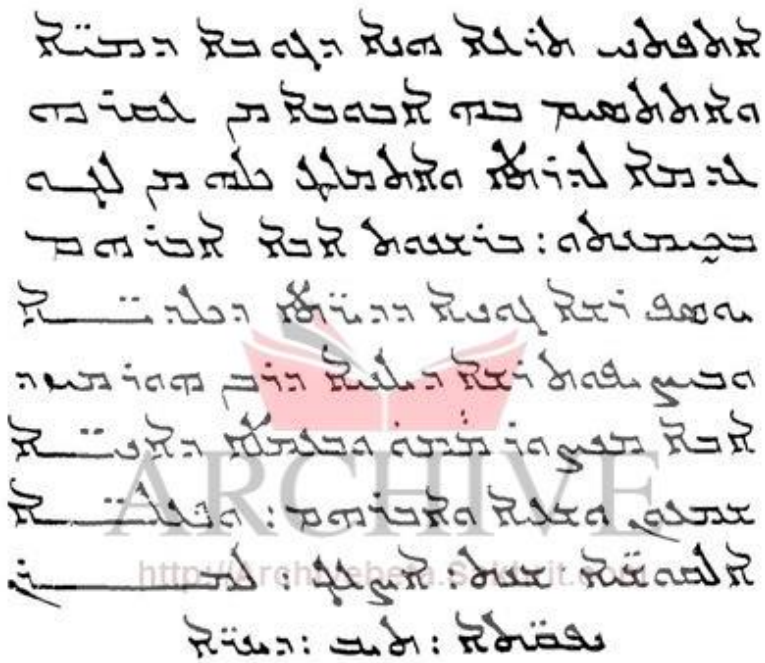
الترجمة : «نقر هذا الجب ، الذي عمقه عشرة امتار ، ومحيط دائرته ٣٦ م ، في زمن الرئيس العام وكالة الاب شموئيل شوريز ،(٧٤) وباهتمام الاب منصور مامو الرئيس الخاص على دير الربان هرمزد • بجهود واتعاب الاخوة : شمعون وبرعيتا ومقاريس • صرف عليه مع الانابيب ٧٠٠ دينار عراقي ، الرب يكافيء اجرهم في ملكوت السماء • سنة ١٩٥٨ مسيحية»(٧٥) •

(٧٤) ورد خطأ في مقالة يوحنان جولاغ (مجلة بين النهرين ١٧٣ ص ٤٠٩) الاب شموئيل جميل •

(٧٥) خط اللوحة الاب شموئيل شوريز ، مطران اورمية حاليا •

(١٣٩)

كتابة على جدار الصهريج التحتاني ، وقد ثبتت داخل غرفة بيت العماذ :



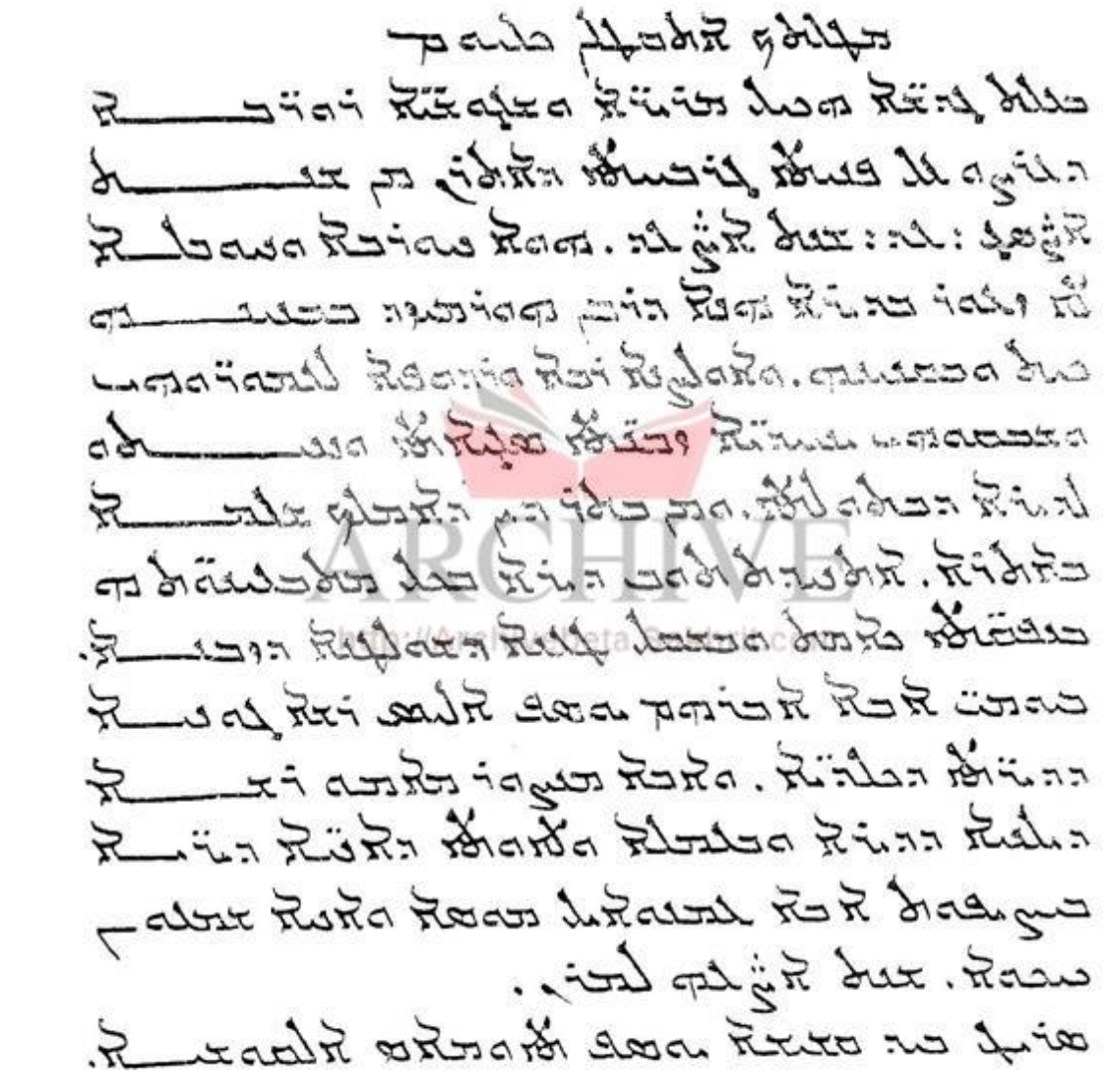
الترجمة :

« فتح هذا باب جب المياه ، ووضع فيه انبوب يوصل قعر الجب بفناء الدير ، وعمل بالسمنت من خارجه ، في رئاسة الاب ابراهيم يوسف الرئيس العام على اديرة الكلدان ، وباهتمام رئيس دير الربان هرمزد ، الاب منصور مامو ، وبعمل الاخوة : شمعون وشعيا وابراهيم ، والعمال الالقوشيين ، سنة ١٩٧٣ مسيحية . بلغت التكاليف ٤١٢ دينارا» .(٧٦)

(٧٦) وضع النص القس يوحنان جولاغ ، وخطه القس يوسف توماس .

(١٤٠)

كتابة اعدت لذكرى التجديد الاخير ١٩٧٥ ، وستثبت داخل الكنيسة الكبرى :



الترجمة : «من اجلك نمات كل يوم»(٧٧)

«بسبب الحوادث المريرة الاخيرة ، والسجس الواسع الذي حدث في الناحية الشمالية من بلادنا بين سنة ١٩٦٣ الى سنة ١٩٧٤ ، صار خراب وتلف

(٧٧) مزمور ٤٤ (٤٣) اية ٢٢

غير قليلين في هذا دير الربان هرمزد ، ببنائه واملواله • وضيق كبير وصعوبات للساكنين فيه ، فتركه الرهبان مرات عديدة ونزلوا الى دير السيدة • وبعد ان استتب الامن في البلاد ، اعيد تجديد الدير بكل متطلباته بمساعدة الحكومة واهتمامها • وذلك في ايام الاب ابراهيم يوسف الياس الرئيس العام على اديرة الكلدان ، والاب منصور مامو رئيس الدير الخاص ، وبعمل وتعب الاخوة الرهبان ، وباجتهاد الاب عمانوئيل موسى والاخ شمعون كيخوا ، سنة ١٩٧٥ م• كتبه القس يوسف توماس الالقوشي •

المراجع :

كوركيس عواد : اثر قديم في العراق دير الربان هرمز ، الموصل ١٩٣٤

الاب يوحنان جولاغ : دير الربان هرمزد ، في مجلة بين النهرين ١ (١٩٧٣) ٣٩١-٤١٦

الاب الدكتور يوسف حبي ، دير الربان هرمزد ، بغداد ١٩٧٧ •

Fiey : Assyric Chretinne II.

Bello, S., Ia Congregation de S. Hormisdas et L'Eglise chaldeenne dans La premiere moitie du XIX siecle, Roma - 1939 (OR. CHR. ANAL. 122).

Voste : Les inscriptions de Rabban Hormized et de N. - D. des semences pres d'Algos, Le Museon, 43 (1930) p. 264-298.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ ـ دير السيدة حافظة الزروع :

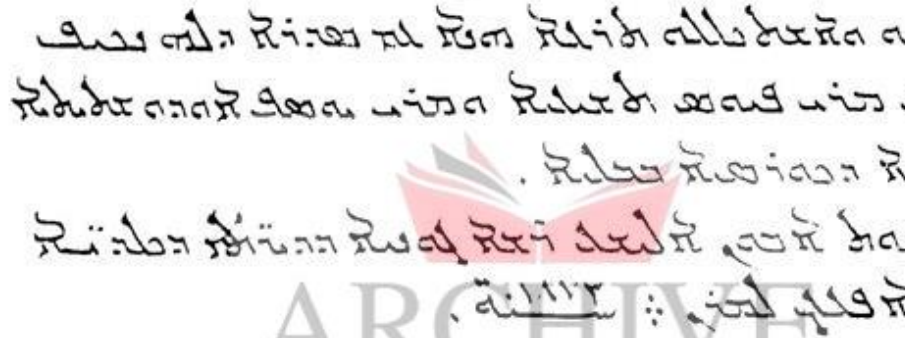
دير حديث العهد بالنسبة الى الديارات الاخرى ، فهو يرجع بتاريخه الى منتصف القرن التاسع عشر • فبعد ان نشأت الرهبانية الكلدانية في دير الربان هرمزد على يد الاب جبرائيل دنبو ، وازداد عدد المنتمين اليها ، احتاجت الرهبانية الى محل اوسع ، فتقرر تشييد دير في السهل المواجه للدير العالي ،

ولذا دعى الدير الجديد «التحتاني» . بناؤه كبير ، كنيسته عظيمة ، فيه عـــدد من الرهبان ، وهو مقر الرئيس العام على اديرة الكلدان(٧٨) .

الفناء الاول للزوار

(١٤١)

كتابة على الباب الخارجي [فوستي ٣٤] :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : «بني وكمل هذا الباب مع الجناح الملتصق به في ايام مـــار بيوس التاسع ، ومار يوسف السادس اودو بطريرك الكرسي البابلي . برئاسة ابينا اليشاع ، الرئيس العام على اديرة الكلدان ، سنة ١٨٧٣ مسيحية» .

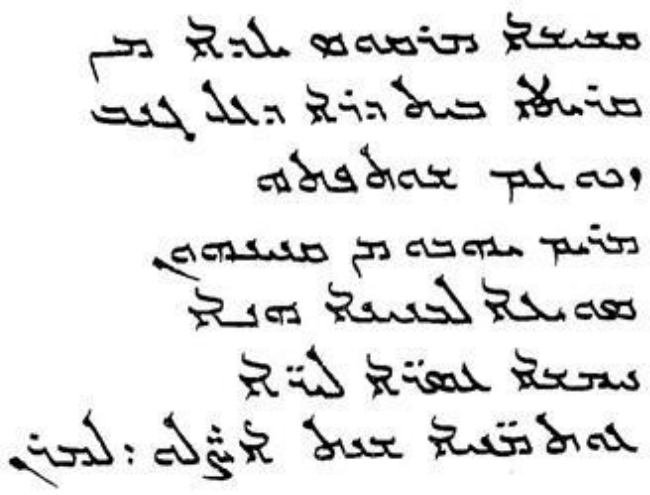
ملحق ٣١ :

كتاب عربية على العضادة اليمنى للباب : «هذا الباب * عمل جرجيس * ابن الشماس * يوسف حنوش»

(١٤٢)

كتابة في الحوش نفسه ، في غرف عن يسار الحوش :

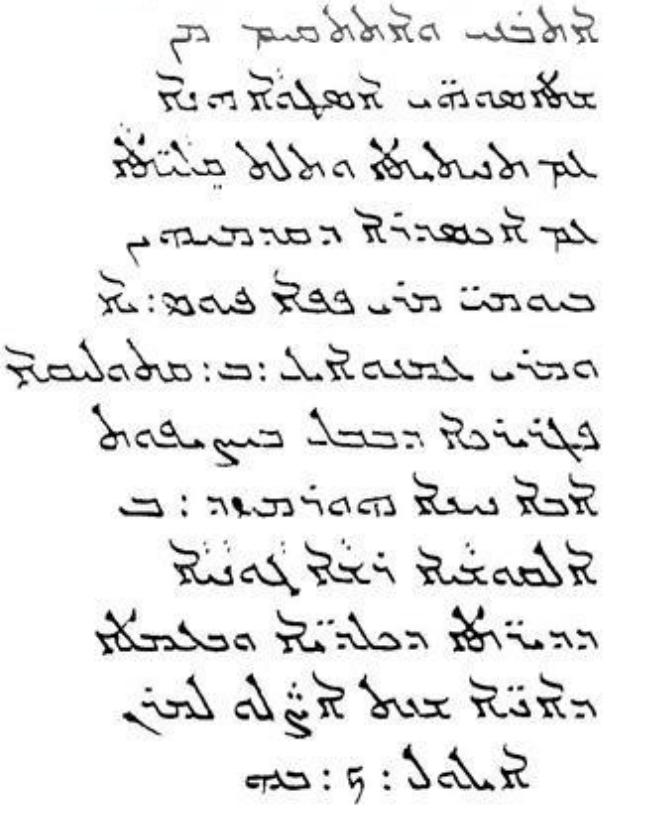
(٧٨) اقدم شكري الجزيل للاب ابراهيم يوسف الياس الرئيس العام عـــلى الاستقبال الاخوي والضيافة الرهبانية الحارة خلال وجودي في الدير .



الترجمة : «القس مرقس يلدا من قرية بيدارو القريبة من زاخو ، مع قرينته مريم ، وهبوا من مالهم مساعدة لهذا البناء خمس عشرة ليرة عثمانية ، سنة ١٩٣٦ مسيحية» .

(١٤٣)

كتابة في ايوان الضيوف في نفس الحوش :



الترجمة : «بني واقيم هذا الايوان من اساساته مع ـالغرفـ التي تحته، والقلايات الثلاث والطارمة التي امامه ، في ايام البابا مـــار بيـوس الحـــادي عشر ، ومار عمانوئيل الثاني الجاثليق ، بطريرك بابل ، باجتهـــــاد الاب حنا هرمزد ببالا الالقوشي ، الرئيس العام على اديرة الكلدان ، وبعمل الاخوة، سنة ١٩٣٦ مسيحية ، في ٢٠ ايلول» ٠

(١٤٤)

كتابة على احدى الغرف في نفس الحوش :



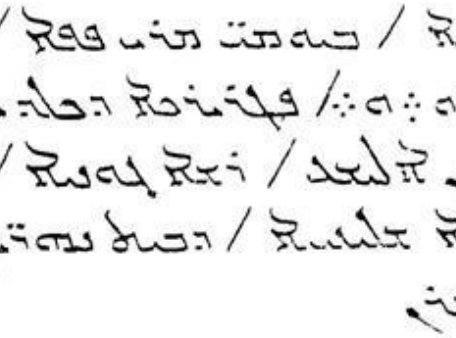
« بني سنة ١٩٠٦ مسيحية » ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفناء الثاني وهو حوش الرهبان :

(١٤٥)

كتابة فوق الباب الثاني المؤدي الى حوش الرهبان [فوستي ٣٥] :

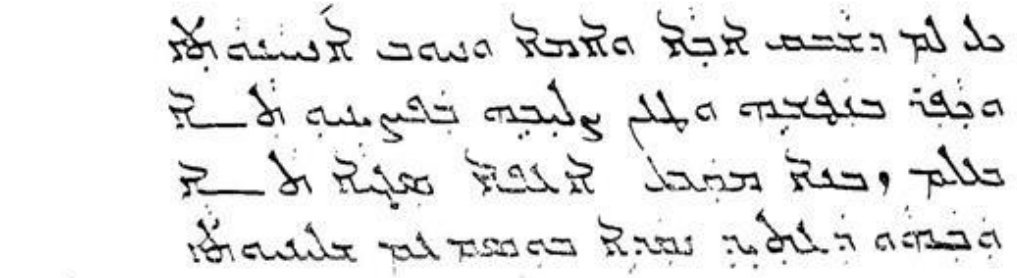


الترجمة : «بني هذا الدير ، في ايام مار بيوس التاسع ، ومار يوســـف السادس اودو بطريرك الكلدان ، وبأهتمام ابينا اليشاع الرئيس العام ، والسيد

مبارك القاصد الرسولي في بين النهرين(٧٩) . في شهر اب سنة ١٨٥٨ مسيحية»

(١٤٦)

كتابة على الباب نفسه ، مقتبسة من الانجيل الشريف ، لم يذكرها فوستي :



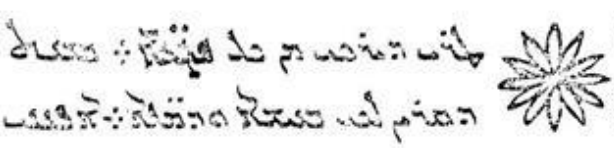
الترجمة : «كل من يترك الاب والام وحب الاقرب ، ويكفر بنفسه ويحمل صليبه بفرح ، ينال جزاء ذلك امثالاً مضاعفة في هذا العالم ، ويكتسب الفرح مع الرسل في العالم الآتي» .(٨٠)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٤٧)

كتابة اخرى على نفس الباب :

الترجمة : «يا بتولا يا سيدة الزروع ، احفظي ديرك من كل هجوم ، واجعليه ملجأ للمرضى الذين يدعونك بالالم والدموع » سنة ١٨٥٨



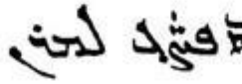
(٧٩) هو بندكتس بلانشيه اليسوعي ، كان قاصدا رسوليا في العراق ، ترك البلاد في خريف ١٨٥٩ وسافر الى سوريا حيث عين قاصدا ، لكنه قتل في الطريق .

(٨٠) متي ١٠:٣٧ ، ١٦:٢٤ ، مرقس ٨:٣٤ ، لوقا ٩:٢٣

الترجمة : «يا بتولا يا سيدة الزروع ، احفظي ديرك من كل هجوم ، واجعليه ملجأ للمرضى الذين يدعونك بالألم والدموع» سنة ١٨٥٨

(١٤٨)

كتابة على بعض الصوامع :



الترجمة : «بني في سنة ١٨٩٣ مسيحية»

(١٤٩)

كتابة على باب غرفة الاب الرئيس العام :

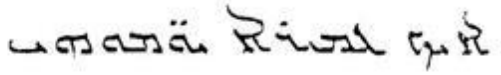


المعنى : «القلاية الابوية»(٨١)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٥٠)

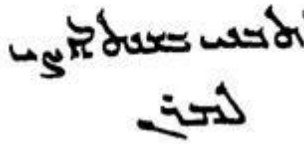
كتابة بالحبر الاسود داخل غرفة الاب الرئيس العام :



الترجمة : «الانسان كالعشب ايامه»(٨٢)

(١٥١)

كتابة في الغرفة الداخلية من جناح الرئيس العام :



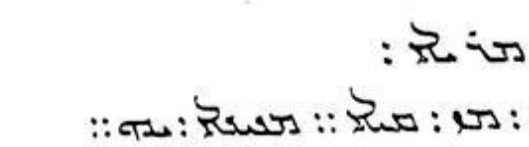
الترجمة : «بني سنة ١٩١٠ مسيحية»

---

(٨١) خطها القس شموئيل شوريز .
(٨٢) المزمور ١٠٢ (١٠٣) : ١٥

(١٥٢)

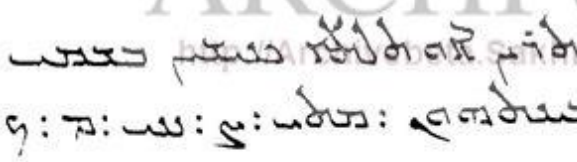
كتابة على باب المكتبة :



الترجمة : «راس الحكمة مخافة الرب • والفهم صالح لمن يعملون بـــها» مزمور ١١١ : ١٥ (٨٣)

(١٥٣)

كتابة على باب مصلى العائلة المقدسة ، وهو نص انجيلي :



الترجمة : «حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي ، فانا اكون بينهم» (متى ١٨ : ٢٠) •

كتابات كنيسة الدير :

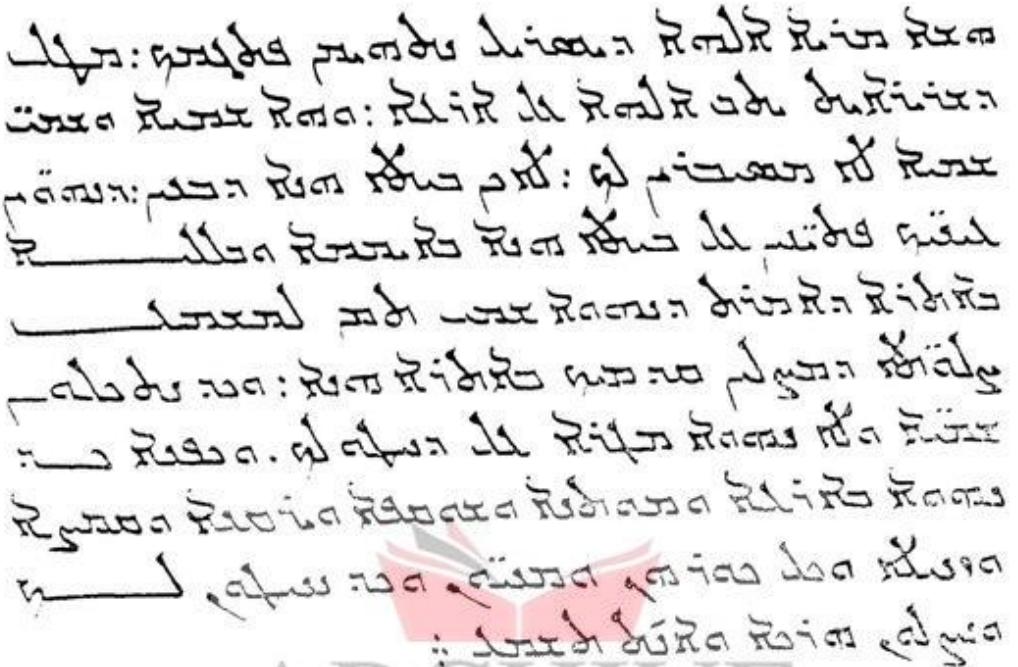
(١٥٤)

كتابة حول باب الكنيسة الكبير المطل على حوش الرهبان :

السطر الاول ، الفوقاني :

---

(٨٣) وفي الترجمة العربية : المزمور ١١٠:١٠



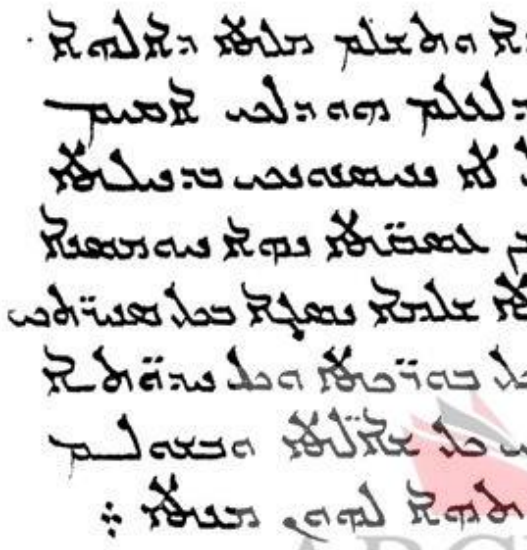
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : (هذا نص مقتبس بحرية من سفر الملوك الاول : الفصل الثامن):

« (اية ٢٦) والان ايها الرب اله اسرائيل ، فليتحقق قولك (٢٧) لانه يقينا يسكن الله على الارض : ها ان السموات وسماء السموات لا تسعك ، فكيف هذا البيت الذي ابتنيناه (٢٩) لكن عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلا ونهارا على الموضع الذي قلت ان اسمي يكون فيه (٣٠) لتسمع الصلوات التي تصلى امامك في هذا المكان (٣٥) اذا احتبست السماء ولم يكن مطر لانهم اخطأوا امامك (٣٧) واذا صار في الارض جوع او وباء او لفح غلال او يرقان او جراد جردم ، وابتلوا بكل بلاء او ضربة [٨٤] . واذا اخطأوا امامك وصلوا هنا فانت تستجيب لهم» .

(٨٤ الى هنالك ينتهي الاقتباس من النص الكتابي .

السطر الثاني ، الداخلي :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : «فيك ايتها الكنيسة تحققت الكلمة وكملت : الله فيها فلن تتزعزع العهد الابدي الذي قطعه لك : انت علامة ، وقوات الجحيم لن تقوى عليك او تخيفك .(٨٥)

الصخرة التي تنتصر ولن تغلب بالصعوبات ، هكذا سيكون ثبات ابنائك وقوتهم ، بالايمان . ليكثر السلام والامن في ارجائك ، ولتنزل عليك البركات والمسرات .

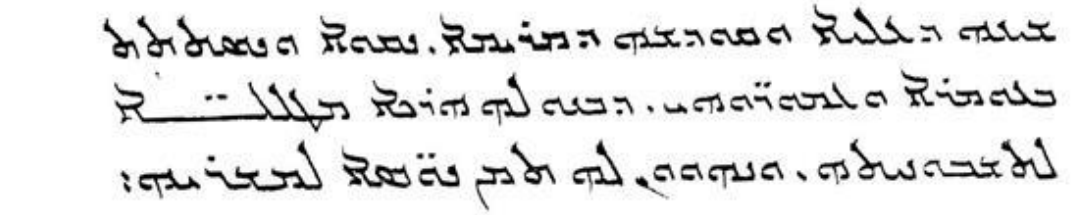
لينال الذين يقصدونك رغباتهم ، ويشتركون في اخر المطاف بكنيسة الابكار (السماوية) .

(٨٥) انجيل متي ١٨:١٦

(١٥٥)

كتابتان على جانبي باب الهيكل :

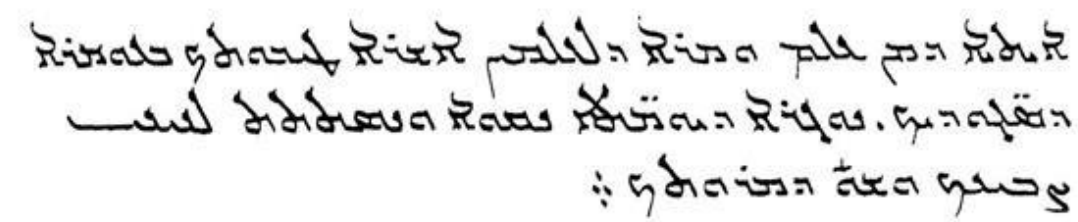
(١) عن اليمين :



الترجمة : «سلام العلي وقداسة الله المتسامي ، يحلان ويسودان على هذا البيت وعلى ساكنيه . الذين بنوا له هنا مطلة لمجده ، ليكونوا فيما بعد مقرا لسكناه» .(٨٦)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(ب) من اليسار :



الترجمة : «ايها الموجود منذ الازل ، والرب الى الابد . ضع نعمتك في مسكن الساجدين لك . ليبقى قويا مدى الايام ، من اجل رضاك ، ولمجد سيادتك» .(٨٧)

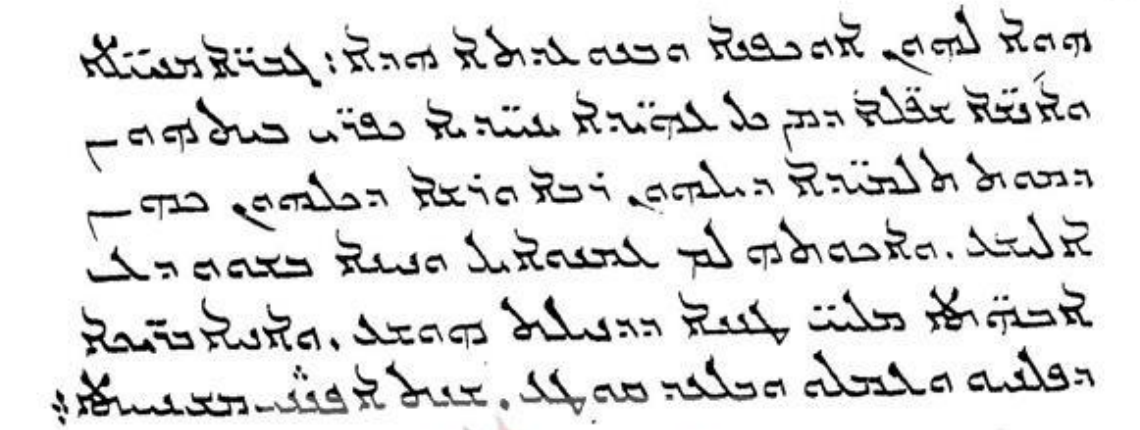
---

(٨٦) احد ابيات الشوحلاب الثالث من القالا الاول (طبعة بيجان ١٠٢*-١٠٣*) .

(٨٧) المرجع نفسه ص١٠٣

(١٥٦)

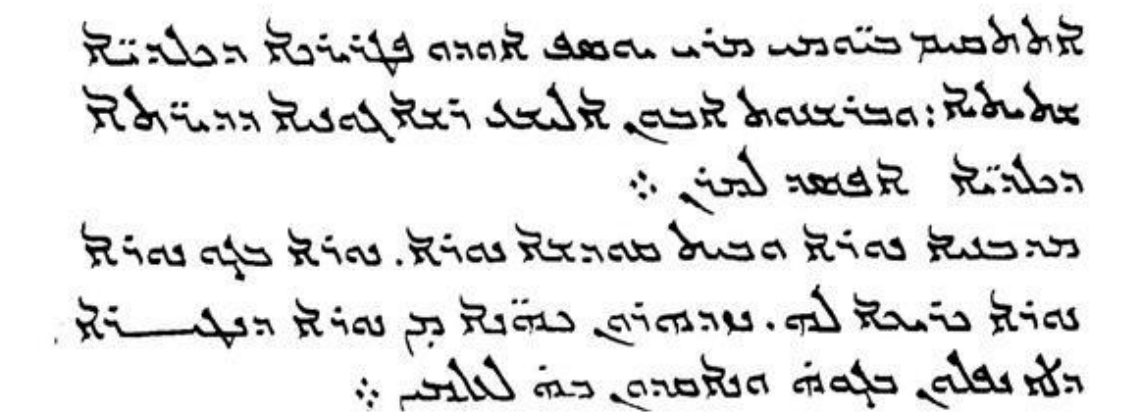
كتابة اخرى ، تاريخية ، على باب المذبح الملوكي :



الترجمة : «اخذتهم الحمية فبنوا هذه الكنيسة ، رجال متواضعون ، واناس اضعف من كل المتوحدين المذكورين ـ في التاريخ ـ اولئك الذين كفروا بانفسهم ، فكانوا كتلاميذ لهم • اولهم الرئيس الكاهن اليشاع ، وعلى مثاله عمانوئيل وحنا • اباء كلهم غيرة على مخافة الرب يسوع ، اخوة مباركون كدوا وعملوا دون انقطاع • سنة ١٨٥٨ مسيحية» •

(١٥٧)

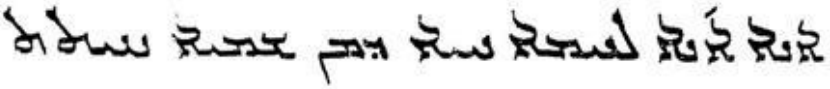
كتابة داخل قدس الاقداس ، على القوس فوق المذبح الكبير [فوستي ٣٨] :



الترجمة : «اقيم في ايام مار يوسف السادس اودو بطريرك الكلدان ٠في رئاسة ابينا اليشاع الرئيس العام على اديرة الكلدان سنة ١٨٦٤ م٠ « المذبح نار وبيت القدس نار ٠٠٠ الخ» (٨٨)

(١٥٨)

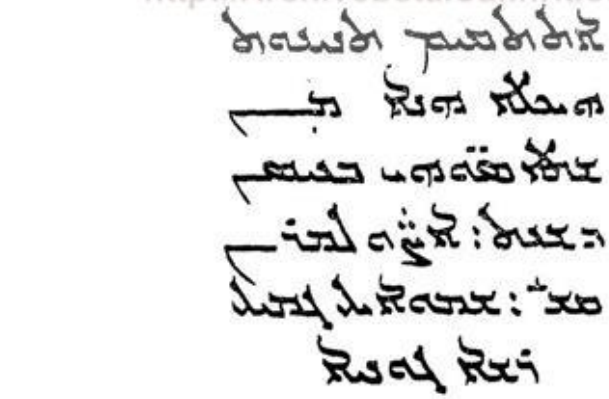
كتابة على بيت القربان :



الترجمة : «انا الخبر الحي النازل من السماء»(٨٩)

(١٥٩)

كتابة في المصلى الصغير المكرس للعائلة المقدسة [فوستي ٣٩] :



الترجمة : «اعيد بناء هذا الهيكل من اساساته في شهر نيسان سنة ١٩٠٦ مسيحية ٠ القس شموئيل جميل الرئيس العام» ٠

(٨٨) ورد هذا النص اكثر من مرة (انظر رقم ٢٩ و ١١٩) وهو مقتبس من الحوذرا ١:٢٥٧

(٨٩) اية من انجيل يوحنا ٦:٥١

شواهد الاضرحـــة :

(١٦٠)

شاهد ضريح الاب اليشاع الرئيس العام [فوستي ٤٠] :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : «ايها الحبر العظيم ، الملك الرحيم ، مخلص المخلوقات ، ارحم القس اليشاع رئيس الديارات . تنازل – يارب – واحص هذا الاب مع جوقة ابناء انطونيوس عظيم الرهبان ، ومع تلاميذ باخوميس مرشد الحبساء ، الذي اصبحت سيرته في صفوف المتزهدين جديرة بالثناء في الازمنة المتأخرة . ففي طريق الحياة اكمل نذوره بنقاء وصار مثالا ومرآة للقدوة للناذرين والمبتدئين.

« موقر في عين الرب موت الصديقين ، اولئك الذين تركوا العالم حبا به . بموته خلصوا ، وبدمه غفرت خطاياهم . لقد صلبوا اجسادهم ، وتحملوا، فلم يذهب اجتهادهم سدى ، اذ انهم يرتاحون الان في الجنان التي اعدها لهم لهم سيدهم الذي لايكذب ، رب الصديقين .

« خيم الحزن ، في هذا اليوم ، على الدير الفوقاني والتحتاني ، وملأت الدموع اعين الاخوة ، اذ تركهم رئيسهم ، ذلك الراعي الذي كان يرعاهم بقلب طاهر . وهو الان يتضرع من اجلهم امام المنبر السامي ، كي يصلوا الى درجة الكمال المطلوبة منهم .

«طوبى لك ، وطوبى لرؤسائنا الذين سبقوك في هذا المنصب ، فقد كانوا نعم المرشدين مثلك بروح التواضع ، كالاب عمانوئيل ، ذكراه للبركة ، الذي خدم ابن الله بقداسة . لقد حملتما كلاكما نيرا هو منبع الحياة ، بحيث ان جماعة الرهبان كلها تقتدي بكما .

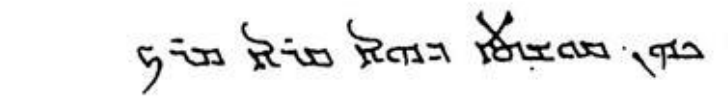
« لاتكتئب يا ابانا لانك ابعدت عن قطيعك ، فتلك هي ارادة ربك منذ الاول .

« في سنة موتك نصنع تذكارا لك . وانت اذكرنا بالرحمة امام ربك .
« في السطر الاخير من هذا البيت تاريخ موتك :
« يا اليشاع الكاهن الحقيقي ، ها ان ربك يدعوك » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملاحـــظة :

ان مجموع الاحرف التي وردت في الجملة الاخيرة هو ١٨٧٥ ، فهـذه هي سنة وفاة الاب اليشاع الرئيس العام .

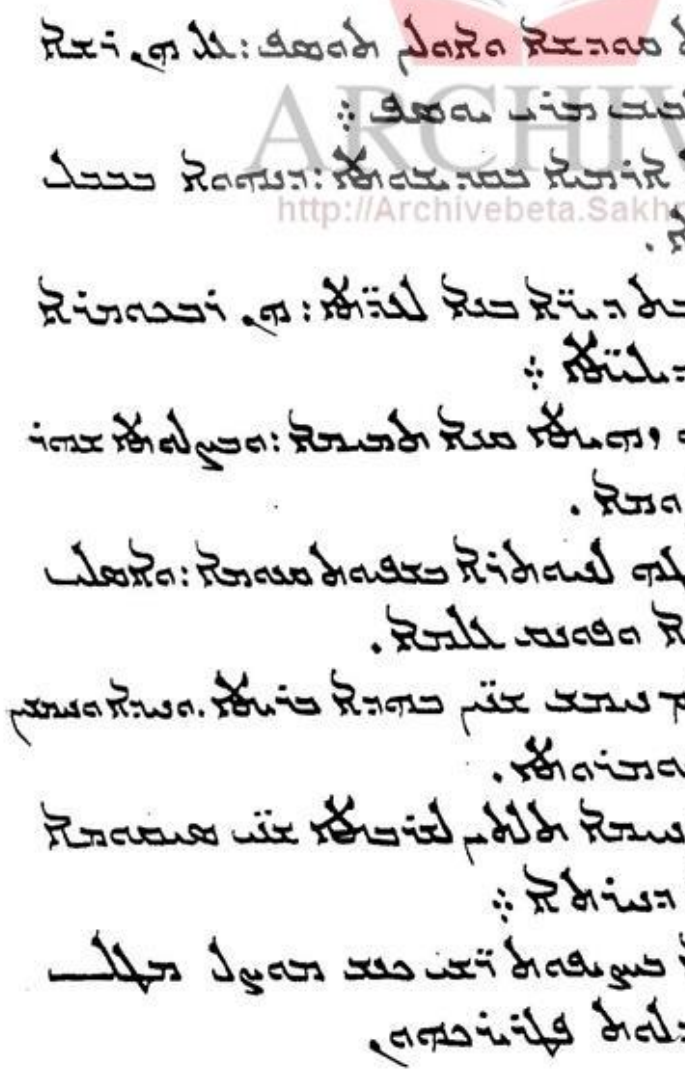


١١ ٤١١ ٧٥ ٨٠٧ ١٠ ٣٠١ ٢٦٠ = ١٨٧٥

اما تاريخ وفاته فهو ١٥ حزيران ١٨٧٥ كما ذكرها الاب عبدالاحـــد عوديش الراهب في مذكراته (نسختنا الخطية ص ١٤٨) .

(١٦١)

شاهد ضريح البطريرك مار يوسف اودو ، وهو في كنيسة الدير الكبرى :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمـــة :

« تبكي الكنيسة المقدسة بالم ، وتكثر الحسرات ، على هذا رئيس طائفتنا الشهير مار يوسف[٩٠] . انتخبه ربه كما فعل مع ارميا ، في القداسة ،ليكـون في بابل بطريركا للكلدان .

« شيد اديرة ، وجمل اعمارا ، وبنى الكنائس ، هذا رئيس الاحـــبار ، العظيـم بالسيرة والصفات .

« هذا الرجل الصديق حصل على التواضع في نفسه الزكية .

« سهر بالصلوات والبكاء ، احتقر الغنى والمظاهر الخارجية وفضـــــل بساطة العيش في حياته ، ابغض الخمر وملذات الجسد والعالم» .

« عاش في هذا العالم ٨٥ سنة ، منها احدى وخمسين في الحبرية ،وكان قوي الذراع . بقي هذا الرجل العظيم، رئيسا محبوبا على رأس طائفته ثلاثين سنة .

« سنوات تاريخه تجدها في البيت الاخير .

« اقيم هذا الضريح باهتمام رؤساء الجماعة في الموصل ، لحبهم العظيـم نحو بطريركهم» .[٩١]

ملاحظة : ان مجموع الاحرف التي وردت في البيت المذكور ، هو ١٨٧٨ :

ܒܫܢܬ ܫܡܢܡܐܐ ܫܢܐ ܕܡܠܦܢܐ ܕܥܡܐ ܕܝܢܐ

٣٦٠ ٢١٧ ١٠٨ ٥٢٤ ٥٦ ٦١٣ = ١٨٧٨

---

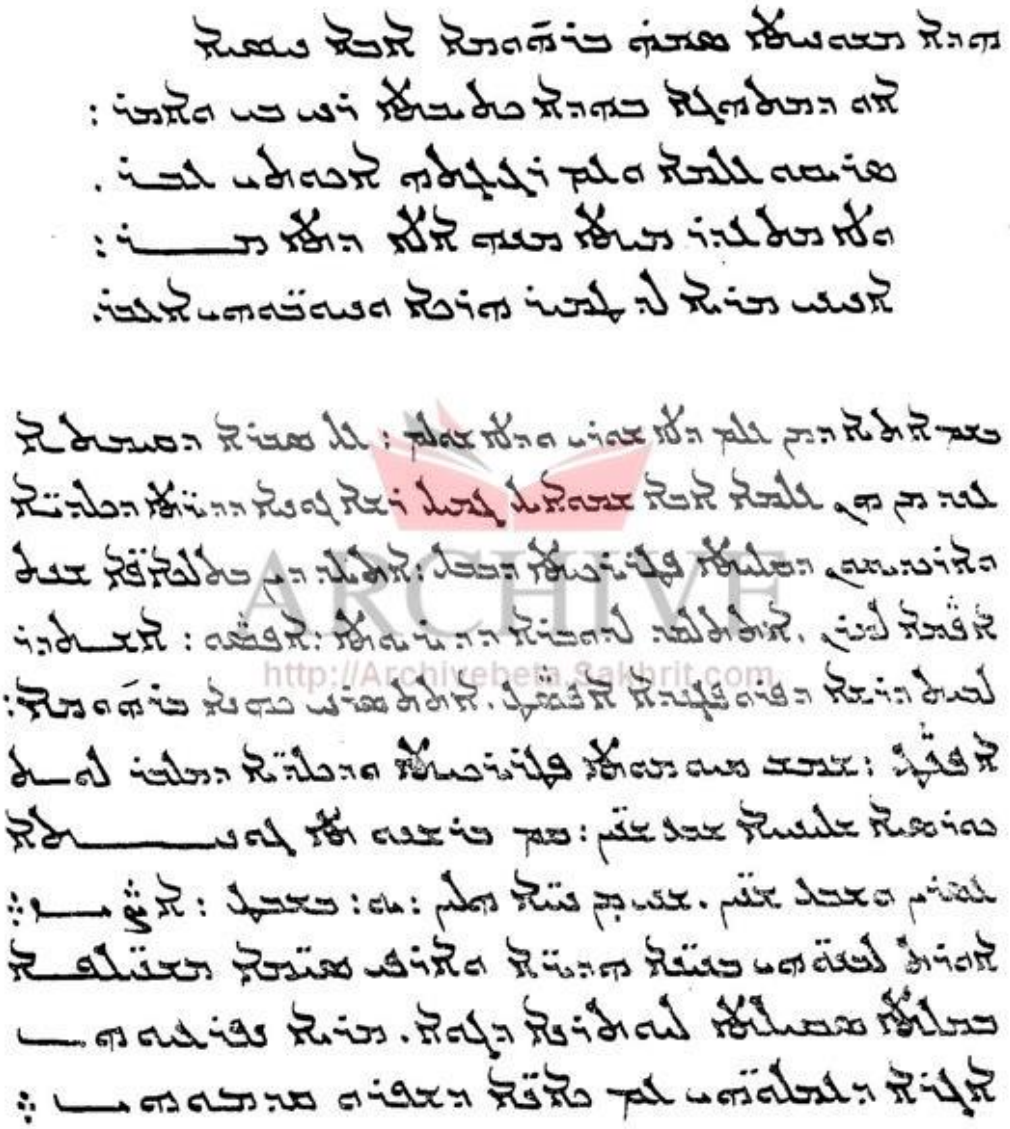
(٩٠) ولد في القوش ١٧٩٣ ، من تلاميذ جبرائيل دنبو الاولين ، دخل الديـر ١٨١٤ رسم قسيسا ١٨٢٢ واسقفا ١٨٢٥ وبطريركا ١٨٤٧

(٩١) هناك نص عربي على الشاهد ، واسم البطريرك باللاتينية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦٢)

شاهد ضريح الاب شموئيل جميل رئيس الرهبانية العام :



الترجمة : هذه الابيات نظمها الاب الموقر اذ كان في روما

فانت ايها الناظر الى هذه الكتابة فكر في وقل :

العالـــم باطـــل وملذاتـــه عابرة مثلي

فالميت لا يستفيد الا ان قلت :

ارحم يا رب المطمور هنا واغفر زلاته .

« بسم الله الازلي الذي لابدء له ولا اخر .

« انتقل من هذا العالم ، على رجاء القيامة ، الاب شموئيل جميل الرئيس العام على اديرة الكلدان ، اركذياقون قلاية بطريركية بابل .

« ولد في تلكيف سنة ١٨٤١ م ، اعتنق الحياة الرهبانية سنة ١٨٦٦ م، ارسل الى كلية نشر الايمان ١٨٦٩ م ، سيم قسيسا في رومة سنة ١٨٧٩ .(٩٢)

« خدم كوكيل بطريركي ، وللكلدان المباركين سبع سنين »

« قام بهمة بالرئاسة العامة ٢٧ سنة »

« انتقل من هذه الحياة في ١٦ شباط ١٩١٧ »

« ترك ميراثا لابنائه ابنية وأخرة (٩٣) ومؤلفات مختلفة مكتوبة باسلوب فصيح ، للفائدة العامة» .(٩٤)

« الرب يجازيه اجر اعماله مع الصديقين الذين حسنوا امامه ».

---

(٩٢) انظر مقالة الاب يوسف داديشوع نجار : الاب شموئيل جميل في مجلة النجم ٣ (١٩٣٠) ١٠-١٨

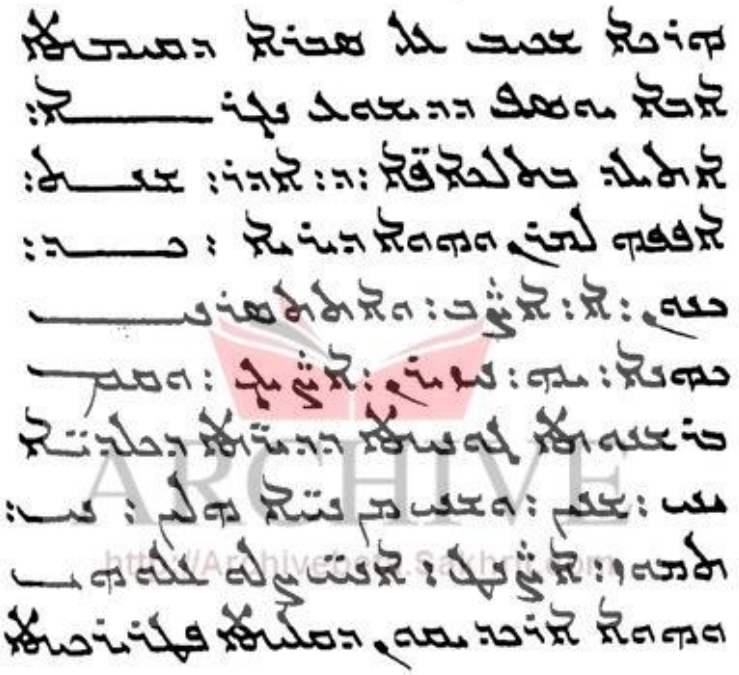
(٩٣) تشهد له الكتابات ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٨ وغيرها مما لم يذكر اسمه فيها .

(٩٤) انظر كوركيس عواد : معجم المؤلفين العراقيين ٢:٩٨ (بغداد ١٩٦٩) وهناك مؤلفات لم تنشر ، تذكرها فهارس المخطوطات منها : فهرس مكتبة الدير للاب فوستي ، وفهرس كركوك له ايضا ، وفهرس المكتبة البطريركية الكلدانية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٦٣)

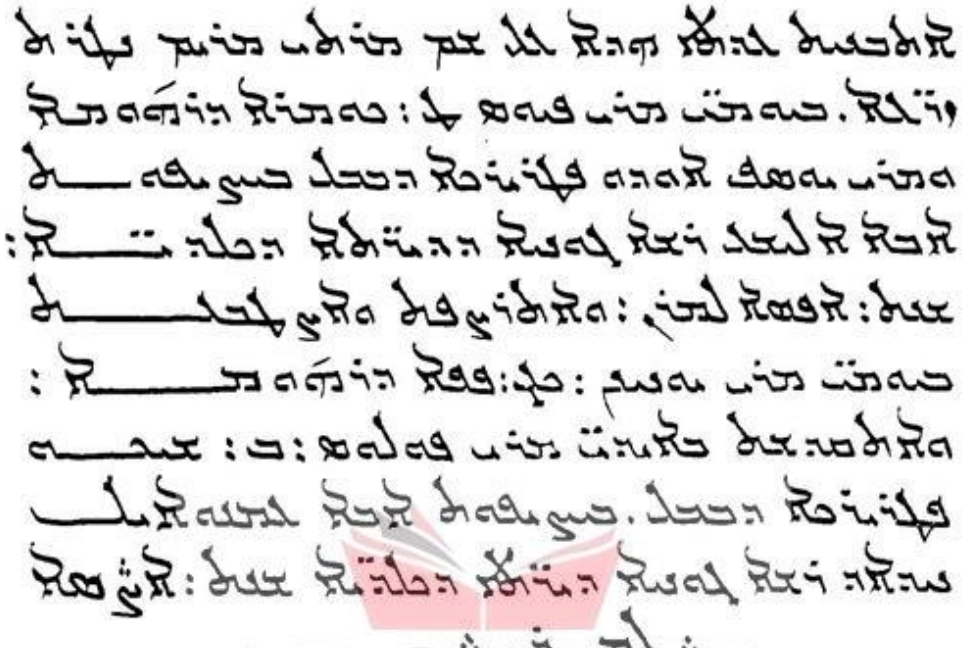
شاهد ضريح الاب يوسف داد يشوع نجار رئيس الرهبانية العام :



الترجمة : هنا يرقد على رجاء القيامة • الاب يوسف داد يشوع نجار • ولد في تلكيف ٤ اذار سنة ١٨٨٥ مسيحية ، وصار راهبا ٢٤ كانون الاول ١٩٠٢ ورسم قسيسا ١٥ حزيران ١٩١٣ ، قام بالرئاسة العامة على الاديرة الكلدانية ١٨ سنة • وانتقل من هذه الحياة ٨ تموز ١٩٥٩ ، يا اخوتي صلوا لاجله • وكـــــان اركذياقون القلاية البطريركية •

(١٦٤)

كتابة متأخرة ، وضعت تحت شاهد الاب اليشاع (رقم ١٦٠)



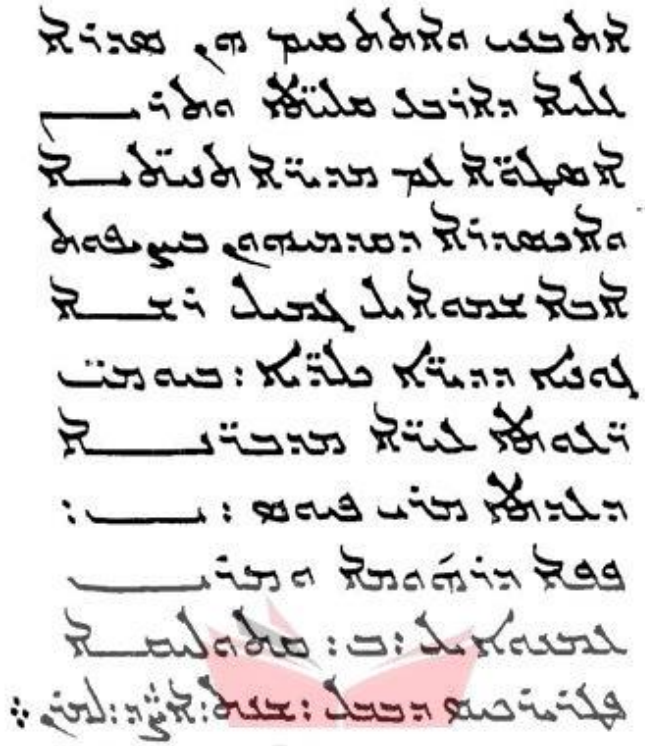
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : « بنيت هذه الكنيسة على اسم السيدة العذراء مريم حافظة الزروع ، في ايام مار بيوس التاسع الحبر الروماني ، ومار يوسف اودو بطريرك بابل ، باهتمام الاب اليشاع الرئيس العام على اديرة الكلدان ٠في سنة ١٨٦١ م٠

« ثم رصفت ارضيتها وصبغت في ايام مار يوحنان الثالث والعشرين بابا رومة ، وتم تقديسها بيد مار بولس الثاني شيخو بطريرك بابل باهتمام الاب عمانوئيل حداد الرئيس العام على اديرة الكلدان سنة ١٩٦١ م» ٠

(١٦٥)

كتابة في الايوان العالي ، في حوش الرهبان [فوستي ٤٣] :



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة «بني واقيم هذا الجناح العالي المكون من اربع قلايات وايوانين، مع الغرف التي تحتها ، والممر الذي امامها ، باهتمام الاب شموئيل جميل الرئيس العام على اديرة الكلدان • في ايام الاحبار ، الرعاة الساهرين مدبري الكنيسة : مار بيوس العاشر بابا رومة ، ومار عمانوئيل الثاني الجاثليق بطريرك بابل ، سنة ١٩٠٤ م»

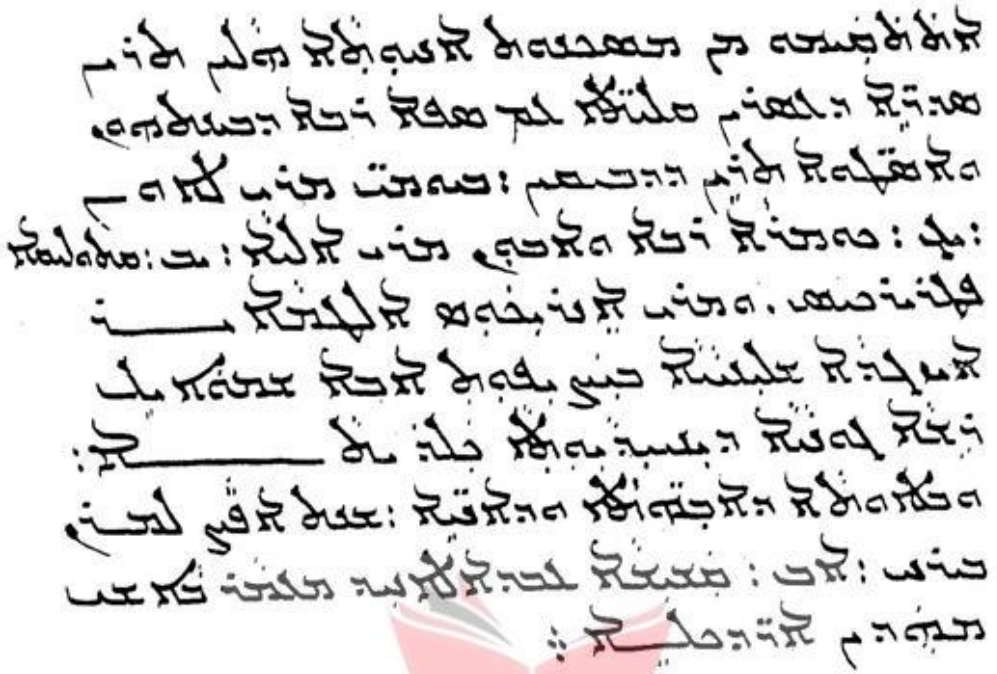
وقد كتب على جانبي الايوان :



« بني سنة ١٩٠٤ لربنا » •

(١٦٦)

كتابة في الطابق الاعلى ، حيث ينام الرهبان [فوستي ٤٤] •



الترجمـــة : «اقيم ، من فقر الاخوة ، هذان الصفان المتكونان من عشريـــن قلاية ، مع الممر الكبير بينهما ، والسطحان الملتصقان بهما ، في ايام لاون الثالث عشر الحبر الاعظم ، وابينا مار ايليا الثاني عشر[٩٥] الجاثليق البطريـــرك ، والسيد انريكوس التماير القاصد الرسولي[٩٦] ، باهتمام الاب شموئيل جميل الرئيس العام لرهبنة الكلدان ٠ وبتعب الاباء والاخوة ٠ سنة ١٨٩٠ م ، فـــي شهر اب» ٠

« القس عبد الاحد معمار باشي مرشد البنائين» ٠

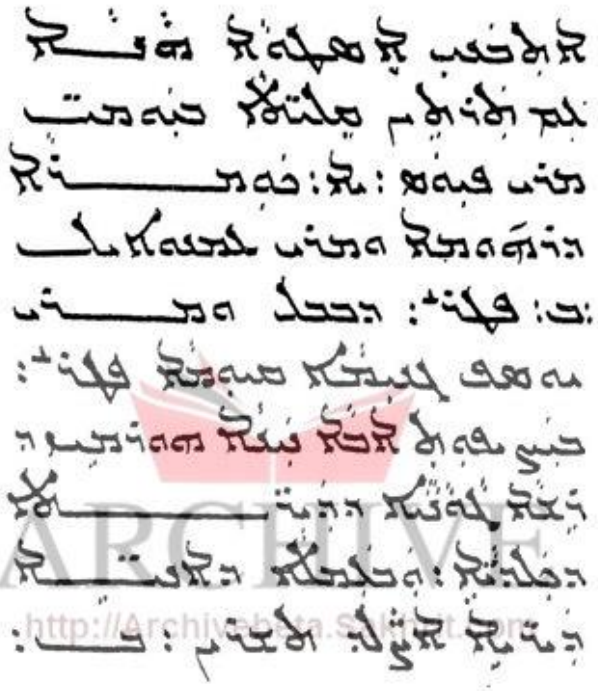
---

(٩٥) هو مار ايليا الثاني عشر عبو اليونان (١٨٧٨ـ١٨٩٤)

(٩٦) وهو من الرهبان الدومينيكان ، ولد ١٨٤٤ ، قدم العراق ١٨٨٤ استقال ١٩٠٢ ، وتوفي ١٩٣٠

(١٦٧)

كتابة عند الجناح البطريركي ، وهي في الجهة المعاكسة للكتابة السابقة :

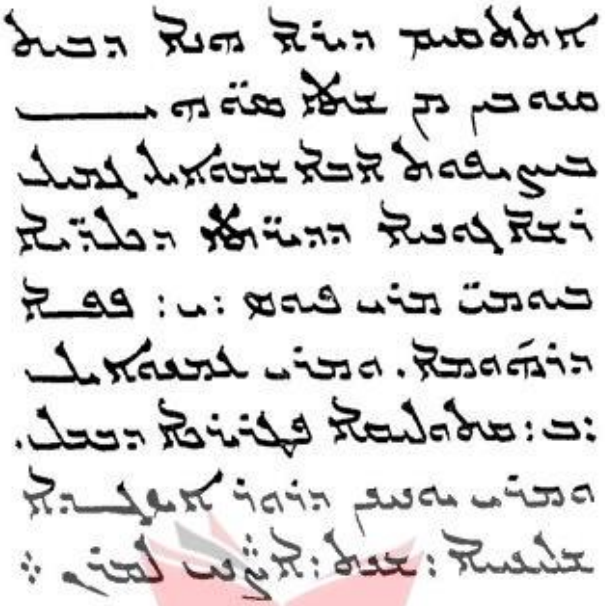


الترجمة : «بني هذا الايوان مع الغرفتين ، في ايام مار بيوس الحادي عشر الحبر الروماني ، ومار عمانوئيل الثاني بطريرك بابل ، ومار يوسف غنيمة الوكيل البطريركي ، باهتمام الاب حنا هرمزد الرئيس العام على اديرة الكلدان ، وبعمل الاخوة الديرانيين ، ١٩٣٤ ، تشرين الثاني» .

حوش المبتدئين :

(١٦٨)

كتابة في حوش المبتدئين ، الطابق الفوقاني [فوستي ٤٥] :



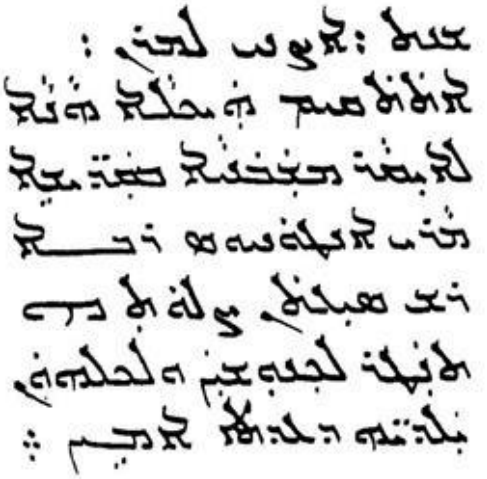
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الترجمة : «بني دير المبتدئين هذا ، من اساساته ، باهتمام الاب شموئيل جميل الرئيس العام على اديرة الكلدان في ايام مار بيوس العاشر بابا رومة ومار عمانوئيل الثاني الجاثليق بطريرك بابل ، ومار يوحنا درور القاصد الرسولي[٩٧] ، سنة ١٩٠٨ لربنا» .

(١٦٩)

كتابة في مصلى المبتدئين [فوستي ٤٦] :

(٩٧) وهو من الرهبان الكرمليين ، ولد سنة ١٨٥٩ ، انتخب اسقفا على بغداد ١٩٠٢ توفي ١٩١٧ .

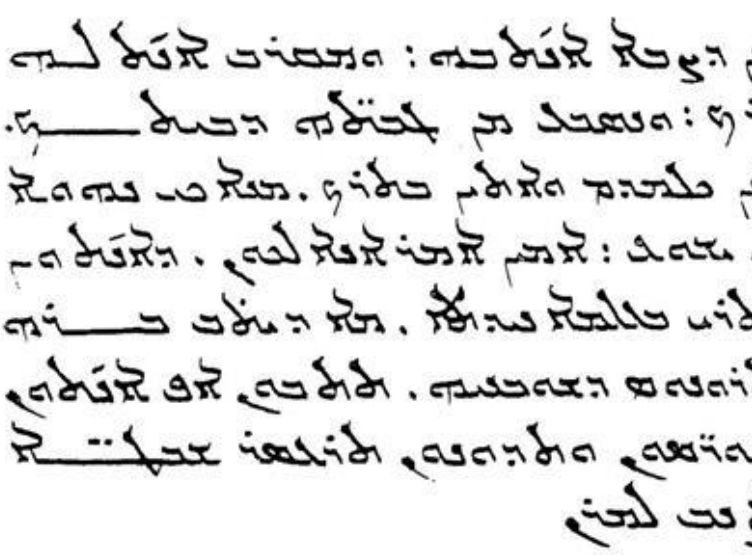


الترجمة : «في سنة ١٩٠٨ لربنا ، اقيم هذا الهيكل اكراما للقديس انطونيوس الكبير ، الشهير بين القديسين ، رئيس جمعيتنا ، صلاته تحفظ جماعتنا ، وكل ابناء الكنيسة ، امين» .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٧٠)

كتابة في مصلى الرهبان ، بالحبر الاسود :(٩٨)



(٩٨) خط جميل ، عمل الاب شموئيل شوريز .

الترجمـــة :

« طوبى لمن اخترتـــه وادنيته ليسكن في ديارك • لنشـبعن من خـــيرات بيتك»(٩٩)

« هانحن قد تركنا كل شيء وتبعناك • فماذا ترى يكون لنا ؟ فقال لهـــم يسوع : الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في الجيل الجديـــد • اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده ، تجلسون انتم ايضا على اثنى عشـــــر كرسيا ، وتدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر» •(١٠٠)

(١٧١)

كتابة على باب مقبرة الرهبان :



« ادخلوا ابوابه بالاعتراف ، وديارة بالتسبيح » مزمور ١٠٠ : ٤

« سـنة ١٩٣٦ »

(١٧٢)

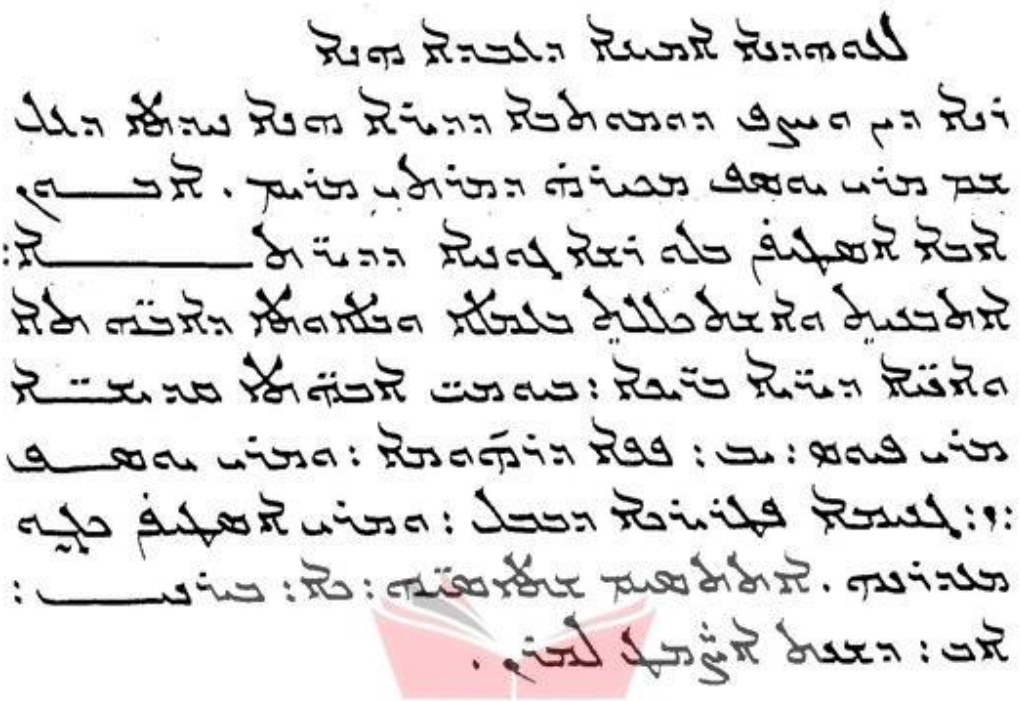
كتابة في بناية الميتم :(١٠١)

---

(٩٩) مزمور ٦٤ (٦٥) : ٥

(١٠٠) انجيل متى ١٩ : ٢٧

(١٠١) انظر مجلة النور ١(١٩٤٩ـ١٩٥٠) عدد ١ ص ٢٨ـ٢٩ وعدد٢ ص٢٩ـ٣٠ وقد دام الميتم اعوام ثم اغلق والبناء حاليا يستخدم لخزن الغلات •



الترجمة : للذكرى الدائمة لهذا العمل

فكر واجتهد في اقامة هذا المسكن الجديد للدير على اسم مار يوسف خطيب السيدة مريم ـ العذراء ـ ابونا اسطيفان بلو الرئيس العام على الاديرة• بني وكمل بعمل وتعب الاباء والاخوة الرهبان المباركين • في ايام الابـــاء القديسين مار بيوس الثاني عشر بابا رومة ، ومار يوسف السابع غنيمة بطريرك بابل[١٠٢] ومار اسطيفان كجو معاونه[١٠٣] • وضعت اساساته في ٢١ شـــهر اب سنة ١٩٤٩ لربنا• •

المراجـــع :

كوركيس عواد : اثر قديم ، ص ٨–٩

Fiey : Op. Cit., p. 548-551, passim

Voste. Op. Cit., p. 37 ss.

(١٠٢) توفي في بغداد ١٩٥٨ ودفن في كنيسة مار يوسف في الخربندة •

(١٠٣) توفي في الموصل ١٩٥٣ ، قبره في كنيسة مسكنتة ، انظر الملاحظة بعد الكتابة ٥٦

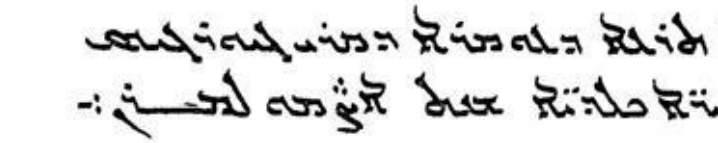
٦ ـ دير مار كوركيس :

يقع شرقي الموصل ، في الطريق المؤدي الى زاخو • ولم يكن بالاصل ديرا بل كنيسة لقرية بيت عويري وهي باعويرا (وقد تلفظ مخففة بعويرا) • وقد هجرها اهلها فبقيت الكنيسة قائمة على تل صغير ، وبعد ان سكنه الرهبان في النصف الثاني من القرن الماضي توسع بناؤه ، وصار ديرا عظيما ، ولقربه من المدينة ، لذا يكثر الناس على اختلاف مللهم ونحلهم من زيارته ، خاصة في موسم الربيـــــع •

(١٧٣)

كتابة على الباب الخارجي :

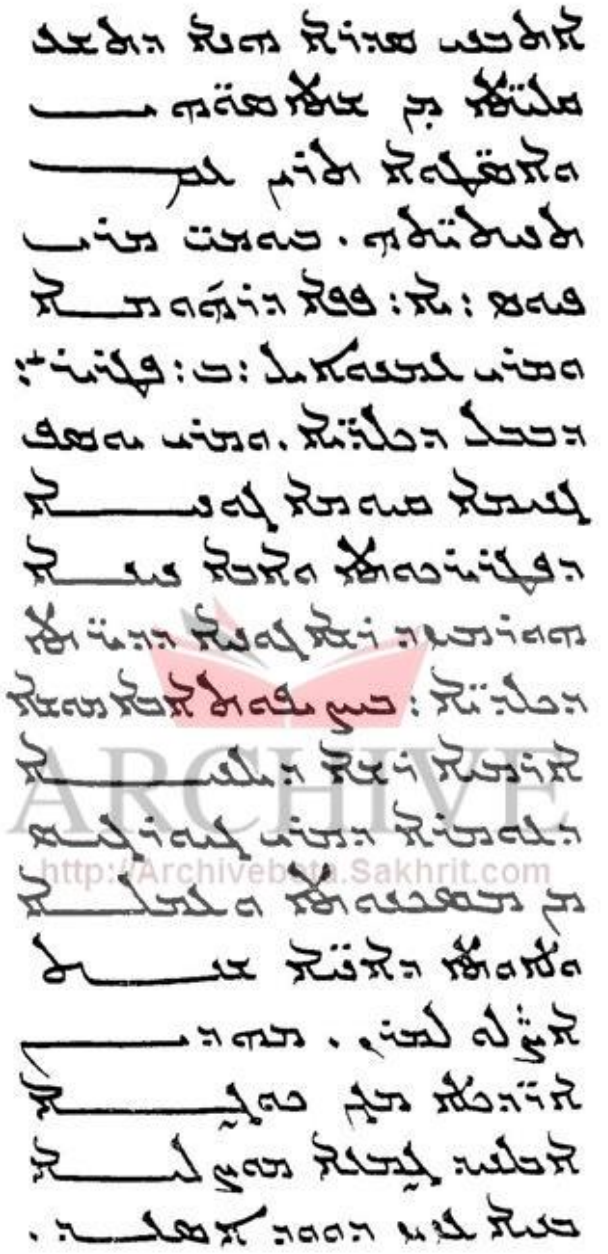
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الترجمة : «اقيم مجددا باب دير مار كوركيس الشهيد المكلل للرهـــبان الكلدان سنة ١٩٤٦ لربنا » •

(١٧٤)

كتابة في الحوش الخارجي المعد للضيوف :



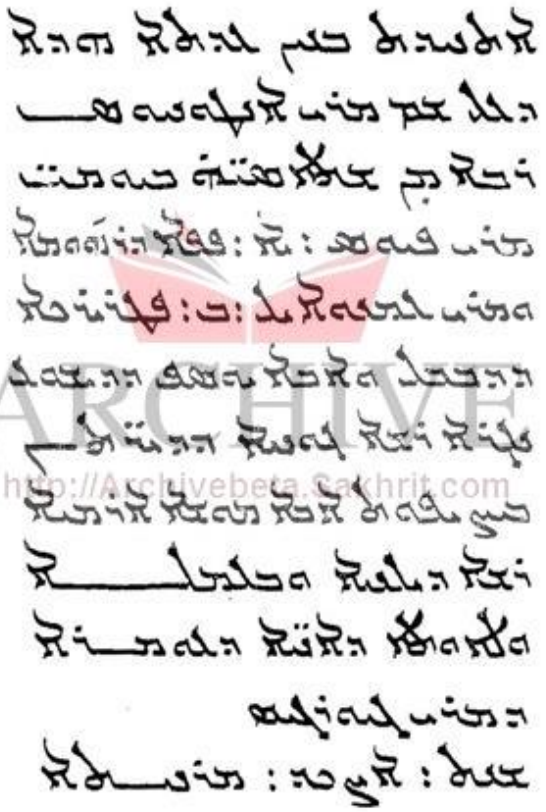
الترجمة : « بني هذا الجناح ـالمكونـ من تسع قلايات، من اساساتها ، مع الايوانيين ، وما تحتها • في ايام مار بيوس الحادي عشر بابا رومـــــة ، ومار عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان • ومار يوسف غنيمة النائب العام للبطريركية • والاب حنا هرمزد الرئيس العام على اديرة الكلدان •(١٠٤)

(١٠٤) ولد في القوش ١٩٠٢ ، رسم قسيسا ١٩٣١ ترأس الرهبنة ١٩٣٣

باهتمام الاب موشي ارميا الرئيس الخاص على دير مار كوركيس • من اقتصاد وعمل وتعب الاخوة • سنة ١٩٣٦ مسيحية • كان رئيس البنائين ، مـــجانا ، الخواجا ابلحد جمعة الموصلي •(١٠٥) والبناء عزيز داؤد اسعد •

(١٧٥)

كتابة فوق باب الكنيسة الصغيرة ، في لوحتين :

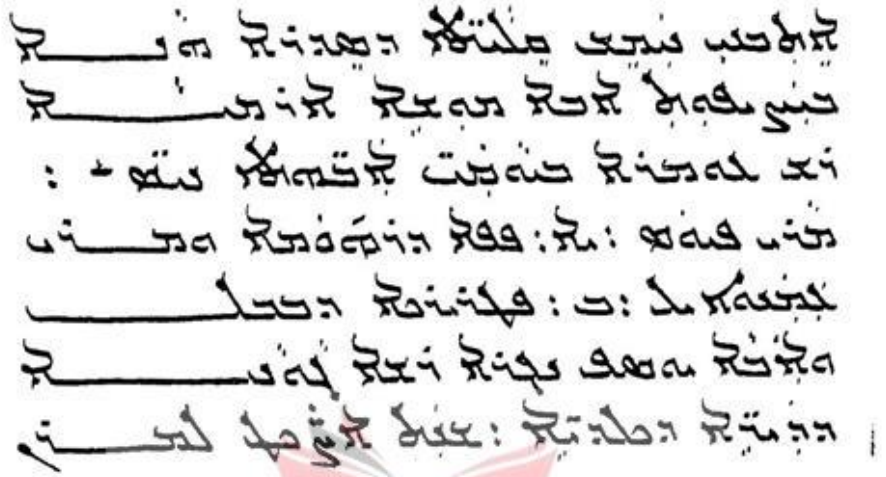


الترجمة : « جدد بناء هذه الكنيسة ـ المقامة ـ على اسم مار انطونيـوس الكبير ، من اساساتها ، في ايام مار بيوس الحادي عشر بابـا رومـــة ، ومار عمانوئيل الثاني بطريرك بابل ، والاب يوسف داد يشوع نجار رئيـس اديرتنا العام • باهتمام الاب موشي ارميا الرئيس الخاص ، بعمل وتعب الاخوة رهبان ـ دير مار كوركيس ، سنة ١٩٢٤ م» •

(١٠٥) انظر ايضا كتابة ١٢٢

(١٧٦)

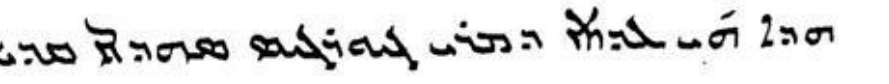
كتابة في الطابق الاعلى ، مقابل الكنيسة الكبرى :



الترجمة : «بنيت الغرف الخمس في هذا الطابق باهتمام الاب موشي ارميا رئيس الدير[١٠٦] في ايام الاباء المكرمين مار بيوس الحادي عشر بابا رومة ، ومار عمانوئيل الثاني بطريرك بابل ، والاب يوسف نجار الرئيس العام على اديرة الكلدان ، سنة ١٩٢٩ لربنا» .

(١٧٧)

حول حنية رايناها بين انقاض البناء في الكنيسة العليا :



« هذه هي كنيسة مار كوركيس الشهيد القديس »

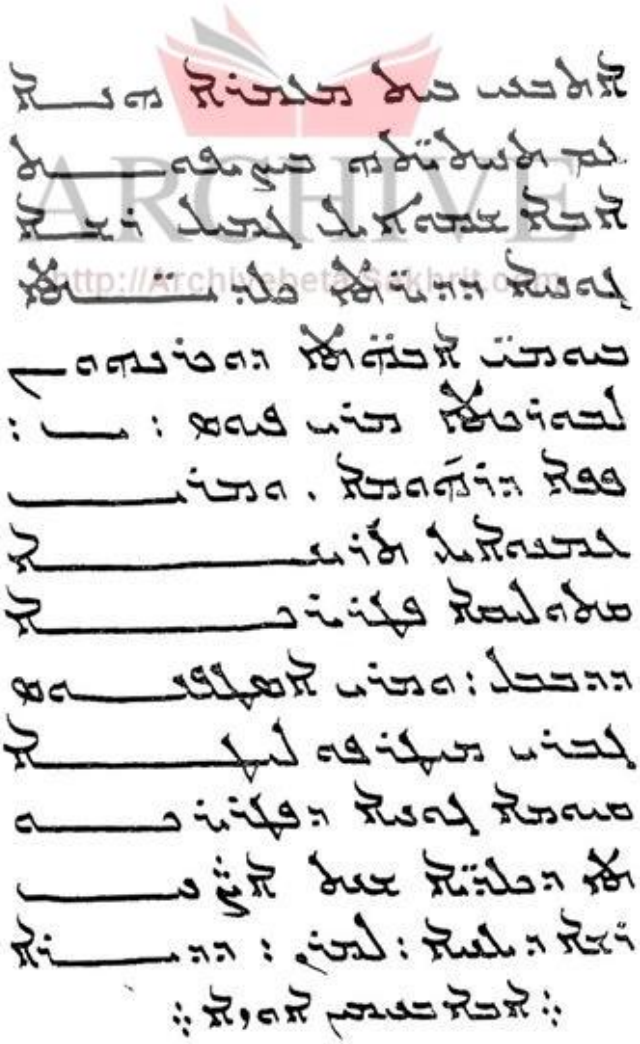
ملاحظة : كانت كنيسة الدير الكبيرة قد مالت الى السقوط منذ سنوات

(١٠٦) ولد في قرية امزبيشوع سنة ١٨٦٣ ، رسم قسيسا ١٨٩٣ ، اقيم وكيلا على الرهبنة بعد وفاة الاب شمعوئيل جميل ١٩١٧ ، ترأس الرهبنة ١٩٣٦ توفي ١٩٤٥ .

عديدة، فقر رأي رئاسة الدير على هدمها ،اذ لم تفدها الترميمات والاصلاحات المتتالية ، فلما زرنا الدير (ايلول ١٩٧٦) لم نجدها فقد هدمت وبدأ البناء بالكنيسة الجديدة مكانها ، وهكذا لم نجد الكتابات التي كانت فيها ، واخبرني الرهبان انهم حافظوا عليها لكنهم لايعلمون اين هي نظرا لتراكم الانقاض وقطع الرخام ٠

(١٧٨)

كتابة داخل مسكن الرهبان :



الترجمة : «بني مسكن الرهبان ـ هذا ، مع متطلباته ، باهتمـــام الاب شموئيل جميل الرئيس العام على اديرة الكلدان ، في ايام الاباء ، ذكراهـــم للبركة ، مار بيوس العاشر بابا روما ، ومار عمانوئيل الثاني الجاثليق بطريـرك بابل ، ومار اسطيفان جبري المطران، النائب العام لبطريركية الكلدان[١٠٧] ، سنة ١٩٠٨ مسيحية • رئيس الدير الخاص الاب بنيامين اوزا» •

(١٧٩)

كتابة كبيرة الحجم ، بالحبر الاسود ، حول الكتابة السابقة :



الترجمة : «طوبى للساكنين في بيتك فانهم يسبحونك الى الابد[١٠٩]
طوبى لمن اخترته وادنيته ليسكن في ديارك •[١١٠]
ما احسن وما اجمل ان تسكن الاخوة معا[١١١]
رأس الحكمة مخافة الرب[١١٢] »•

(١٠٧) ولد في الموصل ١٨٧٢، انتخب معاونا بطريركيا ١٩٠٢ ثم انتقل الى ابريشية كركوك ١٩١٧ خلفا للمطران تيودور مسيح وتوفي سنة ١٩٥٣ •
(١٠٨) خط هذه الكتابات القس بولس ججيكا عندما كان راهبا في هذا الدير، في الاربعينات •
(١٠٩) مزمور ٨٣ (٨٤) : ٥
(١١٠) مزمور ٦٤ (٦٥) : ٥ ، كتابة ١٧٠
(١١١) مزمور ١٣١ (١٣٢) : ١ ،
(١١٢) مزمور ١٠٢ (١٠٣) : ١٥ ، كتابة ١٥٢

المراجـــع :

الاب الدكتور يوسف حبي ، دير مار كوركيس ، بغداد ١٩٧٧ ٠

• ● •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة شكر قلبية اوجهها الى جميع الذين ساعدوني في اعداد هـــذه المجموعة الثانية من الكتابات ، واخص بالذكر الاخ الفاضـــل القس يوحنـــان جولاغ المحترم ٠

النظرية الثنائية بين العربية والسريانية

بقلم : زهير احمد القيسي

من علماء اللغات السامية اللامعين في تأريخ الفكر المعاصـــــــر ، الاب أ٠س٠مرمرجي الدومنيكي « مزاول الثنائية والالسنية السامية في المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي في القدس الشريف وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق» كما هو مسطور على غرة واحد من مصنفاته الممتازة وهو « معجميات عربية ـ سامية » المطبوع في مطبعة المرسلين اللبنانيين بجونية ـ لبنان سنة ١٩٥٠ ٠

وقد أدى هذا العلامة الفاضل خدمات جلى للغة العربية واللغة السريانية فيما قام به من بحوث لا تقدر بثمن لمجموع الثقافة الانسانية في مـا يتعلـــق بالساميات أي علم اللغات السامية وفقهها ٠٠ وقد اعانه على بلوغ شأو لا يظاهى في هذا الباب ، سعة اطلاعه اللغوي وغزارة علمه والمامه بالعديد من اللغـــات الحديثة والقديمة ولاسيما لغات الامم التي نبـــغ فيهـا مستسيمون ضليعـــون وباحثون متفوقون في هذا العلم ٠

وقد بنى الاب الدومنكي منهجه العلمي على اساس نظريته المسماة (الثنائية)التي دافع عنها بأخلاص ولغب طوال حياته فألف فيها المصنفات وكتب البحوث وسطر الاسفار مثل (المعجمية العربية على ضوء الثنائية والالسنية السامية) و(هل العربية منطقية) و (قواعد اللغة الاكدية والآشورية البابلية) و (ماهية الثنائية الالسنية) و (المعجم الثنائي الالسني) مما طبع منها وما لم يطبع بعد ، اضافة الى مصنفاته الاخرى نحو (الدياطسرون أو الانجيل الرباعي لططيانس) و (والازائية الانجيلية) و (انجيل يسوع للاكرانج) و (تراجم بلدانية فلسطينية) ... ومن مؤلفاته الباذخة كتابه (معجميات عربية ـ سامية) الذى سنشير اليه بعنوان (معجميات) وهو « تحقيقات معجمية عامة ونظرات في تأصيلات أو نقد رسالة الالفاظ السريانية في المعاجم العربية لواضعها البطريرك أفرام برصوم ، وهي مبحوثة على ضوء الثنائية والالسنية السامية » .

وفي مقدمة الكتاب « جداول باسماء وتآليف أكثر وأشهر الثنائيين الاقدمين والمعاصرين المختلفي الجنسيات واللغات ، المعالجين بحث نظرية الثنائية بأسهاب أو بايجاز » فمنهم في العربية : ابن جني والراغب الاصفهاني والبيضاوي وابن منظور والزبيدي ، قديما ، والشدياق وجرجي زيدان وابراهيم اليازجي وانستاس الكرملي وعبدالله العلايلي وبطرس البستاني وطاهر الجزائري ، حديثا ، ومنهم من ثبت الاب اسماءهم بالحروف اللاتينية دون العربية مثل داود بن ابراهيم الفاسي ومناحيم بن شلومو وجودا أريا بن زيبي وجورجي ليفنسون وبابا نهيم سالمون وفورست جوليوس وعيسى بيرليفنسون ويوشع شتاينبرك ، ومنهم أهرانس وأسكولي وباور وباردين

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبراون وكازيت وكولن وكولي وكوني وديتريخ وزيمرمان وروسكة ونولدكة وموسكاتي ومولر ومايور ولاندبرك وماسبيرو وهوروتز وغيرهم وغيرهم •

ومن أطايب هذا الكتاب بحثه المفصل في بعض المفردات العربية ـ السريانية المشتركة التي تدل على وحدة اللغتين الساميتين أصلا •

ومن هذه المفردات (ملك) ففي العربية يقال : ملك الشيء يعني أحتواه قادرا على الاستبداد به ، وملك العجين عجنه فأنعم عجينه وأجاده ، واعتمد عليه بجمع كفه يغمزه بشدة ، وملك نفسه عند شهوتها قدر على حبسها، وملك القوم استولى عليهم ، وملك المرأة تزوجها ، وملكه جعله ملكاً ، والمالك صاحب الملك والسيادة ، والملاك : الاقتدار ، والملاك : احد الارواح السماوية ، والملك من تولى السلطنة بالاعتلاء ، والملك اسم لما يملك بملك ويتصرف فيه والملكوت العز والسلطان • وهي في السريانية : ملك واستولى واشار ونصح واقنع ووعد واستشار وملك وسلط وتملك وتسلط واستشار ، ومنها قيل ملكة وملك ومملكة ومشورة وعقار وقنية ووقف ووعد ، والمفرد في اللغتين من الثنائي (مل) أي قال وتكلم ومنه جرى التوسع في المعاني كما هو ظاهر •

ومن المفردات العربية ـ السريانية المشتركة (قس) وهو الاصل الثنائي السرياني لقولهم في العربية : قاس الشيء على غيره وبغيره ، وقاس القوم سبقهم ، وتقوس اي أنعطف ثم قيل القوس للآلة التي يرمى بها ، واشتقوا من ذلك قسا اي صلب وغلظ ••• وهي في السريانية صلب وغلظ واشتد وصعب ورمى نبالا وانحنى ويبس ، بالمعنى ذاته الى ما زادت اللغتان من معان خاصة •

ومنها (بـر) وهي في العربية : بر الرجل يعني صدق ، وبرت يمينه أي صدقت وبر الله بعباده اي رحمهم ، وبرت السلعة اى نفقت ، ثم توسعوا فقالوا أبر الرجل اذا اكثر ولده ، وأبر عليهم قهرهم وغلبهم ، ثم قـالوا ابتر في المفرد عن اصحابه وضموا الباء فصارت الحنطة وفتحوها فصـارت الارض اليابسة وكسروها فصارت الخير والصدق ، وقالوا المبرور أي ما لم يخالطـه شيء من المأثم ، وهي في السريانية : صدق وسذج وبله وغبي وتفه ، والاصل في بـر هو الشق والقطع والفصل والابعاد وهي كامنة أو ظاهرة في بقيـة المعاني ان في العربية أو في السريانية لان جذرها متطور فيه الى الانفصـال ، ففي العربية ان من أبتر فقد انتصب منفردا ، وفي السريانية اذا قيل بله وتفه ونحوهما اشارة الى انفصال العقل وحرمان الانسان منه .

ومنها (برح) واصلها الثنائي (بـر) بمعنى القطع والشق والفصل والابعاد ايضا ، وهي في السريانية أتضح ولمع وتلألأ وفي العربية يقال برح بكسـر الراء للشمس ، ومن هنا جاء التماثل في معنى الكلمة باللغتين .

ومنها (سم) وهي في السريانية داوى وطبب وصور ونقش ومنها اشتق الدواء ، ثم نحت من التأليف والكتابة والاشتراع ، ثم المرهم والعمى ، ونظير ذلك في العربية السم اي القاتل من الدواء ، والوسم اي ما يرسم على الدابـة من أثر بالكي ، والموسم اي المجتمع ، والتسويم اي التنويه بعلامة الكتابـة ، والسمل أى اعماء العينين .. الخ .

ومنها (مثن) كقولنا في العربية : مثنه اذا اصاب مثانته وأمثن فلان بالامر، ومثن يعني اشتكى مثانته فهو مثن وهو ممثون ، والمثانة مستقر البول داخل

الجوف والمثن مستقر البول داخل الجوف والمثن وجع المثانة والامثن من لا يستمسك البول في مثانته وهي في السريانية : بال ورشح وذاب .

ومنها (سنه) وهي في العربية تغير الطعام والشراب ، ومن سنه فقد أتت عليه السنون ، سانهه عامله بالسنة ، وتسنه عنده اقام سنة ، وتسنه الخبز تغير وتعفن ، أما هي في السريانية فثنى وعطف ولوى وكرر وتغير وتسنى وانتقل وزال ومنها قالت العربية (السنة) يعني مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر، لان المعنى الاصلي لهذه المادة في الثنائي (ثن) هو العطف واللي والتكرار والانتقال والتغير .

ومنها (لبد) وهي في العربية لزق ، فمن اقام في المكان فقد لبد فيه ، وتلبد الصوف تداخل ولزق بعضه ببعض ، ولبد الطائر في الارض جثم عليها، واللبد من لا يسافر ولا يطلب معاشا ولا يبرح منزله ، واللبدة الجماعة من الناس يقيمون كأنهم بتجمعهم تلبدوا ، وفي السريانية يقال لبد كثف وجعد فهو ملبد ومتبلد ومتراكم وكثيف ، واللفظتان من (لب) فاذا لب في المكان فقد لزمه ولم يفارقه .

ومنها (لحن) وهي من الثنائي (حن) فمن نزع في العربية الى الشيء فقد حن اليه ، وحن عليه يعني عطف عليه ، واذا حن القلب الى الشيء اشتاق اليه وحنت الناقة اثر ولدها يعني عطفت اليه ، ومن حن واستحن فقد استطرب ، والحنين الشديد من البكاء والطرب أو صوت الطرب سواء كان ذلك عن حزن أو فرح ، وحنين الناقة نزاعها بغير صوت أو بصوت لكن أكثره بصوت، واصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها ، ويطلق ايضا على الحمامة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم على البشر ، والحنون من الرياح التي لها حنين كحنين الابل اي صوته يشبه صوتها عند الحنين ، والعود الحنان : المطرب ، والسهم الحنان : المصوت، ومن هنا فقد عطف واثنى ، وحنا ظهره عطفه ، والحنية القوس لانها معطوفة ملوية ، والحانية والحنواء النعجة او الناقة التي تلوي عنقها لغير علة ، وهي في السريانية حن وعطف ، وحنحن واشفق ، والحنان المتعطف ، ومن هنا فقد مال ونجا واتجه الى ، وهو المقصد والغرض والرأي ،والمفردة في اللغتين تنظر الى الميل والاتجاه والانعطاف والالتواء والانحناء والتقوس والاتكاء والاضطجاع ومن الاتكاء جاء المخيم والمسكن والبيت ، ومن الاتجاه والميل ماديا تولد الميل عقليا وهو المقصد والغرض والرأي ومن الميل الحسي نشأ الميل الادبي وهو الانعطاف الى الغير بالتحنن والشفقة والرحمة والمنح ، على ان العطف والميل والنزع في الحيوان والانسان يرافقه غالبا اصوات للتعبير عن حاسات الحزن والفرح ، ومن ذلك جاء الحنين دالا على الشديد من البكاء والطرب ، وعلى نزع الناقة الى ولدها ، يرافقه الصوت كثيرا ما ، ويطلق ذلك ايضا على الحمامة والانسان ، لان حن اسم صوت يخرج بشدة العاطفة ويشمل كذلك اصوات الرياح التي تشبه حنين الناقة ، وكذا القول في العود والسهام حين يصوتان ، وهذه فكرة الميل والاتجاه والصد والرد المتجلية في الثنائي حن بنوعيه الخالي من الصوت والمرافق بصوت قد توسعت بزيادة حرف اللام تتويجا فجاء من ذلك حرف لحن متصفا بهاتين الخاصتين اي الاتجاه والانعطاف دون صوت وبصوت ، وهذه الفكرة تظهر جليا في مختلف معاني هذه الكلمة . وأول هذه المداليل في لحن واللحن هو الصواب في الكلام ومعنى ذلك العدول عن الخطأ الى الصحيح من التعبير في اللغة ، مثال ذلك :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تعلموا اللحن في القرآن اي تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نزل القرآن بلغتهم، ثم قوله: هذا ليس من لحني ولا من لحن قومي، اي من نحوي ومن مذهبي الذي أميل اليه واتكلم به اعني لغته . ويراد باللحن الخطأ في الكلام ، وما هذا الخطأ سوى الميل عن الاعراب الى الخطأ او صرفه عن موضوعه الى الالغاز ، ومن معاني اللحن ، التعريض ، وما التعريض سوى الايماء الى الشيء فجاء في الحديث : اذا أنصرفتما فألحنا الي لحنا ، أي اشيرا الي ولا تفصحا وعرضا بما رأيتما . واللحن هو الفطنة ، يقال : لحن له لحنا أي قال قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره لانه يميل بالثورية عن الواضح المفهوم وما ذلك الا لفطنته ، لان الفطنة ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره وتعرض حديثك فتزيله عن جهته لفطنتك واللحن مدلول الكلام ومفهومه ، لذا قيل : لتعرفنهم في لحن القول ، اي في معناه وفحواه ، وهو القصد الذي يوجه اليه الكلام واللحن هو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء ، فيقال : لحن في قراءته يعني غرد وطرب فيها بألحان ، وورد : اقرأوا القرآن بلحون العرب ، ويقال : فلان الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة وغناء .

اما مادة (ثغر) في العربية فهي ثغر اي كسر اسنانه ، وثغره أي دق فمه، وثغر الغلام سقطت اسنانه ، ومن اثغر فقد نبتت اسنانه بعد سقوطها ، والاثغار يكون في النبات والسقوط اذا وقع مقدم الفم من الصبي قيل أثغر ، فاذا فاع من الرجل بعد ما يسن قيل قد ثغر ، واصل الثغر الكسر والهدم، يقال : ثغرت الجدار اذا هدمته، والثغر والثغرة كل فرجة في جبل او بطن واد أو طريق مسلوك ، وكل جوبة منفتحة أو عورة ، والثغرة الثلمة ، ويقال ثغرناهم اي سددنا عليهم ثلم الجبل ، والثغر موضع المخافة من فروج البلدان ، وثغر

الفم او اسم الاسنان كلها ما دامت في منابتها قبل ان تسقط ، وهي الاسنان كلها كن في منابتها او لم يكن ، وتسمى الاسنان ثغورا لانها تسقط او تكسر ثم لانها تنبت بعد السقوط من باب تسمية الشيء بما كان عليه سابقا من السقوط ، والثنائي (ثر) يعني غزر ووسع وردد وبدد وخلط ،والثرثار كثير الكلام، واذا ثر الشيء بان وانقطع وسقط ، والثرثرة التلتلة والتعتعة ،والثرى اليد المقطوعة ، وهي في السريانية ترع وشق وخرق وثلم وهدم وفصد وافرى وابعد وجرى ومنها قيل: باب ومدخل ورأس وفصل ، وبواب ، وترعة وثلمة وفجوة وقطع وفصل وانفصل وثرثر وبدد .

ومادة ثغر ـ في تنسيق ما سبق وتعليله عند الاب الدومنكي ـ واحدة في اللغات السامية الاخوات وان ظهرت مختلفة من حيث الحروف لان التاء العربية هي تاء في السريانية ، اما الاصل الثنائي ثر ومداليله غزر ووسع وبدد وخلط في العربية ومنه الثنائي المكرر ثرثر او الثنائي ثر ، وفحاويه انقطع وبان ، وفي السريانية تار يعني قطع وفصل وبدد ، ومن القطع والفصل والفتح يتولد الثلاثي (ثغر) يعني الكسر والهدم والقلع والنزع ثم الشق والغلق والخزق والثلم والابعاد وبقية ما هناك من هذا القبيل مما يسهل ادراكه ، من ذلك جاء في العربية : ثغره اي كسر اسنانه ، اما المادة السريانية فقد جرى فيها القلب، اذ عوض ثغر يقال : ترع ،أي شق وخزق وثغر ، ومن ذلك وردت المعاني المختلفة لكلمة ثغر في العربية وهي الثغر والثغرة : كل فرجة في جبل او بطن واد وموضع المخافة من فروج البلدان ، والثغر الفم أوالاسنان كلها اذا دامت في منابتها او سقطت ، وفي السريانية ـ بالقلب ـ ترعا : باب او مدخل او فصل ، وتراعا : اي تراع أبواب ، وترعتا : اي ترعة ثلمة وفجوة .

ومنها (برأ) وهي في العربية خلق، ومن بريء من العيوب والديـــون تخلص وسلم ، ومن المرض نقه وتعافى ، وبرأه رفع عنه الشبهة، وبارأ شريكه فارقه وفاصله ، وتبرأ منه تخلص، ومن استبرأ فقد طلب الابراء أي التخلص من الدين والذنب ، والبراءة السلامة من الذنب والعيب ، والبريء المقتصـــي عن القبائح المتنحي عن الباطل والكذب النقي القلب من الشرك ، والبـــراءة بضم الباء قترة الصائد التي يكمن فيها أي يعتزل ، وبرى السهم يعني نحته ، والبراية : النحاتة ، واذا برى السفر الانسان والحيوان هزله واذهب لحمـــه من البري اي القطع ، والبرى بفتح الباء التراب لانه مسحوق ومنحوت ،وبرى له وانبرى عرض له ، وباراه عارضه ، ومن تباريا فقد صنع كل واحد منهـــا ما صنع غيره ، والمتباريان المتعارضان بفعلها ليعجز واحدهما الاخر بصنيعه اي ليقطعه عن العمل ، وفي السريانية : برأ يعني خلق وصنع واخترع واخـــرج وابعد وفرز ونزع وجرد وبرر وطهر ، ومنها الخليقة والمسكونة والبريـــة وجنس البشر والمثيل والصاحب والاهل والكثرة والانماء ، والاصل في ذلك القطع والفصل كما هو واضح من دلالات الكلمة في اللغتين .

ومن المشتركات العربية ـ السريانية ايضا (برد) و (أدب) ، وعلى وزن فاعول : (جاسوس) و (حاصود) و (راسوم) و (رامـوز) و (طاحـــون) و (ناعور) و (طاعون) لان العربية والسريانية من اللغة السامية فغالب موادهما الاصلية متفقة في الوزن والمعنى وتختلف احيانا حسب التوسع والتطور الخاص بكل منهما ، ووزن فاعول وارد في اللغتين مع بعض التفاوت بالعدد والفحوى ، ومن امثلته طائفة خاصة بالعربية وحدها ، ومنها راجعة الى السريانية بمفردها، ومنها ما يتفق مبنىً ومعنىً . ومنها كلمة (ختن) وهي من الثنائي (خـــت)

ومعناه الاول قطع ، اما كلمة (درب) فقد استعارتها السريانية من العربية ، و (بابوس) أي الطفل والرضيع والصبي في العربية والسريانية معا ، واصلها (بابا) أو (باب) أي منفذ ، وهو الثقب الدقيق الواقع في وسط العين والذي يرى فيه الناظر صورة انسان صغير ، ولهذا سمي انسان العين اي بؤبؤ (بيبي) في العربية ، وباب (بابا) في السريانية ، وكذلك (أتون) و (أب) و (عاقول) و (زبون) و (ساعور) و (أجم) و (أجانة) و (عرش) وان كان بعض هذه المفردات قد انحدر الى اللغتين من لغات اخرى كاليونانية والفارسية وغيرهما ، ونضيف الى ذلك (صلاة) و (فردوس) و (عدن) و (قسطل) و (صنم) و (كفر) و (جال) و (لبيك) و (السبت) و (أكار) و (بطاقة) و (قربان) و (كاهن) و (قدس) و (كابوس) و (كبريت) و (كتان) و (كوة) و (هيمن) و (ناسوت) و (كمر) و (كمثرى) و (وقر) و (ورد) و (كوب) و (كانون) و (يمين) و (آس) و (كرخ) و (بارية) و (قانون) و (أثنية) و (سنور) وغيرها .

ذلك هو المنهج اللغوي الذي اتبعه الاب الدومنكى عرضناه بتكثيف كنموذج جلي لاسلوب من اساليب التقصي والترسيس والتأصيل والتأثيل .

وبعد ، فهذا البحث يقصر عن احتواء بعض ما في اللغتين من الفاظ مشتركة وثنائية الجذر ، حسبه ان يشير الى هذا الموضوع كتعبير عن اجلّ آيات التوقير والتقدير لعبقرية اللغوي العظيم الاب أ.س. مرمرجي الدومنكي ، وقد جعلنا وكدنا في هذا المقام القيام بذلك حسب .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بداية الدراسات السريانية في اوربا *

بقلم : فرنر شتروتمن

ترجمة : عرفة مصطفى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حرص مذهب الانسانية على جعل الكتب الاصول الموثوق بصحتها قريبة المنال بنقلها الى لغة عصره (اللاتينية) • وعلى حين كانت القرون السابقة اقل ميلا الى الاتجاه هذه الوجهة ، نلقى الناس في اوربا منذ اواخر القرن الخامس عشر قد اخذوا يلقون باسماعهم الى المصادر والاصول دون التقليد والمأثور • وحفزت دعوة الانسانيين اراسموس الروتردامي Erasmus von Rotterdam الى نشر العهد الجديد في لغته الاصلية اليونانية • واضحت طبعته معلما من معالم تاريخ نشر الكتاب المقدس وتناوله بالبحث •

وواتى مراد اصحاب مذهب الانسانية ان تهيأت لعصرهم اسباب نشر المؤلفات الانسانية نشرا سريعا ، زهيد الثمن ، بفضل اختراع جوتنبرج Gutenberg للمطبعة •

---

* Werner Strothmann, Die Anfange der syrischen Studien in Europa. Otto Harrassowitz. Wiesbaden 1971

واجتمع الى ذلك امر ثالث وهو التقاء المسيحيين الاوربيين بالكنائس الشرقية • فقد سعى الموارنة منذ الحروب الصليبية الى عقد الصلة بروما ، ولم يدعوا هذه الصلة تنقطع فيما تلا ذلك من قرون • يروي لنا فلهلم التيروسي Wilhelm von Tyros في حوادث عام ١١٨١ ، أن قرابة ٤٠٫٠٠٠ من الموارنة «رجعوا الى وحدة الكنيسة الكاثوليكية ، وقبلوا الايمان القويم ، وكانوا مهيئين لقبول تقاليد الكنيسة الرومانية والمحافظة عليها بتجلة واحترام» •(١) وقد اضطر المسيحيون الشرقيون لما اصابهم من اضطهاد ابان القرن الخامس عشر ، الى محادثات افضت اخر الامر الى اتحادهم مع الكنائس الغربية • ولم تقتصر الادارة البابوية على دعوة الكنيسة اليونانية الاورثوذكسية وحدها الى مجمع الاتحاد الكنسي في فررا ـ فلورنسة Ferrara-Flrenz بل دعت اليه ايضا الشرقيين • وعلى حين امكن التفاوض مع ممثلي الكنائس الارمنية والقبطية والحبشية في فلورنسا ، اجري الحوار مع الوفد السرياني وعلى رأسه مطران الرها عبدالله ، في روما من بعد •(٢) وليس بين ايدينا محاضر عن هذه الفترة الاخيرة للمجمع • ومن ثم لا علم لنا بالوحدة مع السريان الا من المرسوم البابوي "Multa et admirabialia" الصادر في

(١)
Wilhelm von Tyros, Historia in Portibus transmarinis gestarum, lib XXII cap. VIII (MPL 201, COL 856). وملاحظته
Dthe 10, S. 22 ff. موضع نزاع اليوم ، انظر

(2) G. Hoffmann Das Konzil von Florenz in : OCP 15, 1949, S. 76
J. Grill The Council of Florence, Combridge 1959, S. 335.

٣٠-٩-١٤٤٤ .[٣] وفي اعقاب ذلك حضر نساطرة ايضا الى روما . وفي القرون التالية تبودلت رسائل بين البابا والاباء الشرقيين ، وتوسط رسل بابويون مختلفون فيما ولى من محادثات .[٤] وكان لنتائج مجمع الاتحاد الكنسي اثر عميق في اصحاب مذهب الانسانية ، اذ سنحت لهم الفرصة لبحث امهات الكتب باللغة السريانية التي كانت في رأيهم لغة المولد بالنسبة للمسيح .

وكان تيسيوس امبروسيوس Theseus Amgrosius من أوائل الذين تعلموا لغات الشرق في ايطاليا [٥]، وقد ولد في بافيا Pavia عام ١٤٦٩ ، ويقال انه اجاد التحدث بلغة مولده في العام الخامس من عمره واجاد اللغتين اللاتينية واليونانية كلاما وكتابة وهو في الخامسة عشرة . ونظرا لنبوغه اللغوي استدعاه البابا الى مجمع اللتيران الخامس المعقود في عام ١٥١٢ .

وطلب اليه تعلم اللغة السريانية ، كي يعلم القس الماروني أكوريوس يوسيفوس[٦] اللغة اللاتينية . وليستطيع النظر في تطابق الطقس السرياني

---

(٣) Ep. Pontif. III n. 278, S. 96 ff.

(٤) L. von Pastor, Geschichte der Papste VII, Freiburg 1920, S.674

يروي لنا عن مثل هذه الزيارات عند بيوس الرابع من ١٥٦٢-١٥٣٣ .اما الاذن الذي منحه يوليوس لليسوعيين بموجب المرسوم الصادر في ٦-١٠-١٥٥٣ كي ينشئوا هيئات في القدس وقبرص والقسطنطينية ، فلم يمكن وضعه موضع التنفيذ .

(5) J. Ch, Adelung, Fortsetzung und Erganzungen zu Ch. G. Jochers Allgemeinem Gelehrten - Lexikon, I, Leipzig 1784, Sp. 711.

(٦) Acurius idest Archipresbyter seu Chorepiscopus : Bior I, S. 530, Aum. 1.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مع القداس الروماني • ذلك لان اكوريوس يوسيفوس كان قد تلقى اذنا باقامة قداس باللغة السريانية في روما على حسب طقس كنيسته • ولما لم يكن للمعلم والتلميذ لغة مشتركة ، فقد جرى التفاهم بينهما في الدروس الاولى بمساعدة يهودي يتحدث العربية • واشترك في هذا الدرس الشماس الرسائلي الياس الذي كان متضلعا كذلك من العربية •(٧)

وبعد المجمع اصبح أمبروسيوس معلما للغة السريانية في جامعة بولونيا Bologna • وفي عام ١٥٢١ عاد الى مسقط رأسه ليعد العدة هناك لنشر المزامير باللغة السريانية •وفي الاشتباكات العسكرية التي وقعت فيذلك العام نهبت بافيا واضطره ذلك الى الهرب الى رجيو Reggio في عام ١٥٢٧ بعد ان فقد ما اعده لنشر المزامير • وبعد ذلك بسبع سنوات عثر امبروسيوس الذي كان قد رجع الى بلده على مخطوطته المفقودة ، ثم شخص الى البندقية ، ونشر فيها عام ١٥٣٩ مؤلفه المدخل Introductio (٨) وتوفي في العام التالي ، دون ان ينشر المزامير السريانية •(٩)

التقى امبروسيوس في السنوات الاخيرة من حياته بالمستعرب الذائع

---

(٧) The Printed Editions of the Syriac New Testament in CHQR 1888 S. 263. (دون ذكر للمؤلف)

(٨) وصف محتوى هذا الكتاب في CHQR. aao, S. 264, Anm-1
وقد اخذ قدمنشتتر السلام الملائكي Salutaho angelica وأبا الذي في السماوات حسب متى ٦ ، ٩-١٣ الواردة في هذا الكتاب مع تغيير طريقة كتابتها احيانا •

(٩) نشرت المزامير بالسريانية اولا في عام ١٦٢٥ على يد اثنين في وقت واحد • اربنيوس Th. Erpenius في ليدن ، وسيونيتا G. Sionita في باريس •

الصيت و. بوستل W. Postel [١٠]. وكان بوستل قد ولد في ٢-٥-١٥١٠ بنورمندي Normandie ، وقضي سني حياته الاولى في فقر مدقع مديرا لمدرسة بالريف ، وتعلم دون مساعدة احد اللاتينية واليونانية والعبرية . وفي عام ١٥٣٦ ارتحل في سفارة الى القسطنطينية ، وهنالك أتم معرفته باللغات الشرقية . وبعد عودته نشر مصنفه Linguarum duodecim «اللغات الاثنتا عشرة» الذي يدل عنوانه على ان مؤلفه اجتهد في ان يعرض كثيرا من اللغات ويصفها وصفا موجزا ، وهي العبرية والكلدانية (اي الكلدانية الحديثة في العراق) والسامرية ، التي يسميها ايضا العبرية القديمة ، والعربية او القونية ، والهندية ، واليونانية ، والجورجية ، والصربية ، والاليرية او الدلمتينية ، والارامية ، واللاتينية . وقد اهدى هذا الكتاب الذي طبع في باريس عام ١٥٣٨ ، الى رئيس الاساقفة في فينا بطرس بالمر Petrus Palmer وفي مقدمته يصف نفسه بقوله :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

"Fluctu a bundans et quase de spe omnium rerum ejectus"

وفي خمس صفحات وصف اللغة السريانية التي يتكلمها المسيحيون في لبنان على حد قوله . ويذكر بوستل تيسيوس امبروسيوس في امر يتعلق بانجيل متى ، الذي ود بوستل ان يطبعه بالسريانية عند بومبرج Bomberg

(10) Ch. G. Focher, Allgemeines Gelehrten — Lexicon III, Leipzig 1751, Sp. 1726-1728. — G. de Choufepie, Nouveau Dictionaire historique et Critique III, Amsterdam 1753, S . 215-233. — H W. Rotermund, Fortsetzung und Erganzungen zu Ch. G. Fochers Allgemeinem Gelehrten - Lexico VI, Bremen 1819, Sp. 724-730.

في البندقية • ورموز الكتابة التي استعملها تنم عن قلة الحيلة • وقد طبع « ابانا الذي في السماوات » بالرموز عينها ، وشفعها بترجمة لاتينية وتصوير لنطقها بالاحرف الرومانية ، ويؤخذ منه انه وقف على اللغة السريانية في لهجتها الشرقية •

واصبح بوستل بعدئذ استاذا في باريس ومن بعد في فينا وروما ، حيث التحق بـ Ordo Jesu • وبعد عامين من التحاقه خلع من الرتبة Orden وحبس من جراء تعاليم هرطقية ، وعندما اطلق سراحه شخص الى البندقية ، حيث طبع في عام ١٥٤٧ كتاب "Le vergine Veneta" الذي مدح فيه عذراء عجوز على انها مخلصة النساء ، كما كان المسيح مخلص الرجال ايضاء وقد افضى هذا الكتاب الى اتهامه من جديد بالهرطقة • وفي تلك الاثناء ادرك ديوان التفتيش انه ليس مهرطقا وانما مجنونا ، كما يشهد هو نفسه : «صرحوا بانني مجنون» (١١) • وفي سنة ١٥٤٩ رحل ثانية الى الشرق ليبتاع هنالك كتبا ومخطوطات احضرها في السنوات التي تلت الى اوربا •

وفي البندقية التقى بالانساني فدمنشتر J. A. Widmanstetter (١٢)

(11) G. de Chaufepie, aao, S. 219.

(١٢) Ch. G. Focher, aao, IV, Leipzig 1751, Sp. 1949 f. — M. Muller, Fohann Albrecht Widmanstetter 1509 bis 1557, Diss Munchen, Bamberg 1908.

يبين ما انجزه فدمنشتتر في ميدان الفيلولوجيا القديمة ،ويذكر مخالطته لمثلي هذا الفرع من الدراسة واتصاله بهم •

(١٣) M. Muller, aao, S. b4

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الذي ذاعت شهرته في تلك الاثناء • وتوسط فدمنشتتر في تعيينه استاذا فيجامعة فينا • ولم تكن حالة هذه الجامعة في العقود الاولى من ذلك القرن على غايـــة ما يرام ، حتى ان الملك فرديناند حولها في ١-١-١٥٥٤ عن طريـــق اصـلاح جديد الى مؤسسة تعليم حكومية ، وعين مستشاره فدمنشتتر ، لكونه ورعـــا ومثقفا وثقة ، امينا وحاميا وناظرا لتلك المؤسسة •(١٣) وفي شباط من ذلـــك العام القى و• بوستل في فينا محاضرته الافتتاحية واطنب فيها في تقريظ ولـــي نعمته فدمنشتتر • وبدأ على الفور في المشاركة في اخراج الطبعة السريانية للعهد الجديد • وبعد ذلك ببضعة شهور غادر فينا في نفس الوقت الذي ارتكب فيـه احد الرهبان الفرنسيسكان ، الذي كان يشبه بوستل ، جريمة قتل احـــد الاخوة • ونظرا لانهم قد ظنوا ان بوستل هو القاتل ، فقد تعقبوه والقوا القبض عليه • الا انه افلح في الهرب سريعا • ووفق في الوصول الى باريس حيـــث القى عقب ذلك محاضراته • وقد حظى بحشد كبير من المستمعين ، حتـى ان القاعة لم تسعهم • واضطلع في اخريات حياته بتدريس الرياضة في ديجـــون Dijon • ووافته المنية في ١٦-٩-١٥٨١ في دير القديس مارتين من دي شامب St. Martin des Champs في شركة الكنيسة الرومانية(١٤)• dans La communion de l'Eglise Romaine.

كان بوستل اكثر ولعا بالعربية من السريانية • وكانت غايته من درس اللغات التبشير بالمسيحية بين المسلمين • وخلافا لكتاب تعليم اللغات المشـــار اليه آنفا «اللغات الاثنتا عشرة» الف ٥٣ كتابا من بينها مصنف في جغرافيـــة سوريا أسماه «وصف سوريا» "Syriae descriptio" وفي الاهـداء

(١٤) G. de Chaufepie. aao, S. 233

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الذي توجه به الى الاسقف بطرس كستلانوس Petrus Castellanus دعا نفسه «كبير شراح العلم الرياضي» وصرح ان مستمعيه هم الذين حفزوه الى نشر هذا الكتاب • ويضم الكتاب الذي يتألف من ٤١ صفحة غير مرقمة ، وصفا للامكنة والبقاع الواردة في الكتاب المقدس ، من بين النهرين الى مصر، بما في ذلك بلاد العرب وارمينيا • وقد رجع في ذلك ، فضلا عن الكتاب المقدس ، الى مؤلفات هيرنيموس وبلينيوس ويوسيفوس واسترابو وبطلميوس، ورتبه على ترتيب احداث الكتاب المقدس • فيشمل الشطر الاول نطاق العهد القديم ، ثم تلي ذلك سيرة المسيح على رواية متى ولوقا ، ثم سيرة بطرس وبولس • ويختم الكتاب بقوله انه لا ينبغي لنا الاعتقاد باننا ننال خيرات الرب هنا ، وانما سننالها في ارض الاحياء التي يقودنا اليها المسيح • وفي الصفحة السادسة يذكر سوريا بقوله : سوريا برمتها التي يطلق عليها الارض المقدسة انها اصلا جبل متصلة بلبنان وجزء من بلاد العرب • وفي الشمال لبنان والحد الذي يمتد من هنالك الى البحر ، ومن الغرب بحرنا ، ومن الجنوب بلادالعرب يشير الى تبادل التاء والصاد وكذا Tyros الصخرية وعند ذكر صور عند ذكر انتيوخيادن Antiocheiaden اسقف اجناتيوس Ignatius ويقول في الاسينيين : «هنالك عاشت جماعة الاسينيين المشهورة بالزهد على الجانب الغربي من البحر الميت ، ويلي ذلك Engheddi وحصن مسدا» • وقد لقي هذا الكتاب من الحفاوة والتقدير ما دعا الى اعادة طبعه بعد ٢٠٠ سنة تقريبا •(١٥)

(١٥) Tempe Helvetica II, Zurich 1736, S. 349-378.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والناس مختلفون في هذا العالم الغريب : فهو عند بعضهم ملحد وطبيعي وملفق او متحمس(١٦) ، ويعده اخرون واحدا من اتباع العقيدة الالفية(١٧) Chiliasten ، او خياليا مضطربا(١٨) ، الا انه عالم(١٩) ، او رجلا واسع المعرفة وناسكا عجيبا(٢٠) ، أو أخيرا «شخصا غريب الاطوار»(٢١).

اما انجيلوس كانينوس(٢٢) Angelus Caninius التوسكاني الاصل فقد عاش حياة وادعة ، ولا نعرف عن حياته الا قليلا . وفي البندقية ، احدى مراكز الاشغال بلغات الشرق ، تصدر لتعليم اليونانية واللغات الشرقية . ورحل فيما بعد الى روما وباريس ، وتوفي في عام ١٥٥٤ او بعده ببضعة اعوام . وقد الف مقالة عن اللغة اليونانية وشرحا لاسماء الامكنة العبرية . وفي عام ١٥٥٣ طبع عند استفانوس بباريس كتابه « مبنى اللغة السريانية » Institutiones Linguae Syriacae وطرح في العام التالي في الاسواق . وعلى حين استخدم تيسيوس امبروسيوس بوستل في كتبهما حروفا سريانية ، مكتوبة باليد احيانا ، استعمل كانينيوس حروفا عبرية للكلم السرياني .

---

(١٦) Ch. G. Focher. aao, III, Sp. 1727.

(١٧) H. W. Rotermund, aao, VI, Sp. 724-730

(١٨) M. Lossen, Briefe von Andreas Masius und Seinen Freunden 1538-73, Publikationen der Gesellschaft fur Rheinische Geschichtskunde II, Leipzig 1886, S. 24

(١٩) M. Lossen, aao S. 163

(٢٠) RE g, S. 74 Zeile 51.

(٢١) CHQR, aao, S. 270.

(٢٢) Ch. G. Fochen, aao, I, Sp. 1623.

ان هذه المطبوعات الاولى التي كان ينبغي لها ان تقف الغرب على اللغة السريانية لم تؤت فيما يبدو ثمارها المرجوة ، بل اصبح اهم منها اللقاءات المدبرة احيانا وغير المتوقعة احيانا اخرى بين المؤلفين وزملائهم المتأخرين ، وكذلك الالتقاء برسل الكنيسة السريانية • وقد ظهر ان اللقاء بين امبروسيوس وفدمنشتتر كان مثمرا جدا للدراسات السريانية في اوربا • فبينما كان أمبروسيوس مقيما في دير القديس اوغسطين برجيو ، جاء فدمنشتتر الى ايطاليا بتكليف من القيصر كارل الخامس • وقد زار هذا الدير ليشاهد المكتبة• وكان أمبروسيوس دليله في الزيارة واطلعه على مخطوطة سريانية للاناجيل كانت محفوظة في غرفة خاصة من غرف المكتبة • وفي اثناء ذلك جرى بين الرجلين حديث ، ادرك امبروسيوس من خلاله ان فدمنشتتر انساني جليل الشأن ، مولع باللغة السريانية • واشارة الى ذلك الحديث وتقديرا لمحدثه ذكر فدمنشتتر في مقدمة طبعته للعهد الجديد السرياني • «كنت ضيفا مولعا ومتفرغا لهذه الدروس الغريبة قرابة ١٥ عاما ، وكنت دون منافس اتوق الى ذلك اليوم• حتى تأتى لي هذا الامر معدا بعبقرية شخص عالم وقف نفسه على تقديم كلام يسوع المسيح للخلف بلغة مقدسة ، كأنه سلم اليه باليد ، لانه أراد ان يعرف مني العمر الذي كان لي واضحا ، العمر الذي ذكرته ، ايها الاب ، ان لم تشأ ان تهبني بضع ساعات ، فاستمع الي في هذا الشأن الذي انا به خبير جدا» (٢٣)•

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٣) لم ترقم صفحات المقدمة • الترجمة الالمانية :

G. L, O, Knoch, Historisch - Kritische Nachrichten von der Braunschweigischen Bibel-Sammlung I, Wolfenbuttel 1754, S. 577.

الترجمة الانجليزية : CHQR, aao, 1888, S. 264

اشرنا آنفا(٢٤) الى ان فدمنشتتر كان مستشارا ومجددا لجامعة فينا • وقد ولد في عام ١٥٠٦ في نلنجن Nallingen بالقرب من أولم Ulm وكان ابوه اسكافي القرية • ودرس على يدي ياكوب يونس Jacob Jonas اللغتين اليونانية واللاتينية • واقام بعد ذلك في ايطاليا من عام ١٥٢٧ الى ١٥٣٣، حيث اتصل بالانسانيين في نابولي وسيينا • وفي ١٥-٢-١٥٤٢ تزوج في لندسهوت Landshut ابنة الدوق لودفيج ، وتزوج معلمه حماته فيما بعد • واصبح منذ عام ١٥٥٢ مستشار الملك فرديناند • وبعد موت زوجته في ١٨-٥-١٥٥٦ دخل الحياة الكهنوتية • وكان عليه عندئذ ان يزيل شك رؤسائه الكهنوتيين الذي سببته القضية التي اقامها ضده جمبنبرج Gumppenberg فاثقلت كاهله بعض الشيء(٢٥) • وفي ٢٤-٢-١٥٥٧ رسم قسا ، ولكنه توفي بعد ذلك بشهرين تقريبا في ٢٨-٤-١٥٥٧ • ويعتبر فدمنشتتر من رجالات عصره البارزين ، ولقي تقديرا عظيما(٢٦) ، وخلف مكتبة عامرة ، اشتراها من بعد الدوق البافاري البرشت Albrecht (٢٧) الخامس ، فكانت اساسا لمكتبة الدولة البافارية die Bayerische Staatsbibliothek

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٤) انظر اعلاه ص ٦

(٢٥) M. Muller, aao, S. 81.

(٢٦) M. Muller, aao, S. 79

(٢٧)

O. Hartig, Die Grundung der Munchener Hofbibliothek durch Albrecht V. und Fohann Fakob Tugger, AAM Philhist. KL. 28, 3, Munchen 1917

H. Striedl, Die Bucherei des Orientalisten Fohann Albrecht Widmanstetter, in: Serta Monaceusia, Franz Babinger rum 15. Januar 1951 a/s Festgrub dargebracht, Leiden 1952, S. 200-244.

وبوسعنا الوقوف الى حد ما على كيفية اقتنائه هذه الكتب. فقد تمكن في١٥٣٢ في سينا من دخول مكتبة لكتنيوس بطليموس Laktantius Ptolemaeus ووجد بها الاناجيل باللغة السريانية وتفسير الكتاب المقدس لافرام وغير ذلك من المؤلفات السريانية ، فقام بنسخها(٢٨) .

واهم اعماله هو نشر العهد الجديد باللغة السريانية . وقد واتته الظروف الخارجية الحسنة عند نشره له : اذ بعث البطريك اليعقوبي في منتصف ذلك القرن بالقس موسى المارديني ، الذي يعرف في المصادر باسم Mardenus رسولا الى البابا(٢٩) ، كي يطبع العهد الجديد باللغة السريانية في اوربا . ولا ريب ان البطريك كان قد سمع بتقدم فن الطباعة في اوربا . وبينما كان موسى المارديني في روما اخذ اندرياس ماسيوس(٣٠) Andreas Masius يتفاوض مع البابا في الاعوام ١٥٥١ـ١٥٥٥ ، بتكليف من الامراء الالمان ، في شأن انشاء جامعة في دوسبورج Duisburg وغير ذلك من الشؤون . وكان ماسيوس قد ولد في ٣٠ـ١١ـ١٥١٤ بالقرب من بروسل Brussel

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(28) J. Perles, Beitrage fur Geschichte der hebraischen und aramaischen Studien, Munchen 1884, S. 215.

(٢٩) ما زالت هذه المخطوطة الموجودة في المتحف البريطاني — Havl 5512 والتي كتبها هذا القس اثناء اقامته في روما ، تشتمل على النص اللاتيني لـ Missale Romanum مع بعض صلوات بالكتابة السريانية ، انظر W. Wright, Catalogue I, 1870, S. 214-216

(30) Ch. G. Focher aao, III, sp. 260 ff. M. Lossen, Briete von Andreas Masius, Leipzig 1886. H. de Vocht, Andreas Masius. StT 124, 1946 S. 425-441. Bior I, S. 535 im Cap. 48.

وانهى دراسته في لوفن Lowen بكلية الثالوث بنجاح باهر ، حتى انه حصل في عام ١٥٣٣ على درجة الماجستير باعتباره خير طلاب ذلك العام • وفي الاعوام ١٥٣٧–١٥٤٨ عمل امينا للمستشار الامبراطوري فون فتسه Von Weze ودرس اللغة العربية على يدي بوستل في روما •(٣١) وهنالك التقى ايضا بموسى المارديني الذ يلقنه اللغة السريانية واهداه مخطوطة سريانية لمقالة موسى بركيفا في الجنة، وقد ترجمها ماسيوس الى اللاتينية اثناء مرض ألم به (٣٣)، ونشرها عام ١٥٦٨ عند بلنتين Plantin في انتفرين Antwerpen (٣٤)• وقد نشأت بين السريان والعلماء الاوربيين علاقة صداقة دامت رغم بعد الشقة • وعندما اضطر ماسيوس لاسباب مناخية الى مغادرة روما ، جرت بينهما مراسلات باللغة السريانية(٣٥) • ولم يصطنعا على ما يبدو ، هذه اللغة لكي يبقيا على محتويات هذه الرسائل سراء اذ ان ماسيوس قد كتب رسائل الى فدمتشتتر بالعبرية لهذه الغاية (٣٦)، وانما لولع الاوربي بهذه اللغة القديمة الشريفة وقد ساعد ماسيوس من بعد معلمه للغة السريانية في البحث عن معضد يأخذ على عاتقه تكاليف طبع العهد

---

(٣١) F. Perles aao, S. 214.

(٣٢) في روما التقى ماسيوس كذلك بالبطريك النسطوري سولاقا : Bior I, S. 523 ff.

(٣٣) كان موسى بركيفا ، مؤلف هذا الكتاب مجهولا في اوربا حتى ان Margarinus Bibinus توهم ان موسى المارديني وموسى بركيفا شخص واحد : Bior I, S. 535

(٣٤) MPG 111, Col, 481-608.

(٣٥) A, Muller - Greiffenberg, Symbolae Syriacae Berlin 1673

(٣٦) F. Perles, aao, S. 203 f

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجديد باللغة السريانية ، وتفاوض من اجله مع فوجر Fugger (٣٧) ايضا • وبذلك رافق الكاردينال بوله Pole ، الذي اراد السفر الى انجلترا عبر المانيا وتوقف طويلا في دلنجن Dillingen (٣٨) • وهنا التقى بفدمنشتتر الذي كتب عن ذلك في مقدمة طبعته للعهد الجديد بالسريانية : «وعندما كنا مستغرقين في هذا الامر جاءني عرضا موسى الماردينـي في رتيا ربنس Rhetia Ripensi بعد عودته من مجمع الرؤساء الذي عقد هليو برون Helioprunae » • ورحلا معا بعدئذ الى فينا حيث ابدى الملك فرديناند استعداده ، بناء على التماس فدمنشتتر ، لتحمل نفقات طبع العهد الجديد بالسريانية • وفي عام ١٥٥٥ طبع هذا العهد الجديد عند ميخائيل تسمرمن Michael Zimmermann ، الذي يعد من «اهم طابعي الكتب في عصره» (٤٠)، واول من استخدم حروف طباعة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٧) M. Lossen, aao, S. 128.

(٣٨) L. Von Pastor, aao, VI 1909, S. 189 f.

(٣٩) يظن ان مخطوطة العهد الجديد السريانية الموجودة في فينا هي النسخة التي جلبها موسى من كنيسة بلاده ، انظر

S. Grill, Vergleichende Religionsgeschichte der Kirchenvater.

ملحق : Die Syrischen Handschriften der Nationalbibliothek in wien, 1959, S. 54.

لا نستطيع ان نقرر مدى الانتفاع عند الطبع بالنسخة التي انتسخهـا فدمنشتتر في سينا Siena للاناجيل السريانية •

ان ترتيب الاصحاحات الوارد في الطبعة الاولى ليدل دلالة واضحة على ان الاصل الذي طبع عنه يتعلق بمخطوطة من الالف الثانية حتما ، لان تقسيم الاصحاحات هذا لم يستعمل الا بعد انقضاء ، الالف الاولى •

(40) A. Mayer, Wiens Buchdrucker - Geschichte 1482-1882, wien 1883, S. 70.

متحركة[٤١] سواء للنصوص العربية او السريانية • وقد عمل الحـــروف السريانية الماهر في الحفر[٤٢] كسبر كرافت Kaspar Kraft من مدينة الفنجن Ellwangen[٤٣]• واشترك بوستل ايضا في الاعداد لهـــذه الطبعة حتى فراره السريع من فينا[٤٤]• وطبعة العهد الجديد هذه معنونة بـ :

"Liber Sacrosancti Evangelii De Jesu Christo Domino & Deo nostro, Reliqua hoc codice comprehensa pagina proxima in dicabit-Div Ferdinundi Rom. imperatoris designati jussu et liberalitate characteribus et lingua Syra, Jesu Christo vernacula, Divino ipsius ore consecrata, et a Joh. Evangelista Hebraica dicta, Scriptorio Prelo diligenter Expressa"

وقد تم طبع الاناجيل الاربعة في ١٢٩ ورقة في الايام الآتي ذكرهـــا : انجيل متي وانجيل مرقص في ٣/٢١ ، انجيل لوقا في ٤/٢٥ وانجيل يوحنـــا في ٥/١٨ • وطبعت الثمانون ورقة التالية ، وفيها رسائل بولس في ٧/١٨ ، واعمال الرسل في ٣٨ ورقة في ٨/١٤ • وتبع ذلك الرسائل الكاثوليكية في ١١ ورقة • والمقدمة مؤرخة بتاريـــخ ٦/١٥ والخاتمـة بتاريـخ ٩/٢١ • وكان الفراغ من الطبع على الاجمال في ١٥٥٥/٩/٢٧ • وشـــفع نص الكتـاب المقدس بقائمة في ٢٨ ورقة تضم الفصول كما كانت مستعملة في الكنيســة السريانية لذلك العهد • والكتاب محلى فضلا عن ذلك ببعض الرسوم •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(41) G. L. O. Knoch, aao, S. 576.

(٤٢) A. Mayer, aao, S. 70.

(٤٣) A. G. Masch, Beitrage fur Geschichte merkwurdiger Bucher, 1769, S. 37. يعد هذا العهد الجديد من النوادر العلمية الكبرى

(٤٤) M. Lossen, aao, S. 202 : واشتكى بوستل فيما بعد ، ان فلمنشتتر قد ادعى لنفسه وحده كـــل الفضل في نشر العهد الجديد السرياني •

ومن الالف نسخة التي طبعت طلب الملك فرديناند ٥٠٠ للاستعمال الخاص ، وترك لموسى الازديني ٢٠٠ ، واهدى الثلاثمائة الباقية الى البطريكين الانطاكي والماروني • أما الكتب المقدسة المخصصة لاوربا فقد نشرت عام ١٥٦٢ ، واضيفت عليها الملاحظة التالية :

"Viennae Austriae excudebat Michael Zimmermann-Anno MDCL XII"

واعيد طبع هذه النشرة في القرون التالية حرفيا ، ونادرا ما رجع المحققون الى مخطوطات لتقويم النص ، وبذلك لم تصحح حتى الاخطاء المطبعية ، كما يوضح ذلك مثال واحد ساورده • فهذه الطبعة تقرأ غلاطية ١:٤ La pras ، كما ترد عند كاتبين من كتاب الادب La pris والواجب أن تقرأ السرياني في Logos VII, 5 من الترجمة السريانية لـ Logoi لاشعيا المونـاكي Jesaja monacho (٤٥) ، وفي تفسير يشوع المروي(٤٦) • وكذلك تقرأ طبعة لندن للعهد الجديد بالسريانية في عام ١٨٢٨ (نشر La pras (Samuel Bagstar) ، وخلافا لذلك تقرأ طبعة١٨٢٦ (نشر Lee) شأن جميع الطبعات المتأخرة La pris •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٤٥)

R. Draguet. Les Cinq recensions de L'Asceticon Syriaque d'Abba Isaie, I, Csco 289, 1968, S. 59, Z. 4,

وفي الترجمة الفرنسية : CSCO 293, S. 88

(٤٦)

M. D. Gibson, The Commentaries of Isodad of Merv, Horae Semiticae XI, VOL. V, 1, 1916, S. 93 Feile F

وفي الترجمة الانجليزية : V, 2, 1916, S. 61

وبعد الفراغ من طبع الكتاب المقدس طبع فدمنشتتر في الفتـــرة مـا بـــين ١٥٥٥/١١/٢١ وشباط ١٥٥٦ عند تسمون ايضا مدخلا الى اللغة السريانيـــة بعنـــــوان Syriacae linguae prima elementa « المبادىء الاولية للغة السريانية » ، وصف فيه الصوامت والمصوتات السريانية وصفـــا موجزا • ثم شفع ذلك بأجزاء مختلفة من الكتاب المقدس في خط سريانـــي مقرونة بتصوير لنطقها بحروف عبرية ورومانية مع ترجمة لاتينية • ويدل هذا الكتاب ، خلافا للكتب السابقة ، على تقدم اساسي ، لانه لا يتناول لغات متعددة، وانما خصص لغة واحدة •

وقد لقي هذان العملان اللذان قام عليهما فدمنشتتر اهتماما كبيرا فـــــي دوائر العلم ، ودفعا ناشري الكتاب المقدس الانتفرينـي المتعدد اللغـــات die Antwerpener Polyglotte ، الذى طبع طبعة اكبر عددا من طبعة العهد الجديد السرياني ، الى اعادة طبع العهد الجديد بالسريانية مـــع ترجمة لاتينية خاصة •

وقبل ان يطرح الكتاب المقدس المتعدد اللغات في الاسواق ، نشر عمانوئيل ترميلوس Emanuel Tremellius في عام ١٥٦٩ عند هـ•اسطفانوس في ليون Lyon جراماطيقـا سريانيـا ـ كلدانيـا وفي نفس العـام :

Interpretatio Syri vovi testamenti hebrai cis Typis descripta.

وقد اهدى الكتـاب الاول الى رئيس الحكومـة الانكليزي بـــاركـر Parker واهدى الثاني الى ملكة انكلترا • أما ترميلوس فولد في ١٥١٠[٤٧] في فرّارا

(٤٧) هكذا M. Lossen, aao, S. 364 f. ، وليس ١٥٢٠ ، كما يذكر Jocher, aao, IV, Sp. 1300

ابنا ليهودين ، ودخل اول الامر في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ثم تحول فيما بعد الى العقيدة البروتستنتية • واشتغل في انكلترا بالعلم وصار استاذا للغة العبرية في هيدلبرج Heidelberg ، وقد ملك ناصية اللغة العبرية ، حتى انه نقل اليها في قواعد العقيدة البروتستنتية •

والترجمة اللاتينية للعهد الجديد السريانية التي نشرها ترمليوس اخذها جويدو فابر Guido Faber ، الذي اعد القسم السرياني من الكتاب المقدس الانثفربني المتعدد اللغات ، حتى ان الناس رموه بالانتحال (٤٨). وكذلك المؤلفان الآخران اللذان راجعهما فابر للكتاب المقدس المتعدد اللغات وهما : Grammatica Chaldaica, Dictionarium Syro-Chaldaicum لم يكونا من اعداده نفسه ، وانما اخذهما من آخرين • والظاهر ايضا انه طبع Syriac linguae prima elementa طبعة ثانية عام ١٥٧٢ عند بلنتين دون مقدمة فدمنشتتر وخاتمته ، ودون تصوير نطق النص السرياني بالحرف الروماني •

ولد جويدو فابر ـ ويدعى ايضا Faur أو Fevre ـ في ٩ / ٨ / ١٥٤١ في ضيعة ابيه ناحية بودري Boderie بنورمندي Normandie ، وسمى نفسه de la Boderie أو Boderianus نسبة الى هذه الضيعة • وعرف لغات اوربية وشرقية ، وعمل امينا ومترجما للدوق فرانسيسكوس فون النسون Franciscus von Alencon • وقد شكا في احدى القصائد انه لم يتلق اجرا عن عمله طيلة عشر سنوات، ولقى نفس الجزاء عن اشتراكه في عمل الكتاب المقدس المتعدد اللغات :

(٤٨) Ch. G. Jocher, aao, II, Sp. 462 f.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقد عاش من ماله الخاص ، بل اضطر الى دفع نفقات سفره • ولعلنا نتساءل، هل فطن معاصروه آنذاك الى أن ما نشرم منتحل ولذا لم يكافئوه على عمله •

وفي عمل الكتاب المقدس المتعدد اللغات اشترك كذلك اندرياس ماسيوس ، الذى نشر قبل ذلك عند بلنتين ترجمة لاتينية لكتاب الجنة لموسى بركيفا • وقد رجاه هذا الناشر ان يؤلف جرماطيقا سريانيا لمشروع الكتاب المقدس • ومع ان المهلة التي أعطيت له لهذا الكتاب كانت شهرين ، انبغى له أن يؤلفه فيهما من ملاحظاته(٤٩)، فان هذا الكتاب ، ومثله معجمه ، نال من أحد نقاد عصرنا بحق تقدير «الاول من نوعه»(٥٠) •

وطبع كتاب Grammatica Linguae Syriacae عام ١٥٧١ عند بلنتين في انتفربن ويضم ٦٠ صفحة • وقام ماسيوس في مقدمته بعرض تاريخ مختصر لتطور اللغة السريانية مستعينا بشواهد من الكتاب المقدس ، وبعدها يقدم تقديما نموذجيا بناء اللغة السريانية وصيغها • ويعرض الابجدية السريانية مزودة بمقابلاتها الرومانية وكيفية النطق بها • وفي الصفحات ٦ الى ١٥ يناقش الحروف المفردة والنقط والشكل • ثم يعالج تصريف الفعل واوزانه في هيئة جداول وقوائم مع الايضاح والتمثيل لما يقول في الصفحات ١٥ الى ٤٤ • ويختم الكتاب بالكلام عن اوزان الاسم • ومع ان الكتاب يفتقر الى بحث تركيب الجملة ،الا اننا يجب ان نقر بانه تصنيف محكم شامل لجرماطيق اللغة السريانية •

وفي معجمه Syrorum Peculium انتفع بالمجلد الاول من Kodex Syrohexaplaris • وهو ترجمة سريانية للهكسبلا

---

(٤٩) M. Lossen, aao, S. 447 ، وفي تقديمه للجرماطيق

(٥٠) H. de Vocht, aao, S. 434

Hexapla صنعها بولس التلي في الاعوام ٦١٥–٦١٧ ، وبهذا المجلد انتفع ايضا في مؤلفه Critici Sacri . ومن المؤسف ان هـذا المجلد الاول مفقود منذ ذلك الحين ، على حين ان المجلد الثاني قد نشر عدة مرات(٥١) . ونظرا الى ان نص الهكسبلا اليوناني لم يبلغنا كاملا ، فان هذه الترجمة السريانية ذات فائدة جليلة للبحث في الترجمة السبعينية ، حتى ان بول دي لاجارد P. de Lagarde جمع حواشي الهكسبلا من كتابي ماسيوس .(٥٢)

ولم يتحقق ما كان يصبو اليه ماسيوس من امل في ان يصبح رئيس دير فلدزسن Waldsassen ، حيث تكررت اقامته هناك من قبل ، ذلك ان الامير كان قد ادخل الاصلاح الديني . ومن ثمة اعتزل الكهنوت وتزوج في صيف ١٥٥٨ . وفي ٧–٤–١٥٧٣ وافته منيته .(٥٣) وقد امتدحوا فيه « حلاوة شمائله »(٥٤) واثنوا عليه لكونه « كاثوليكيا ورعا »(٥٥) وله يدين علم اللغة السريانية باولى المؤلفات الاساسية .

---

(٥١) A. Baumstark, Geschichte der Syrischen Literatur, Bonn 1922, S. 189 f.

(٥٢) P. de Lagarde, Bibliotheca Syriaca, Gottingen 1892, لاسيما مقدمة A. Rahlfs, S. 19 ff.

(٥٣) ادعاء (aao, IV, Sp. 916) Rotermund انه مات في سن الاربعين غير صحيح .

(٥٤) M. Lossen, aao, S. xx

(٥٥) H. de Vocht, aao, S. 429

وبهذه المصنفات لم يصبح في ايدي اصحاب مذهب الانسانية في اوربا العهد الجديد بالسريانية وحده ، وانما ايضا جرماطيق نافع ومعجم سرياني • كما وقفوا ايضا على تأليف مفرد جليل الشأن لعالم الدين الكبير موسى بركيفا ، الذي كان البطريك يضعه موضع التجلة ، حتى انه ارسل هذا التأليف مع قسه الماردیني الى اوربا ، شهادة على ايمان الكنيسة السريانية وعلمها •

ورغم ان فدمنشتتر لم يفلح في ادخال اللغتين العربية والسريانية الى المدارس كما رسم (٥٦)، الا ان اللغة السريانية تبوأت منزلة مكافئة للغات التي صرف اليها الانسانيون عنايتهم ، وبقيت لها هذه المنزلة من بعد •

وكذلك نشر فرنتس رافلنجيوس Franz Raphelengius صهر بلنتين Plantin صاحب مطبعة انتفرين ، العهد الجديد بالسريانية في حروف عبرية عام ١٥٧٤ (٥٧) • وزاد فيه قراءات اخرى من مخطوطة في كولونيا Koln • وافاد جفليم Gwilliam من هذه الطبعة في نشرته المحققة (٥٨) • ولعل رافلنجيوس لم يجد بدا من اعادة طبع كتابه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٦) فدمنشتتر في مقدمة الطبعة السريانية للعهد الجديد :

"Haec Syriacae Arabicaeque linguae initia ingens utrieque Sermonis in Christianas Scholas tandem aliquando Producendi desyderium in me Procreaverunt"

M — Muller, aao, S. 26. وانظر ايضا

(٥٧) كان فدمنشتتر قد خطط لطبعة مماثلة

(٥٨) انظر على سبيل المثال في متى ١٠ ، ٣٥ :

Tetravangelium Sanctum juxta Simplicem Syrovum versionem, ed. P.E. Pnsey-G.H. Gewilliam, Oxford 1901, S. 62.

في العام التالي لشدة الطلب له .[٥٩] وكذلك العهد الجديد باليونانية واللاتينية والسريانية ، الذي اصدره فابر البدري Le Vevre de La Boderie عام ١٥٨٤ في مجلد ضخم ضم ٨٠٠ صفحة ، لم يكن ثمة مناص من طبعه طبعة جديدة في عام ١٥٨٦ [٦٠]، وفي اواخر ذلك القرن اخرج هوتر E. Hutter العهد الجديد في اثنتي عشرة لغة ، ذكرت السريانية على رأسها في صفحة العنوان .[٦١]

واذا كانت هذه العجالة في بدايات الدرس السرياني في اوربا قد عرضت لاشتغال العلماء باللغة السريانية حتى عام ١٦٠٠ ، وهذا التاريخ يبين الحد الذي اوضحنا لغايته بدايات الدراسة ـ ، فانه ينبغي لنا في الختام ان نضيف مثالا على استقرار العلم باللغة السريانية ايضا في حياة العبادة ضمن نطاق الكنيسة .

كان كرسي اللغة العبرية في جامعة ارفورت Erfurt مرتبطا بمنصب الواعظ في كنيسة كوفمن Kaufmannskirche الانجيلية هناك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٥٩) Variae lectiones ex Testamenti Syrici manuscripto Codice Coloniensi nuper a Fr. Raph Collectae.

الطبعة الاولى انتفربن ١٥٧٤ ، والثانية ١٥٧٥ ، انظر

C. Moss. Catalogue of Syriac Printed Books and related Litarature in the British Museum, London 1962, Sp. 155.

(٦٠) C. Moss, aao, Sp. 156.

(٦١) Novum Testamentum Domini Nostri Jesu Christi, Syriace, Ebraice, Graece, Latine, Germanice, Bohemice, Italice, Hispanice, Gallice, Angelice, Danice, Bolonice. Studio et labore Eliae Hatteri Nurnberg 1599

في مجلدين .

ومقدمة المجلد الثاني مؤرخة ١ـ٧ـ١٦٠٠ ، انظر C. Moss. aao, Sp. 156

وشغل هاتين الوظيفتين حوالى نهاية القرن السادس عشر مودستينوس فيدمن Modestinus Wedmann ، الذي ولد في ١٤-٦-١٥٦٢ بمدينة جوتا Gotha واصبح ١٥٩٠ بعد دراسته في فتنبرج ، استاذا للغة العبرية في جامعة ارفورت ، وفي عام ١٥٩٢ واعظا في كنيسة كوفمن(٦٢) . وفي السنوات الاخيرة لخدمته صنع النحات هنس فريدمن Hans Fridemann مذبحا جديدا(٦٣) ، نظرا لتهدم المذبح القديم عند انهيار قبة المحراب في ١٥٩٤ . وقد ظفرت منصة هذا المذبح الهام في اقليم تيرنجن Thuringen بتاريخ ١-١-١٦٢٥ ، اي قبل موت فدمن باسابيع قليلة ، بنقش عليه الكلمات الاولى من العشاء الرباني في خمس لغات مختلفة . وفيها يلي النص السرياني النص العبرى المذكور اولا ، ثم يتبعهما النص اليوناني فاللاتيني فالالماني . وكما يشير الاختصار MW الموجود على المنصة ، كان موديستينوس فدمن هو واضع خطة ذلك النقش ، الذي تشهد هيئته بان مؤلفه لم يكن قسا فحسب ، وانما استاذا جامعيا ايضا .

وعلى حين كانت اللغة السريانية في مطلع ذلك القرن غير معروفة على الاطلاق في اوربا ، نجد ان الحال قد تغيرت في اخره تغيرا تاما ، فظهرت عدة طبعات للعهد الجديد بالسريانية ، من بينها طبعتان تضم كل واحدة منهما قرابة الف نسخة ، ومست الحاجة الى اعادة طبعهما بعد ظهورهما بقليل . وتوفر من ادوات دراسة اللغة السريانية بضعة كتب في الجرماطيق ومعجم . وبذلك فتح للعلم حقل وسع كثيرا من الاعمال التي اتت باطيب الثمرات .

---

(62) Die pfarrer an der Kaufmannskirche im ersten Jahrhundert nach der Reformation, Mercatorum, Gemeindeblatt der Kaufmannskirche Erfurt, 3. Jg., August 1927, S. 60 f.

(٦٣) الفضل في لفت نظري الى هذا المذبح يعود الى Dr. Genthe في ارفورت .

بين السريانية والمندائية

بقلم : بنيامين حداد

تجمع غالبية الآراء على ارجاع الصابئة المندائيين الى اصول آرامية ، نزحوا من فلسطين الى حران الواقعة على نهر البليخ ، احد روافد الفرات العليا الى الجنوب من الرها ، ومنها راحوا ينتقلون من بلد الى آخر • ويقال انهم استوطنوا فلسطين موطنهم الاقدم فترة طويلة قبل ان يستقروا اخيرا في جنوب العراق وعربستان حتى يومنا هذا(١) •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بيد ان لابي الريحان البيروني رأيه في اصولهم ، فهو يقول في كتابه ـ الآثار الباقية ـ : وقد قيل ان هؤلاء الحرانية ليسوا هم الصابئة بالحقيقة ، بل هم المسمون في الكتب بالحنفاء والوثنية • ثم يؤكد ان الصابئة الحقيقيين اصلهم من بقايا السبي البابلي ، تخلفوا ببابل ، ومالوا الى شرائع المجوس ،

---

(١) الليدي دراوور ، الصابئة المندائيون ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ص١٣ ، ١٥ بغداد ١٩٦٩ • الدكتور رشدي عليان ، اصحاب الروحانيات او الصابئة المندائيون•مجلة المورد م٥،ع٢ص٦٠بغداد١٩٧٦• ناجية المراني ، اضواء على الصابئة المندائيين • مجلة التراث الشعبي العدد٩ ص٩ بغداد ١٩٧٤ • جورج حبيب ، آرامية ـ سريانية • مجلة التراث الشعبي العدد ١ ص ٧١ بغداد ١٩٧٠ • وانظر مقالنا ، بين الآرامية والمندائية ، جريدة التآخي ، العدد ١٧٣٣ ، ٦ت١ /١٩٧٤ •

فصبوا الى دين ـ بختنصر ـ وذهبوا مذهبا ممتزجا بين المجوسية واليهودية كالسامرة بالشام • وقد يوجد اكثرهم بواسط وسواد العراق بناحية جعفر والجامدة ونهري الصلة ، منتمين الى انوش بن شيت ، ومخالفين الحرانية ، عائبين مذاهبهم ، لا يوافقونهم الا في اشياء قليلة ، حتى انهم يتوجهون في الصلاة الى جهة القطب الشمالي والحرانية الى الجنوبي[٢] •

أما تسميتهم بالمندائيين فيقال انها متأتية من ـ طورا د ماداي ـ أي جبل المندائيين نسبة الى بلاد ميديا • ويرجع البعض لفظة ـ مندا ـ الى ـ مادا ـ السومرية بمعنى الارض او السكن ، وان للفظة ـ ماتو ـ السامية بمعنى القرية ، علاقة بذلك ، وعليه يكون معنى عبارة ـ مندا دهيي ـ موطن الحياة أو بيت الحياة ، ويكون المعنى تجسيدا للروح الجماعية للانسان ، وكما يقول ليدز بارسكي : بانه تجسيد لجنس المندائيين[٣] •

وفي كتابهم ܣܕܪܐ ܕܡܕܝܢܬܐ حران كويثا ، اي حران السفلى او الداخلية ، اشارة الى ان اسلاف الصابئيين الاوائل قد أنحدروا من مصر الى جبل ـ ما داي أو ميديا ـ في منطقة حران[٤] •

وينفرد صاحب ـ الحقائق الجلية ـ[٥] برأي مفاده ان كلمة ـ المانديين ـ تعني ـ المعمدانيين ـ نسبة الى مار يوحنا الصابغ او المعمدان ، وذلك بعد استحالة العين فيها الى همزة •

---

(٢) اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، الحقائق الجلية في الابحاث التايخية ، الادبية والفلسفية ص١٥٤ ـ ١٥٥ دمشق ١٩٧٢ •

(٣) دراوور ، الصابئة المندائيون ص٥٤ •

(٤) رشدي عليان • مجلة المورد ، اصحاب الروحانيات ص٦٠ •

(٥) اغناطيوس يعقوب ، الحقائق الجلية ص١٥٣ •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الا ان من الارجح ان تكون هذه اللفظة من ܡܕܥܐ مدعـــا الآرامية بعد قلب العين الى همزة كما هو دأبهم ، والتي تعني العلم والمعرفة(٦). ومنها جاءت ـ المندعيون اي المعرفيون ـ يدعم ذلك ان علم الكهانة والتبحـر في الاسرار الدينية لديهم يدعى ـ ناصيروثا ، كما ان ـ الناصورائي ـ تطلق على الكاهن الذي اتقن اسرار الدين(٧) .

وعرف المندائيون احيانا ـ بالغنوصيين ـ من اللفظة اليونانية ـ غنوسطي ـ التي تفيد معنى المعرفة والنزوع الى ادراك كنه الاسرار الربانية أو ما يدعـى لدى الصوفية بالكشف الغيبي .(٨)

اما سميتهم بالصابئين او الصابئة فقد جاءت من مادة ܨܒܥ او ܨܒܐ صابوعي ، صابوعا الأرامية ، والمقصود بها الغطس والارتماس او الاغتســال « التعميد » ، أما كلمة ـ الصبة ـ فهي الاخرى ارامية اصلها ܨܒܘܥ صوبعا بمعنى الصبغ أو اللون . وقد استحالت العين في هذه الالفاظ الى الهمزة وفقا للهجة السريانية العامية الدارجة في ما بين النهرين السفلي ، وفي شـــمال العراق ، فيقولون مثلا اينا (العين) بدلا من عينـــا : ܐܝܢܐ ، وارأا (الارض) بدلا من ارعا ܐܪܥܐ ، وأبا (العب) بـدلا عبا : ܐܒܐ (٩).

---

(٦) المطران يعقوب اوجين منا ، قاموس كلداني عربـي مادة يذع صـــ ٣٠٤ بيروت ١٩٧٥ .

(٧) دراوور ، الصابئة المندائيون ص ٣٦٧ .

(٨) المصدر السابق ، ص ٩ـ١٠ الحاشية . ناجية المراني ، مجلة التـــراث الشعبي ص ١٧ .

(٩) اغناطيوس يعقوب ، الحقائق الجلية ص ١٥٣ . دراوور ، الصابئـــة المندائيون ص ٨ الحاشية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

واللغة المندائية لهجة في الارامية الشرقية ، والوثائق التي وصلتنا بهذه اللهجة ترقى جميعها الى حقبة متأخرة ، وقد طرأ عليها تغيير لفظي كبير ، وتأثرت كثيرا باللغتين الفارسية والعربية ، الا انها بقيت بعيدة عن تأثير اليونانية والعبرية ، بعكس ما كان لشقيقتها السريانية (١٠).

والمستشرق الالماني نولدكه ـ وهو أول من تعرض لدراسة اللغة المندائية ـ ينسب هذه اللغة في كتابه قواعد اللغة المندائية ، الى لغة التلمود البابلي ويقول : بان لغة التلمود البابلي كانت تستعمل في بابل العليا وان المندائية كانت تستعمل في بابل السفلى ، فهما مجاورتان جغرافيا • كما أنه يقر بعلاقة اللغتين نحويا ويظهر المندائية كشكل متأخر من التلمودية ويقول : الا ان النصوص المندائية انقى لغويا ، وليست مختلطة بعناصر غريبة ، ومن هنا فهي تمثل الارامية البابلية خيرا مما تمثله لغة التلمود (١١).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اما الباحثان الدكتو مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري في كتابهما ـ تاريخ الادب السرياني من نشأته الى الفتح الاسلامي ـ فيقسمان اللهجات الارامية الى شرقية وغربية ويقولان : اما الشعبة الشرقية فتضم لهجة الرها الآرامية وكان موطنها ما بين النهرين ، وسميت بعد ظهور المسيحية بالسريانية • ولهجة آرامية يهودية بابلية هي لهجة التلمود البابلي ، وكان موطنها شمال العراق • ولهجة الصابئة الآرامية ، وهي اللهجة (المندعية)

---

(١٠) البير ابونا ، ادب اللغة الآرامية ص٢٤ بيروت ١٩٧٠ • الدكتور علي عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ، الطبعة السابعة ص٥٩ القاهرة ١٩٧٢ • المطران اندراوس صنا ، بين العربية والسريانية • مجلة مجمع اللغة السريانية • المجلد الثاني ص٢٦ بغداد ١٩٧٦ •

(١١) دراوور ، الصابئة المندائيون ص٥٤ ـ ٥٥ •

المندائية ، وموطنها جنوب العراق • وانها لم تتأثر باي مؤثر خارجي ، ولذلك تعد آرامية خالصة (١٢).

ويؤيد الدكتور علي عبدالواحد وافي كون المندائية لهجة في الشـــعبة الشرقية من اللهجات الآرامية ويقول : ولا تختلف اللهجة التـــي كتبت بها الاثار المندائية كثيرا عن اللهجة التي دون بها تلمود بابل ، غير انها اقـــل منها تأثرا باللغة العبرية •(١٣) واما لدى المطران اقليمس يوسف داود فهـــي نبطيـــة (١٣أ).

لقد وجد المستشرقون في المندائية ارضا بكرا لدراساتهم ، فاقبلوا عليها بحماس ، وزادهم اهتماماً بها عزلتها تلك وعدم تأثرها باليونانية أو العبريـــة كما حدث لشقيقتها السريانية ، ومن هنا اعتبرت دراستها كما لو كانت غزو افق لغوي جديد في حقل اللغات السامية ، سيما وانها قد تركت تراثا مكتوبا يمكـن الاعتداد به •

ولقد ذكرنا ان اول من تعرض لدراسة المندائية هو العالـــم الالمانـــي المستشرق نولدكه ، الذي طبع كتابه Mandaische Grammatik قواعد اللغة المندائية ، عام ١٨٧٥م • ورغم الثغرات التي تخللته باعتراف مؤلفـــه بسبب اعتماده على تحليل النصوص المكتوبة فقط ، فقد ظل المرجع الاول للباحثين في هذه اللغة من بعده ، كالمستشرق رودولف ماكوش الذي نشر عام ١٩٦١ م كتابه المعنون Handbook of Classical and Modern Mandaic • الا ان اعظم جهد لغوي قدم بهذا الصدد حتى الآن هو القاموس المندائي الانكليـــزي

(١٢) المصدر السابق ، ص ٥٥ الحاشية •
(١٣) الدكتور علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص ٦٩ •
(١٣ أ) اللمعة الشهية ج١ ص ٥٤ •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعروف ، A Mandaic Dictionary ، الذي قام بوضعه المستشرق ماكوش آنف الذكر بالاشتراك مع الباحثة المعروفة الليدي دراوور ، والتي افردت بدورها في المندائية بحوثا اخرى قيمة • وهناك الكثيرون من المستشرقين ممن أهتموا بدراسة المندائية نذكر منهم المستشرق ليدزبارسكي •

ولقد انبرى مؤخرا نفر من العراق لدراسة اللغة المندائية نذكر منهم نعيم بدوي وغضبان رومي واديبة الخميسي وناجية المراني ، وهم جميعا من المواطنين المندائيين ، الا ان عدتهم في كل ما تناولوه في دراساتهم كانت اللغة العربية الى جانب الم سطحي بلغتهم المندائية ، وجهل تام بالشقيقة الكبرى للمندائية ، ونعني بها اللغة السريانية ، والشعبة الشرقية منها بالذات ، التي لا يمكن ان يستغني عنها اي باحث في دراسته للمندائية • وهذا ما تنبه اليه السيد جورج حبيب في مقارنته السريعة العابرة التي اجراها بين المندائية والسريانية على صفحات مجلة التراث الشعبي(١٤) •

غلت اللغة المندائية عنقها بطوق ديني ، فانكمشت وتقوقعت على ذاتها، وكان الدافع الى ذلك كله الحرص الشديد على الموروث الديني والحفاظ عليه من التشتت والغرق في التيارات القوية المحيطة • وكان المنتظر من هذا الكيان المتشرنق طوال قرون ان يحتفظ بالخصائص والصفات الاكثر أصالة للغة الارامية الام ، الا ان تلك العزلة الطويلة كان لها مردودها المعاكس تماما على الكيان اللغوي المنطوي على ذاته ، وقوامه اليوم

---

(١٤) جورج حبيب ، ارامية ـ سريانية ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول، السنة الثانية ص٨٢ وما بعدها ١٩٧٠ •

عشرون كتابـــا فـي الشرائع والشـعائر الدينية ، [١٥] ونخبـة طبقية معينة من رجال الدين تتوارث الرتب الكهنوتيـــة جيـلا بعد جيـــل ، وتتلقى المعرفة اللغوية باسلوب تكتمي سقيم . ففقدت المندائية معظم الخصائص الارامية الاصيلة كما سيأتي بيان ذلك .

الا ان اللغة المندائية في الوقت الذي كانت تقيم فيه هذا السد المنيع بوجه التيار العبري ثم اليوناني كان هناك رافد فارسي دائم الانصباب فيها .

اما اللغة العربية فقد تمكنت من ان تغزو مع الفارسية اول الامر لغـــة التخاطب لدى الصابئة المندائيين والمسماة « رطنة » وهي خليط من المندائيـــة والعربية والفارسية،[١٦] ولكن لغة الضاد بعد فترة تمكنت من ان تفـــرض نفسها وحدها لغة للتخاطب اليومي بعد ان ازاحت ذلك الكيان الهجيني المدعو « رطنـــة » .

ذكرنا ان اللغة المندائية شعبة في دوحة اللغة الآراميـــة وشـــقيقة مع السريانية الا ان هناك من يزعم متأثرا باراء المستشرقين ، كونها اللغة الارامية

---

(١٥) عن اسماء الكتب الدينية المندائية راجع الدكتور رشدي عليان ،اصحاب الروحانيات أو الصابئة المندائيون مجلة المورد م٥ ، ع٢ ص٧١ ومـــا بعدها . المطران اندراوس صنا ـ بين السريانية والعربية ، مجلة مجمع اللغة السريانية المجلد الثاني ص ٢٦ .

(١٦) دراوور . الصابئة المندائيون ص ٣٦٤ .

نفسها او انها اللهجة الاكثر اصالة والاشد قربا من الارامية الام[١٧] ، بينما يعمد نفر آخر الى قطع كل صلة لها بالارامية وارجاعها الى كتلة اللغات السامية الجنوبية أو الجنوبية الغربية .[١٨] ونحن هنا سنتناول كلا الرأيين ونناقشه على ضوء المقارنة اللغوية التالية ، والتي سنجريها بين المندائية والسريانية .[١٩]

---

(١٧) اديبة الخميسي ، علاقة المندائية بالعربية ، مجلة المورد م٤ ، ع٢ ص٦٧ بغداد ١٩٧٥ . ومن الذين ذهبوا هذا المذهب الدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدي البكري في كتابهما (تاريخ الادب السرياني) والسيد غضبان رومي وغيرهم . وكان ذلك بسبب تأثرهم باراء نولدكه .

(١٨) ناجية المرائي ، مجلة التراث الشعبي ، اللغة المندائية دراسة مقارنة مع اللغة العربية العددان ٨/٩ ص٥ السنة السادسة ١٩٧٥ . والعددان ٢/٣ من المجلة نفسها ص٢١ السنة السابعة ١٩٧٦ .

(١٩) تم اقتطاع الفقرات المندائية التالية من كتاب ، The Haran Gawaita and The Baptism of Hibil - Ziwa ٧ ٥٨٥٥٨ ٥٨٥٥٨

E. S. DROWER ٥٨٥٨ ٥ ٥٨٥٨٥٨ ١٨٥

Vatican 1953.

وكتاب ، الصابئة المندائيون . تاليف الليدي دراوور ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي بغداد ١٩٦٩ . ولا يسعني الا ان اوجه شكري للسيد المطران اندراوس صنا لما ابداه لي من مساعدة في نقل هذه النصوص الى اللغة السريانية .

١. ܐܡܪ ܠܗ ܝܫܘܥ ܩܘܡ ܘܫܒܘܩ ܠܟ ܡܢ ܚܛܝܬܟ ܘܗܠܟ ܠܒܝܬܟ.	١. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٢. ܘܗܐ ܐܢܫ ܦܫܚ ܗܘܐ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٢. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٣. ܘܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܪ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٣. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٤. ܘܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܪ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٤. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٥. ܘܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܪ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٥. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٦. ܘܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܪ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٦. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٧. ܘܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܪ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٧. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.
٨. ܘܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܪ ܕܐܬܝ ܠܘܬ ܚܒܠ ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܝ ܐܢܬ ܥܒܕ ܗܟܝܠ ܠܡܪܝ ܘܠܐ ܥܒܕ ܠܡܪܝ.	٨. ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ ڀڻ.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٩. ... ...
... ...
... ...

١٠. ... ...
... ...
... ...

١١. ... ...
... ...

١٢. ... ...
... ...
... ...

١٣. ... ...
... ...
... ...
... ...

١٤. ... ...
... ...
... ...
... ...
... ...

١٥. ... ...
... ...
... ...
... ...

٩. ... ...
... ...

١٠. ... ...
... ...
... ...

١١. ... ...
... ...

١٢. ... ...
... ...
... ...

١٣. ... ...
... ...
... ...
... ...

١٤. ... ...
... ...
... ...
... ...
... ...

١٥. ... ...
... ...
... ...
... ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܠܗ ܐܒܘܗ ܠܒܪܗ ܡܢܐ ܥܒܕܬ ܗܪܟ ܕܐܢܬ ܥܒܕ ܠܝ ܐܢܐ ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٦. ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٧. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٨. ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٩. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ٢٠. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ٢١. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ٢٢. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ

ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܠܗ ܐܒܘܗ ܠܒܪܗ ܡܢܐ ܥܒܕܬ ܗܪܟ ܕܐܢܬ ܥܒܕ ܠܝ ܐܢܐ ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٦. ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٧. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٨. ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ١٩. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ٢٠. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ٢١. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ ٢٢. ܐܙܠ ܠܟ ܠܐ ܐܬܟ ܠܗ ܠܡܐ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

۲۳. ولما رأى الجمع ما فعل بولس تكلموا بلغة ليكأونية قائلين: قد نزل الآلهة في صور الناس.

۲۴. وكان برنابا يدعى زفس وبولس يدعى هرمس لأنه كان المتكلم.

۲۵. وكان كاهن زفس الذي قدام مدينتهم قد أتى بثيران وأكاليل إلى الأبواب وأراد مع الجموع أن يذبح.

۲۶. فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما وخرجا إلى الجمع صارخين

۲۷. وقائلين: أيها الرجال لماذا تفعلون هذه الأشياء؟ نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا عن هذه الأباطيل إلى الله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها.

۲۸. الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم.

۲۳. ولما رأى الجمع ما فعل بولس تكلموا بلغة ليكأونية قائلين: قد نزل الآلهة في صور الناس.

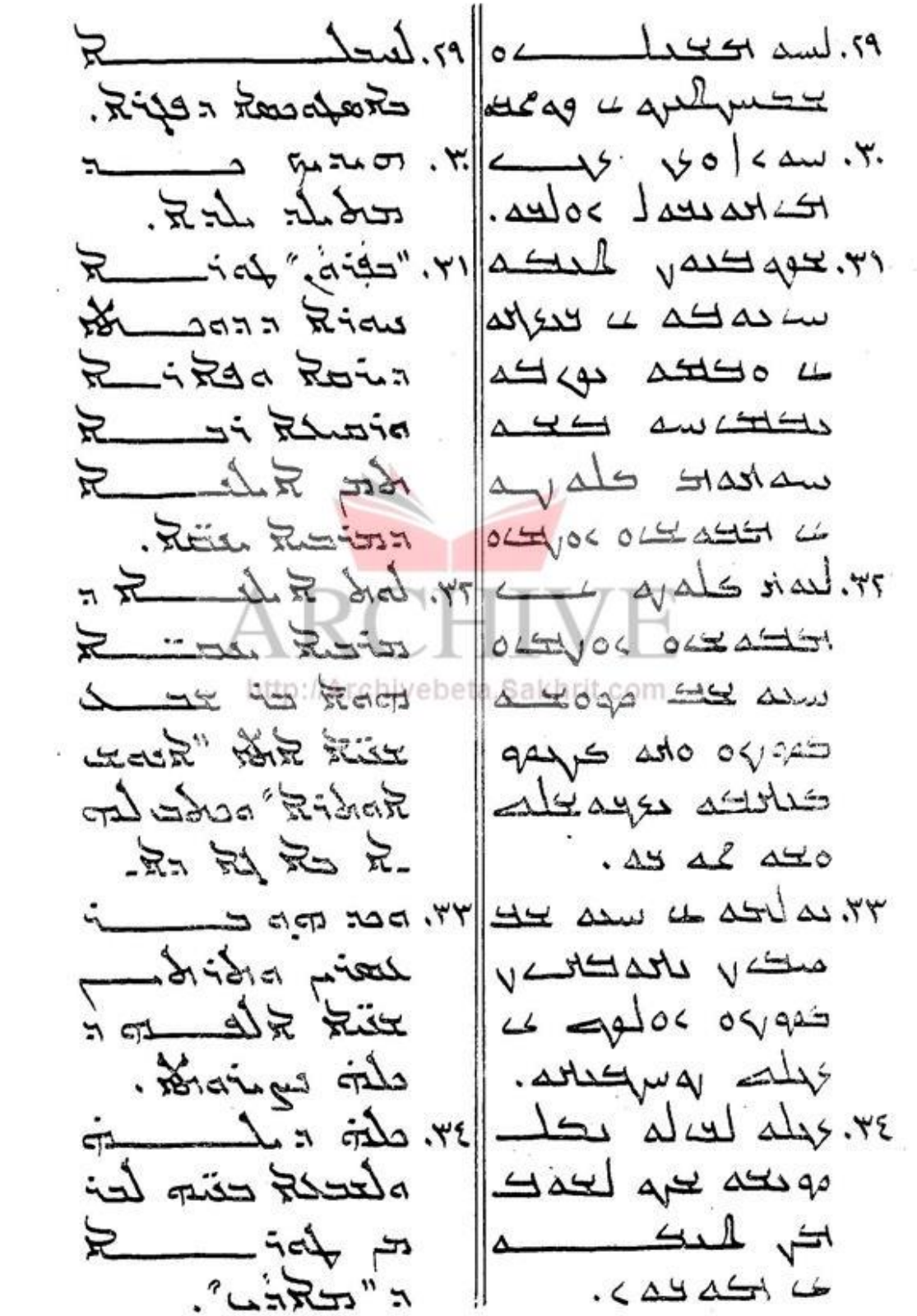
۲۴. وكان برنابا يدعى زفس وبولس يدعى هرمس لأنه كان المتكلم.

۲۵. وكان كاهن زفس الذي قدام مدينتهم قد أتى بثيران وأكاليل إلى الأبواب وأراد مع الجموع أن يذبح.

۲۶. فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما وخرجا إلى الجمع صارخين

۲۷. وقائلين: أيها الرجال لماذا تفعلون هذه الأشياء؟ نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا عن هذه الأباطيل إلى الله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها.

۲۸. الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم.



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٥. وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ الْمَجْدَ الَّذِي
أَعْطَاهُ اللهُ لِلْمَلِكِ
سُلَيْمَانَ، وَالْبَيْتَ الَّذِي
بَنَاهُ، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي
كَانَ يَأْكُلُ عَلَيْهَا،
وَالْمَنَازِلَ الَّتِي
كَانَ يَسْكُنُ فِيهَا،
وَالْمَجْلِسَ الَّذِي
كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ،
وَالْمَنَابِرَ الَّتِي
كَانَ يَقِفُ عَلَيْهَا
لِلْخِطَابَةِ،
٣٦. وَالْهَيْكَلَ الَّذِي
بَنَاهُ لِلرَّبِّ،
٣٧. وَالْمَذْبَحَ الَّذِي
كَانَ يُقَرِّبُ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ كَثِيرَةً
لَا تُحْصَى،
٣٨. وَالْمَدِينَةَ
الْعَظِيمَةَ
الَّتِي بَنَاهَا
"مَدِينَةَ" دَاوُدَ
لِنَفْسِهِ.

٣٥. وَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ الْمَجْدَ الَّذِي
أَعْطَاهُ اللهُ لِلْمَلِكِ
سُلَيْمَانَ، وَالْبَيْتَ الَّذِي
بَنَاهُ، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي
كَانَ يَأْكُلُ عَلَيْهَا،
وَالْمَنَازِلَ الَّتِي
كَانَ يَسْكُنُ فِيهَا،
وَالْمَجْلِسَ الَّذِي
كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ،
وَالْمَنَابِرَ الَّتِي
كَانَ يَقِفُ عَلَيْهَا
لِلْخِطَابَةِ،
٣٦. وَالْهَيْكَلَ الَّذِي
بَنَاهُ لِلرَّبِّ،
٣٧. وَالْمَذْبَحَ الَّذِي
كَانَ يُقَرِّبُ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ كَثِيرَةً
لَا تُحْصَى،
٣٨. وَالْمَدِينَةَ
الْعَظِيمَةَ
الَّتِي بَنَاهَا
"مَدِينَةَ" دَاوُدَ
لِنَفْسِهِ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مندائي	«كرشوني»	سرياني	«كرشوني»
١ ـ ماريهون د كولهون ألمێ مشبَت •		١ ـ مرهون دكولهون عَلمێ مشبح آت•	
٢ ـ ومرَورَب آلها ربّا راما •		٢ ـ ومَرورَو ومقيم آلها ربّا راما •	
٣ ـ وَشبيها ملكا راما د نهورا •		٣ ـ وشويحا ملكا راما د نوهرا •	
٤ ـ عَزَيزا هكيما وياذويا •		٤ ـ عَزّيزا حكيما وياذوعا •	
٥ ـ هزايا وشليطا د أل كول صبو •		٥ ـ حَزّايا وشليطا دعل كول صوو •	
٦ ـ ماريهون د كولهون ألمێ د نهورا ايلايا وميصايا وتيتايا برصوفا ربّا د ايقارا دلا مشَهزێ ولا ميستيخ •		٦ ـ مرهون د كولهون علمێ دنوهرا علايا ومصعايا وتحتايا برصوبا ربّا د ايقارا دلا مثحزێ ولا مستيخ	
٧ ـ أنّا شليها د نهورا ملكا د من نهورا• شليها انا د نهورا دربّا شدرن لهازن ألما •		٧ ـ انا شليحا دنوهرا ملكا دمن نوهرا شليحا انّا دنوهرا دربا شدرن لهانا علما •	
٨ ـ شليها انا كوشطانا دكدبا ليشبه • اسگيت لخا اثيث •		٨ ـ شليحا انّا قوشتانا دگذوا ليشبه • اسگيث لخا اثيث •	
٩ ـ كول اناش بنوفشێ نثزدهر •		٩ كول ناش بنوشێ نزدهر •	
١٠ـ كول مَن د نثزدهر بنوفشێ نثبرّق من نورا اخلا •		١٠ ـ كول من د نزدهر بنوشێ نثبرق من نورا اخلا •	
١١ ـ طوبيهون لأودَي كوشطا •		١١ ـ طوّيهون لَعودي قوشتا •	
١٢ـ كول مَن ياهب زدقا ومسهذ مكبّر •		١٢ ـ كول من ديَهب زِدقا ومسهذ مخابر •	
١٣ـ وكذ يهبيتون زدقا بَيمينخون لا تمرون لسّماليخون •		١٣ ـ وكذ يهويتون زِدقا بيمينخون لا تمرون لسمالخون •	

مندائي	«كرشوني»	سرياني	«كرشوني»
١٤ ـ صم أينيكون من ميّرمز رمـــزا ، وبميكون من ممرا كدبا •		١٤ ـ صم عينيكون من ميّرمز رمـــزا ، صم بميكون من ممرا گذوا •	
١٥ـ واثن بريـَهي مثكرخيا وامريـا : مارن كـَذ لا ادانين امرينان كدبا • هشتا دأدانين لا نيمر •		١٥ ـ واثاوان بريح گـذ مثكرخـــين وامرين : مارن گذ لا يذعينـــان أمرينان كذوا ، هشتا ديذعينـــان لا نيّمر •	
١٦ـ لا تشتلط الي •		١٦ ـ لا تشتلط علـَي •	
١٧ ـ بشميهون د هيّ ربـّيّ آسوثـــا وزاخوثا هيلا وشرارا وامرا وشيما هادوث لبا وشافق هطايّ •		١٧ ـ بشمهيون دحيّ رَبّ أسيوثـــا وزاخوثا حيلا وشرارا ومممـــرا (امرا) وشمعا حادوث لـّبا وَشوق حطاهيّ •	
١٨ـ لشتلاي ولأهْي ولآفا هاثاى •		١٨ ـ لشتلاي ولأحـَي ولآواهاث •	
١٩ـ هـَنتا مدينتا د ناصورايّ •		١٩ ـ هاذي (هنتا) مذيتا دنا صورايى •	
٢٠ ـ ألما د بيّث اسرايـيـل اثبـــريا صبو دلا يا هب بمربا ميريا براتا د مشا • اثكسيا بمربا اتشا يهريا•		٢٠ ـ وعـَذ دوبيث اسرائيل اثبريث صوو دلا ياهب بـَمربعا دمريم برثـــا دموشيّ • اثكسي بمربعا تشـــعا يرحيّ •	
٢١ـ ويا دلتا لمشيها •		٢١ ـ ويلدث ليّ لمشيحا •	
٢٢ـ واقرا أما لنفشيّ ومـَلل مِن ميتيّ•		٢٢ ـ وقرا عـّما لنوشيّ ومـَلل عل موتيّ•	
٢٣ـ اينه اثمليّ نوهرا وبومي توشبيهتا مـــلا •		٢٣ ـ عينيّ اثمليا نوهرا وبومىّ تشبوحتا مـــلا •	

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مندائي	«كرشوني»	سرياني	«كرشوني»
٢٤ـ واصطرر بازيرا دخيا بياردنا ربّا •		٢٤ ـ واصطرر بزرا دخيا بيورذنن ربّا•	
٢٥ـ واثا وازدرا ابمربا د انشباي د منّا هويا يَلدا نبيها د أبا رَبّا د ايقارا مشبه شيمێ •		٢٥ ـ واثا وازدرع بمربعا د «نشباي» د دمنّا هوا يلدا نويا دآوا رَبا د ايقارا • مشبح شمێ •	
٢٦ـ بيتا د بنَث روها وشبا بنا •		٢٦ ـ بويتا دبنث روحا وشوعا بنێه •	
٢٧ـ ومنطول د ايثلا هييل زيوا •		٢٧ ـ ومطول ما دايث لێ «هييل زيوا» •	
٢٨ ـ يهيا يوهانا نبيها د كوشطا شليها د دار لاورَشلم مدينتا أسيا د سيمانا ميا هيي •		٢٨ ـ «يحيا يوحانا» يوحنان نويا دقوشتا شليحا دذار باورشليم مذيتا أسيا دوسمانێ دمَيّا حيێ •	
٢٩ ـ لَهمبوليا باصطونا د بغرا •		٢٩ ـ لَحوالا باصطوخسا (باصطونا) د بغرا •	
٣٠ ـ هَيزاك گذ مثأودَل يلدا •		٣٠ ـ هَيدێخ گذ مشلذ يلدا •	
٣١ ـ «بِروان» طورا هيوارا د دوكثا د ارقا وبێرا ورقيها رَبّا ، هاتام ايلانا د مرَبيا يا نقي •		٣١ ـ «بِروان» طورا حوّارا د دوكثا ديَرقا وبێرا ورقيعا رَبّا ، تمَّن ايلانا د مربيا يانقي •	
٣٢ لوَث ايلانا د مربێ يا نقي هوا بَر شابا شنيا اثا آنوش اوثرا وكدَبلێ آبا گا دا •		٣٢ ـ لوث ايلانا دمربيا يا نقێ هوا بَر شَبع شنيّا ، اثا «انوش اوثرا» وخثَو لێ آ• با• گا• دا •	
٣٣ ـ وألما د هوا بَر سرين وترتين اشنيّا يَلپا د كولا ناصيروثا •		٣٣ ـ وكذ هو بر عسرين وترتين شنيّا ألپێه دخوّلا ناصيروثا •	

مندائي	«كرشوني»	سرياني	«كرشوني»
٣٤ ـ وكولا لديلا وال شوبا بنا لَبر من طورا دماداي •		٣٤ ـ وخلا ديلا ولشوعا بنيّه لَبر من طورا د «ما داي» •	
٣٥ هَيزاك يهيا يهانا لگط ياردنا وسَمانا ميا ودخي گرباني وبشه اويري واقيم متَبرئ لمسگويئ أل ليغريهون •		٣٥ ـ هيدّيخ «يحيا يوحانا» يوحنان گرَپ (لقط) يوردنن وسما دميّا ودكي گروانئ وبشح عويرئ واقيم مشبرئ لسوگايا عل رغليهون •	
٣٦ ـ اربين وترتين شنيا •		٣٦ ـ اربعين وترتين شنيّا •	
٣٧ ـ وادّانا مطا هَيزاك من اباثر د نپق يهيا يهانا شيتين شنيا •		٣٧ ـ وعدانا مطا هيدّيخ من باثر شتين شنيّا دنيق «يحيا يوحانا» يوحنان•	
٣٨ ـ هَيزاك أذ اباثر شيتين اشنيا اثهشبث روها وادوناي ليسقا لبيتا نيلا •(*)		٣٨ ـ هيدّيخ وواثر شتين شنيّا اثَحشبث روحا وآدوناي لمسقا لويتا نيلا •	

الترجمة العربية :

١ ـ رب كل العوالم ، مسبح أنت •

٢ ـ ومعظم ، الاله الاكبر السامي •

٣ ـ ومسبح ، الملك ذو النور العلوي •

٤ ـ العزيز الحكيم البصير •

(*) العبارات المندائية هذه مقتطعة من اماكن مختلفة ولا رابط بين عبارة واخرى في المعنى •

٥ ـ البصير القادر على كل شيء •

٦ ـ رب كل عوالم النور العليا والوسطى والسفلى ، ذو الوجه العظيم الذي لم يخلق ولن ينتهي •

٧ ـ انا رسول النور ، الملك الذي من النور ، رسول انا من نور ، الـرب ارسلني الى هذا العالم •

٨ ـ رسول انا ، انا حق لا يداخله الكذب • سرت والى هنا اتيت •

٩ ـ كل انسان يحتفظ (يتعظ) بنفســـه •

١٠ـ كل من احتفظ (اتعظ) بنفسه تخلص من النار الآكلة •

١١ـ طوبى لفاعلي الحق •

١٢ ـ كل من يهب صدقة ويشهر بها يكفر •

١٣ـ وان وهبتم صدقة بيمينكم فلا تخبروا شمالكم •

١٤ـ امسكوا عيونكم عن الغمز والرمز ، وافواهكم عن الكذب •

١٥ ـ وأتوني برائحتي متحلقين وقالوا : ربنا حين كنا لا نعرف قلنا كذبـــا ، هذه الساعة عرفنا فلن نقول •

١٦ـ لا تتسلط عليّ •

١٧ـ باسم الحياة العظمى ، سلام وبرارة (ظفر) قوة وحق وقول وســماع ، فرح القلب وغفران الخطايا •

١٨ـ لغرسي ولاخوتي ولآبائي •

١٩ـ هذه مدينة الناصورائيين •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٠ـ الى ان خلق في بيت اسرائيل شيء لم يعط[٢٠]، في رحم مريم ابنة موسى ، كان مخفيا في رحمها تسعة اشهر .

٢١ـ وولدت المسيح .

٢٢ـ ودعى لنفسه شعبا وتكلم عن موته[٢١].

٢٣ـ عيناه امتلأتا نورا ، وفمه امتلأ تسبيحا .

٢٤ـ وكوّن بذرة نقية في الاردن الكبير .

٢٥ـ وجاء وزرع في رحم «نشباي» التي منها ولد نبي من الاب الاكبر ، والذي يدعى «مسبح» اسمه .

٢٦ـ في بيت بنات الروح وسبعة ابنائها .

٢٧ـ بسبب ما يمتلكه «هيل زيوا»[٢٢].

٢٨ـ «يحيا يوحانا»[٢٣] نبي الحق الذي سكن اورشليم ، الشافي بدواء ماء الحياة .

٢٩ـ ليحطم في التكوين الجسدي .

---

(٢٠) اي لم يعط من صلب رجل .

(٢١) الضمير هنا يعود الى السيد المسيح .

(٢٢) هيبل زيوا من الاسماء النورانية الكثيرة الاستعمال في الكتب الدينية المندائية . ويترجم رجال الدين المندائيون هذا الاسم بواهب النور ، وهو الروح المعلم للارض .

(٢٣) هو يحيى بن زكريا او يوحنا المعمدان . وكتاب حران الداخلية (حران كويتا) يظهر يحيى (يهيا يوهانا) كمعلم ومعمد وشاف « لقد علم حواريين وجعل الكسيحين يسيرون على أرجلهم . »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٠ـ حينذاك ولد الطفـــل .

٣١ـ في «بروان» الجبل الابيض حيث الخضرة والثمر وجلد السماء الاكبر ، هناك الشجرة المربية المرضعة (٢٤).

٣٢ ـ وعند الشجرة مربية الرضع جاءه انوش اوثرا(٢٥) وكتب «آ . با . گا . دا .»

٣٣ ـ واذ صار ابن الاثنتين والعشرين سنة علمه كل الناصوروثا .

٣٤ـ وكلها تعود لها ولسبعة اولادها ما عدا جبل «ماداي»(٢٦).

٣٥ ـ حينئذ غرف «يحيا يوحانا» «اليردنا»(٢٧) والماء الدواء وشفى الابـــرص وفتح العور واقام الكسيحين ليمشوا على ارجلهم .

٣٦ـ اثنتان واربعون سنة .

٣٧ ـ وحان الوقت حينئذ بعد مرور ستين سنة ـ ففارق «يحيا يوحانا» الحيـاة .

٣٨ـ حينئذ وبعد ستين سنة ، خططت الروح و «ادوناي»(٢٨) لتشييد البيت المتهـــدم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٢٤) يعتقد المندائيون ان الاطفال الذين يموتون قبل العماذ يسلمون الى عالم أو ملجأ بهيج حيث يرضعون مستحلب ثمرة لشجرة تدعى « ايلانـــا دهربيا يانقي » الشجرة مربية الرضع .

(٢٥) انوش اوثرا ملك النور السامي الخير ، وروح من اوراح الحياة ، وهـو تجسيد للقانون الالهي في الانسان ، فانوش يعنـــي رجلا واثـرا يعنـي كائنا سماويا كالحالة في اسم كبرائيل ، فكبرا معناها رجل ، وايـل الحاق يشير الى أصل سماوي .

(٢٦) منطقة جبلية تمتد حتى حران ، ويدعى اخيانا ـ حران الداخليـــة ـ حيث تم تعميد يحيى يوحنا وتعليمه وادخاله الكهنوتية .

(٢٧) اليردنا لدى المندائيين تعني نهرا او ماء جاريا ، وليس لها علاقة بنهـر الاردن ، ففي لغتهم العامية ـالرطنةـ تطلق كلمة يردنا على كل نهر .

(٢٨) يطابق ادوناي في صفاته لدى المندائيين شامش اله الشـمس لـــدى البابليين ، وفي كتابي ـحران كويثاـ و ـدراشا ديهياـ يعتبـر ادونـاي الاله الخاطىء والروح الشرير المهلك .

من مقارنتنا اللغوية هذه اتضح لنا جليا التطابق التام بين اللغتين المندائية والسريانية باستثناء اهمال المندائية للحروف الحلقية ـ الحاء والعين واحياناً القاف ـ بسبب تأثير الفارسية اللاسامية عليها كما أسلفنا • وعليه نستطيع الجزم بأنتماء اللغة المندائية الى الكتلة الشمالية او الشمالية الغربية من اللغات السامية كلهجة في اللغة الآرامية • وان علاقتها بكتلة اللغات الجنوبية لا تتعدى علاقة اللغات السامية ببعضها عامة •

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى نقول : من البديهي جدا ان تحمل اللغة المندائية أو اللغة السريانية وغيرهما من الشقيقات خصائص واصول اللغة الارامية الام ، الا ان ذلك لا يعني ولا يجيز لنا ان نجعل من احدى هذه اللغات بمثابة الآرامية نفسها • كما زعم البعض بالنسبة للغة المندائية •

ان المندائية قد قطعت مراحل ومرت باطوار خاصة بها كغيرها من شقيقاتها ، جعلتها تبتعد ـ ولا نغالي ان قلنا ـ اكثر من غيرها عن الارامية الام ، جراء التأثير الآري عليها ، مما شوه من ملامحها السامية وافقدها الكثير من الخصائص الجوهرية في كيانها اللغوي الاصيل • ان مقارنة بسيطة بينها وبين اي نص آرامي قديم ، كنص برديات جزيرة الفيلة في مصر مثلا ،[٢٩] يكفي لابطال الرأي القائل بان المندائية هي الارامية نفسها •

ودونك عزيزي القارىء البعض مما طرأ على اللغة المندائية من تغيير :

١ ـ تختلف المندائية في رسمها عن الرسم الآرامي في مراحله المتقدمة اختلاف

---

(٢٩) انظر نص حكمة احيقار المنشورة في كتاب اخيقار الحكيم ص ٧١ـ٩٣ تأليف المطران غريغوريوس بولس بهنام ، منشورات مجمع اللغة السريانية ، بغداد ١٩٧٦ •

الرسوم السريانية عنها ، كما سيأتي بيان ذلك. علما ان الخط البياني لـ (أ. ج. جلب) يشير الى ان الرسم المندائي قد اشتق من الآرامي في حوالي ٦٥٠م . وان البيان المذكور يؤرخ انحدار الرسوم السريانية عن الارامية في حوالي عام ١٠٠م [٣٠].

٢ ـ كان الرسم السامي بانواعه ومن ضمنه الرسم الآرامي القديم يغفل جميع اصوات المد الطويلة والقصيرة معا .[٣١] واللغات السامية في اساسها تعتمد على الحروف Consonnes وحدها ، ولا تلتفت الى الاصوات Voyelles بمقدار ما تلتفت الى الحروف ، ولذلك فاننا لا نجد في حروف هذه اللغات علامات للاصوات كما هو مألوف في اللغات الآرية . وبينما نجد الشعوب السامية تهمل من شأن الاصوات نراها ، قد بالغت في الاهتمام بالحروف ، فزادت عددها واوجدت حروفا للتفخيم واخرى للترقيق .[٣٢] في حين امتاز رسم اللغة المندائية عن سائر الرسوم الارامية بل عن سائر الرسوم السامية بشدة عنايته بأصوات المد حتى انه لايغادر صوتا منها دون ان يرمز اليه ،[٣٣] وبلغ من اهتمامها بالاصوات حدا جعلها تدخل رسوما لاصوات المد القصير او الحركات في متن الكلمة ، وهي :

---

(٣٠) ابروهوم نورو ، جولتي في ابرشيات الكنيسة السريانية في سوريا ولبنان ص ١٠٢ بيروت ١٩٦٧ .

(٣١) الدكتور على عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ص٢٠ ، ٣٨ . وكتابه علم اللغة ص١٩٩ ـ ٢٠٠ ، ٢٥٠ القاهرة ١٩٦٢ .

(٣٢) ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ص ١٩ بيروت ١٩٦٣ .

(٣٣) الدكتور علي عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ، ص ٦٩ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويدعى حلقة « الفتحة » ◌ ويدعى عكسه « الكسرة » ◌

ويدعى اوشينا « الضمة » .

وتدخل هذه الحركات مع الحروف في متن الكلمة ، وسنفصل ذلك حين التعرض لموضوع الحركات .

٣ ـ استحالة الحاء هاء لفظا ورسما كما في ܗܠܐ ، شليها نظير ܚܠܐ ، شليحا السريانية بمعنى الرسول . و ܫܚܪܐ همرا ، نظير ܚܡܪܐ بمعنى الخمر . وܫܚܫܘܟܐ هشوخا ، نظير ܚܫܘܟܐ ، حشوخا بمعنى الظلام و ܚܫܟ ، روها ، نظير ܪܘܚܐ ، روحا بمعنى الروح . وܫܚܟܡܬܐ ، هخمثا ، نظير ܚܟܡܬܐ حخمثا بمعنى الحكمة ومثات غيرها .

٤ ـ وقد يذوب حتى صوت الهاء هذا ويسقط من متن الكلمة رسما مخلفا في مكانه الفا لينة أو مجرد فتحة «حلقة» كما في ܫܒܥ ، شوبا نظير ܫܒܥ شبعا «باللفظ الغربي» بمعنى سبعة .

٥ ـ كما قد يستحيل الحاء ياء رسما ولفظاً كما في ܬܚܬܝܐ ، تيثايا نظر ܬܚܬܐ تحتايا السريانية بمعنى التحتي أو السفلي .

٦ ـ ابدال العين همزة رسما ولفظاً كما في ܥܠܡ ، ألما ، نظير ܥܠܡ علما السريانية بمعنى العالم بفتح اللام . و ܥ̇ ، أينا نظير ܥܝܢ ، عينا بمعنى العين و ܥܡ ، أما نظير ܥܡ عما بمعنى الشعب أو الامة وغيرها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧ ـ ابدال العين ياء رسما ولفظا كما في ܝܕܘܥ ، يادويا نظير ܝܕܘܥ ياذوعا السريانية بمعنى العارف .

٨ ـ ابدال العين الفا لينة رسما ولفظا كما في ܡܨܥܝܐ ، ميصايا نظير ܡܨܥܝܐ ، مصعايا السريانية بمعنى المتوسط أو الشفيع .

٩ ـ اثبات العين رسما وقراءته همزة كما في ܥܠ ، أل ، نظير ܥܠ عَل السريانية بمعنى على .

١٠ـ سقوط العين رسما ولفظا دون الاستعاضه عنه بشيء على الاطلاق كما في ܫܡܥ ܟܠ شيما نظير ܫܡܥ شمعا السريانية بمعنى السماع . ܡܪܒܥ مَربا نظير ܡܪܒܥ مربعا بمعنى الرحم . و ܥܣܪܝܢ سرين نظير ܥܣܪܝܢ ، عسرين بمعنى عشرين .

١١ ـ وقد يأتي الوضع معكوسا فيحل حرف العين رسما محل الهمزة ، بعد استحالة صوته همزة كما في ܫܥ ، انش نظير ܐܢܫ انشا السريانية باسقاط صوت الهمزة بمعنى الانسان . و ܐܬܡܠܐ اتملا نظير ܐܬܡܠܐ اتملا بمعنى امتلأ . و ܐܬܫܢܝ ، اثنيا نظير ܐܬܬܢ ، ثنيا بمعنى السنين . و ܐܙܕܗܪ ، ازدهر ، نظير ܐܙܕܗܪ ، ازدهر بمعنى اتعظ تيقظ احتفظ .. و ܐܝܩܪ ايقارا نظير ܐܝܩܪ ايقارا بمعنى الوقار ويذكرنا هذا بطريقة اللفظ لدى بعض سكان قرى نينوى كالقوش وغيرها لهذه الكلمة اذ يلفظونها (عيقارا) .

١٢ ـ كما ان العين قد يحل محل الياء رسما كما في ܥܕ ،

ايدا نظير ، يذ السريانية بمعنى اليد وهو نطق سوادي •

١٣ ـ من المتبع في اللغات السامية جميعها كالعربية والسريانية والعبرية وغيرها ان يلحق حرف الهاء بالاسم ليفيد معنى ضمير المفرد المذكر الغائب ، غير ان المندائية قد شذت عن ذلك ، فحرف الحاء الذي استحال صوته هاء هو الذي يلحق بالاسم ليفيد معنى الضمير المذكور ، كما في : ٥٩٨٩٨ نفشه • و ٥٩٥٨ ريشه • و ٨٨٨ ريحه ـ بتسكين الحاء وكسر ما قبله ـ بمعنى نفسه ورأسه وريحه • ويذكرنا هذا بنطق اهل القوش لهذا الضمير فهم يلفظونه بصوت الحاء ـ نوشح ، ريشح ، ريخح ••• ـ •

١٤ ـ وقد يسقط حرف الحاء رسما ولفظا دون ان يخلف في مكانه شيئا سوى تشديدا في الحرف الذي يسبقه كما في ، مشبت ، نظير : مشبح آت ، بمعنى مسبح انت •

١٥ ـ سقوط الهمزة والنون لفظا ورسما من ضمير المفرد المخاطب عند اتصاله باسم المفعول (مفعل) بتسكين ففتح فشد مفتوح فتسكين ، كما في مشبت مارة الذكر • والصواب ان تكتب كما هي في السريانية مشبح انت او مشبح آت بادغام النون بمعنى مسبح انت •

١٦ ـ ابدال لفظ القاف كافا كما في ، كوشطا نظير قشتا السريانية بمعنى القسط او الحق •

١٧ ـ استحالة حرف الذال زايا رسما ولفظا كما في : ، هازين بمعنى هذا • وكما في : ، هيزاك نظير : هيديخ السريانية بمعنى حينذاك وهو تأثير لا سامي على صوت الذال كما لايخفى •

١٨ ـ استحالة العين هاء كما في ، رقيها نظير رقيعا السريانية بمعنى جلد السماء .

١٩ ـ يضاف عين الى احد حروف الجر (بدول) وهو الباء كما في ، اب مربا نظير ، ب ـ مربعا السريانية بمعنى (برحم) او داخل الرحم .

٢٠ ـ ابدال القاف جيما فارسيا رسما ولفظا كما في: لكط نظير ، لقط السريانية بمعنى لقط ، التقط .

٢١ ـ سقوط واو الجماعة لفظا من فعل الامر كما في : ، صوم نظير ، صوم السريانية . (تكتب الواو ولا تلفظ) بمعنى امسك ، امتنع . ويلاحظ ان الواو قد بقي في السريانية رسما فقط مع اهمال صوته .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٢ ـ استحالة التاء دالا رسما ولفظا كما في عبارة كدبليه نظير كتاو ليه السريانية بمعنى كتب له .

٢٣ ـ لقد طرأ الكثير من التحريف والتصحيف والقلب على العشرات من الالفاظ نذكر منها على سبيل المثال : يهرا نظير : يرحا السريانية بمعنى الشهر . و يا دلتيه نظير يلدثليه بمعنى ولدته . و : اتشا ، نظير تشما بمعنى تسعة ويذكرنا هذا ببعض اللهجات السوداية الاثورية في القوش وغيرها ونطقهم (اتشا واتشاسر) بمعنى تسعة وتسعة عشر ، و : ترميذا نظير بمعنى تلميذ . و : ليغرا نظير

رغلا بمعنى الرجل • و ܣܗܝܟܠ هامبل نظير ܗܒܠ :

حبل بمعنى هدم خرب •• و ܟܒܪ : ربك نظير ܪܒ :

برك ، بمعنى برك • و ܐܒܐ : انبا نظير ܥܢܒܐ : عنبا

بمعنى العنب وعشرات غيرها •

٢٤ – تبنيها لكثير من الالفاظ الدخلية عليها من العربية والفارسية وحتى اليونانية وكامثلة لذلك نذكر لفظة (مطرتا) العربية بمعنى المطهر • و(هميانا) الزنار و(شكندا) المساعد و(رستا) الملابس و(برزنكه) العمامة و(بنجة) احد الاعياد المندائية الدينية • و(كنزيرا) الرئيس و(سندركه) نخلة و(درفشه) علم او راية و(قازغان) القدر و(دركه) الطريق او القانون وكلها من الفارسية• و(كريستيانا) المسيحي و(اسطونا) العمود او الكيان وهما من اليونانية • وعشرات من الالفاظ الدخلية الاخرى •

هذا وان المندائية تتفق مع شقيقتها السريانية في امور جوهرية اصيلة منها:

١ – التطابق التام في البنية الانشائية للعبارات والجمل وفي اسلوب التعبير وفي القواعد والاصول المعتمدة في تركيب الكلام ، وقد اتضح لنا كل ذلك جليا من خلال المقارنة التي اجريناها بين اللغتين •

٢ – اقتصارهما على ثلاثة حروف فقط في صياغة الفعل المضارع وهي (ا ، ت ، ن) كما في

ܐܟܬܒ ܐܢ: ܐܬܟܬܒ ܐܢ: ܢܟܬܒ ܐܢ: ܢܟܬܒ ܐܢ: ܢܟܬܒ ܐܢ: ܢܟܬܒ ܐܢ:

٣ – تؤدي حروف الجر ܒܠܟ : ܒܕܠ (بدول) نفس مهامها في كلتا اللغتين • والجدير بالذكر هنا ان حرف (ـد : اد) ليس في الحقيقة الا حرف الدال مكررا في الابجدية المندائية ، الا انه لا يدخل في تركيب

الكلمات بل يأتي منفردا ليفيد معنى التعريف والاضافة • اما تتويجه بالهمزة لفظا فقد جاء بتأثير العامية «رطنة» عليه • وفي السريانية المحكية في بعض قرى نينوى لازال الاهلون ينطقون حرف الدال هذا مقرونا بالهمزة ، كما يأتي احيانا مسبوقا بالهمزة والواو تصحيف المتكونة من الاسم الموصول وحرف الدال • والكلمة الوحيدة التي يدخل في تركيبها هذا الدال هي بمعنى اذ • لما • عندما • بعدما • وان • ولو • لان • من حيث ان • بما ان • الا ان • لكن •• الخ•

٤ ـ الاقتصار على النصب والجزم في الاسماء باطلاق الف لينة في نهاية الاسم في حالة النصب وبدونها في حالة الجزم كما في . • وفي حالة الجزم مثلا

٥ ـ مزج الضمير المنفصل بالاسم واسقاط لفظ الهمزة منه كما في

٦ ـ تتفق اللغتان في حالة كون اول الفعل الذي يزاد في اوله (ا = ت) للمطاوعة حرفا من حروف الصفير ، ان يقدم حرف الصفير على حرف التاء وحروف الصفير هي (ا : ز . س : ش) ز• س• ص• ش• وعند ذلك تقلب التاء الى (ت = د) مع (ا = ز) والى (ت = ط) مع (س = ص) (٣٤).

(٣٤) المطران اقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة الارامية ، الطبعة الثانية ص٢٩٨ ـ ٢٩٩ الموصل ١٨٩٦ •

كما في ܟܬܒ : ܟܬܒܬ وكسلهكك : ܟܬܒ .

٧ ـ خضوع المادة اللغوية في كلتا اللغتين لموازين صرفية واحـــدة وانفرادهما ببعض تلك الصيغ دون غيرهما من الشقيقات السامية • نستعرض هنا بعضا من تلك الصيغ والموازين :

أ ـ الاوزان الفعلية :

«فَعَّلْ» ܩܒܠ : ܩܒܠ «قَبَّلْ» .
«إِفْتَعَلْ» ܐܬܫܡܥ : ܐܫܬܡܥ «إِشْتَمَعْ» .
«أَفْعَلْ» ܐܫܩ : ܐܫܩ «أَسْقَى» .
«إِفْتَعَلْ» «إِفْدَعَلْ» ܐܙܕܪܥ : ܐܙܕܪܥ «ازْدَرَعْ» .
ܐܙܕܡܪ : ܐܙܕܡܪ «ازْدَمَّرْ» .
«اِفْتَعَّلْ» ܐܬܚܠܛ : ܐܫܬܚܠܛ «اشْتَلَطْ» .
ܐܬܛܪܪ : ܐܫܬܛܪ «اشْطَرَرْ» .
«اِتْفَعَّلْ» ܐܬܦܪܩ : ܐܬܦܪܩ «اتْبَرَقْ» .

ب ـ اوزان الاسم والصفة :

«فَعْلا» ܚܝܠ : ܚܝܠ «حَيْلا» .
«فُعْلا» ܩܘܫܬ : ܩܘܫܬ «قُوشْتا» .
«فِعْلا» ܙܕܩ : ܙܕܩ «زِدْقا» .
«فَعْيلا» ܫܠܝ : ܫܠܝ «شَلْيحا» .
«فاعولا» ܝܢܘܥ : ܝܢܘܥ «يانُوعا» . ܦܪܘܩ : ܦܪܘܩ «پاروقا» .
«فَعّيلا» ܥܙܝ : ܥܙܝ «عَزّيزا» .
«مْفَعْلا» ܡܫܒܚ : ܡܫܒܚ «مْشَبْحا» .

«فِعْلايا» ܟܪܣܥ : ܡܨܥܝܐ «مِصْعايا».
«مْفاعَل» ܟܟܘܟ : ܡܚܦܬ «مْخاپَرْ».
«مْفَعِّل» ܟܡܡܣ : ܡܫܒܝܗ «مْسَـــهِذْ».
«فَعْلوتا» ܐܘܗܐ : ܙܚܘܬܐ «زاخوثا».
«فْعالا» ܡܟܟ : ܫܪܪܐ «شْـرارا».
«مِفعَل» ܟܟܟ : ܡܙܡܪ «مِزْمَرْ».
«مِفْعالا» ܟܟܟ : ܡܡܪܐ «مِمْرا».
«مَفْعالا» ܟܟܐ : ܡܡܠܐ «مَمْلا».
«فِعّولا» ܣܡܘܫ : ܚܫܘܚܐ «حِشّوخا».
«فَعّالا» ܣܐ : ܚܙܝܐ «حَزّايا».
«إفْعالا» ܐܟܟ : ܐܝܩܪܐ «إيقارا».
«فْعيلا» ܟܣ : ܢܘܝܪܐ «نْويرا».
«مْفَعْلا» ܟܟܟ : ܡܬܒܪܐ «مْتَبْرا».
«مَفْعْلا» ܟܟܟ : ܡܪܒܥܐ «مَرْبْعا».
«مَفْعولتا» ܟܟ : (ܡܫܒܘܚܬܐ) «مَشْبوحتا».
«فاعَلْتا» ܟܟܐ : ܦܩܕܬܐ «پاقَذْتا».
«مْفَعَّلْ» ܟܟܟ : ܡܩܝܡ «مْقَيَّم».
«مْفَعْلانا» ܟܟ : ܡܪܚܡܢܐ «مْرَحْمانا».
«مْفَوْعَلْ» ܟܟܟ : ܡܪܘܪܘ «مْرَوْرَوْ».
«فاعْلا» ܠܟ : ܥܠܡܐ «عَلْما».

والمندائية اقرب الى السريانية الشرقية منها الى السريانية الغربية فهي :

١ ـ تجاري السريانية الشرقية في لفظ المد الطويل بغير امالة • فالبيـــت مثلا يلفظ ܒܝܬܐ : بيتا وليس بيتو • وكلمة الحق ܫܪܪܐ تلفظ شرارا وليس شرورو •

٢ ـ كما ان للباء صوتان قاسيا ولينا كما في السريانية الشرقيـــة الا ان صوته في حالة اللين يماثل صوت حرف V الافرنجي وهو الاصل ، كما في ܒܰܪ݂ܢܰܫ : شافق ـ بالفاء المثلثة ـ ܒܰܪ݂ܝ : ايفادي • بالفاء المثلثة و ܒܰܪ݂ܟܰܬ : رفتا بالفاء المثلثة بمعنى الغفران ، العبـــادات او الاعمال ، الكبيرة •

٣ ـ اما حرف الباء (P) فله صوتان ايضا قاسيا ولينا ، الا انه عنـــد اللين يماثل صوت الفاء العربي وكما هو لدى السريان الغربيين وليس كصوت الواو كما لدى السريان الشرقيين •

ومن خصائص اللغة المندائية الجديرة بالذكر البساطة المتناهية في رســم الكلمة ـ الاملاء ـ فاللفظة فيها تكتب كما تلفظ دون اضافة حروف او اسقاطها ، كما تخلو من التعقيد الاملائي الذي يطرأ على رسم الكلمة وبخاصة عند الحاق الضمائر بها كما هو شأن العبرية والسريانية بلهجتيها • ففي الوقت الـــذي تسقط فيه السريانية والعبرية لفظ ضمير المتكلم المتصل بالاسم، نراه يلفظ في المندائية باشباع تام كما في العربية •

وفي حين يجمع الاسم المندائي بالياء والألف في نهاية الاسم نـــرى السريانية تسقط حرف الياء رسما ولفظا وتستعيض عنه بزلام طويل والاعلام بنقطتي الجمع (سيامي) في الوقت الذي نرى في السريانية ايضا هذا الياء ظاهـرا في الجمع المضاف •

والمندائيون ينظرون الى حروف ابجديتهم نظرة التقديس ، ويعتقدون بقوى سحرية كامنة فيها • فهي عندهم واقعة تحت تأثير الافلاك السماويـــة ، وانها هبة من ـمارا دربوثا ـ الرب الاعظم ، او ملقنة لآدم من قبل الـــرب

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ هيبيل زيوا ـ[٣٥] او من ـآنوش اوثرا ـ الى بيهرام براوثري ـ[٣٦] انظر نص الفقرة ـ٣٢ـ من المقارنة اعلاه .

يبلغ عدد حروف القلم المندائي ـ٢٤ـ حرفا ، والحرف الثالث والعشرون هو حرف الدال نفسه الا انه يأتي مستقلا ويفيد معنى الاضافة ويقابله حرف الاضافة السرياني الدلث او ـال ـ التعريف العربية وقد سبق الكلام على هذا الحرف . اما الحرف الاخير من الابجدية المندائية والمدعو ـ اوميكا ـ فهو حرف الالف ذاته مكررا ، فلحرف الالف عند المندائيين قدسية فهو في اعتقادهم يمثل الكمال والنور ، وهو بدء ونهاية كل شيء لذلك ختموا به ابجديتهم .[٣٧] ومن ناحية اخرى فان اضافة هذين الحرفين الى العدد الاصلي للابجدية الارامية البالغ (٢٢) حرفا ، جاء لجعل العدد فلكيا اي (٢٤) حرفا . وفي اعتقادهم ان لكل حرف من هذه الحروف معنى باطنيا يوحي ويرمز الى تقاليد ومعتقدات دينية [٣٨].

الا اننا وبتحليل مقارن للابجدية المندائية تتضح لنا الحقائق العلمية التالية : انظر الجدول رقم ـ١ـ

---

(٣٥) دراوور . الصابئة المندائيون ، ص ٣٣١ .

(36) E. S. Drower The Haran Gawaita and Baptism of Hibil-Ziwa P. 7 Vatican 1953.

(٣٧) دراوور ، الصابئة المندائيون ، ص ٣٣٢ .

(٣٨) المصدر السابق . ص ٣٣٢ ـ ٣٣٥ .

العربية	الآرامية الأولى	الآرامية المربعة (العبرية)	النبطية	التدمرية	الحضرية	البرباقية	الطوغيلية	السريانية الشرقية	السريانية الغربية
ا	𐡀	א	𐢀	𐡀	𐣠	𐪀	𐫀	ܐ	ܐ
ب	𐡁	ב	𐢁	𐡁	𐣡	𐪁	𐫁	ܒ	ܒ
ج	𐡂	ג	𐢂	𐡂	𐣢	𐪂	𐫂	ܓ	ܓ
د	𐡃	ד	𐢃	𐡃	𐣣	𐪃	𐫃	ܕ	ܕ
ه	𐡄	ה	𐢄	𐡄	𐣤	𐪄	𐫄	ܗ	ܗ
و	𐡅	ו	𐢅	𐡅	𐣥	𐪅	𐫅	ܘ	ܘ
ز	𐡆	ז	𐢆	𐡆	𐣦	𐪆	𐫆	ܙ	ܙ
ح	𐡇	ח	𐢇	𐡇	𐣧	𐪇	𐫇	ܚ	ܚ
ط	𐡈	ט	𐢈	𐡈	𐣨	𐪈	𐫈	ܛ	ܛ
ي	𐡉	י	𐢉	𐡉	𐣩	𐪉	𐫉	ܝ	ܝ
ك	𐡊	כ	𐢊	𐡊	𐣪	𐪊	𐫊	ܟ	ܟ
ل	𐡋	ל	𐢋	𐡋	𐣫	𐪋	𐫋	ܠ	ܠ
م	𐡌	מ	𐢌	𐡌	𐣬	𐪌	𐫌	ܡ	ܡ
ن	𐡍	נ	𐢍	𐡍	𐣭	𐪍	𐫍	ܢ	ܢ
س	𐡎	ס	𐢎	𐡎	𐣮	𐪎	𐫎	ܣ	ܣ
ع	𐡏	ע	𐢏	𐡏	𐣯	𐪏	𐫏	ܥ	ܥ
ف	𐡐	פ	𐢐	𐡐	𐣰	𐪐	𐫐	ܦ	ܦ
ص	𐡑	צ	𐢑	𐡑	𐣱	𐪑	𐫑	ܨ	ܨ
ق	𐡒	ק	𐢒	𐡒	𐣲	𐪒	𐫒	ܩ	ܩ
ر	𐡓	ר	𐢓	𐡓	𐣳	𐪓	𐫓	ܪ	ܪ
ش	𐡔	ש	𐢔	𐡔	𐣴	𐪔	𐫔	ܫ	ܫ
ت	𐡕	ת	𐢕	𐡕	𐣵	𐪕	𐫕	ܬ	ܬ

الجدول رقم ـ ١ ـ الرسوم الارامية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ـ انحدار القلم المندائي من القلم الارامي ، والخط البياني لـ (أ. ج. جلب) يحدد ذلك بعام ٦٥٠ م .[٣٩] بينما يرى البطريرك اغناطيوس يعقوب ان الرسم المندائي مستخرج من الرسم السرياني [٤٠].

٢ ـ ان هناك في الاصل (٢٢) حرفا فقط كما في الابجدية الاراميـــة القديمة وليس (٢٤) حرفا .

٣ ـ خلو الابجدية المندائية من التنقيط .

٤ ـ استحالة الحروف الحلقية الى مجرد حروف للمد .

٥ ـ جعل حرف الهاء وحده يؤدي وظيفتي الهاء والحاء الساميتين[٤١] .

٦ ـ فقدان شكل الالف والاستعاضة عنه بشكل العين الارامي القديـم وذلك بعد استحالة لفظه الى مجرد صوت للمد شبيه بالالف .

٧ ـ تختلف الحروف المندائية عن الحروف الارامية القديمة اختـــلاف الحروف السريانية عنها ، ويمكن القول ان الابجديتين السريانية والمندائيـــة قد مرتا معا باطوار زمنية واحدة ، وذلك للشبه الكبير بين حروفهما وبخاصـــة الباء والكامل والكاف واللام والميم والنون والسين والعين والفاء والصاد والقاف والشين والتاء .

٨ ـ ان طريقة مزج الحرف في الرسم الاملائي المندائي تطابق تماما الطريقة المتبعة في الرسم السرياني فحروف الاتصال او الانفصال هي نفسها في كلتـــا اللغتين .

---

(٣٩) ابروهوم نورو . جولتي ، ص ١٠٢ .
(٤٠) اغناطيوس يعقوب ، الحقائق الجلية ، ص ١٥٤ .
(٤١) دراوور ، الصابئة المندائيون ص٥٥ .

٩ ـ ان اصوات الحروف المندائية الحالية تدعو الى الاعتقـــاد الى ان النصوص المندائية كانت مكتوبة باللغة الارامية القديمة وبالقلم الارامي القديم وفي فترة ما ، ترجمت الى لهجة في الارامية هي اللغة المندائية اليوم بعـــد ان فقدت الكثير من مميزات اللغة الام بسبب التأثير اللا سامي عليها في حين تنوسيت وفقدت بمرور الزمن النصوص الاصلية الاولى .

هذا وان هناك في كلتا اللغتين السريانية والمندائية ستة حروف لكـــل منها صوتان احدهما قاس غليظ وهو الاصل ، والاخر لين رقيق . وتعـــرف بحروف (ﭐﭒﭓﭔﭕﭖ) وهي في حالة اللين تعلم في السريانية بنقطة سوداء تحت الحرف الا الباء ـ بالباء المثلثة ـ فيعلم بهلال صغير يرسم تحته ، امـــا في حالة لفظ هذه الحروف قاسية فتعلم بنقطة توضع فوقها .[٤٢] هذا في حين تبقى هذه الحروف في المندائية دون اية اشارة لتميز لينها عن قاسيها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالباء يأتي قاسيا كما في ﭐﭒﭓ : ﭐﭓ لباء ويلفظ كالباء العربي . انظر الفقرة (١٧) من المقارنة . ويأتي لينا كما في ﭖﭗﭘﭙﭚ : شافق ـ بالفـــاء المثلثة او كلفظ حرف V الافرنجي ـ وهو اللفظ الصحيح الاصيل للبـــاء في حالة اللين . وفي السريانية ﭐﭓﭔ : شوَق . فالباء هنا يلفظ كالواو العربي ، انظر الفقرة (١٧) من المقارنة .

اما الكامل ـ بالكاف الفارسية ـ فلفظه القاسي هو كالكاف الفارســـية ، كما في ﭐﭔﭕﭖ٥٧ گربانێ ، وفي السريانية ﭐﭔﭕﭖ : گروانێ . انظر الفقرة (٣٥) من المقارنة . اما اللفظ اللين لهذا الحرف فهو كالغين العربية . كما

(٤٢) اقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية ص ٢١ـ٢٢ .

في ٧٥ ٥٥٥٥: بغرا ـ بالباء المثلثة ـ وفي السريانية ٥٥٥٥: بغرا ، انظر الفقرة (٢٩) من المقارنة • وقد حاول البعض لفظ هذا الحرف كالجيم العربية في حالة اللين(٤٣) وهو خطأ بدليل ان بعض علماء اللغة المتأخرين اضافوا صوت الجيم الى الابجدية المندائية كحرف جديد ، كما سنرى ذلك •

واما الدالث فلفظه القاسي كالدال العربية كما في ٥٥٥٥٥: دخيـــا وفي السريانية ٥٥٥ دخيا انظر الفقرة (٢٤) من المقارنة • اما اللفظ اللـين فهو كالذال العربي ، كما في ٥٥: كذ و ٥٥٥٥٥٥٥ ترميذا وفي السريانية ٥٥: كذ و ٥٥٥٥٥٥ تلميذا • الا ان الدال قد يتحـول لفظه احيانا الى الزاي كما في ٥٥٥ | ٥٥ هيزاك نظير ٥٥٥٥٥ هيديخ السريانية ، انظر الفقرات (٣٠ ، ٣٥ ، ٣٨) من المقارنة •

اما الباء ـ بالباء المثلثة ـ فلفظه القاسي هو كصوت الحـرف P الافرنجي كما في٧٥ ٥٥٥٥ بغرا نظير ٥٥٥٥ بغرا السريانية انظر الفقـرة (٢٩) من المقارنة • اما لفظه اللين في المندائية فهو كالفاء العربي او الفـــاء في السريانية الغربية ، كما في ٥٥ ٥٥٥٥: نفشا أما في السريانية الشرقية فهـي ٥٥٥٥ : نوشا بالواو • انظر الفقرة (٩) من المقارنة •

أما التاء فلفظه القاسي كالتاء العربي كما في ٥٥٥٥٥٥ بيتا نظـــير ٥٥٥ : بيتا السريانية • انظر الفقرة (١٨) من المقارنة واما لفظه اللين فهو كالثاء العربي كما في ٥٥٥٥٥٥ زاخوثا ، نظير ٥٥٥٥ : زاخوثـــا السريانية • انظر الفقرة (١٧) من المقارنة •

---

(٤٣) ناجية المراني ، مجلة التراث الشعبي ، العددان الثامن / التاســـع ، السنة السادسة ١٩٧٥ ص٩ وما بعدها • والعددان الثاني / الثالث مـن نفس المجلة السنة السابعة ١٩٧٦ ص ٢٥ وما بعدها •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولقد ادخلت مؤخرا بعض الاصوات التكميلية على الابجدية المندائيـــة وذلك لمسايرة متطلبات العصر • وهي ليست مستعملة في الكتب الدينية •

𐡏 = غ 𐡏 = ع	𐡄 = ضا،ذا 𐡐 = چا	𐡐 = فا

الجدول رقم (٢) حروف مندائية تكميلية مستحدثة

ان اكثر هذه الاصوات موجودة اصلا في الابجدية المندائية واستحدائها لا مبرر له ، فالحرف الثالث من الابجدية المندائية له صوتان كما ذكرنا ،الاول قاس ويلفظ كالكاف الفارسية والثاني لين ويلفظ كالغين العربية •

كما ان حرف العين موجود اصلا في الابجدية المندائية فما الداعـــي لتكراره ؟ وهكذا بالنسبة للحرف الرابع من الابجدية المندائية ـ الدال ـ فان صوته عند اللين يلفظ كالذال العربية وليس من داع لايجاد شكل آخـــر للذال • وبالنسبة لحرف الفاء ايضا فهو موجود اصلا في الابجدية المندائيـــة ، انه الصوت الثاني اللين لحرف الباء ـ بالباء المثلثة ـ المندائية •

وقبل الحديث عن نظام التحريك في اللغة المندائية نقول : لقد كانـــت الابجديات السامية القديمة ومنها الارامية تقتصر على الحروف الساكنة في اول امرها ، واول تطور طرأ على الارامية القديمة هو مبادرة المتضلعين فيهـــا الى استخدام حروف العلة الثلاثة الالف والواو والياء كحركات بعد شعورهـم بالحاجة الى ضبط لغتهم ، فكان ان اقتبست اللغة العبرية هذا النظام بعد اضافـــة ـ الهاء ـ كحرف علة رابع في حين ظلت العربية على نظام التسكين • وفـــي

بداية القرن الخامس الميلادي استنبط علماء اللغة الارامية الحركات والنقاط ولكن على نطاق محدود • وفي القرن السادس الميلادي بادر المعلم يوسف الاهوازي خليفة المعلم نرساي في مدرسة نصيبين الى استنباط تسع حركات لضبط اللفظ الارامي ، وجاء بعده يعقوب الرهاوي في بداية القرن الثامن الميلادي وعلى يده بلغ نظام التحريك والتنقيط اوج تطوره وكان ان حذا النحاة العبريون حذوه • ومن ثم اقتبس النحوي العربي ابو الاسود الدؤلي الكوفي المتوفي عام ٦٩هـ نظام التحريك والتنقيط هذا وادخله على اللغة العربية• غير ان نحاة السريانية الغربية ابدلوا نظام الحركات هذا واقتصروا على خمس حركات استقوها من الابجدية اليونانية في الوقت الذي احتفظت السريانية الشرقية بالنظام القديم ولكنها اقتصرت على سبع حركات منها ، تعلم بنقاط توضع فوق الحرف أو تحته •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا في حين بقيت اللغة المندائية على النظام الاول معتمدة حروف العلة الثلاثة ودون تغيير في اشكالها كحركات تدخل في متن الكلمة لضبط الفاظ لغتهم • (٥ ٧ د) وهي على التوالي (حلقة ، عكسة ، اوشينا) وتقابلها في العربية الفتحة والكسرة والضمة • انظر الجدول رقم ـ٣ـ

ـَـ	=	م	ا	=	ن
ـَـه	=	مَ	اه	=	نَ
ـِـ	=	مِ	اء	=	نِ
ـُـد	=	مُ	اد	=	نُ

جدول رقم ـ ٣ ـ

ونظام التحريك هذا قريب الشبه من النظام المتبـــع في الرسم الحبشـــي الا ان الحركة في الحبشي تغير في شكل الحرف نفسه • وان عددها ســـت علامات تشير الى ستة اصوات ، ويضاف الى هذه الاصوات صوت سابع ينطـق به بعد الحرف الساكن • غير انها ليست ممثلة في حروف مستقلة كما هـــي الحال في المندائية ولا في حركات توضع فوق الحروف او تحتهـــا كما هو الشأن في السريانية والعربية ، بل تتمثل في تغيير يلحق صورة الحروف الساكنة نفسها كما ذكرنا ، فشكل الحرف الساكن نفسه يتغير تبعا لصـــوت المـــد الذي يلحقه •[٤٤] انظر الجدول رقم ـ٤ـ[٤٥] •

	a	û	î	â	ê	e	ô
ج							
س							
ت							
ب							

جدول رقم ـ ٤ ـ

ان من عيوب نظام التحريك المندائي :

١ ـ عدم التمييز بين المد القصير والمد الطويل او بين الحركات وحروف العلة نفسها الا من خلال سياق الكلام • لان الحركات الثلاث لا تختلف في شكلها مطلقا عن اشكال حروف العلة •

---

(٤٤) الدكتور علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص ٨٩ •

(٤٥) اقتبسنا حروف هذا الجدول من كتاب :

David Diringer, The Alphabet. A Key to the History of Mankind. P. 158 London 1968.

٢ ـ الاقتصار على ثلاث حركات فقط واهمال الرواح والرباص والحباص والزلام السهل واستحالة الزلام الشديد الى الياء ، في حين ان اللفظ في اللغة المندائية يتطلب اصوات المد القصير هذه كما في السريانية تماما .

المراجع :

الليدي دراوور ، الصابئة المندائيون ، الكتاب الاول ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، بغداد ١٩٦٩ .

الاب البير ابونا ، ادب اللغة الآرامية ، بيروت ١٩٧٠ .

تيودور نولدكه ، اللغات السامية ، ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٦٣ .

البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث ، الحقائق الجلية في الابحاث التاريخية ، الادبية والفلسفية . دمشق ١٩٧٢ .

المطران اقليمس يوسف داود ، اللمعة الشهية في نحو اللغة الآرامية ، الموصل ١٨٩٦ .

الدكتور علي عبدالواحد وافي ، فقه اللغة ، الطبعة السابعة ، القاهرة ١٩٧٢ .

الدكتور على عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٦٢ .

ابروهوم نورو . جولتي في ابرشيات الكنيسة السريانية ، بيروت ١٩٦٧ .

المطران يعقوب اوجين منا ، قاموس كلداني ـ عربي ، طبعة ثانية ، بيروت ١٩٧٥ .

المطران يعقوب اوجين منا ، الاصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٥ .

اديبة الخميسي ، علاقة المندائية بالعربية ، مجلة المورد ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ١٩٧٥ . بغداد .

الدكتور رشدي عليان ، اصحاب الروحانيات او الصابئة المندائيون . مجلة المورد ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، ١٩٧٦ ، بغداد .

ناجية المراني ، أضواء على الصابئة المندائيين ، مجلة التراث الشعبي ، العدد التاسع ، السنة الخامسة ، بغداد ١٩٧٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جورج حبيب ، آرامية سريانية ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول ، السنة الثانية ، بغداد ١٩٧٠ .

ناجية المراني ، هل المندائية لهجة من العربية ، مجلة التراث الشعبي ، العددان الثاني/الثالث السنة السابعة ، بغداد ١٩٧٦ .

ناجية المراني ، اللغة المندائية ـ دراسة مقارنة مع اللغة العربية ، مجلة التراث الشعبي ، العددان الثامن/التاسع ، السنة السادسة ، بغداد ١٩٧٥ .

مقالنا ، بين الارامية والمندائية ، جريدة التآخي العراقية ، العدد ١٧٣٣ ، ٦ت٢ /١٩٧٤ .

E. Drower and R. Macuch : A Mandaic Dictionary; Oxford, 1963.

E. S. Drower : The Haran Gawaita and The Baptism of Hibil-Ziwa; Vatican 1953.

D. Diringer : The Alphabet, A Key to the history of mankind; 2 Vol. London 1968.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطبيب
عبيد الله بن بختيشوع

وكتابه منافع الحيوان

بقلم : عبد الرقيب يوسف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطبيب ابو سعيد عبيد الله بن بختيشوع هو ابن الطبيب جبرائيل بن عبدالله بن بختيشوع بن جبرائيل بن جورجيس بن بختيشوع ، سليل اسرة بختيشوع التي اشتهرت بانجابها عددا من الاطباء الحاذقين الذين ساهموا في تقدم الطب وانتشاره وكان جورجيس (كوركيس) جد هذه الاسرة رئيس اطباء كلية الطب في «جنديسابور» بايران التي انشأتها الدولة الساسانية قبل الاسلام • كانت اكبر مركز للطب في الشرق وقد اصطفى خلفاء عباسيون عددا من هذه الاسرة اطباء لهم نظرا لحذاقتهم في الطب • وكان جبرائيل بن عبدالله والد صاحب الترجمة من كبار عصره فكان يقدره الملوك وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره أشهرها كتابه الطبي « الكناش الكبير » سكن في السنوات الاخيرة من عمره مدينة ميافارقين (فارقين = سليفان) عاصمة

الدولة الدوستكية [١] حيث توجه اليها من بغداد استجابة لدعوة وملاطفة أميرها محمد الدولة سعيد بن مروان بن كك (٩٩٧ ـ ١٠١١ م) فاصبح الطبيب الخاص للامير وظل يمارس الطب هناك الى ان توفي سنة (٣٩٣هـ / ١٠٠٢ م) [٢] . أما ابنه عبيد الله فالراجح انه قدم الى ميافارقين مع والده ولم يفارقها مواطنا الى ان توفي بعد سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م [٣] وانه درس الطب على والده وحينما برع فيه انخرط في سلك اطباء الدولة الدوستكية الذين معظمهم من الناطقين بالسريانية مثل الطبيب ابي نصر يحيى بن جرير التكريتي والطبيب أبي سالم الذي ارتقى الى منصب الوزارة في الدولة الدوستكية . وقد وصفه الطبيب المؤرخ ابن ابي اصيبعة بانه كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بجودة الاعمال فيها متقنا لاصولها وفروعها من جملة المتميزين وكان

---

(١) اسس هذه الدولة الامير ابو شجاع باد بن دوستك وذلك سنة ٣٧٢ هـ /٩٨٢م ودامت اكثر من قرن من الزمن وكانت نهايتها على ايدي السلاجقة سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٦ م امتدت في اوج توسعها شمالا من منابع نهر دجلة او من نهر الفرات الى جنوب الموصل ومن الضلع الشرقي لبحيرة (وان) شرقا الى مدينة الرها (اورفا) غربا وقد حدثت فيها نهضة اقتصادية وثقافية وعمرانية واجتماعية وتمتعت بهدوء واستقرار كبيرين وقد فصلنا ما يتعلق بهذه الدولة في كتابنا الدولة الدوستكية الجزء الاول بغداد ١٩٧٢ .

(٢) بخصوص حياة جبرائيل بن عبدالله راجع ابن ابي اصيبعة/عيون الانباء في طبقات الاطباء بيروت ١٩٦٥ ص ٢٠٩-٢١٤ ، القفطي/تاريخ الحكماء ص ١٧٧ ، شمس الدين سامي/قاموس الاعلام بالتركية ج٣ ص ١٧٦٦ ، افرام برصوم / نوابغ السريان ص ٨ ، رفائيل بابو اسحاق / احوال نصارى بغداد ص ٢١٢ ، الزركلي / الاعلام ج٢ ص ١٠١ ، التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية : دراسات لكبار المستشرقين ص ٩٢ ترجمة عبدالرحمن بدوي .

(٣) ذكر الدوميلي في العلوم عند العرب ص ٢٤١ ان عبيد الله توفي سنة ١٠٥٨ م اي في سنة ٤٥٠ هـ ولم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهبهم وله عناية بالغة بصناعة الطب وله تصانيف كثيرة فيها (٤).

هذا وكان الطبيب عبيدالله مقدرا من قبل الامير ابو نصر نصر الدولة احمد بن مروان الذي كان يشجع العلم ويقدر العلماء والذي تقدمت في مدة حكمه (البالغة اكثر من نصف قرن) الحالة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية تقدما كبيرا . وقد كلفه الامير بالاشراف على اعمال عمرانية فذكر المؤرخ أحمد بن يوسف الفارقي المعروف بابن الازرق ان نصر الدولة فوض اليه سنة ٤١٤ هـ (=١٠٢٣م) القيام بتحديد عمارة جامع ميافارقين الذى كان يضم قسطا غير قليل من الزخارف وبدائع الفن المعماري . هذا الجامع الذي أقام عليه نصر الدولة ساعة كبيرة (البنكام) أيام كانت الساعات المقامة على المباني نادرة في العالم ولم نطلع على ذكر ساعة (بنكام) مشابهة في ذلك العصر سوى ساعة كنيسة انطاكية التي شاهدها الطبيب السرياني ابن بطلان(٥) فمن المحتمل ان عبيدالله هو الذي اشرف ايضا على انشاء تلك الساعة في نطاق اشرافه على تجديد عمارة الجامع(٦).

---

(٤) ابن ابي اصيبعة / طبقات الاطباء ص ٢١٤ .

(٥) وصف ابن بطلان يوانيس (مختار بن حسن بن عبدون) ساعة كنيسة انطاكية وصفا موجزا مبديا اعجابه بها وذلك في اربعينات القرن الحادي عشر الميلادي : راجع خمس رسائل لابن بطلان وابن رضوان .

(٦) ذكر المؤرخ الديار بكري بسرى كونيا : ان اثار ساعة شمسية كانت باقية على جامع عجم (الجامع القديم في ميافارقين) الى اوائل القرن الحالى والى سنة ١٩٠٧ بالذات وقال انها كانت عبارة عن غرفة فوق الجامع فيها اثنى عشر شباكا كل منها خاص بساعة واحدة من النهار ... راجع كتابه : DIYARBAKIR TARIHI ج٣ ص ٣١٢ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا ولعل الفارقي قصد ايضا بعبارته المرتبكة ان عبدالله تولى ايضا بامر من نصر الدولة تشييد مستشفى (بيمارستان) كبير في العاصمة ميافارقين في نفس السنة المذكورة(٧) كما ان ابن شداد ذكر أن أبا سعيد حرث بن بختيشوع هو الذي بنى هذا المستشفى(٨) والراجح ان ابا سعيد هو عبيدالله وان اسم « حرث» ورد خطأ أما الفارقي فذكره باسم ابي سعيد أي ذكره بكنيته المعروفة ووصفه بابي سعيد الكبير الكاتب ابن بختيشوع • ان وصفه بالكاتب يشير الى انه مارس بجانب مهنته الطبية وظيفة كاتب للامير نصر الدولة أو احد وزرائه الثلاث ابي القاسم الاصبهاني وابي القاسم المغربي (العالم المعروف) ، وفخر الدولة محمد بن جيهر •

ان ما ذكره الفارقي وابن شداد يمكن ان يكون رأيا مناقضا لرأي ابن ابي أصيبعة ـ وهو مؤرخ محقق ـ في ان الطبيب الذي شيد مستشفى فارقين هو الطبيب السرياني زاهد العلماء ابو سعيد منصور بن عيسى اخو ايليا برشينايا مطران نصيبين (المتوفى سنة ١٢٤٦) فقد ذكر كيف ان زاهد العلماء عرض على الامير نصر الدولة فكرة انشاء المستشفى بالنقود التي نذر ان يتبرع بها للمحتاجين والتي هي بوزن ابنته التي نجح زاهد العلماء في شفائها من مرض عضال فأمر الطبيب ببنائه على احدث طراز المستشفيات في ذلك

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(٧) تاريخ الفارقي ص ١٢٣ •

(٨) ابن شداد محمد بن علي (ت ٦٨٠ هـ) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : قسم الجزيرة ورقة ٧٢ نسخة مخطوطة في خدانتي مصورة على نسخة مكتبة بوليان بجامعة اكسفورد الرقم ٣٣٣ وهي معروفة بمخطوطة مارش حيث انها خالية من اسم المؤلف واسمها ايضا ولهذا اعتبرها عديد من الباحثين مجهولة المؤلف ولكن تحقق لدينا انها قسم الجزيرة من الاعلاق الخطيرة لابن شداد •

العصر وزودها بالآلات والادوات الطبية ووقف عليه العقارات وخصص قسم منه لتدريس علم الطب [٩].

هذا وكان عبيدالله بن بختيشوع اضافة الى كونه من الاطباء الحـــذاق مؤلفا ومؤرخا بارعا ألف في الطب والتاريخ والحيـــوان وقد اطلعنـــا على اسماء اثني عشر مؤلفا له وهي :

١ ـ مناقب الاطباء ألفه سنة (٤٢٣هـ/١٠٣٢م) يتناول هذا الكتاب تاريخ حياة الاطباء وقد اصبح مصدرا هاما لكل من القفطي في تاريخ الحكماء وابـن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء خاصة ان القفطي يشير بكثرة الى مناقب الاطبـاء في تراجم العديد من الاطباء ونلاحظ من ذلك انه أهم أو من أهم المصـــادر التي اعتمد عليها القفطي ولكنه مع هذا لم يدون لعبيد الله ترجمة حياة مـــع اعترافه بفضله وسعة اطلاعه وكان من الواجب عليه تدوين ترجمته مثلمـــا ترجم له ابن ابي اصيبعة .

٢ ـ رسالة في تاريخ حياة جالينوس . اورد القفطي ذكر هذا الكتاب واعتمدعليه فيحياة جالينوس وقالسأل رجل عبدالله بن جبرائيل عن امر جالينوس وزمانه واختلاف الناس في ذلك وطلب منه تحقيق ذلك فأجابه برسالة اطنب وطول الكلام فيها[١٠].

٣ ـ الروضة الطبية . ألفه للاستاذ ابي الحسن محمد بن علي وقـــد نشره سباط بمصر سنة ١٩٢٧ وهو يقع في (٥٠) بابا مثل باب الجنس والفصل

(٩) ابن ابي اصيبعة / طبقات الاطباء ج٢ ص ٢٥٨ .
(١٠) القفطي / تاريخ الحكماء ص ١٢٦ .

والجوهر والفكر والحركة والزمان والمكان والكم والكيف وغيرها فالكتاب يتناول اصطلاحات طبية وعلمية أخرى وقد ذكر المؤلف في مقدمته انه مختصر كتابه «تذكرة الحاضر» .

٤ ـ تذكرة الحاضر .

٥ ـ مقالة في الاختلاف بين الالبان .

٦ ـ كتاب التواصل الى حفظ التناسل . ألفه سنة (٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م) .

٧ ـ رسالة الى الاستاذ ابي طاهر بن عبدالباقي المعروف بابن قطرمين جوابا على مسألته في الطهارة ووجوبها .

٨ ـ رسالة في بيان وجوب حركة النفس .

٩ ـ كتاب نوادر المسائل المقتضبة من علم الاوائل في الطب .

١٠ـ كتاب الخاص في علم الخواص .

١١ـ العشق مرضا[١١] .

١٢ـ منافع الحيوان .

هذه كانت آثار ابن بختيشوع التي وقفنا عليها ولعل هناك تأليفات من آثاره لم نطلع عليها واني اعطي أهمية خاصة لكتابه مناقب الاطباء وانه جدير بالبحث عنه ونشره[١٢] .

---

(١١) اورد ذكر كتاب العشق مرضا دوميلى في العلوم عند العرب ص ٢٤١ .

(١٢) بصدد عبيد الله راجع المصادر التالية :
حاجي خليفة / كشف الظنون ج٢ ص ١٠٩١ ، ١٨٣٦ ، اسماعيل باشا بابان / ايضاح المكنون ج١ ص ٢٧١ وج٢ ص ٦٨١ ، افرام برصوم / نوابغ السريان ص ٨٨ ، الزركلي / الاعلام ج٤ ص ٣٤٥ ، عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين ج٥ ص ٢٣٨ رفائيل بابو اسحق / احوال نصارى بغداد ص ٢١٣ ، مجلة المشرق مجلد ١٢ حوالى ص ٤٨٦ . ، كتابنا : حضارة الدولة الدوستكية ج٢ ص ٣٨٩ـ٣٩١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

منافع الحيوان

اختلف في اسم هذا الكتاب فورد باسم منافع الحيوان في مقدمة الترجمة الفارسية من قبل المترجم عبدالهادي بن محمد المراغي بينما أورده ابن ابي اصيبعة باسم « طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها » أما اسمه في النسخة العربية الموجودة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم ١٢/١/٣٥١ فهو «عقد الجمان في طبائع منافع الحيوان والانسان» وذلك حسب كتاب رسمي وردنا من المعهد تاريخه ١٩٧٥/٨/١٧ • أما مؤرخو الفنون الاسلامية فقد ذكروه بالاسم الاول اي «منافع الحيوان» • علما ان الكتاب لا يزال مخطوطا ولم ينشر لحد الآن •

هذا وقد ذكر الطبيب المؤرخ ابن ابي اصيبعة ان الطبيب عبيدالله ألف كتابه هذا للامير الكردي نصر الدولة(١٣) وهذا ليس ببعيد رغم ان النسخة الفارسية التي نتكلم عنها والنسخة العربية المخطوطة بمعهد المخطوطات خاليتان من اسم هذا الامير أو اية اشارة الى هذا وذلك لان هذا الامير كان يحب الصيد ويمارسه (١٤) وكان يحب الطيور حتى انه كان يمنع الناس من اصطيادها عند نزولها الى القرى بكثرة في ايام الشتاء حينما كانت الثلوج تغطي الارض وكان اضافة الى هذا كما قال عدد من المؤرخين يأمر بالقاء الحب من أهراءات الحبوب الى الطيور التي تضطر الى النزول الى القرى جائعة بسبب

(١٣) ابن ابي اصيبعة / طبقات الاطباء ص ٢١٤ •

(١٤) اشار الفارقي في تاريخه ص ١٧٠ الى ممارسة نصر الدولة للصيد يوميا او في معظم الايام وذلك لساعات قليلة حيث كان على ما قاله يركب الى الصيد غدوة ويعود ضحوة • وقد ذكر هذا ضمن برنامجه في الترف • راجع ايضا كتابنا المذكور ص ٢٤٥-٢٤٧ •

الثلوج فتصاد من قبل الناس وذكروا ان الطيور كانت في ضيافتـه طـول الشتاء[١٥]. وهذا يدل على ان نصر الدولة كان ينظم اوقات الصيد وأسلوبـه ولا يسمح بافراط الناس في دولته في اصطياد الحيوانات مستغلين قساوة بعض ظروفها المناخية فعلى هذا لا يستبعد ان يؤلف ابو سعيد لهذا الامر كتابا ينسجم معه ذوقه . ومن الجدير بالذكر ان الطبيب السرياني الشهير (ابن بطلان) قد ألف باسم الامير نصر الدولة (ابن مروان) كتابه : « دعوة الاطباء » وذلك بدير المنيح في ضواحي العاصمة البيزنطية (القسطنطينية) حسبما ذكر ذلـك في مقدمته مشيدا بسياسة الامير العادلة وبالتقدم الذي حصل في عهده في بـلاد الدولة الدوستكية في مجال الطب وغيره .

نسخ الكتـاب :

توجد لمنافع الحيوان نسخ مخطوطة عربية وفارسية منها النسخة العربية الموجودة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة كما أشرنـا اليها . ومنها نسخة فارسية في مكتبة (اسكوريال) باسبانيا كتبها علي بن محمـد بن الدريهم الموصلي سنة (١٣٥٤م)[١٦] وهي لنسخة فارسية مزوقة بعدد من الرسوم وتوجد نسخة أخرى أو قطعة منها ملحقة بكتاب نعت الحيوان لارسطو وذلك في مكتبة المتحف البريطاني (OR. 2784)[١٧].

---

(١٥) راجع ابن الاثير / الكامل حوادث سنة ٤٥٣ هـ ، ابن كثير/ البدايـة والنهاية ج١٢ ص ٨٧ ، الخزرجي / العسجد المسبوك في سيرة الخلفـاء والملوك نسخة مطبوعة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب ببغـداد ورقة ٢٨ ، راجع ايضا كتابنا الدولة الدوستكية في كردستان الوسـطى ج١ ص ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(١٦) راجع حسن الباشا / التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ص ٢٦٢.

(١٧) الدكتور خالد الجادر / المخطوطات العربية المرسومة في العصـر العباسي ص ٦٨ .

نسخة مكتبة مورغان بنيورك

ان النسخة المخطوطة التي تهمنا بصورة خاصة في هذا البحث هي النسخة الموجودة بمكتبة مورغان بنيويورك الرقم (٥٠٠) وفي خزانتي الآن نسخة مصورة منها حصلنا عليها من المكتبة المذكورة ولهذه النسخة مزايا تاريخية وفنية فهي نسخة فارسية بخط المترجم نفسه وهو عبدالهادي بن محمد المراغي الذي ترجمها حسبما يقول في مقدمته بناء على طلب السلطان الايلخاني محمود غازان (حفيد هولاكو) الذي كان يحكم ايران والعراق واضاف الى الترجمة بعض المعلومات عن الحيوانات .

أما تاريخ الترجمة فقد كتبه المراغي في نهاية الكتاب وهو سنة « ٠٠٠٠٠ وتسعين وستمائة » ولما كانت الكلمة الدالة على رقم الآحاد مشوهة لا يقرأ منها سوى حرف العين الآخرية فلابد ان التاريخ هو سنة « اربع » أو « سبع » أو « تسع » وتسعين وستمائة . لما ان محمود غازان حكم من سنة (٦٩٤-٧٠٣ هـ) (١٢٩٥-١٣٠٤ م) والراجح ان تاريخ الترجمة هو سنة «٦٩٧» أو «٦٩٩ هـ» . أي ان تاريخ النسخة يعود الى اواخر القرن الثالث عشر الميلادي .

تقع المخطوطة في (٨٣) ورقة تحتوي الصفحة الواحدة اذا كانت خالية عن لوحات الرسوم على (١٥) سطرا كتبت العناوين بخطوط جميلة كوفية وثلثية اشترك في كتابة تلك العناوين خطاطان أو ثلاثة حسبما أكد لي الخطاط الموصلي الاستاذ يوسف ذو النون اشهر خبراء الخط في العراق وقد ايده الخطاط وليد الاعظمي بعد ان عرضنا المخطوطة عليهما لدراستها من الناحية

الخطية والزخرفية حيث تحتوي على زخارف حول الرسوم والعناوين اضافة الى زخرفة بديعة ودقيقة جدا في بدايتها .

يلي الغلاف الخارجي ورقة مستقلة تحتوي على زخرفة مدورة كتبت في وسطها بالخط الثلثي عبارة «برسم شمس الدين بن ضياء الدين الروشكي»(١٨) ونقش على نفس الورقة ختم بشكل طغراء نرجح انه ختم شمس‌الدين الروشكي وكنت قد توهمت ان شمس الدين الروشكي المنسوب الى قبيلة روشكي الكردية القاطنة في بدليس واطرافها هو الفنان الذي قام بتصوير المخطوطة للسلطان محمود غازان ولهذا اعتبرته في كتابي (حضارة الدولة الدوسكية في كردستان الوسطى ج٢ ص٣٩٠ ، ٤٣٨) من الفنانين الذين نشأوا من البلاد الكردية مثل مهران بن منصور بن مهران وابن الرزاز الجزري وهما من القرن الثاني عشر الميلادي(١٩) والطبيب المسيحي المارديني(٢٠) ثم ظهر لي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨) نوضح هنا انه يوجد خط صغير على حرف الراء من «الروشكي» يشبه النقطة ولكنه شدة صغيرة مشوهة فالكلمة هي «روشكي» بالراء المهملة وليست «زوشكي» بالزاء المعجمة على ما يتصور وقد اتفقت انا وكل من السيدين ماجد عبدالله وعامر القشطيني من مديرية الاثار وهما من ذوي الاطلاع بالمخطوطات على انه شدة مشوهة وذلك بعد ان كبرنا الكتابة في اواسط ايلول ١٩٧٥ بجهاز تكبير خاص بمديرية الاثار العامة ببغداد وخالفنا في الرأي الاستاذ الدكتور محمد باقر الحسيني مسؤول قسم المسكوكات الاسلامية في المديرية ولكنه لم يصر على رأيه بعد ان بينا له اتفاقنا على ذلك .

(١٩) كان مهران بمدينة ميافارقين الواقعة في شرقي مدينة ديار بكر ترجم كتاب الحشائش لدسقوريدس من السريانية الى العربية واهداها الى الامير الارتقي نجم الدين البي (١١٥٢ - ١١٧٦ م) وتوجد الان بمكتبة الامام الرضا بمدينة مشهد نسخة مصورة من قبل مهران تحتوي على كثير من الرسوم النباتية والحيوانية والادمية وقد عرضت النسخة في معرضين دوليين في الغرب لاهميتها الفنية . =

ان لفظ «رسم» أو «برسم» استعمل بمعنى بأمر أو لاجل وقد كانت تكتب على بعض المخطوطات سابقا عبارة «برسم مكتبة الامير أو السلطان فلان» وقد دعانا هذا الى ان نعيد النظر في المسألة فعرضت المخطوطة على الخطاطين الاستاذين يوسف ذو النون ووليد الاعظمي فأكدا وخاصة الاول ان الزخرفة والكتابة الموجودة في وسطها متأخران عن زمن تاريخ المخطوطة بالمقارنة مع خطوطها وزخارفها • فعلى هذا ان شمس الدين الروشكي هو مقتني النسخة في وقت ما وانه اضافها الى مكتبته وختمها بختمه • وعلينا الآن ان نعلم من هو الروشكي هذا ، لاشك أنه احد الامراء الاكراد الروشكيين الذين حكموا المنطقة الواقعة في غرب (بحيرة وان) من كردستان تركية وبعد ان راجعنا كتاب شرفنامه للامير الروشكي المؤرخ شرفخان البدليسي وجدنا فيه ذكر « شمس الدين بن ضياء الروشكي» فذكر شرفخان انه وجد مسكوكات باسمه وقد حكم امارة في النصف الاول من القرن الخامس عشر الميلادي (٢١) يحتمل ان هذه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= اما ابن الرزاز (اسماعيل ابن الرزاز) الجزري المنسوب الى جزيرة ابن عمر في شمال زاخو الكردية فانه فنان ومهندس ميكانيكي من الدرجة الاولى فانه الف كتابه «الجامع بين العلم والعمل في صناعة الحيل» في الهندسة الميكانيكية ورسم فيه الات الساعات وغيرها ففيه اكثر من مائة وعشرين لوحة من التصاوير الادمية والحيوانية وغيرها • وكتابه اعظم كتاب الف في موضوعه في التاريخ الاسلامي باتفاق الباحثين ولايزال مخطوطا ولدينا نسخة مصورة على احدى نسخها ذات الرسوم البديعة •

(٢٠) زوق الطبيب المارديني بالرسوم انجيل طفولة سيدنا يسوع وذلك سنة (١٢٩٩ م) وتوجد الان نفس النسخة في مكتبة لورنسيان بفلورنسا الرقم (٣٨٧) وقد وعدتنا المكتبة بتزويدنا بنسخة مصورة منها •

(٢١) ذكر شرفخان في شرفنامه ص ٤٩٦ طبع مصر بالفارسية : ان نفوذ شمس الدين توسع في عهد مؤسس الحكومة القره‌قوينلية قرا يوسف المتوفي سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٥ م وذكر من اعماله العمرانية تشييد مستشفى وزاوية ودار ضيافة في مدينة بدليس وبناء قرية ترميت في منطقة مرش وقرية كفو بناحية كورجيكان وقرية كازوخ بين ارجيش (اردبش) وعاد =

المخطوطة بقيت محفوظة في بدليس أو في مكتبة امارتها الى ان نهبها سنة (١٠٦٥ هـ = ١٦٥٤/١٦٥٥ م) الوالي التركي ملك احمد باشا في عهد الامير العالم (عبد الخان) البدليسي وكانت المكتبة تضم الاف المخطوطات الثمينة وقد ابدى دهشته بها الرحال التركي اوليا جلبي الذى كان ضمن اللجنة التي ضبطت محتويات المكتبة وخزائن عبدالخان وكانت بينها مخطوطات مزوقة بالرسوم البديعة (٢٢) وقد انتقلت المخطوطة فيما بعد من يد الى يد على ما يعتقد الى ان وصلت الى نيويورك .

= لجواز (الجواز) وكان شمس الدين يحب العلم والعلماء وكان الناس يعتقدون صلاحه وقتل بيد ميرزا أسكندر بن قرا يوسف . وذكر شرفخان انه تولى الامارة بعد والده شرف بن ضياء الدين في الوقت الذي ذكره ايضا باسم شمس الدين بن ضياء الدين والصحيح انه ابن ضياء الدين والراجح ان ضياء الدين هو ابو الفوارس ضياء الدين الروشكي الذي ذكر القلقشندي انه كان اميرا على بدليس وكان يكاتب من قبل دولة المماليك في مصر راجع صبح الاعشى ج٧ ص ٢٧٩ .

(٢٢) خصص اوليا جلبي ١٦ صفحة لبحثه عن مكتبة عبد الخان الضخمة ونفائس مخطوطاتها وعن محتويات خزائنه وما فيها من التحفيات الثمينة التي استولى عليها ملك احمد باشا بعد ان دافع عن بدليس دفاعا مجيدا امام هذا الوالي المشتهر بطمعه وظلمه وكان من بين المخطوطات التي باعها الوالي بالمزاد ستة وسبعون (٧٦) كتابا من مؤلفات الامير عبد الخان نفسه باللغات العربية والفارسية والتركية و(١٠٥) رسالة له ايضا بالفارسية . وذكر انه كانت من محتويات المكتبة سبعة عشر كتابا استنسخت من اجل الملوك وكانت اغلفتها مرصعة بالمجوهرات . ومن المحتمل ان تكون مخطوطتنا منافع الحيوان المترجمة والمصورة للسلطان غازان من بين هذه المخطوطات . واضاف اوليا جلبي انه كانت في المكتبة كتب في النبات والفلك والجغرافية والطب وغيرها ومنها مخطوطة في التشريح مرسومة بكافة اعضاء جسم الانسان الباطنية وابدى اعجابه بها وبكثير من المخطوطات المزوقة بالرسوم البديعة والتي كتبت بخطوط اشهر الخطاطين منهم امير على التبريزي مبتكر الخط الفارسي ، عماد الحسيني، قطب الدين يزدي وفخر البرسوي، وعبدالله قريمي، واحمد =

تصاوير المخطوطة مـــن الناحية الفنية

في مخطوطة منافع الحيوان نسـخة مكتبـــة Pierpont morgan التي بين ايدينا ١٠٠ أو ١٠٢ لوحة من الرسوم الحيوانية والآدمية المختلفة وهي في غاية من الروعة الفنية وفي مقدمتها لوحة جميلة تمثل السلطان محمـــود غازان وهو متربع على كرسي يسمع الغناء والموسيقى من جاريتين وحولـــه ثلاث من غلمانه أو خواصه .

درس تلك اللوحات من الناحية الفنية عدد من الباحثين في الفنـــون الاسلامية العرب والاجانب منهم ديماند والدكتور زكي محمد حسن والدكتـور حسن الباشا ومن خلاصة آرائهم ان تلك اللوحات من عمل عدد من الفنانين وليست لفنان واحد بدليل انها تختلف من ناحية الفن والاسلوب ففيها تصاوير تنتمي الى مدرسة بغداد للتصـــوير وفيهـا تصاوير اخـــرى : تنتمي الى

= قره حصاري وغيرهم من الخطاطين الذين ذكرهم باسمائهم وذكر عددا من الرسامين الذين زوقوا بعض المخطوطات برسوم بديعة منهم ، شاه قولي ، ولي جان ، بهزاد ، شمسي خان ، مالك ، ارزنك وغيرهم وتحـــــــدث طويلا عن احدى نسخ شاهنامة للفردوسي كانت مزوقة بابدع الصور وكيف شوهها جندي تركي بحجة ان الصورة حرام في الاسلام . وكانت فـــي المكتبة ايضا كتب لاتقدر بثمن غير قليلة . ان اتلاف تلك المكتبة أو نهبها كانت خسارة كبيرة خاصة مؤلفات ورسائل عبد الخان ونعتقد انها اتلفت نهائيـا وعمدا حيث لم نسمع بوجود اي منها في مكان ما ولم يذكر المؤرخون اسم اي كتاب له . وكان هذا الامير شاعرا ايضا حيث دون اوليا جلبـــــي من شعره تخميسا باللهجة الروشكية الكردية ووصفه بالشاعر المؤلـــف الفصـــيح .

راجع التفاصيل في (سياحتنامه ج٤ ص ٢٤١ـ٢٥٧ وص ٩٦ ، ٩٧) لاوليا جلبي باللغة التركية .

المدرسة المغولية التي كانت متأثرة بالفن الصيني (٢٣) لان المغول بعد تأسيس دولتهم (الدولة الايلخانية) في العراق وايران وكردستان استقدمت الفنانين من بلاد الصين واستوردت التحف الفنية الصينية وكانت من نتيجة هذا كما قال الدكتور حسن الباشا الذي هو في طليعة الدارسين لتصاوير مخطوطتنا ـ الاقبال على الثقافة الصينية في المجتمع الايراني وقد ظهر الاثر الصيني في التصوير الاسلامي في ايران • ان التأثيرات الصينية كانت من القوة بحيث غيرت الطابع العام لمدرسة بغداد التي كان اسلوبها هو المتبع في ايران سابقا فبينما كان هذا الاسلوب لا يعبر عن اي عمق واي تجسيم انضجت المدرسة المغولية للتصوير عن العمق او عن البعد الثالث كما ظهر ميل نحو التجسيم فكانت تصاوير تشمل على مقدمة ومؤخرة تمثلان الارض والسماء على التعاقب(٢٤) •

اعتبر الدكتور حسن الباشا مخطوطة منافع الحيوان هذه اقدم مخطوطة مزوقة من المدرسة المغولية للتصوير ووصف رسومها بانها على مستوى كبير من الجمال والاتقان والفن • وان خصائص هذه المدرسة ظاهرة في عدد من رسومها مثل ظهور الملامح الصينية في سحن الآدميين وتمثيل المناظر الطبيعية كالاشجار والنباتات بروح صينية قريبة من الواقع ورسم بعض الحيوانات المغولية والعناية بالتعبير عن اعضاء الحيوان بمهارة واستعارة بعض موضوعات زخرفية صينية مثل رسوم السحاب الصيني ورسوم بعض الحيوانات الخرافية

---

(٢٣) ديماند / الفنون الاسلامية ص ٤٦ ، زكي محمد حسن / اطلس الفنون الزخرفية ص ٢٥٥ •

(٢٤) حسن الباشا / التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ص ٢٠٠ ، ٢٠٧ـ٢١٠ •

الصينية مثل التنين والعنقاء [٢٥].

وفي المخطوطة تصاوير لحيوانات خرافية منها العنقاء والتنين التي تدفقت كما قال ارنست من شرق اسيا في العهد المغولي ان خرافة اشكالها فبعدها عن الحقيقة لابد قد شوق الفنانين المسلمين تشويقا كبيرا فتلقوها بمقدار كبير دون أن يعبأوا بالمعنى الرمزي الذي يحتمل انه كان لها في الصين . وكان الاتصال باعمال فناني مقاطعة (يوان) الصينية بمثابة دافع في تصوير المصغرات الى تطور منتج متعدد النواحي ما كانت البدايات المتواضعة في مدرسة بغداد[٢٦].

من التصاوير التي تنتمي الى مدرسة بغداد وأساليبها الفنية تصوير الزرافة وتصوير بعير ذي شعر طويل وتصوير دبٍ تحمل الاثى جروها لتقوى في الهواء حسبما ذكر المؤلف ابن بختيشوع من عادة الدب هذه . ويظهر الزي العربي ومنه العقال في احدى التصاوير وهي تمثل فرسانا يلعبون بالصولجان .

ومن التصاوير التي تحمل اساليب المدرسة المغولية تصوير ، الايل والطواويس وكلاب الصيد مع حارسها وغيرها من التصاوير .

وعلى هذا ان الفنانين الذين قاموا بتصوير المخطوطة للسلطان الايلخاني ينتمون الى مدرستين للتصوير لكل منهما خصائصها واساليبها المتميزة فريق من مدرسة بغداد وفريق من المدرسة المغولية وقد التقت اعمال الفريقين الفنية في مخطوطة منافع الحيوان ذات القيمة الفنية الرفيعة .

---

(٢٥) حسن الباشا / التصوير الاسلامي ص ٢٠٩ .

(٢٦) ارنست / الفن الاسلامي ص ٩٥ .

اهميـــة الكتاب مـــن الناحية العلمية

نشير في خاتمة هذا البحث الى ان كتاب منافع الحيوان يتمتع بأهمية علمية وتاريخية لانه يعتبر من الكتب القليلة جدا والقديمة منهـا المؤلفـــة في علـم الحيوان في البلدان الاسلامية وفي القرون الوسطى ولعله ثاني كتاب علمـــــي في هذا المجال من ناحية القدم حيث يلي زمنا كتاب الحيوان للجاحظ ولقـــد ألف قبل عبيدالله بن بختيشوع في القرن التاسع الميلادي في عصر الجاحظ عـــدد من العلماء في الابل والخيل والغنم والنحل والحشرات والبازي والحمـــــام فكتب السجستاني في الابل والوحوش والطير والنحل والحشرات وألـــــف الاصمعي في الابل والغنم والفرس وكذلك النحل والحشرات وألف في الخيل ابن قتيبة الدينوري وابن الاعرابي ، وابو عبيدة وآخرون وكتب في الغنـــم الاخفش والنصر بن شميل ولكن مؤلفات هؤلاء كانت تتناول الناحية اللغويـة فقط ولم تكن تتناول الناحية العلمية من طبائع تلك الحيوانـــات وصفاتهـــا وخصائصها ومنافعها مثل كتاب الحيوان للجاحظ ومنافع الحيوان اللذيـــن يتناولان الموضوع من الناحية العلمية ولكنهما يختلفان في منهجيهما في كثير من الجوانب فمنهج الجاحظ عربي اسلامي ويتناول ايضا الناحية اللغوية ويـــــورد كثيرا من الحكايات بخصوص الحيوانات .... أما عبيدالله بن بختيشوع فانه يسير على المنهج اليوناني في علم الحيوان ولابد انه استفاد من المؤلفات اليونانية في هذا الموضوع كمؤلفات ديموقراتيس وارسطو وغيرهما فلا يهتم بالناحيـــة اللغوية اي لا يورد اسماء الحيوانات العربية المتعددة واشتقاقاتها ولا يهتـم بـــرد الحكايات بل يتناول طبائع الحيوانات ومنافعها ومضارها ففي موضوع الحيوان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يبدأ بذكر الانسان : الرجل والمرأة ، الفيل ، الكركدن ، الزرافة ، النمر ، الفهد ، الذئب ، الضبع ، الثعلب ، ابن آوى ، الدب ؛ الخنزير ، الخيل البغل ، الحمار ، الغزال ، الايل ، البقر الوحشي ، الوعل ، الجاموس ؛ كلب البحر ، ابن عرس ، وغيرها .

وفي موضوع الطيور : يتناول العنقاء ، الباز ، الباشق ، الطاووس ؛ النعامة ، البوم ، الكركي ، طير الماء ، الخطاف ، الدراج ؛ النسر القبج ، العصفور ، الخفاش ، وغيرها .

وفي موضوع الحيوانات المائية : التمساح ، الافاعي ، العقرب ؛ السرطان ، السلحفاة ، الضفدع ، الضب ، السمك ، الصدف ، العنكبوت ؛ الزنبور ، النحل ، الطبراد ، الذباب ، البعوض ، السقنقور .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا ولعل مجال علم الحيوان اصبح شاغرا بعد ابن بختيشوع مدة اكثر من قرنين الى ان الف الدميري المتوفي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م اكبر كتاب في هذا الموضوع وهو كتاب حياة الحيوان الكبرى وألف في عصره الرضا ابن بيطار وابن هذيل في علم الخيل والبيطرة حيث استخدما هذا المجال لاغراض الطب .

المصـــــــادر

١ ـ ابن ابي اصيبعة : احمد بن القاسم / طبقات الاطباء طبع بيروت ١٩٥٦ •

٢ ـ القفطي : على بن يوسف / تاريخ الحكماء الطبعة الاوربية •

٣ ـ الفارقي : احمد بن يوسف / تاريخ الفارقي نشره الدكتور بدوي عبـــد اللطيف بالقاهرة •

٤ ـ ابن شداد : محمد بن على الحلبي / الاعلاق الخطيرة في ذكر امـــراء الشام والجزيرة : قسم الجزيرة المخطوطة نسخة في خزانتي مصـــورة على نسخة بودليان بجامعة اكسفورد الرقم (٣٣٣) •

٥ ـ ابن الاثير / الكامل في التاريخ •

٦ ـ ابن كثير اسماعيل بن عمر / البداية والنهاية •

٧ ـ الخزرجي اسماعيل بن العباس الغساني / المسجد المسبوك في ســـيرة الخلفاء والملوك مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد •

٨ ـ اوليا جلبي / سياحتنامه باللغة التركية طبع سنة ١٣١٤ هـ •

٩ ـ ابن بطلان مختار بن حسن بن عبدون / خمس رسائل لابـــن بطلان وابن رضوان طبع القاهرة ١٩٣٧ •

١٠ ـ حاجي خليفة / كشف الظنون المطبعة الاسلامية بطهران •

١١ ـ اسماعيل باشا بابان / ايضاح المكنون طبع طهران ١٩٦٧ •

١٢ ـ افرام برصوم / نوابغ السريان الطبعة الاولى •

١٣ ـ الزركلي / الاعلام •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤ ـ رفائيل بابو اسحاق / احوال نصارى بغداد الطبعة الاولى •

١٥ ـ عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين طبع سنة ١٩٦١ •

١٦ الدوميلى / العلم عند العرب ترجمة عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف طبع ١٩٦٢ •

١٧ زكي محمد حسن / اطلس الفنون الزخرفية الطبعة الاولى •

١٨ ـ حسن الباشا / التصوير الاسلامي في العصور الوسطى ١٩٥٩ •

١٩ ـ خالد الجادر / المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي طبع ١٩٧٢ •

٢٠ ـ ديماند / الفنون الاسلامية •

٢١ ـ شرفخان البدليسي / شرفنامة باللغة الفارسية طبع القاهرة •

٢٢ ـ ارنست / الفن الاسلامي ترجمة الدكتور احمد موسى طبع سنة ١٩٦٦ •

٢٣ ـ Besri Kunyar / Diyarbakir Tarihi
باللغة التركية طبع سنة ١٩٣٦ •

٢٤ ـ مجلة المشرق المجلد ١٢ •

٢٥ ـ عبد الرقيب يوسف / الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ج١ سنة ١٩٧٢ •

٢٦ ـ عبد الرقيب يوسف / حضارة الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى الجزء الثاني ، بغداد ١٩٧٥ •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرشد ايضاً

اسحق عيسكو

« المرشد » معجم سرياني عربي ، مرتب بحسب المواد وضعه ايليا برشينايا (ويعرف ايضـــا بالنصيبيني) (ت ١٠٤٦) ، وهو ـ كما نرى ـ منسوج على نمط « فقه اللغة » للثعالبي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كنا نشرنا في المجلد الثاني من هذه المجلة (١٩٧٦) بحثا عـــــن مكتبة دير الشرفة الذي دعوناه «المرشد» . وذكرنا نسـخا له ، ووقفنا حائرين تجاه مؤلفه .

ولقد تابعنا البحث والاستقصاء فاهتدينا الى ما يأتي :

اولا : نسخ اخرى من مخطوطته .

ثانيا : مؤلف هذا المعجم .

ثالثا : ان الكتاب قد طبع في القرن السابع عشر .

والى القارىء الكريم تفصيل ذلك استيفاء للبحث :

اولا : نسخ الكتـــاب :

١ ـ قال الاب البير ابونا في كتابه «ادب اللغة الارامية» وهو يذكر مؤلفات «ايليا برشينايا» : ان له مؤلفا في النحو ، وانه كان ملحقا بمعجم صـــغير (عربي ـ ارامي) يتدرج بحسب المواد[١] ، وقد استقى منه توما دي نافاريا مـواد لمعجمه المسمى «الكنز العربي ـ السرياني ـ اللاتيني»[٢] ، واطلق[٣] عـلى هذا الكتاب اسم «المفسر» او «الترجمان»[٤] (ادب اللغة الارامية ، للاب البـير ابونا : بيروت ١٩٧١ ص ٤٢١) .

٢ ـ وجاء في كتاب اللؤلؤ المنثور للبطريرك اغناطيوس افرام الاول برصوم «... كتاب الترجمان ، لايليا ابن السني مطران نصيبين بخـط عبد يشـوع اسقف الجزيرة سنة ١٥٤٧ في خزانتنا» أه .

٣ ـ نسخة في مكتبة جامعة برمنكهام (انكلترا) برقم 204 ، هـذا وصفها :

١٦٤ × ١١٣ مم

في ١٦٧ صفحة كل منها بحقلين (عناوين المطالب[٥])

---

(١) وقد نشره (اي كتاب النحو) بولس دي لاكارد سنة ١٨٧٩ .

(٢) وطبعه في روما سنة ١٦٣٦ ، ونحن نخالف رأي المؤلف الناضل ، فنقول : ان توما دي نافاريا لم يضع معجما استقى مواده من «المرشد» حتى ينسب اليه وانما طبع هذا المرشد وزاد فيه حقلا ثالثا احتوى المرادفات اللاتينية .

(٣) الضمير في «اطلق» يعود على توما دي نافاريا .

(٤) ودعوناه نحن «المرشد» (انظر مجلة «مجمع اللغة السريانية» : المجلـد الثاني (١٩٧٦) ص ٢٩٥ـ٣٢٢) .

(٥) وهو يدعوها « تعاليم » .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكل حقل مسطور فيه ١٨ سطرا

عنوان هذا المؤلف المعجمي مكتوب بالكرشونية[٦] هكذا :

ܟܬܒ ܬܪܓܡܢ ܒ ܬܥܠܝܡ ܠܫܢ ܣܘܪܝܐ

(كتاب الترجمان في تعليم لغة السريان) .

والحقل الثاني (اي حقل المرادفات العربية) مكتوب بالكرشونية ايضا.

واضعه ايليا برشينايا اسقف نصيبين

دون تاريخ

مكتوب بخط سرياني غربي متقن نحو سنة ١٧٥٠ على الترجيح.

والاوراق المستعملة في تصحيف الكتاب اشتات من مخطوطات عتيقة منوعة حتى ان بينها وصفة طبية بالايطالية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts (now in the possession of the trustees of the Woodbroke Settlement, Selly Oak, Birmingham). Vol 1 Syrian and Garsuni Manuscripts by A. Mingana (Cambridge 1933).

٤ ـ نسخة اخرى في مكتبة برمنكهام برقم 340 F (ضمن مجموعة) يستغرق منها «المرشد» الصفحات 145 b حتى 190 b ، وجاء في وصفه :

مؤلف معجمي بعنوان «المفسر»

من وضع ايليا النصيبيني ، وقد رتبه الشماس ارخيلاوس (Archelides ?) لا على حسب المطالب بل حسب الترتيب الهجائي الابجدي ، وعنوانه :

(٦) الكرشونية : كتابة التعابير العربية بحروف سريانية .

ܟܬܒ ܬܪܓܘܡ ܐܝ ܬܪܓܡܬ ܠܠܓܬ ܣܘܪܝܝܬ ܐܠܝ
ܥܪܒܝܬ ܘܠܝܣ ܥܠ ܚܠ ܐܘܠܝ ܟܕܐ ܠܟܢ ܥܠ
ܬܪܬܝܒ ܠܟܣܝܩܘܢ ܥܠ ܚܪܘܦ ܐܒܓܕ .

(كتاب الترجوم اي ترجمة اللغة السريانية الى العربية ، وليس على حالة الاولى (كذا) لكن على ترتيب اللكسيقون على حروف الابجدية) .

١٥٩ × ١١٤ مم كل صحيفة مقسومة حقلين ، وكل حقل ١٦–٢٠ سطرا
القسم العربي مكتوب بالكرشونية
والحواشي مفعمة بملحوظات
340 G مطلب مأخوذ من «المرشد» لايليا النصيبيني (٧)
للشماس ارخيلاوس (؟) المذكور معنون بالكرشونية :(٨)

ܦܨܠ ܒܐܠܦ ܡܟܬܘܒ ܒܚܛ ܣܘܪܝܢܝ ܓܪܒܝ ܘܐܨܚ ܡܬܣܩ ܟܬܒܗ ܫܡܫ
ܐܪܟܝܠܐܘܣ ܗܘ ܡܢ ܐܒܢ ܫܡܫ ܚܢܐ ܡܢ ܡܘܨܠ ....

(فصل في الفاظ سريانية تقترب (في) هجاها ، ويختلف معناها بسبب النقط والحركة والسكون التابع لذلك ... الخ) .

هذا المخطوط مكتوب بخط سرياني غربي واضح متسق ، كتبه الشماس ارخيلاوس (؟) المذكور ابن الشماس حنا من الموصل .

---

(٧) هو برشينايا نفسه ، وانما دعي النصيبيني ، لانه كان مطران نصيبين (١٠٠٨–١٠٤٦ م) .

(٨) انما نقلنا وصف هذا المخطوط ، لانه ملحق بالمرشد الذي لدينا كفصل اخير من الكتاب غير منفصل عنه .

وهو مؤرخ (ص 130 a بسنة ٢١٥٢ يونانية (= ١٨٤١ م)
عناوينه بالحبر الاحمر •• شبه ممحو •• وفيه حواشي عريضة مخططة بالاحمـــــر

يحوي ثلاث قصائد غفلا من اسم قائلها (من البحر الاثني عشري) •

٥ ـ نسخة ثالثة في مكتبة برمنكهام (ضمن مجموعة) برقم 434 A
١٥٣ × ١٠٣ مم
١٥٣ صفحة ، كل منها بحقلين ، كل حقل ٢٠ سطرا على العموم •
العمل المعجمي معنون باسم «المرشد» لايليا برشينايا مطـران نصيبـين

ܟܬܒܐ ܕܡܫܘܚܐ ܕܐܝܠܝܐ ܕܒܪ ܫܝܢܝܐ ܡܛܪܢ ܕܢܨܝܒܝܢ •

(اي كتاب المرشد لايليا برشينايا مطران نصيبين)

في المقدمة (ص ١٦) يدعو الكتاب ܟܬܒܐ ܕܡܫܘܚܐ

لكن في الكولوفون[٩] العربي (ص 153 a) يدعوه الناسخ كتاب الترجوم •

التعاليم الثلاثون (المطالب) التي ينقسم اليها المؤلف مكتوبة بالحبر الاحمر وبالكرشونية وهي بحجم حروف المتن •

الحقل الاولى يحتوي الكلمات السريانية ، والحقل الثاني معانيها بالعربيـة المكتوبة بالكرشونية •

ص 119 a حتى 153 a ، وبحرف سرياني : فصل في الفـــاظ سريانية يتقارب هجاها ويختلف معناها ••• الخ •

---

(٩) الكولوفون Colophon : ما يكتب في خاتمة الكتاب مذكورا فيه اسم الكاتب وتاريخ الكتابة ••• الخ •

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ كتابته مدون بالعربية (ص 153 a) بخامس آب ١٨٥٤ يـــو (= ١٥٤٣م) هكذا : كمل بعون الله كتاب الترجوم بمعونة السيد المســـيح من يد احقر عباد الله الرحوم ، خامس شهر اب سنة «افلد» يونانية •

مكتوب بخط سرياني واضح •• وبحواشي عريضة ، ونجد ص 97 b رسم راس •

داخل الغلاف ذكر مالك للكتاب بالكرشونية (اسمه قد طمس) بانه سنة ٢٠٦٥ ي (= ١٧٥٤ م) اشترى المخطوط من شخص يدعى عوديش بمبلـــغ ثلاثة ارباع (ف الالاة ڬڬڬ عملة) •

٦ ـ نسخة رابعة في مكتبة برمنكهام برقم 469

٢١٠ × ١٥٥ مم

١١٦ صفحة في كل منها عشرون سطرا على الاغلب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتاب معنون بالعربية والسريانية باسم كتاب الترجمان « المرشـــد » لايليا برشينايا النصيبيني •

كتبت المقدمة باللغة العربية : الحمد لله المتقـــدس اســـمه . اما بعد فانك التمست ايها الولد العزيز •••• وسميته كتاب الترجمان في تعليم اللغة السريانية •

ممحو بعض الشيء بين الصفحات ٧–٨ و١٥–١٦ و٤٥–٤٦ و٦١–٦٢ و١١٠–١١١ ، اما الصحائف من 113 b حتى 115 a ففارغة ، وقـــد ملئـــت بما يأتي :

(أ) وصف وسيلة لاكتشاف اللص •

(ب) ترنيمة بالتركية (بحروف سريانيـــة ڬڬڬڬڬڬ

لاحد السعانين • ص 1a ملحوظة بالكرشونية عن رذائل السكر السبع لمار افرام وكل هذه الكتابات بيد غريبة غير يد الناسخ الاصلي •• وهو دون تاريخ مكتوب بخط سرياني شرقي (والمرجح انه نحو سنة ١٦٠٠) •

العناوين بالاحمر ، والحواشي عريضة •

٧ ـ نسخة الاستاذ موسى غزال (وقد كتبنا عنها بتفصيل في مجلة المجمع (المجلد الثاني لسنة ١٩٧٦ ص ٣٢١) •

٨ ـ نسخة الخوري يوسف كادو (وصفها ص ٣٢١ من المجلة المذكورة) •

٩ ـ نسخة ثانية زعم لي الخوري كادو انها موجودة لديه ولم ارها (كما ذكرت في مقالي السابق) •

١٠ ـ نسخة الشماس اسمر القس جرجي الخوري ، ذكرها الشماس عبد المسيح توما ـ تعليقا على بحثنا (المجلة البطريركية العدد ١٠٧ ايلول ١٩٧٣ ص ٤٣٢) ونسب وجودها عند الشماس اسمر الى مائة سنة في مكتبة والده ولم يذكر تاريخ كتابتها ، وقال ان كاتبها هو الراهب حوشب العينوردي وهي بقياس ١١ × ٧ سم وتقع في ٢١١ صفحة ، ونسب تأليفها الى حنين بن اسحق ـ كما رجحنا نحن في عدد سابق ـ •

١١ ـ نسخة المكتبة الشرقية (للاباء اليسوعيين) في بيروت المح اليها الاب لويس شيخو في كتابه «المخطوطات العربية لكتبة النصرانية» (بيروت ١٩٢٤) ص ٤٩ و٥٠

١٢ و١٣ ـ نسختان في مكتبة الكلدان في ماردين ، ذكرهما الاب لويس شيخو ايضا في كتابه المشار اليه (ولا ندري ما آل اليه امر هاتين النسختين بعد زوال مكتبة ماردين في غوائل الحرب العالمية الاولى) •

١٤ ـ نسخة في خزانة دير الشرفة (للسريان الكاثوليك) بلبنان برقم ١٣/١٤ وبعنوان «الترجمان في تعليم لغة السريان» ذكرها الخوري اسحق ارملة في كتابه «الطرفة في مخطوطات دير الشرفة» (جونية ـ لبنان ١٩٣٦) وقال : يشتمل هذا المخطوط على ثلاثين فصلا شرح المؤلف في كل فصل منها الفاظا سريانية بدءا من اسماء الله الحسنى، وخص فصلا بذكر اسماء الاهل والاقارب وفصلا بذكر الالوان واخر بذكر الاشجار والثمار ... الخ وقال ارملة « على شكل الجزء الاول من كتابنا (رغبة الاحداث) الذي نشرناه عام ١٩٠٧ .. الخ ، ويظهر ان هذا المخطوط منسوخ في نواحي سنة ١٦٠٠ ، وقد نشر بالطبع ، وندرت نسخه .

١٥ ـ ونسخة ثانية في دير الشرفة ايضا برقم ١٤/١٤ بعنوان «الترجوم في لغة السريان» وصفها الاب ارملة ايضا في كتابه المنوه به قائلا : كالمخطوط السابق، وقد نسخه ناسخه بحروف انيقة جميلة ، ووقفه لمكتبة دير الشرفة حضرة الفيكنت فيليب دي طرازي .

١٦ ـ نسخة المطران زكا عيواص ١٥ × ١٠ سم كانت تتكون من ١٥ كراسة كل كراسة منها عشر اوراق (٢٠) صحيفة اي ان عدد اوراقه ١٥٠ ورقة او ٣٠٠ وقد تبقى منه ٧٠ ورقة (او ١٤٠ صحيفة) .

كل صحيفة فيها ٢٠ سطرا ، وهي مقسومة حقلين كتب في الايمن منها الكلمات السريانية وفي الايسر مرادفاتها العربية (بالكتابة الكرشونية) .

ونعتقد ان زمن كتابته لا يتعدى القرن التاسع عشر في عقوده الاخيرة .

١٧ ـ نسختي المنحدرة الي من الخوري عبد الكريم نعامة (جدي لوالدتي) : وصفها ص ٢٩٥ و٢٩٧ من مقالي في المجلد الثاني من مجلة المجمع لسنة ١٩٧٦ .

ثانيا ـ مؤلف المرشد :

وتبين لنا ان مؤلفه هو «ايليا برشينايا» (او النصيبيني) مطـران نصـيبين ١٠٠٨-١٠٤٦ ، وهذه ترجمته باختصار (١٠) :

ولد في بلدة السن ܣܢܐ (١١) .. في الحادي عشر من شباط سـنة ٩٧٥ م . وترهب في دير مار ميخائيل قرب الموصل ، ورسم كاهنا سنة ٩٩٤ ثـم اسقفا على بيث نوهدرا عام ١٠٠٢ ،ونال الكرامة المطرانية على مدينة نصيبين سنة ١٠٠٩ م حتى وفاته سنة ١٠٤٦(١٢) .

اما مؤلفاته فهي الاتية :

١ ـ كتاب قواعد اللغة السريانية ، واقدم نسـخه المخطوطة هي النسـخة الفاتيكانية برقم ٤٥٠ . مكتوبة سنة ١٢٧٢ م (نشره كوتيل في برلـين سنة ١٨٨٧) .

٢ ـ الترجمان او المرشد (وهو الكتاب الذي تصدينا للبحث عنه) .

٣ ـ كتاب التاريخ (وقد ترجمه الاب يوسف حبي ، وطبعه مجمع اللغـة السريانية (بغداد ١٩٧٥) .

٤ ـ اربعة كتب تتضمن احكاما كنسية .

---

(١٠) من اراد المفصل في الترجمة فليراجع «كتاب ادب اللغة الارامية» لـلاب البير ابونا (بيروت ١٩٧٠ ص ٤١٩-٤٢٤) وخصوصا مقال الاب سمير خليل اليسوعي في مجلة بين النهرين العدد ١٧ ، ١٩٧٧/٥ ص ٩٢-٩٥

(١١) السن : بلدة على الضفة اليسرى من دجلة بعد مصب الزاب الصغير فيه بقليل (وكانت تدعى قردليا باد) .

(١٢) اجمع المترجمون له على ان وفاته كانت ١٠٤٦ الا الاب البير ابونا فقـد حددها بسنة ١٠٥٦ لاسباب ذكرها (ص ٤٢٠ من كتاب ادب اللغـة الارامية») .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ ـ رسائل مرتبة بالسريانية والعربية (السمعاني : المجموعة الشرقيـة ٣ ٢٦٦-٢٧٤) (١٣).

ثالثا ـ «المرشد» المطبوع :

منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي (القسم الاجنبي) برقم (23 D—2781) اطلعت عليها ، وهذا وصفها :

عنوان الكتاب THESAURUS

Arabico — Syro — Latinus

طبعه توما نافاريا، وهكذا جاء اسمه وعنوانه : R. P. F. Thomae a Novaria Ord. Minorum Theologie, ac Lingarum Orientalum, in Collegio S. Petri Montis, Aurei, de Mandato Sacrae Congregationis Fidei R.P.F. Thomas a Novaria

وتم طبعه في روما سنة MOCXXXVI (١٦٣٦) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اي ان توما نافاريا كما قلنا لم يستق منه ولا قام بعمل معجم ينسب اليه ، انما طبع «المرشد» مضيفا اليه حقلا بالمرادفات اللاتينية فضلا عن العربيـــة

(١٣) مراجع هذا البحث : ١ ـ مجدل عمرو بن متى (روما ١٨٩٦ ص ٩٩) (عن ترجمة المؤلف) ٢ ـ ذخيرة الاذـهان للقس بطـرس نصـري ج١ (الموصل ١٩٠٥ ، ص ٤٦٣ و٤٦٤) .
٣ ـ ادب اللغة الارامية للاب البـير ابونا (بيروت ١٩٧٠ ص ٤١٩-٤٢٤) .
٤ ـ تاريخ ايليا برشنيايا ترجمة الاب يوسف حبي (بغداد ١٩٧٥ : المقدمة ص ٤-٨) .
٥ ـ مقالة الاب سمير خليل اليسوعي (مجلة بـين النهرين العدد ١٧ ، ١٩٧٧/٥ بعنوان «مقالة لايليا مطران نصيبين في نعيم الاخرة» (صـ ٩١-١١٢) .

والسريانية الموجودة اصلا ، وقد دعاه «الكنز العربي السرياني اللاتيني» .
قياس هذا المطبوع ١٨٠ × ١١٠ مم .

صفحاته المعجمية نيف و٤٤٠ صفحة كل منها قائمة بذاتها مرتبة هكذا :

عربي سرياني لاتيني

له مقدمة لاتينية تستغرق ٣ صفحات

الحق به جدول تصويب الاخطاء اللاتينية ثم العربية ثم السريانية ، (وما اكثرها) ويختم اخيرا بفهرس لاتيني للتعاليم والفصول يقع في ٧٠ صفحة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com